

ديوان الأعشى الكبير
ميمون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً. وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بعته النعمان عليهم فكان ملوكهم (٢) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته. وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة (من قيس عيلان) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة. وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرميل، في قصة طويلة. فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً، ثم وجد نعل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم: سأحذيك نمالاً. فأحى لهم الصفا التي بصحراء أضاح، حيث وجد نعل ابنه، وسيرهم عليها ففساقت لهم أقدامهم. ويقول الرواة إن الأسود حين أثار على الخليفةين «أسد» و«ذبيان» أصاب نملاً وأمرى وسبانياً من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى، وكان الأعشى غائباً عن الحى. فلما قدم وجد الحى مباحاً. فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة، وسأله أن يهب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣). والقصيدة من أجود شعر الأعشى. وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته (ودع هريرة إن الركب مر محمل) أيهما من المطولة.

يقول الأعشى :

- ١ — فيم وقوف الرجل الكبير ييكى ويتساءل بالأطلال
- ٢ — وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- ***
- ٣ — إليك عنى أيتها الذكرى، فليس هاهنا مقام جبيرة أو رسولها الذى يطرقتنا بالآهوال
- ٤ — فأنا فى أهلى بين « بطن الغميس » و « بادولى » وهى فى أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى « السخال »
- ٥ — ترتعى « السفح » و « الكثيب » و « ذاقار » و « روض القطا » و « ذات الرئال »
- ٦ — فيبنى وبينها قفار تحرس أهوالها المسافرين، وميل من ورائه أميال
- ٧ — وسفر طويل تملأ له أوعية الماء، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ — وسير فى أعقاب الليالى، وفى شمس النهار الملتبة، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ — وآبار راكدة يسنى عليها الريح، ويعلو ماءها ريش الطيور، كأنه مشور النبال

- ١٠ — بعدت الدار وصعب المزار. وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ — أيام كانت هى همى وحديثى، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ — كأنها ظبية ييضاء من ظباء « وجرة » تتناول من ثمار الأراك، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل محالفوا فوضموا أيديهم فى جفنة فيها رب، فسموا الرباب، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وكنل ونور (المقد الفريد)

(٢) ولّى النعمان بن المنذر قبل ممته النبي بأربعة وعشرين عاماً (٨٦ هـ م). وتوفى قبل ممته النبي بسنتين (الطبرى ١ : ٩٠٠ ط. ليدن).

(٣) راجع الأغاني ٢ : ٢١ - ٢٢، ١٠ : ٢٢، ١١ : ١١٠

قال الأعشى يمدح الأسود بن المنذر اللخمي :

- ١ — مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وَسُؤَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سُؤَالِي (خفيف)
- ٢ — دِمْنَةُ قَفَرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبِي فُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَكَمَالِ
- ٣ — لَاتَ هَنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ — حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الْغَمِيسِ فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ — تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكُثِيبَ فَذَاقَا رَفَرَوْضَ الْقَطَا فذَاتَ الرِّثَالِ
- ٦ — رَبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّهْ رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أُمِّيَالِ
- ٧ — وَسِقَاءُ يُوْكِي عَلَى تَأَقٍ الْمَلِّ وَسِيرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ — وَادِّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي رِ وَقَفٍ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
- ٩ — وَقَلِيبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرَّيِّ شِ بِأَرْجَائِهِ لِقُوطَ نِصَالِ
- ١٠ — فَلَسْنِ شَطْبِ الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْد دُ وَقَلِيلَ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
- ١١ — إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَدِيثُ وَإِذْ تَعْدُ صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ — ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا تَسْفُ الْكِبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- (١ — ٣) الدمنة آثار الناس . تماور الناس الشيء تداولوه . وتماورت الرياح الدار تداولتها ، فرة تهب جنوبا ومرة تهب شمالا .
لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
- (٤ — ٦) علوية أى فى العالية . الخرق ما اتسم من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه اسعته . أنفق به إلى كذا انتهى به إليه .
- (٧ — ٩) يوكي يربط من الوكاء وهو الرباط . الاتاق الملء . الأوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كله . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظهر .
- (١٠ — ١٢) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ، يقصد زوجها .
وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الأدم ظباء طويلة الأعناق سر الطيور . الكببات عمارة الأراك . والأراك شجر تستعمل
غصونه فى تنظيف الأسنان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من الغصون واستعرض .

- ١٣ — صافية الأديم ، بضة الأنامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال
١٤ — بالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال
١٥ — وباللخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، ممزوجا بالماء الزلال
١٦ — وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »

- ١٧ — اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفنى عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلنى عنك أشغال
١٨ — وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نشيطة شملال
١٩ — من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال
٢٠ — لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشنج قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخمال »
٢١ — قد استنفدتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلسع الآل
٢٢ — فوق فلاة تدوم فيها الرحلة ، وتغتال المسافرين ، قد أقفرت من كل شيء إلا من الآجال
٢٣ — وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للمساء قبل خمس من الليال
٢٤ — فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نمت المساء ، فلم يبق منه إلا الأوشال
٢٥ — نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتهبة فرياً بالإرقال

- ١٣— حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَدُّ بِ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
١٤— وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَكَّفَهَا السِّلْدُ لُ بِعِطْفَى جَيْدَاءُ أُمَّ غَزَالِ
١٥— وَكَأَنَّ الْحَرَّ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفِنِ طِ تَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
١٦— بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجَرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
١٧— فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحُلْدُ مُ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي
١٨— وَعَسِيرِ أَدْمَاءِ حَادِرَةِ الْعَيْنِ نِ خُنُوفِ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
١٩— مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُ ضُرُورَعِي الْحَمَى وَطُولُ الْحِيَالِ
٢٠— لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَقْ طَعَ عُيَيْدُ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ
٢١— قَدْ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكْطِ الْمَيْدِ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ
٢٢— فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَغُولُ بِالسَّفْ رِ قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ
٢٣— وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آلَ وَرِدُ خُمْسَايَرَجُونَهُ عَنْ لِيَالِ
٢٤— وَأَسْتَحِثَّ الْمَغِيرُونَ مِنَ الْقَوِّ مِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِي
٢٥— مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَفَنَظَرَةِ الرُّومِ يَ تَقْرِي الْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

- (١٣ — ١٥) الحر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لينة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيّه إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين . الخلال المدرى وهو المشط . كف الشعر جمعه وضمه . الاسفنت إسم من أسماء الخرفارسي مغرب وقيل رومي مغرب . ماء زلال بارد عذب .
(١٦ — ١٨) غرب الشيء حده ، وغرب الأسنان حدها أو يياضها . السيال شجرله شوك . الحلم الأناء . عداني صرقي . ناقة عسير ترض ذنبا في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنّف برأسها وعنقها من النشاط . عيرانة تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .
(١٩ — ٢١) سراة كل نبيء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض الكرام . العض الملف . الحيال من حاتم الناقة فهي حائل غير حامل . الحوار ولد الناقة . الخمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقها . تعلتها أى استخرجت ما عندها من السير . النكط الشدة والعجلة . الميط البعد . خبطال وارتفع . الأكل السراب .
(٢٢ — ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تغولت المرأة تشبهت بالغول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الخمس ورو الماء بعد خمسة أيام . المغيرون الذين يغيرون راحلتهم بعد أن تنعبت . النطاف جمع نطفة وهي بقية الماء في أسفل الآنية . العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أى القرية . مرحت نشطت . قنطرة الرومي يقصد رجلا من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدوا الابل .

٢٦ — تقطع الأرض الغليظة الملتهبة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال

٢٧ — صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال

٢٨ — قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »

٢٩ — قد ظهر حملها في بطنها ، وشفها الحزن على صغير مفطوم آذاه الفصال

٣٠ — ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النسل

٣١ — ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانته إلى مورد الماء الزلال

٣٢ — ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء بناقى حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

٣٣ — تشكو إلى وقد أعيها الإجهاد خُفَّها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال

٣٤ — وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يُشدُّ بها الرحال

٣٥ — وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخمة محمول فوق أرجلها الطوال

٣٦ — لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفاً ولا من كلال

٣٧ — لا تشتكى إلى وانتجعى « الأسود » أهل الندى وأهل الفعال

٣٨ — فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال

- ٢٦- تَقَطَّعُ الْأَمْعَزَ الْمَكْوُكِبَ وَخَدًا
 ٢٧- عَنْتَرِيسٌ تُعَدُّو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ
 ٢٨- لَاحَهُ الصَّيْفُ وَالصَّيَالُ وَإِشْفَا
 ٢٩- مُلِيعٌ لَاعَةٌ الْفَوَادِ إِلَى جَحْ
 ٣٠- ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيثُ الْ
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْغُبَارِ وَعَدَا
 ٣٢- ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقَدْ آ
 ٣٤- نَقَبَ الْخَفَّ لِلشَّرَى. فَتَرَى الْأَنْدَ
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاحِي كَأَرَانِ الْ
 ٣٦- لَا تَشْكُنِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسِ
 ٣٧- لَا تَشْكُنِي إِلَى وَأَنْتَجِيعِي الْأَسَ
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْ
- بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ
 طُ كَعَدُّو الْمَصْلُصِلِ الْجَوَّالِ
 قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ
 شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبَشَّ الْفَالِ
 نَفْسٍ يَرْمِي مَرَاغُهُ بِالنَّسَالِ
 هَا حَيْثَا لِصُورَةِ الْأَذْحَالِ
 رَعْنٍ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ
 لَتِ طَلِيحًا تُخَذَى صُدُورَ النَّعَالِ
 سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْتَحَالِ
 حَيْثُ عُولِينَ فَوْقَ عَوْجٍ رِسَالِ
 نَعٍ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ
 مَوَدَّاهُ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِعَالِ
 دِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْحَالِ

(٢٦ — ٢٨) الامعز التليظ من الأرض . المكوكب المتوقد من الحر : جبل واخذ ووخذ واسع الخطو . نواج قوائم . الايغال من أوغل في السير أي ذهب وبالغ وأبعد . عنتريس صلبة قوية . المصلصل حمار الوحش لكثرة نهيقه ، من مصلصل الشيء أي صوت . جوال من جال يحول أي طاف ولم يستقر . لآحه أضمره وغيره . الصيف لانه وقت الجفاف ويسمى الكلال . الصيال مصدر صاول يقصد معاولة الفحول من حمار الوحش . الصعدة الإتان . الضال شجر تتخذ منه النسي .
 (٢٩ — ٣١) ملمع قد استبان حملها في ضرعها فأشرق ضرعها بالابن . لاعة الفؤاد من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن . الاقتلاء القظام المرائع والمراغة المكان الذي تتبرخ فيه الدابة وتنقلب على الأرض . النسال ما سقط عنه من الشعر . مداها صرفها . حيثاً سريعاً . الصورة ما غلظ من الأرض . الأدحال جمع دخل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
 (٣٢ — ٣٤) رعن الجبل أنه الشاخ من منه . الكلال التعب . الاممال من أهمل الناقة أي كلفها العمل والسير . آلت رجعت . طليحا معيبة متعبة . النعل طبق من حديد أو جلد يوق به الحمار أو الخف فيكون له كالنعل للقدم . نقب خف البعير رق وتنقب . اللسع سير ينسج هريضا وتشد به الرحال إلى بطن الناقة .
 (٣٥ — ٣٨) الجناجن فظام الصدر جمع جنجن . الاران سرير الميت . عوج قوائم فيها عوج لأن قوائم الناقة معوجة . الانتجاع في الأصل طلب الكلال ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى الكرم . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام يثبت في قلة الجبل . المحال العقوبة والمكر .

- ٣٩ - يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الأنتال
٤٠ - يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، وينفك الأسرى من الأغلال
٤١ - نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الأحداث ، حين تلتقي الرماح في القتال
٤٢ - إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخال
٤٣ - وإذا استجرت به أبارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بحبال
٤٤ - أريحى ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
٤٥ - إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم ييال العذال
٤٦ - يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تحنو على صغارها الأطفال
٤٧ - والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الأذيال
٤٨ - والجياد كأنها قصب نبات « الشوَّحط » الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
٤٩ - وكئوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا تُرغى ولا تُجترأ إذا ركبها الرجال

- ٥٠ - كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقامهم آخر الدهر ، وآخرين نالتهم نعمته فسقامهم بسجالات
٥١ - ولقد أوقدت الحروب ، فما وجدت فيها غمرا إذ لقيت بعد طول حيال

- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرْ
٤٠- وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ
٤٢- وَعَطَاءُ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذُّ
٤٣- وَوَقَاةُ إِذَا أُجْرَتْ قَمَا غُرَّ
٤٤- أَرْيَحِي صِلْتُ يَظَلُّ لَهُ الْقَوُ
٤٥- إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُغْ
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَّاجِرَ كَالْبُسْ
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْأَخْ
٤٨- وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوْ
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّحَافُ مِنَ الْفِضَّةِ
٥٠- رَبِّ حَيِّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ
٥١- وَلَقَدْ شَبَّتِ الْحُرُوبُ قَمَا عُمَ
- عِ وَخَمَلٌ مُضْلِعٍ الْأَثْقَالِ
سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِ
رَةِ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَّالِ
تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ
مُ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ
طِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ تَمْنَحُو لِدرْدَقِ أَطْفَالِ
مَرْيَجٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
حَطِّ تَعْدُو بِشَكَّةِ الْأَبْطَالِ
ةِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ
رِ وَحَيِّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ
رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِبَالِ

- (٣٩ - ٤١) التقى الحذر ، أسا الجرح داواه . الصرع داء يبطل الحس وينعم الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والكبر . رحم الرجل قرابته وأهله . العوالى الرماح .
(٤٢ - ٤٤) العذرة والمعدرة والمذرى بمعنى واحد . حبل غرر غير موثوق به . الأريحية الارتياح للندى وفعل الخير . صلت ماض ، ومنه سيف صلت أى متجرد من غمده . ركوداً لا يتحركون .
(٤٥ - ٤٨) الفرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى (إن عذابها كان غراما) أى هلاكاً وإلزاماً لهم . الجلة الكبار المسان من الابل . الجراجر الضخام . البستان النخل . الدردق الصغار ولا واحد لها . البنايا الجوارى والاماء . الاضريح الحرير الاصفر . الشرعي الحرير الأحمر . ذى الأذيال أى الطويل الذى تجره وراءها حين تمشي .
(٤٨ - ٥١) الشوخط شجر تتخذ منه القسي . الشكة السلاح . المكوك مكياى يساوى ثلاث كيلجات ، والكيلجة قريب من رطلين ، وهو إناء يشرب به الفرس . ضمير البعير أمسك على جرتة ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغو ولا تتجتر إذا ركبت لانهسا مؤدبة . السجال جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغمرت أى لم تلف غمرا ، والغمير بضم النون الفر الذى لم يجرب الأمور . قلصت أى ثمرت . عن حبال ، يشبه الحرب بالنافاة التى حملت بعد أن كانت حائلا لا تتحمل ، فهو أشدها .

- ٥٢ — وَأَحْذَيْتَ الْجَنَازَةَ الْآثِمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ
- ٥٣ — فَلَيْسَ عَصَاكَ الْخُسَارَ وَالْخُذْلَانَ ، وَلَمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ
- ٥٤ — أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ وَامْتَقَعَتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
- ٥٥ — وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجَهَالِ
- ٥٦ — جَنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقِبَابِ ، يَعْمَهُمْ مِنْكَ النُّوَالِ
- ٥٧ — لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَزَعُ فِي النُّضَالِ
- ٥٨ — عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ
- ٥٩ — قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّتْ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيبُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدى وَالطَّلَالِ
- ٦٠ — لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالَهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النِّزَالِ
- ٦١ — تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ
- ٦٢ — لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خِيَلًا مَوْصُولَةً بِخَيْلٍ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

- ٦٣ — حَمَلُ « الرِّبَابِ » عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بِغُرُورٍ وَصِيَالِ
- ٦٤ — وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتْ الْأَجَالُ

- ٥٢- هَوْلَى تُمَّ هَوْلَى كَلَّا أَع- طَيْتَ نِعَالًا مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ
 ٥٣- فَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَخْدُو- لًا وَكَبُّ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
 ٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَو- مِ إِذَا مَا كَبْتُ وَجْهَهُ الرَّجَالِ
 ٥٥- وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُد- ةِ تَأْبَى حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ
 ٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ ال- سَادَاتِ أَهْلُ الْقِبَابِ وَالْأَكَالِ
 ٥٧- غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْ- جَى وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ
 ٥٨- وَدُرُوعٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُودَ فِي الْحَر- بِ وَسُوقٌ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ
 ٥٩- مُلْبَسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُ- رَةِ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ
 ٦٠- لَمْ يُسَرَّنَ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ- لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ
 ٦١- لَا مَرِيٌّ يَجْعَلُ الْأَدَاةَ لَرَيْبِ ال- دَهْرِ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ
 ٦٢- كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْ- لٍ دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ
 ٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا ال- دِينَ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَصِيَالِ
 ٦٤- تُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَقْدِ الْعَيْدِ شِ فَارُوَى ذُنُوبَ رِفْدٍ مُحَالِ

- (٥٢ - ٥٤) أعطيت نعالا ، يشير بذلك إلى إيقاع المدوح بنى محارب حين أحس لهم الأحجار وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم والشاعر يقول على سبيل التهكم إنه البسهم نعالا . محدوة بمثال من هذا النعل حذوا أى قطعها وندها على مثال (او مانسميه قالب) يقصد أن العقاب كان على قدر جرمهم . كبا الوجه تغير لونه من الفزع .
 (٥٥ - ٦٧) القتال المحكم لأنه قتال ما يشاء وهو على وزن مفتعل من القول . التالذ القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الآكال قطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أميل . وهو الذى يعيل على السرج من الجبن . عواوير جمع عوار وهو الجبان الضعيف . الأعزل الذى لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت فى الحرب .
 (٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق بفتح الواو وسكون السين وهو الحبل . السكرة البئر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت حتى لا تصدأ . الطلال جمع ظل وهو المطر الضعيف .
 (٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لنير أبيه أو المتهم فى نسبه . الزمال الضعيف . الذداة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . غب الشيء غابته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وصقل الناقة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين المجازاة ، ومنه قوله تعالى (مالك يوم الدين) ، والدين كذلك الطاعة . الدراك المتلاحق المتتابع . الذنوب العلو الملووماء . محال مصبوب ، ضربه مثلا للموت .

- ٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمي اللاجئين المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورائها رجال
٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيه ، وتشرد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال
٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بدأ من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال
٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

* * *

- ٦٩ — وملكت نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال
٧٠ — واتصل في حربهم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال
٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشر أقتال
٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال
٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليفي فقر وإقلال
٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

* * *

- ٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال

- ٦٥— نَفْخَةٌ يَلْجَأُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةً بِرِعَالٍ
 ٦٦— تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِي بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
 ٦٧— ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ
 ٦٨— عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيدِ عِ شَتَاتٍ وَرِحْلَةٍ وَأَحْتِمَالِ
 ٦٩— مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسَ وَذُبْيَانَ وَآلِهَجَانَ الْغَوَالِي
 ٧٠— ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَّةٌ بِرَبِيعٍ حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالِ
 ٧١— رُبَّ رَفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
 ٧٢— وَشِوْخٍ حَرَبَى بِشَطْطِ أَرِيكِ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
 ٧٣— وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِ وَكَانَا مُحَالِفِي إِقْلَالِ
 ٧٤— قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنْدِ مِ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالِ
 ٧٥— لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكَمُ ثُمَّ لَا زِلَ تَ لَهْمُ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

- (٦٥ — ٦٧) فخمة أى كتيبة فخمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعدة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . نافقة لبون ذات لبن . المعزابة الذى يعزب بأبلة ويبعد بها فى الرعى . المعزال الذى لا يخالط الناس لآل الرعاة فلما يخالطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقوال (جمع قيل)
 (٦٨ — ٧٠) الاحتمال الارتمحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جعش زوج النبي والكميث بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . الهجان الحيار من كل نىء ، يستوى فيه المدكر والمؤنث والجمع . العرة شدة البرد فى الشتاء . حالة عن حال ، عن هنا بمعنى بعد .
 (٧١ — ٧٣) الرفد القدح الضخم ، يكنى بأرافة الرفد عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو المدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالي النبلان .
 (٧٤ — ٧٥) الطارف التليد . يعنى رجلين من جنده غنبا هذا المال وكان تليدا أى قديما . ورونا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدنا عندما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا نتفاً مفردة عن قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى ، يتعب الباحث في جمعها وتلفيقها . هو كندي من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوهم معديكرب غلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، فابن الأنباري ، في شرح المفضليات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر ونرجيل ومعديكرب وسلمة ، ويختم ذلك بقوله : فأصاب معديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فأنحرق ملكهم حين أصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرموت . خرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريفة في سيادة قيس . قالوا إن قيسة ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان مذكراً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فمر ببني عامر بن عتيل ، فذهبوا إليه وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله العون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فانهرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه قومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بثأرك ، فانهف له بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع ببني عقيل واستنذ قيسة . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكون لقيس ، وبه أدرك أنشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بثأره ، فأسرته بنو الحرث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اقتدى بألف قلوب وبألف من طرائف الجن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندي أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وصره ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بتسع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم نائراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتبية — وكان الأعشى يكتنيه به في مدائحه فيسببه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وتآلفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) .
ولقيس بن معديكرب بكت اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفي قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فولده على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول مامدح به الأعشى قيساً .

يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للبوت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحاقي وتنقلني في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالموت مستوثق مني وإن أجلني إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حرته الحصون .
- ٩ — وخان النعيم (أبا مالك) وقد ظننه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الخثون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويفضيهم ، ويخرج الناس عن مستقرهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — صاوعت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعرا لا ألين .

(١) شرح المفضليات ص ٤٤١ ط . أوروبا . (٢) نرح المفضليات ٤٢٧ — ٤٤١ (٣) السكون فرع من كندة . (٤) الألفاظ ١٧٣ : ١١ ، ١٢٥ : ١٦ ط . بولاق . (٥) الأمالي ٣ : ١٤٦ ط ، دار الكتب ، المعارف ١٤٥ (٦) تاريخ سفي ملوك الأرض والأنبياء للاصمغاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٣٦٣ : ٢ (٧) الإصابة ١ : ٥٠ (٨) التفاضل ٦٨ ، ٧٨ بالديوان (٩) الإصابة ١ : ٥٠ (١٠) المعارف ١٤٥ (١١) خزنة الأدب ٣٦٣ : ٢

وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ — لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنٍ (متقارب)
- ٢ — يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَلِلِسْقَمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣ — وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنَبْ
- ٤ — وَمَا إِنِّ أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفَنُ
- ٥ — فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
- ٦ — أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقَا عَلَى وَلَانٍ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنِي
- ٧ — عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظُ فَقُلْتُ فِي أَمْرِي غَلَقِي مُرْتَهَنُ
- ٨ — أَزَالَ أَذِيْنَةَ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- ٩ — وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِيءٍ لَمْ يَخْنُهُ الزَّمَنُ
- ١٠ — أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَفْنَاهُمْ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنٍ
- ١١ — وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنَّ يَكُ ذَلِكَ قَدْ تُتَدَنَّ
- ١٢ — وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَادَنِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرَّسَنُ

- (١ — ٣) معن اسم فاعل من عني بتشديد النون أي أتعيب وأشقى . الرجيم الملعون ، رجه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه في الأرض ويدفنونه .
 (٤ — ٦) صرف الدهر نوائبه ، الشارح الشاب . اليفن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .
 (٧ — ٩) غلق الرهن (من باب طرب) استعفه الرهن ، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط .
 (١٠ — ١٢) أفاد أهلك ، فاد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه (بتخفيف الدال وتشديد دها) بله ونقمة . وودن العروس أحسن القيام عليها ،
 و الأودن الناعم ، وتودن الجلد لان . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ - وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسى فارغاً لا تحركه الأشجان
١٤ - وياربما شربت الراح يا حبيتي مسافراً وفي الأوطان
١٥ - وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان
١٦ - وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل
١٧ - من كل بيضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل
١٨ - إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف نخم ثقيل
١٩ - وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب
٢٠ - أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يثقل جفون الحبيب
٢١ - تعاطيه خمراً طيبة الطعم ، تفور وتزبد بين الدن والكوب
٢٢ - يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قرينة خلق رطيب

- ٢٣ - ويداء قفر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخطط ، راكدة المياه معطوسة الآبار
٢٤ - قطعتها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى وَأَنْسَى وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ شَجَنْ
١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّى نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ
١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يَقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنْ
١٦ — وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِإِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزَنْ
١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ
١٨ — عَرِيضَةٌ بُوصٍ إِذَا أَدْبَرْتُ هَضِيمُ الْحَشَا شَخْتَةُ الْمُحْتَضَنِ
١٩ — إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَأْنَهُنَّ وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُؤُنِ
٢٠ — تَعَاطَى الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلْتُ بُعِيدَ الرَّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسَنِ
٢١ — صَلِيفِيَّةٌ طَيِّبًا طَعْمُهَا لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ
٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِرَا حَ مُتَّصِفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ
٢٣ — وَيَيْدَاءُ قَفَرٍ كَبُرِدِ السَّدِيرِ مَشَارِبُهَا دَائِرَاتٌ أُجُنْ
٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدَنِ

- (١٤ — ١٦) الرّاح الحرّ . الطعن الرحيل والسفر . الرّيف أرض فيها زرع ونصب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أزن من الزنى
(١٧ — ١٩) الممكورة الممتلئة الأعضاء من اللحم مع دقة العظام . البشر الجلد . البوص العجز . الحشا ماى البطن من الأمعاء . هضم
الحشا أى ضامة البطن . شخنة لطيفة دقيقة . المحتضن الحضر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماصع أى قاتل . الجؤن
جمع جؤنه وهو السفط فيه طيب . يريد أنهن يتطين ، فجعل ذلك سلاحهن .
(٢٠ — ٢٢) الوسن النوم . صليفيه معتقة . الدن إناء فخارى ضخم تحفظ فيه الحر . الشن القرية الخلق التى نهم جلداهما من كثرة
الاستعمال ، فذلك أطيب لمائها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنه أبرد للهاء .
(٢٣ — ٢٤) السدير أرض بالبن . والبرد ثوب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافر . دوائر مطبوعة بالرمال .
أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النباتات طال ، وخب السراب اضطرب . الريع والريعات
يسكون الياء اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة . جسرة ضخمة . المدن القعر .

٢٥ — حبست حولاً كاملاً تعلق (اللجين) ، حتى اشتد صغيرها وأسنّ

٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكلها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار

٢٧ — أفيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء

٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفي شديد القتل ، قد ألانه الضرب

٢٩ — قاصدة (قيساً) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُور خشن

٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسي تجاهل واضطغن

٣١ — ومن بثر راكد ، لم تزل تسقى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن

٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن

* * *

٣٣ — ولكن ربي عوضني عما لقيت من تعب وعناء

٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيل العطاء

٣٥ — كريم الشئائل من (بنى معاوية) ذوى الطبايع الكريمة السمحاء

٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء

٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء

٣٨ — صلب لا يرزح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه وهن

٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تدقُّ بها أوراق (اللجن)

- ٢٥ — بِحَقَّتِهَا حُبِسَتْ فِي اللَّجَبِ نِ حَتَّى السِّدِّيسُ لَهَا قَدْ أَسْنُ
٢٦ — وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبَلَةٍ كَحُلُقَاءٍ مِنْ هَضَبَاتِ الدَّجَنِ
٢٧ — فَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا عَلَى صَحْصَحٍ كَرِدَاءِ الرَّدَنِ
٢٨ — تَرَأَيْتُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِ نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُخَصَّدٍ قَدَمَرَنْ
٢٩ — تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهُهُ
٣٠ — وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتُهُ الْجَنُودَ بُ دِمْنَةً أَعْطَانِيهِ فَأَنْدَقَنْ
٣١ — وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ تُ غَيْرِ أَمِينٍ وَلَا مُؤَمِّنَ
٣٢ — وَلَكِنْ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي بِحَمْدِ اللَّهِ فَقَدْ بَلَّغَنْ
٣٣ — أَتَا ثِقَةً عَالِيًا كَعْبُهُ جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَّةِ
٣٤ — كَرِيمًا سَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنِ
٣٥ — فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنَّ
٣٦ — وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنْ
٣٧ — وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ وَمَا إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنْ
٣٨ — وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ — ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأنت الناقة على حقتها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الابل يلقى فيه الحبط حتى يتلجج ثم يخلط بالدقيق أو الشعير . السديس البعر في السنة الثامنة حين تسقط أسنانه السابقة (السدر) ويخرج نابه . الجبل الضخمة العظيمة الخلق . خلطاء ملاء أى صخرة ملاء . الدجن المطر . يقول إن توالى الأمطار صقل الصخرة .

(٢٧ — ٢٩) تعاليتها أخذت علالاتها ، والملاة البقية من كل شيء . الصحصح المستوى من الأرض . الرذن الخز . محمد مفتول يعنى السوط . المارن اللبن الذى قد ألانه الضرب . نى شزن غليظ ، والشزن الغليظ .
(٣٠ — ٣٢) الشنان البغض ، والشانىء المبعوض . الكاسف الوجه العابس المنفير . آجن بئر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الدمنة البئر وآثار الدار . الأعطان منازل الابل . وجار أراد الذئب فهو جاره في الشتاء في هذه الرحلة الطويلة .
(٣٣ — ٣٥) اللن جمع منة وهي النعمة والمطاء . بنو معاوية رهط قيس بن مديكرب . السن الوجوه والطباع .
(٣٦ — ٣٩) استضاف به استنفاث . هادن ثابت . رزل الرجل رزانه وقر فهو رزين . حمرة النوى شدته ووزده ، وغمرات الموت شدائده ومكارهه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشعر بدقي ، يخلط بدقي أو شعير ثم يتخذ حلغا للباشية .

- ٤٠ — يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزاتها السمن
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون
٤٤ — وينتهى إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين
٤٥ — يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فاذا أرسله أسلس القياد وسكن
٤٧ — ويصرفه إلى قطيع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فرن
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكن
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر المجن

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت (قيس) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصرى بيت الوثن
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن الممهفة من حرير وكتن
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستكن

- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
 ٤١ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ يَكْذُعُ الْخِصَا
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِ
 ٤٥ — سَمَا بَتْلِيلٍ يَكْذُعُ الْخِصَا
 ٤٦ — فَلَأْيَا بِلَايٍ حَمَلْنَا الْغَلَا
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحْمًا لِلصُّوَا
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ
 ٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمْحِ حَتَّى نَحَا
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى
 ٥١ — يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُو
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُو
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ
- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
 ٤١ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ يَكْذُعُ الْخِصَا
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِ
 ٤٥ — سَمَا بَتْلِيلٍ يَكْذُعُ الْخِصَا
 ٤٦ — فَلَأْيَا بِلَايٍ حَمَلْنَا الْغَلَا
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحْمًا لِلصُّوَا
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ
 ٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمْحِ حَتَّى نَحَا
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى
 ٥١ — يَطُوفُ الْعُقَاةُ بِأَبْوَابِهِ
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُو
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُو
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ

- (٤٠ — ٤٢) الرجن الإقامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في العاف ترجينا حبستها فيه. السكيت الفرس الأحمر الذي يضرب بالسواد. الخصلة النخلة الكثيرة الحمل. القناء جمع قنأة وهي الرمح. الصافن من الحيل النائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. الشاة الثور الوحشي. الأرن المرح والنشاط.
- (٤٣ — ٤٥) ضاف إليه مال إليه. وضاف الرجل عدا وأسرع. ألوى به ذهب. الشوط الغاية ونهاية السباق. التليل العنق. الحصاب جمع خصلة وهي النخلة. القذال مؤخر الرأس. الفسن شعر العرف والناصية.
- (٤٦ — ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس. واللاى البطء والشدة. امتن الشيء ابتذله واستعمله للمهنة. نحا صرف. الصوار القطيع من بقر الوحش. أزرق باز. دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به. سفع الطائر الجارح ضربه لطمها. ورقاء حمامة في لونها كدرة كالرماد. ثكن قطع.
- (٤٩ — ٥٢) الكفل العجز. السراة الظهر. المجن الترس. ذوى جف وضرب. العن جمع عنة وهي الخطيرة. العقاة السائلون. الوثن الضمن، وماله جنة من خشب أو حجر أو فضة.
- (٥٣ — ٥٤) البث الحزن. لزن القوم على البئر تزاخوا للاستقاء، والالزن الشدة والضيق والازدحام. استكن استتر.

- ٥٥ — دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليصبح بطنه من جوع ، فاذا أُتخِم تراجع وسكن
- ٥٦ — إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكَنُ
- ٥٧ — كل همه أن يراقب خصمه ، وينظر في عِطْفِيهِ ، فانما همك فى الغزو لافى السمن
- ٥٨ — لك فى كل عام غزوة تَفْنى دوابر الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الحُشن
- ٥٩ — ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ — أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجبل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ — ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ — أخذتهم الحيرة واعتراهم الذهول ، فهم بين يأس وَيَقَنُ
- ٦٣ —
- ٦٤ — واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار وار تفع الدَّخَنُ
- ٦٥ — يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم فى شدة القيظ ، فتدر على أسواقهم ركضاً إذا مال السراب وار جَحَنَ
- * * *
- ٦٦ — ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شىء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ — وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحَنَ
- ٦٨ — وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن
- ٦٩ — وإنما إنفاقه على حسن الأحدوثة وطيب الذكر ، يشتريه بأعلى الثمن

- ٥٥ — وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى أَمْرِي إِذَا بَطْنَةٌ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ
٥٦ — (عَلَيَّهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلَةٌ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُسْكَانِ)
٥٧ — تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَصَرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ
٥٨ — وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحْتَ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّفَنِ
٥٩ — حَجُونَ تَظِلُّ الْفَتَى الْجَاذِبَا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ
٦٠ — تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِّ الْأَيَا بِرِجْفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ
٦١ — فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنَ
٦٢ — وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعُيُودُ نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنَ
٦٣ — فَبَيْنَا تَمَارُوا بِهِمْ أُرْسَلَتْ عَلَى سُنَّةِ الرَّأْيِ
٦٤ — تَبَارَى الزَّجَاجُ مَغَاوِيرُهَا شَمَاطِيطَ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ
٦٥ — تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَرِّ نَرَكُنَا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنَ
٦٦ — فَيَا عَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تَمِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنَ
٦٧ — وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكَ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدَمَنَ
٦٨ — وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُ نَحْوَ أَمْرِي إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَرِنَ
٦٩ — وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ إِنْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الثَّمَنِ

- (٥٥ — ٥٩) البطنة الكظة وهي أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر ما خیر الحوافر . السفن المبرد . تحتها يفتقرها وتبردها .
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . الكور الرجل بأداته .
(٦٣ — ٦٠) الشارف الجبل الهرم . الرأي المنظر . تمارى فيه شك . سنة الرأي قصده وصوابه .
(٦٥ — ٦٤) الزجاج جمع زج يضم الزاي وهو الحديد التي في أسفل الرمح . شماطيط فرقا وجراعات . الرهج الغبار . مرى الدابة بساقه
يمر بها ركضها أي حنها بتحريك رجله . أرجعن مال واهتز . وأرجعن السراب ارتفع وذلك وقد الظهر وعند اشتداد الحر
(٦٩ — ٦٦) يا عجب الرهن عبارة تفيد التعجب ، ولم أعثر على تحقيقها في المعاجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالمكان ثبت ودام ومنه
نعمة واهنة أي دائمة . ورهن الرجل والفرس أي صار راهنا هزلا . احتجن المال ضمه إلى نفسه واحتواه . الدمن جمع
دمنة وهي العداوة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه (وأعرضت الهامة واشتغرت) أي ظهرت .

- ٧٠ — لا يدع السعى للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن
٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتنح
٧٢ — نبلٌ طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراء) منسرح قليل الأبن
٧٣ — وسيف إذا هزَّ هبَّ ، غامض الجراح صميل متناسق كأنه الشطن
٧٤ — ودرع يبضاء تترقق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس
٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتنجبس

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)
٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس
٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس
٧٩ — وترامى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن
٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخم الجفنة ، رحب الطعن
٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الردن
٨٢ — فجئتكَ أرتاد ما أنبت ، ولولا الذى سمعت لم ترن
٨٣ — فلا تحرمنى جزيل نذاك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠— وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ أَوْ يَشْتَرِي ٤ يَوْشِكِ الثُّورِ وَلَا بِالتَّوْنِ
٧١— عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِيءٌ مَا جِدِ تَمَهَّلْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى تَتَخَنَ
٧٢— سَلَا جِمَ كَالنَّحْلِ أُنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ
٧٣— وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كُلُّهُ وَأَجْرَدَ مَطَرِدًا كَالشَّطْنِ
٧٤— وَيَبِضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسٌ فَوْقَ بَيْبِ الْبَدَنِ
٧٥— وَقَدْ يَطْعُنُ الْفَرَجَ يَوْمَ اللَّقَا ٥ بِالرَّيْحِ يَحْيِسُ أُولَى السَّنَنِ
٧٦— فَهَذَا النَّثَاءُ وَإِنِّي أَمْرُو إِلَيْكَ بَعْمَدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ
٧٧— وَكُنْتُ أَمْرِيءَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ التَّغْنِ
٧٨— وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أُوْعَدَنْ
٧٩— وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنْ
٨٠— رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطْنِ
٨١— يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقُّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ
٨٢— فَجِشْتُكَ مُرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنْ
٨٣— فَلَا تَحْرِمَنِي نَدَاكَ الْجَزِيلُ فَأَنِّي أَمْرُو قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

(٧٠ — ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا وهو افتتل من تخن تخونة ونخانة أى غلط وصاب . ويجوز فيها الناء بدل الثاء أيضا فتقول اتخن .

(٧٢ — ٧٤) سلاجم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنحى لها قصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القسي . الأنجم أبنة وهي المقعد . وإنما يختار للقوس العود السليم الذي ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهية يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بمضغ غليظا وبضغ دقيقا . الشطن الحبل . بيضاء يقصد الدرع . النهى التسدير ، يشبهها به في تموج بريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضة أو اللذفر وهو زرد ينسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٥ — ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . سن الحبل أو أمثله . المناخ محل الإقامة التنفى الاستثناء . الحلى الرطب من النبات وكل بقلة فلعمري فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدده ومن حوله قومه الأقوياء من (بكر) .

(٧٩ — ٨١) رفيع الوساد يكنى عن سمو مكانته . طويل النجاد يكنى به عن طول قامته ، والنجاد جمائل السيف . الدسيعة الجفنة الكبيرة يكنى بذلك عن كرمه . العطن المناخ حول مورد الماء . اجتباب اجتبابا خرقه ، واجتباب الأرض قطعها . القرارى الحياط . الردن الخز . الارتباد طلب النجمة والكلا .

يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة
طرقك زائرة ففى خيالها بيضاء تخالط بالجمال دلالها
وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

- (١ - ٤) يلوم الأعشى صاحبه (سُمَيَّة) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها فى الغداة غضبي عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذى يذنبها فى الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر فأزهت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها
- (٥ - ٩) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ فى حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم يزل يتأتى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فغلا بها للذته ، وكان عندها حظياً أثيراً . ومعتقة من خمر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حرمتها فكست وجهه ووجناته .
- (١٠ - ١١) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها (من ذاقها؟) ، وجزور قد دعا لحتفها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان جريئاً على ركوبه واقتحامه .

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فى رحلته إلى ممدوحه . فهى مِضِلَّة ، عمياء ، موحشة ، يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين تنكمش الظلال تحت أرجل المطى ، فكأن هراً قد علق برجلها . وهى هوجاء تعتسف الطريق اعتسافاً ، فتضطرب السيور التى تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها مطبوعاً على الرمال .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — رَحَلْتُ سُمِيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا (كامل)
- ٢ — هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
- ٣ — سَفَهَا ، وَمَا تَذَرِي سُمِيَّةَ وَيَحَهَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالَهَا
- ٤ — وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَالَهَا
- ٥ — قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقُلُّ بَعَيْنُهُ أَغْفَالَهَا
- ٦ — فَظَلَلْتُ أُرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ — فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا
- ٨ — حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ — وَسَبِيئَةٍ يَمَّا تُعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبَتَهَا جَرِيَالَهَا
- ١٠ — وَغَرِيْبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٍ قَدْ قُلُسَتْهَا لِقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
- ١١ — وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفَهَا وَنِيَاطٍ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
- ١٢ — يَهْمَاءَ مُوَحِّشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرْفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِّيَالَهَا
- ١٣ — بِجِلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرِزَهَا هِرًّا إِذَا آتَنَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالَهَا
- ١٤ — عَسَفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالَهَا

- (١ — ٣) زال زوالها استغزت من الفزع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .
- (٤ — ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أى مطرت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء فى طلب شيء .
- (٧ — ٩) سبأ الحجر انتراها للشرب لا للبيع . الجريال صبح أحمر . يعنى أنه شربها حمراء وبالحاء صفراء .
- (١٠ — ١٢) غريبة أى قصيدة غريبة لأنها تنزل على أفواه الرواة . الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والأنثى . دعا لذبها فى الميسر . نياط الصحراء بعد طريقتها فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر انتهى مد البصر من الأرض .
- (١٣ — ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الغرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيه بيت عنتره :
وكأما بناى بجانب دفها الـ . وحشى بعد مخيلة وترغم
هر جنب كلما هطفت له غصبي انتفاها باليدن وبالغم
عسفاً أى هوجا فى سيرها . خدام الابل سيور فوق أرساعها تشد إلى الشرائح ، والشرائح جمع شريحة وهى شئ ينسج من سمف النخل ونحوه ويحمل فيه البطيخ وغيره من المتاع .

(١٥—١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحثها أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كالهالك هزّالا . كلما جَوَّزَهَا حِبَالَ قَبِيلَةٍ ، أخذت من الأخرى حبالها إلى الممدوح .

فاذا أَرْضَى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح
(٢٠—٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكان الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النبط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥—٢٩) ويعيد الشاعر ما قال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعبدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستأرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلفهم وراءه في وادي (السَلَى) . ولا تزال الفرس تجري بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح . فيصيدها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليفيض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَاعْتَمَتْهَا لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آهَهَا
 ١٦- فَتَبَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمِرَاحِ رَذِيَّةٌ وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِعْجَالَهَا
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرٍّ بِلَادِهِ فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا
 ١٨- فَأَذًا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكٌ أَلْفِي أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةٍ جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فُجِرَى لَهَا
 ٢٣- زَبَدًا بِيَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا رَغَدًا تُفَجِّرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجْوَدَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤْلَهَا
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا عُوذًا تُرْجَى خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَهَا
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبَعَ الصُّوَارَ بِشَخِصِهَا فَتَخَاءَ تَرْزُقُ بِالسَّلَى عِيَالَهَا
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْرُهُ حَتَّى تَوْسَطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا
 ٢٩- عَوَدَتْ كِنْدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لِحَالِهَا وَرَوِّ بِحَالِهَا

(١٥ - ١٩) رذية هالكة من الهزال ، حر بلاده ، حر كل شيء وسطه تنوفة صحراء . النجوة ما ارتفع من الأرض .
 (٢٠ - ٢٢) الجلال جمع جل بضم الجيم وهو ما تلبسه الدابة لتضام به . النعل ما يلبس ليقى الحف والحافر . القبال زمام النمل وهو السير الذي تشد به بين الأصبع الوسطى والى تلبها ، وهو الشسع بكسر الشين وسكون السين .
 (٢٣ - ٢٥) النيط جبل من المعجم ينزلون بالبطائح بين العرافين ، قيل سوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . نجومه ونجومه له استقباله بوجه كريمة مكفهر . الهجين الحيار من كل شيء . العوذ الحديثات النتاج . زحى الشيء دفعه برقى .
 (٢٦ - ٢٩) فرح ذو الحافر (مثل خضغ) انتهت أسنانه ، وذلك بعد خمس سنين . طمرة خفيفة وثابة . التذال جاع . وخر الرأس . الصوار قطع البقر . فتخاء عقاب فتخاء أى لينة الجناح . السلى واد دون حجر (بفتح ثم سكون) . حثيثا مريأ تبزه تغلبه . الكفل العجز . السجال جمع سجل (بفتح فسكون) وهو الدلو العظيمة .

(٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .

ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قياساً لم يكن في الحرب الضروس - إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد سعى لقومه من كندة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .

(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .

وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ، مغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يداه غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .

(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعثاً قد أجهدتها التعب ، ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب الذي اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيال أن تتقدم ، فلا تستح و لا تؤدب بغير الزجر والركض . فأذا كان وقت الغارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهرب ما بقي من ماء ، ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهَرُهُ
 ٣١- وَإِذَا تَحَلَّى مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عِلَامَةً
 ٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغَمَّرًا
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَ اكِلِ
 ٣٥- وَأَهَابَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا
 ٣٦- مَا إِنْ تَغَيَّبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ
 ٣٧- وَتَرَى لَهُ ضُرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٣٨- أَثَرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلُهُ
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شَعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا
 ٤١- أُمًّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ
 ٣٠- وَكُنْتُ مُعَاوِدًا تَحْتَمِلُهَا
 ٣١- أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَّهِمْ أَثْقَالَهَا
 ٣٢- قَدَرًا قَبِيْنٍ نِصْفَهَا وَهَلَالَهَا
 ٣٣- إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقَوْدُهَا أَجْزَالَهَا
 ٣٤- قَيْسُ فَضْرٌ عَدُوُّهَا وَبَنَى لَهَا
 ٣٥- وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا
 ٣٦- هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَغَالَهَا
 ٣٧- وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
 ٣٨- كَالْغَيْثِ صَابَ بِلَدَةٍ فَأَسَالَهَا
 ٣٩- شَدَّ الرَّكَّابَ لِمِثْلِهَا لِيْنَالَهَا
 ٤٠- رُجْعًا تُغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِخَالَهَا
 ٤١- وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالَهَا
 ٤٢- الْخَيْلُ ذَا رَسَنِ وَلَا أُعْطَا لَهَا
 ٤٣- وَالنَّصْرُ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا
 ٤٤- سُقِيَتْ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٥ - ٣٠) ذلول حسن الخلق دمه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة . النمر والنمر (بفتح فسكون) الجاهل الابله الذي لم يجرب الامور . الجزل (بفتح فسكون) ما عظم من الخطب وييس . أما الجرح داراه .
 (٣٨ - ٣٦) غابه أي غابه وفكره بالسوء . غالها سعى لفسادها . صاب للطر انصب ونزل .
 (٣٩ - ٤١) نفق رفيق حاذق . شعنا أي متفرقة الشعر منتشرة . رجما جمع رجيع وهو الذي أعياء السر فكل . السغل ابن للمز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أي قصدا وعمداً ، وأمه أي قصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلالها أي وصفها كأنها كانت يابسة فلها ونداها .
 (٤٤ - ٤٢) الأعطال من الخيل والابل هي التي لا قائد عليها ولا أرسان لها ولا سمه عليها . نص الدابة استنحتها . صقل الناقة أضرها ، وصقله بالمصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحتها . الأيجاف الركض . الأشوال والأوشال الذليل من الماء . لمع يده وبتوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .

(٤٥—٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،
تثير سوابقها عِجَاجَةً كالسحاب ، وقد تتابعت جماعاتها تتبارى في الأعِنَّة ، حتى تعود آخر اليوم
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ
مقيماً بالفلاة مكثفياً بالتافه اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من
الإبل التي يبعدها صاحبها في الرعى فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها
خوف الغارة ففك عقالها .

(٥٠—٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغته . وكم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

ويحتم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجيء كتيبة ملهومة . . . (الآيات)

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحق .
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تغشى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تنقدم
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥- فَكَفَى الْعَضَارِيطُ الرَّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَاهَا
٤٦- فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثِرْنَ عَجَاجَةً مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَوْتَ رَعَالَهَا
٤٧- مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالَهَا
٤٨- فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَنَّهُ وَكَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ
٥٠- وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغِنَى ذَا فَاقَةٍ وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبُهُ مَلُومَةٌ
٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُحْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكُأَةُ نِزَالَهَا
٥٣- كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةً بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلَبًا أَبْطَالَهَا
٥٤- وَعَلَيْتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مِنْهُ لَأَمْرِ مُؤَمِّلٍ فَأَجَاهَا
٤٩- وَكَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ
٥١- وَإِذَا تَجِيءُ كَتِيبُهُ مَلُومَةٌ
٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُحْضَرَةٍ
٥٣- كُنْتَ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَابِسٍ جُنَّةً
٥٤- وَعَلَيْتَ أَنْ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا

(٤٥ - ٤٨) المضاريط جمع غسروط وهو التابع . العجاجة الغبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرطال جمع رطلة وهي القطعة من الخيل . شرب جمع شارب وهو الضامر . الأنفال الفنائم . جزأ بالشيء اكتنى ، وجزأ الماشية بالرطب عن الماء أقنمها . المقيظة نبات يبق أخضر إلى اللقيظ .

(٤٩ - ٥١) كبون في ضرعها ابن . معزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرعى . آزلة من الازل وهو ضيق العيش والبؤس . الامة النعمة . ملومة مجتمعة . يدود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النهال أى العطاش كأنها ظامئة إلى شرب الدماء . (٥٢ - ٥٤) محضرة كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تسمى الأسود أخضر . الكى الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لانه يحن صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالطن والجراح .

في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يعدونه عيباً . وبعضهم يحيزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يحيزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منجذم بكسر الذال في البيت (١) ، وعلم بكسر اللام في البيت (٢) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاى في البيت (٦) ، وذو حسم بضم السين في البيت (٩) ، وقال مع ذلك وارثم بفتح السين في البيت (١١) ، والعجم بفتح الجيم في البيت (٢٥) . وقد كان الاخفش يحيز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين (٤٩) ، (٥٠) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يحيثا بعد البيت (١٤) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعت ، فهو متردد في أمرها ، يتحدث نفسه قائلاً :

(١ — ٤) أتتهجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، فخلهاواه منقطع ؟ . . أم أن الصبر أجمل وأدنى إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإذك لتجد الراشد الذى أدرك حقيقة الأمر فكف عن الغى وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذى يتبين الأمر ثم لا يدرى أى كلف عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغى مستسلماً للهوى ، متهما كل ناصح أمين .

(٥ — ٩) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة أصابتنى على غرة بصحراء (زم) إذ نحن خلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة فى استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها (ذو حسم) ، وخلفت فى الصدر صدعا كصدع الزجاجة لا يلتئم ؟ .

(١٠ — ١٤) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولا مغلوبا ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر فى لونها الأحمر ، يبرزها صاحبها اليهودى محتومة لم تفض ولم تعبت بها يد ، قد ضربها الريح فى دثها ، يصل على صاحبها مكبرا . يتمز زها متذوقا مستأنياً ، مقبلا على الندماء ، مواجه الحقائق ، لا يلتئم الهروب منها بالإنكار . وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يحود عن سعة ، فإذا أعوزته المال استجلبه من وجهه بالغزو ، فأعلاه هذا الشريف لفرط كرمه حكمة فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أُمَ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَدِمٌ (مقارب)
- ٢ — أُمَ الصَّبْرِ أَحْبَبِي فَإِنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنْ عَلِمَ
- ٣ — كَأَنَّ رَأْسِي تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمَ
- ٤ — عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيهِ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ
- ٥ — وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِي وَالْأَعْقَابُ أَمْرِي قَدْ أَثِمَ
- ٦ — وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمِ
- ٧ — وَمَبْسِمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمِ
- ٨ — فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَلْتَمِمْ
- ٩ — فَكَيْفَ طَلَابُكُهَا إِذْ نَأَتْ وَأَدْنَى مَرَارًا لَهَا ذُو حُسَمِ
- ١٠ — وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمِ
- ١١ — وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي ذَنْهَا وَصَلَّى عَلَى ذَنْهَا وَآرَتْسَمِ
- ١٢ — تَمَزَّزْتُهَا غَيْرَ مُسْتَدِيرٍ عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمِ
- ١٣ — وَأَبْيَضَ كَالسِّيفِ يُعْطَى الْجَزِي لِيَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمِ
- ١٤ — تَصَيَّفْتُ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنْ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَحْتَكِمِ

(١ — ٣) أُم بالقوم زارهم زيارة قصيرة . واه ضعيف . جدم الحبل فأنجدم قطعه . أحببى أفضل تفضيل من الحبا وهو النمل . العلم إدراك الشيء بحقيقته . رشد (كنصر) اهتدى فهو راشد . تبين الأمر أوضحه وفهمه . انتهى كف وارعوى . قدم على العيب رضى به ، وقدم إلى الأمر قصد له .

(٤ — ٦) الصبا الليل إلى الصبوة وجهلة الفتوة . الخليط المحالط كالجار وابن العم والصاحب والشرىك . زم بئر بأرض سعد بن مالك قوم الأعشى . (٧ — ٩) الشيت المتفرق الفلج من الأسنان . الكسس قصر الأسنان .

(١٠ — ١٤) الصهباء الحمرة والصهباء الحمرة . صلى برك ودعا . ارتسم الرجل لله كبير ودعا وتعود . تمززالشراب تمصصه قليلا قليلا . تصيئت نزلت ضيفا .

(٥٠ ، ٤٩) ولقد تأتيه الكلمة القبيحة العوراء ، فيردها على صاحبها بالقصيدة الشنعاء ، التي تخرس الداهية من

الرجال ، تغلى وتفور ، ويتطير منها الشرر والويل . وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر .

(١٥ — ١٩) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء ، فيصورها في رهبتها المفزعة وسكونها المخيف . فهي عمياء ،

لا يتبين السالك فيها طريقه ، راكدة المياه ، مطموسة الآبار ، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف

الجن . ولكن الشاعر يفتحهما بناقته الجريئة الضخمة ، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله

لا يؤذى ولا يرغب . يُغضُّها مسُّ السوط ، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير ، حين تتلفع الآكام

بالسراب ، كاظمة غيظها ، ممسكة على رغائها .

فثلها يفرج هم المهموم ، وعلى مثلها يُشنى الفؤاد السقيم .

(٢٠ — ٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول :

في سبيل قيس ما أطلت السرى . وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى ، أمر بالقبائل والأحياء ،

أخذاً منها العهود . وكم دون بيتك من عداة غاشمين ، إذا أنا حييت لم يرجعوا التحية ، وما بهم من

صمم . وكم دون الوصول إليك من سير في الليل المخيف وفي الهاجرة الملتبهة .

فاذا هيا الشاعر للمدح بهذه المقدمة ، اندفع في تعظيم قيس ، مشيداً بغزوه لبنى عامر بن عُقيل

واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم . فقد ترامت أبناء هذا الغزو إلى الأعشى وهو

في قومه باليامة ، تفصله عن حضرموت (الصفا) و (الرجم) .

(٢٥ — ٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة . وبات جيش العدو

يرجف من الفزع في انتظار الصباح ، وقد لبس فرسان قيس دروعهم ، وباتت الخيل تحتمهم وقوفا

لا تقرب الطعام ، فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفزها .

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هياب ، فانتقمت لنفسك ، ولم تترك ثارك مقبياً في دارهم .

- ١٥ — وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتُ سَدَمٍ
 ١٦ — قَطَعْتُ بِرِسَامَةٍ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطِمِ
 ١٧ — غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاقَةٍ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكْمِ
 ١٨ — كَتُومِ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمِ
 ١٩ — تَفْرُجُ لِلرَّءِ مِنْ هَمِّهِ وَيُشْفِي عَلَيْهَا الْفُؤَادُ السَّقَمِ
 ٢٠ — إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ السَّرَى وَأَخْذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمِ
 ٢١ — وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعْشَرٍ صُبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةِ غُشَمِ
 ٢٢ — إِذَا أَنَا حَيَّيْتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمِ
 ٢٣ — وَإِدْلَاجٍ لَيْلٍ عَلَى خِفَةِ وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا يَحْتَدِمِ
 ٢٤ — وَإِنَّ غَزَاتِكَ مِنْ حَضَرَمَوْتَ أَتَنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجُمِ
 ٢٥ — مَقَادَكَ بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَجَدُعَانُهَا كَلْفِظِ الْعَجَمِ
 ٢٦ — وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ قَالِيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَحْمِ
 ٢٧ — وَقَوْفًا بِمَا كَانَ مِنَ الْأُمَةِ وَهُنَّ صِيَامٌ يَلْكُنَ اللَّجْمِ
 ٢٨ — فَأَظَعَنْتِ وَتَرَكِ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكِ فِي دَارِهِمْ لَمْ يَقِمِ
 ٢٩ — تَوْمُ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمِ

(١٥ — ١٨) يهماء صبياء مطموسة للسالك . عزفت الجن صوتت في المفاوز . آجنة راكدة . سدم الماء تنير الطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسم ضرب من العدو للابل . جسرة ضخمة . العذافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفحل المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . فحل قطع هائج . زاف البعير يزيغ وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغاملا ترغو إذا ركبت لأنها مهذبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩ — ٢١) عصم عهود . صباة الحلوم خفاف الحلوم فيهم جهل وطيش . العشوم الظالم الغاصب . (٢٢ — ٢٥) الادلاج سير الليل كله . الجدعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولذي الحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . المعجم النوى . لفيظ ملفوظ من الغم وهو فعيبل بمعنى مفعول .

(٢٦ — ٢٩) خام نكس وجين . اللأمة الدرع . صيام قيام . الوتر الثأر . أظننه قتله ورحله لأنه أخذ بذأره ، وكانت بنو عامر تدأمرت رجلا من كندة فزاهم قيس واستنقذه . آل عقيبل عقيبل بن كعب بن ربيعة . فعم بالمكان أقام به ولازمه .

(٣٠—٣٤) عضتهم الحرب ، وافتحتهم أنفاسها الحارة الكريمة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم الكرة بعد الكرة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع « درم » الذى قُتل ولم يُشأر له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تعفو عفوى القادر . (٣٥—٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكنك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزيد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، فترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠—٤٥) فهو يهب المائة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المجتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنايك صلبة طوال كأنها قرون الظباء ، تلکم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلاحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصبب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠ — أَذَاقَهُمُ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا وَقَدْ تُكْرَهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
- ٣١ — تَعُودُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِمْ كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ
- ٣٢ — وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْدَى دَرِمُ
- ٣٣ — وَكَانَتْ كَحُبْلِ غَدَاةِ الصَّبَا حِ كَانَتْ وَلَادَتَهَا عَنْ مُسْتِمِ
- ٣٤ — يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمِ
- ٣٥ — أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالٍ خَدِمِ
- ٣٦ — وَمَا مَزِيدُ مِنْ خَلِيجِ الْفَرَا تِ جَوْنُ غَوَارِبُهُ تَلْتَطِمِ
- ٣٧ — يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا عِ قَدْ كَادَ جَوْجُوهَا يَنْحَطِمِ
- ٣٨ — تَكَا كَأَمْلَاحِهَا وَسَطَهَا مِنْ الْخَوْفِ كَوُثْلَهَا يَلْتَزِمِ
- ٣٩ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ إِذَا مَا سَمَّاءُ هُمْ لَمْ تَغِمِ
- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا ة كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمِ
- ٤١ — وَكُلُّ كُمَيْتٍ يَكْذَعُ الْخِصَا بِ يَرْدِي عَلَى سِلَاطَاتِ لُشْمِ
- ٤٢ — سَنَابِكُهُ كَمَدَارِي الطَّبَا ة أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمِ
- ٤٣ — يَصِيدُ النُّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَجَحْشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمِ
- ٤٤ — وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا رَآدِبَرٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

- (٣٠ — ٣٤) الانفاس جمع نفس وهو الجرمة أو نسيم الهواء . الرجمة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل ولم يثأر له . متم تحت مدة حمله . الوغم الثأر والحق .
- (٣٥ — ٣٨) ضرع ضعيف . القبال الشسع وهو سيور النعل . خدم منقطع . وهو مثل ضربه لشبانه وقوته . مزبد يعلوه زبد الأمواج ، حون أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء أعلاه وللقصود به الأمواج . الخلية السفينة الكبيرة . القلاع الفراع . جوجو السفينة صدرها . تكا كالأناجيل من الخوف . كوثل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون الملاحون ومتاعهم .
- (٣٩ — ٤١) الماعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الحصاب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يعدو . سنايك سلطات أى طوال . لثم تلثمها الحجارة وتلكها .
- (٤٢ — ٤٤) الشبك . قدم الحافر . مدارى الطباء فرونها . أشم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تنقلها . للمسحل حمار الوحش . يستحم يعرف من كثرة الجري . أى أنه يدركها من غير تعب . الصوار قطع بقر الوحش . خرم الحرزة واللؤلؤه فضها . يشبهها في تناوبها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضه بعضاً .

(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون ممدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام

القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلم .

إن دعوتهم للقتال أتك منهن خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتهم في ناديم وقت السلم ،
رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهي المدح . وقد كان المؤلف في ترتيب القصيدة الجاهلية أن يختم الشاعر قصيدته .

(٥١—٥٩) ولكن الأعشى يمضى في الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق في رحلاته التي لا تكاد

تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزيها الشاعر ، ويهدئ مخاوفها ، ضارباً لها
لأمثال ، مواسياً بالقصص والأخبار .

تقول ابنتي وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقيماً . فإذا أضمرت

البلاجفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والآيتام سواء .

فقلت لها : أفي الأسفار تخافين على الموت ؟ وكم ميّت مات في فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه

يا ابنتي بأولى رحلاتي . فقد طفت في سبيل المسال آفاق الأرض ، وابتغيته في كل مكان . فلو كانت

الرحلة تقتل لقتلتني هذه الرحلات ، بين عمان وحمص وأورشليم ، وأرض النجاشي وأرض النبط

وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيم خوف الموت يا ابنتي وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَيْثَا كَانَتِ الصَّوَا
رَ أَتْبَعَهُ أَزْرَقِي لَحْمٍ
٤٦ — فَأَنْتَ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ
عِظَامُ الْقَبَابِ طَوَالَ الْأُمَمِ
٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْحَرُورِ
بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمِ
٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعِشِ
يَ فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضَمِ
٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ جِجَاوَبُهَا
بِشْنَعَاءٍ نَافِيَةٍ لِلرَّقَمِ
٥٠ — بِذَاتِ نَفِيٍّ لَهَا سُورَةٌ
إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ
٥١ — تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ
أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُ
٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا
فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمُ
٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا
فَأَنَا نَخَافُ بَانَ تُخْتَرَمُ
٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا
دُ نَجْفَى وَتَقَطَّعُ مِنَّا الرَّحِمُ
٥٥ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى
وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمِ
٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ
عُمَانَ فَحِمَصَ فَأُورِيشْلَمُ
٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ
وَأَرْضَ النَّيْطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ
٥٨ — فَتَجَرَّانَ فَالْسَّرَوَ مِنْ حَمِيرٍ
فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمِ
٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضَرَمَوْتَ
فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينَا أَهْمُ

- (٤٥ — ٤٧) حَيْثَا سَرِيحاً . أَزْرَقِي صَفَر . لَحْمِ قَرَمٍ إِلَى اللَّحْمِ جَوْحَان . الْقَبَّةُ الْحَبِيْمَةُ الضَّخْمَةُ . الْأُمَمُ جَمْعُ أُمٍّ فَتُفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَهُوَ رَئِيسُ الْقَوْمِ .
رَجُلٌ أَجْمٌ لَا رَمَحَ لَهُ وَبَيْتٌ أَجْمٌ لَا رَمَحَ فِيهِ .
(٤٨ — ٥١) يَدُ هُضُومٍ تَجُودُ بِمَا لَدَيْهَا وَالْجَمْعُ هُضَمٌ (كَكُتِبَ) . الْعَوْرَاءُ السَّكْمَةُ الْقَبِيحَةُ . الرَّقَمُ الدَّاهِيَةُ . النَّفْيُ مَا تَنَازَلُ مِنَ الْقَدَرِ عِنْدَ الْغُلَيَّانِ
وَمَا تَطَايَرُ مِنَ الْمَاءِ عَنِ الرِّشَاءِ ، وَمَا نَفَقَتِ الْحَوَافِرُ مِنْ حَصَى وَغَيْرِهَا . مَا تَنْتَقِمُ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ بِأَرْهَا .
(٥٢ — ٥٤) رَامٌ بَرَجٌ وَزَالٌ . اخْتَرَمَهُ الْمَوْتُ أَخَذَهُ ، وَاخْتَرَمَهُ الْمَرْضَى أَهْزَلَهُ .
(٥٥ — ٥٧) عُمَانُ بِالْيَنْ وَحَمَصٌ بِالشَّامِ وَأُرِيشْلَمُ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَهُوَ الْأَسْمُ الْعِبْرِيُّ . النَّيْطُ جَبَلٌ مِنَ الْأَطَاغِمِ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْعِرَاقِينَ سَمَوْا بِذَلِكَ
لِكَثْرَةِ الْمَاءِ فِي أَرْضِهِمْ . النَّجَاشِيُّ لَقَبُ مَلِكِ الْحَبَشَةِ .
(٥٨ — ٥٩) تَجَرَّانُ مَوْطِنٌ مِنَ مَوَاطِنِ النَّصْرَانِيَّةِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ . رَامُ الْفَيْءِ يَرُومُهُ أَرَادَهُ وَطَلَبَهُ . أَوْفَيْتُ
أَتَمَمْتُ . الْهَمُّ الْهَمَّةُ وَالْعَزَمُ .

(٦٠—٦٦) ألم ترى إلى (الحضر) ، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين ، حتى دهمهم (سابور) بجنوده ، يضربون فيه بثوسهم حولين كاملين . وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره ، فهاجمه ليلاً على غير طائل ، وراح يدعو قومه مستثيراً ، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسيا فهم ، ويستحثهم قائلاً : الموت خير من حياة الذل ، وإنما يلقي الموت من حُمّ قضاؤه .

(٦٧—٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله : أليس في ذلك عبرة للعتبر ؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب ، وتدمير السيل له . بنته حمير من الرخام ، فحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً ، وأروى الزروع والأعناق ، فعاشوا في غبطة ونعيم ، حتى دهمهم السيل جارفاً ، ففرق شملهم ، وقذف بملوكهم إلى البيداء ، وبَدَّلَهُمْ من الماء سراب الصحراء ، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مفطوم . . .

- ٦٠ — أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلُهُ بِغَمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ
٦١ — أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُورُ دَحُولِينَ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمُ
٦٢ — فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةً وَمِثْلُ بَحَاوِرِهِ لَمْ يَقِمِ
٦٣ — فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فَعَلَهُ أَتَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ
٦٤ — وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
٦٥ — فَمُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلَلْمَوْتُ يَجْشِمُهُ مَنْ جَشِمَ
٦٦ — وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدَمْ
٦٧ — فَنِي ذَاكَ لِلْمُوتَسَى أُسْوَةٌ وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ
٦٨ — رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَهُ مَأْوُهُمْ لَمْ يَرِمِ
٦٩ — فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ
٧٠ — فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ فَجَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ
٧١ — فَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَ لَهَا بِيَهْمَاءٍ فِيهَا سَرَابٌ يَطِمُ
٧٢ — فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لَشُرْبِ صَبِيٍّ فَطِمُ

- (٦٠-٦٤) الحضر نصر كان بحمال (تكرير) بين دجلة والفرات بناء الضيزن، وهو رجل من نضاعة ملك على الجزيرة واستدما ملكه للنام . فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها سابور ففراه . والقصة بتفاصيلها مذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ - ١٤٣ (طبعة دار الكتب) . الطبري ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ (طبعة مصطفى محمد) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن وشاهبور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو الفأس . أنه طرُوقاً أى ليلاً . ور به صاحبه . صرم انقطع وانقضى .
(٦٥-٦٧) يجشمه يتكلفه ويركه . اتشى به تمزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلاً . فنى عليها العرم عن عليها السيل .
(٦٨-٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهمزت العصا وانهمزت السحابة بالماء . أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الميل والانحراف عن القصد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انصرف . جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه .
(٧١-٧٢) القبول جمع قبل وهو لقب للملك حمير . يهماء صحراء مطموسة للسالك . طم الذى كثر حتى هلا وغلب .

الأعشى هنا رجل قد أسنَّ (وقنَّعه الشيب منه خماراً) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن (ليلي) رفيقة صباه .

(١ — ٤) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سيلاً . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المُلِحّ ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تتوالى متتابعة ، كأنها حبات عقد من درخانه السلك فانفرط .

(٥ — ٩) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك مزدجراً ، فأصبح لا يقرب الغانيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالى (الجِفار) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ . (١٠ — ١٣) إن ترَّينى على ما أنا فيه من شدة قد قلَّبتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدبت للشباب حقه . . .

كنت أستبي الحسان ، فأخرجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال فى الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قبيلَ الشروق أشربها وحدى ، أو أتناقلها مع صحبى من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — أَلْزَمْتَ مِنْ آلِ لَيْلٍ ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزَارَا (متقارب)
- ٢ — وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النُّوَى وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارَا
- ٣ — فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ بِ إِمَّا وَكَيْفًا وَإِمَّا أَنْحِدَارَا
- ٤ — كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ مِنْ نَظْمِهِ لَأَلِيٍّ مُنْحَدِرَاتٍ صِغَارَا
- ٥ — قَلِيلًا فَمَّ زَجَرْتُ الصَّبَى وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ — فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَايَا تِ مُزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَزْدِجَارَا
- ٧ — وَإِنْ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ لِبَالِنَا إِذْ نَحْلُ الْجِفَارَا
- ٨ — تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارَا
- ٩ — أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ وَمَا آعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اعْتِرَارَا
- ١٠ — فَأَمَّا تَرَيْنِي عَلَى آلَةٍ قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ — فَقَدْ أَخْرَجَ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا ة مِنْ خِدْرِهَا وَأَشِيعُ الْقِمَارَا
- ١٢ — وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُوفِ صِ بَاكَرُهَا فَادَّجَتْ ابْتِكَارَا
- ١٣ — غَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُوفِ قِ إِمَّا نِقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- ١٤ — يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقُ الْيَدَيْنِ يُرَوِّى الْعَفَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

(١ — ٣) الابتكار الرحلة في الصباح المبكر ، وكانت العرب تفضله لينسع الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بانء بعدت . النوى البعد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجمعها غربات . ادكار افتعال من ذكر أبدلت التاء دالا ثم أدغمت الدال في الدال . الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

(٤ — ٦) الصبي الميل إلى لهو الشباب . صار سكن . (٧ — ٩) الجفار موضع بالبصرة . الحمار ماتغطى به المرأة رأسها ، وكل ماستر شيئا فهو مخاره . اعتره عرض له ، والمعر الذى يتعرض للمسألة ولا يسأل .

(١٠ — ١٤) الآلة الشدة . قلت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحر . المسترة المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نواف خمر تنفى القذى من صفائها . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه . النقال مناقلة الاقداح في مجلس الشرب ، وناقله الاقداح أخذ منه وأعطاه . الاغتمار القليل دون الرى . العفاة جمع طاف وهم الاضياف .

- ١٤ — طلق الـيدين ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجرر الذيل تـيها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملاً لصاحبي كوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدُّوَار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهاجاً في يياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطيع بقر الوحش ، دُفِعت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها منأجَاهِدَيْن ، ووقفاً على خدمتها مشترَكَيْن ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُنقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفافاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحنفى وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقي قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥ — فَلَمْ يَنْطِقِ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ
 ١٦ — إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ
 ١٧ — وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسَيْتِهِ
 ١٨ — بَقِيَّةِ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِسَا
 ١٩ — دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُ
 ٢٠ — فَعَادَا لَهْنٍ وَرَاذَا لَهُ
 ٢١ — فَهَذَا يُعِدُّ لَهْنٌ الْخَلَى

- ٢٢ —
 ٢٣ — فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي
 ٢٤ — فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغُدُ
 ٢٥ — وَالْوَاحِ رَهْبٍ كَأَنَّ النَّسُو
 ٢٦ — وَدَائِيَا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو
 ٢٧ — فَلَا تَشْتَكِرَنَّ إِلَى الْوَجِي
 ٢٨ — رَوَاحَ الْعِشَى وَسَيْرَ الْغُدُو
 ٢٩ — تُلَاقِينَ قَيْنَسَا وَأَشْيَاعَهُ

(١٥ — ١٨) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر إبريق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضارا ذهباً . علوق عاصيق . ملق القلب بمن يحب . بجوالة ناقة كثيرة الجولان . الضفار الرفيف ، من ضفر الرجل في عدوه إذا وثب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطيع البقر .
 (١٩ — ٢١) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الدجر ، سمي خصا لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الاصار الحشيش . راز الرجل الشيء قام عليه وأصلحه . الحلى الرطب من الثبات والبقول .
 (٢٣ — ٢٥) سريتهن خيرتهن . ذوات حذاء قصاراء أراد أنها مجموعة الاخفاف ليست بمنشرة ، وهو من صفات المتق والنجابة في الابل . الزهب الناقة المهزولة . النسوع السيور التي يشد بها الرجل . الدف الجنب . سطارا آثارا .
 (٢٦ — ٢٩) الدأى الفقار . تلاحكن تلازمن . السليل النخاع ، أو هو طرائق اللحم طوال مع الصلب (سلسلة الظهر) واحدها سليلة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى الماشى أى حتى قدمه ، والوجى أن يشتكى البعير باطن خفه . يد الدهر مثل أيد الدهر .

(٣١—٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أى أب كنت لى أعتر برعايته ، وأى جار كنت أجد الأُنس فى قربه)

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذى كان يلعب دوراً سياسياً مهماً فى قبيلته . فهو لسانها ، تسخره فى خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها فى نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر فى سياستها .

يجب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : حالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن جباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يوسّطكم ملكه ويستشيركم ويظلمكم بحمايته ، فتعتزون فى جواره .

(٣٦—٣٩) ويمضى الشاعر فى تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحببة ، وكأنه يصور مُثْلَهُ ومُثْلَ العصر

وَقِيَمَهُ بحسمة فيه . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكمت . أحل الدمار بالحمار (وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠—٤٤) ذلك عطاء الله الذى يعلم السر ويحبب نجوى المتضرع إليه .

كم حى قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترفة الممثلة الجسم ، فهى لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهى لفرط جمالها تعلق التماسم دفعاً لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجعا هذا الملك فى أهلها ، فصارت إليه سبيّة مملوكة ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله مبتلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولأهله ، وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنْتَ طَالِبَةٌ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ
 ٣١- تَقُولُ ابْتِئِ حِينَ جَدَّ الرَّحِي— لُ أْبْرَحْتَ رَبًّا وَأْبْرَحْتَ جَارًا
 ٣٢- قَرْنٌ مُبْلَغٌ وَائِلًا قَوْمَنَا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جِمَارًا
 ٣٣- فَدُونَكُمْ رَبُّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمَلِكُ قَوْمًا ظَهَارًا
 ٣٤- فَأَنْتَ الْإِلَهِ حَبَاكُمُ بِهِ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا
 ٣٥- فَأَنْتَ لَكُمْ قُرْبُهُ عِزَّةٌ وَوَسَطُكُمْ مُلْكُهُ وَأَسْتَشَارَا
 ٣٦- فَأَنْتَ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّئُهُ إِذَا مَا تَحُلُّ عَلَيْهِ اخْتِيَارًا
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَفَحَتْ بَازِلًا سَمًا لِلْعُلَا وَأَحَلَّ الْحِمَارَا
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكَثِي بِ عَبَسًا وَدُودَانَ يَوْمًا سَوَارَا
 ٣٩- فَأَقَلَّتْ قَوْمًا وَأَعَمَّرَتْهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارَا
 ٤٠- عَطَاءُ الْإِلَهِ فَأَنْتَ الْأَلُ هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارَا
 ٤١- فَيَارُبُّ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا
 ٤٢- تَنْوُطُ التِّيمِمْ وَتَأْبَى الْغُبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارَا
 ٤٣- مَلَكْتَ فَعَاثَقَهَا لَيْلَةً تَنْصُرُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أُرِيدُ الْغِيَارَا

(٣٠ — ٣٨) أبحر فلان رجلاً وأبحر فارساً عبارة للمعجب . جارا جماعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجسموا . ربكم سيدكم . ظاهر طاوت . البازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعكم . أحل الحمار استباحهم وجعلهم حلالا . الحمار ضبة وعبس والحارث بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور وائب .
 (٣٩ — ٤١) أقل الشيء حمله ورفع . أعمرته داراً أو إبلا أعطيته إياها . السرار المنجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . اللفاق ثوبان يلفق أحدهما بالآخر . الأزار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزو من عظم عجيزتها إلا بتوبين .
 (٤٢ — ٤٤) تنوط تعلق . التيمم والتميمة عوذة تعلق بخافة الدين والحسد . الغبوق شرب الصباح . نص الشيء رفعه وظهره . ونص الرجل عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير ، واليسر ضد العسر وهو الموهولة والخير . الغيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغريبة حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته بمكان اسمه (لعلع) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكراً أو تعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتفين (عَمَرَكَ اللهُ !) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النائبات ، إلى القوى الأمين الذى لا يفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهمل بحمله . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحمرة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتتحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتها أمواجه وأنواءه ، فخط قلاعها ، وأرعى حباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهياً للنتاج .

- ٤٥ — فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجِيءُ
 ٤٦ — كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ
 ٤٧ — وَيَوْمَ يُبِيلُ النَّسَاءُ الدِّمَا
 ٤٨ — فَيَالَيْلَةَ لِي فِي لَعَلْعٍ
 ٤٩ — فَلَمَّا أَتَانَا بُعِدَ الْكَرَى
 ٥٠ — فَذَاكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالزَّكَى
 ٥١ — إِلَى مَلِكٍ خَيْرٍ أَرْبَابِهِ
 ٥٢ — إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ
 ٥٣ — وَمَنْ لَا تَفْزَعُ جَارَاتُهُ
 ٥٤ — وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ
 ٥٥ — وَمَا رَائِحُ رَوْحَتِهِ الْجَنُوبِ
 ٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ
 ٥٧ — إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَهُ
 ٥٨ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِأُدَمَ الْعِشَا
 ٥٩ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
- لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتَظَرَا
 تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا
 جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا
 كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا
 سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا
 وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا
 وَإِنَّ لِي كُلَّ شَيْءٍ قَرَارَا
 إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا
 وَمَنْ لَا يَرَى حِلْمَهُ مُسْتَعَارَا
 فَيَجْعَلَهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا
 يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا
 وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا
 يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا
 رِطَّ الْعُلُوقُ بِهِنَ أَحْمَرَارَا
 إِذَا مَا مَخَاضًا وَإِذَا عِشَارَا

(٤٥ — ٤٧) قلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة ، الغريبة الناقة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر (بفتح الجيم وسكون الفاء) وهى المتسعة غير البعيدة القعر . الرداء السيف . جعلت ردائك خماراً أو قنعت سيفك رؤوس القوم ، يقال صممه بسيفه أى ضربه به على رأسه .
 (٤٨ — ٥١) لعلع جبل كانت به وقعة . العبارة (بفتح العين) ربحانة كان الرجل يحمي بها الملك مع قوله : صرك الله ، والجمع عمار . الزكى الزيادة . حار رجع . لما كل شيء ، ما زائدة ، أى لكل شيء .
 (٥٢ — ٥٤) الهنات جمع هنة والهنة الشيء أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب أو هو مالا تكون منه على ثقة .
 (٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رايح ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يقبله على وجهه . العبر الشط . الأثل والزار شجر . يحط القلاع ينزلها ويرخيها حتى لا يتقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيار وهى الحبال .
 الأدم البيض . العشار الحوامل وهى آمن وأغلى لما فى بطونها . العلوق الرعى . المحاض التى دنت ولادتها .

(٦٠—٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللداع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائماً على صلواته سجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في الحساب ، إذا تحركت الريح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥—٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاء ، وتتحفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر (المرخ) أو (العفار) السريع الاتقاد . فكل زند بجانب زندك كاب قصير . ولو شئت لقدحت الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر غيره من الشعراء فينتحلها ، فيقول : أأنتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة عمري على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختتم القصيدة بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى في حياتى كل شيء . فأنت ذهبت عني فما أبالى شيئاً . فاذا وارتك الأرض في بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .

- ٦٠- وَكُلَّ كَيْتٍ كَانَتْ السَّلِيَّةُ
 ٦١- بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذَا أُرْسِلَتْ
 ٦٢- وَمَا أَيْبَلِيٌّ عَلَى هَيْكَلٍ
 ٦٣- يُرَاجِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيَّةِ
 ٦٤- بِأَعْظَمِ مِنْهُ تُتَى فِي الْحِسَابِ
 ٦٥- زَنَادُكَ خَيْرُ زَنَادِ الْمَلُوءِ
 ٦٦- فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا
 ٦٧- وَلَوْ رُمَتْ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا
 ٦٨- فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا
 ٦٩- وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ
 ٧٠- إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامُهَا
- بَطْنٌ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا
 غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا
 بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا
 كِطُورًا سُبُحُودًا وَطُورًا جُورَا
 إِذَا النَّسَمَاتُ نَقَضْنَ الْغُبَارَا
 كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا
 زَنَادُهُمُو كَايِيَاتٍ قِصَارَا
 حَصَاةٌ يَبْنَعُ لِأُورَيْتَ نَارَا
 فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا
 كَمَا قَيْدَ الْأَسِرَاتِ الْحَارَا
 فَكَفَّ الرِّوَاعِدُ عَنْهَا الْقِطَارَا

(٦٠ - ٦٤) الكيت الغرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حيث وارى الشعر الاديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبها . أيبلي صاحب أيبيل وهي العصا التي يدق بها الناقوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راجح بين العامين تداول هذا مرة وهذا مرة . جأر إلى الله تضرع بالدعاء . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد .
 (٦٥ - ٦٧) المرخ والعفار شجرتان تقدح فيهما النار لانهما توربان سريعاً وخشبهما هش رخو . كبا الزند لم يور . والنبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والنبع لا ينقد إلا بصعوبة لصلابته .
 (٦٨ - ٧٠) ما أنا أم ما انتحالي القواي ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من أنه يسطو على شعر غيره وينتعله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أي تربط وهي هيكل السرج . والأمرات السيور التي يربط بها السرج . ويسمى الحمار أيضا القتب والاكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترعد وتبرق لكثافتها . القطار جمع قطر (بفتح فسكون) وهو المطر

بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفرس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأقطعوه في مقابل ذلك «الآلة» وما والاها . ومنهم ابنه إسحاق ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي أودع عنده النعمان بن المنذر أسلحته حين استدعاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوفران حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الاسلام رجال ، منهم الضعك بن قيس الخارجي ، والمثنى بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلاً عن الديوان الذي نشره « geyer » مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوث ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخير هذه الروايات ، وأقربها إلى الصحة ، وأدناها إلى المنطق والاتساق ، واطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة ، وسنثبته بالاشارة إلى أرقام الأبيات :

١ - ٨ ثم ١١ - ٢٠ ثم ٩ ، ١٠ ثم ٢١ ثم ٣٤ - ٤٢ ثم ٤٤ ثم ٤٣ ثم ٣١ - ٣٣ ثم ٣٢ - ٢٥ ثم ٢٧ - ٣٠ ثم ٤٥ - ٤٧ ثم ٤٩ - ٥٢ ثم ٥٤ - ٥٦ ثم ٥٣ ثم ٦٢ - ٦٤ ثم ٦١ ثم ٥٨ ، ٥٩ ثم ٥٧ ثم ٦٥ ، ٦٦ ثم ٦٠ .

وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجعه . وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلاً اسمه ضبيع من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلاً اسمه زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيع لا يعدل زاهراً . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيعاً وقال : اقتلوا به سميحاً (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، هاجم الأعشى بهذه القصيدة ، وهو يطالب إليه فيها أن يدع في سيار وبني كعب وحدهم . فانه إن أمان بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يمينوا بني كعب .

(١ - ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعاً صاحبتة « هريرة » . فقد تهيأ الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلاً : « وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبتة ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسراً .

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متملة حين

تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشتكي ألماً في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متملة . يوسوس الحلى في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق)

قد حركته الريح .

(٥ - ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقربها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذى أحداً ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعينها من شئون الناس ، فسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تتجود الكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض

وقال ليزيد بن مُسهر — أبى ثابت — الشَّيبَانِي . (قال أبو عُبَيْدَةَ : قرأتها على أبى عمرو بن العلاء .)

- ١ — وَدَّعْ هُرَيْرَةَ ابْنَ الرَّكْبِ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ — غَرَاءُ فِرْعَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ — كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
- ٤ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقٍ زَجِلُ
- ٥ — لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتْهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُ
- ٦ — يَكَادُ يَصْرَعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا — إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- ٧ — إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- ٨ — صِفَرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- ٩ — صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ . حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- ١٠ — أَلَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَغْشَى أَضْرَبِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟
- ١١ — نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرْءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقْلُ
- ١٢ — هِرْكَوْلَةٌ فُنُقُ دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا كَأَنَّ أَنْخَصَهَا بِالشَّوْكِ مُتَعَلُ
- ١٣ — إِذَا تَقَوْمُ يَصُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شِمْلُ

- (١ — ٣) غراء بيضاء . فراء كثيرة الشعر طويلته . العوارض ما يبدو من الأسنان عند الابتسام . الوجى الذى حق قدمه أو حافره . الريث البطء .
- (٤ — ٦) الوسواس والوسوسة صوت الحلى . العشرق شجيرة مقدار ذراع فيها حب صفار ، إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على المعى . الزجل الصوت الرفيع العالى . تختلل تنسم استراقا .
- (٧ — ٩) قرنا صاحب . الذنوب اللعنتان النابتان فى أعلى الفخذ من العجيزة . صفر الوشاح دققة الخصر ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين طائقيها وكشحيها . ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدرع التميم . بهكنة ضخمة الخلق . تأتى أى تتأتى وتترفق . ينخزل يابث وينقطع .
- (١٠ — ١١) دهر مفند ، الفند (بفتح الفاء والذون) الفساد . ريب الذون نواصب الدهر . خبل من الخبل وهو فساد العقل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ غير رقيق . تفل مننت .
- (١٢ — ١٣) هر كولة عظيمة الوركين . فنق منعمه مترفة . درم العظم واره اللحم حتى لم يبق له حجم . المرنق عظم المفصل فى الذراع . الأخص ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . الأصورة جمع صوار (ضم الصاد) وهو الوعاء الذى يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالخربة ، ويغلب عليه اللون الجرى . الأردان جمع ردن (بفتح الراء) وهو الذل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أى عهم .

لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريباً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهنز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يحفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملاً أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين ، وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقة التي يضوع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، محتلاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نَشْراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلامه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي ألفت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »

- ١٤ — مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
 ١٥ — يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ
 ١٦ — يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ
 ١٧ — عُلِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا
 ١٨ — وَعُلِقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا
 ١٩ — وَعُلِقَتْني أَخِيرِي مَا تُلَامِنِي
 ٢٠ — فَكَلْنَا مَغْرَمَ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ
 ٢١ — قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا
 ٢٢ — يَأْمَنُ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقُبُهُ
 ٢٣ — لَهُ رَدَافٌ وَجُوزٌ مُفَامٌ عَمِلُ
 ٢٤ — لَمْ يُلْهِني اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ
 ٢٥ — فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا
 ٢٦ — بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقِطُهُ
 ٢٧ — قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادُهَا
 ٢٨ — فَالْفَسْحُ يَجْرِي خِفْزِيْزٌ فَبِرُقَّتْهُ
- خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ
 مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
 وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
 غَيْرِي، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 مِنْ أَهْلِهَا مَيَّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهَلُ
 فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلُ
 نَاءٌ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلُ
 وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ
 مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ
 وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ
 شِيمُوا، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمْلُ ؟
 وَبِالْحَيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلُ
 فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالرَّجُلُ
 حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

- (١٤ — ١٧) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبهج رائحتها ولأن الاندام لا تظأها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لا يس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النشر تفنوع الرائحة وانتشارها . الاصيل وقت الغروب .
 (١٨ — ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحباله فالصائد محتبل (على البناء للفاعل) .
 (٢١ — ٢٤) العارض السحاب المعترض . رداف ذيل . جوز وسط . مفام ممتلئ بالماء . عمل دائم متصل . السجال جمع سجل (بفتح السين) وهو الدلو .
 (٢٥ — ٢٨) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هي موضع باليامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقدر أن يطر .
 الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منعطف الوادى أو المشرف من الأرض . الحية موضع بين الكوفة والشام . نمار جبل لبنى سليم . بطن الخال موضع وجيل . جادها مطر عليها العارض . الرجل موضع باليامة . البرقة أرض ذات حجارة ورمل وطن . الربو مرتفع من الأرض . السفع وخنزير موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يبتغى الصيد .
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبتة جهلا بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن
 قطعني ؟ ومن أحق مني بهذا الوصل ؟
 ١٠ — إنك لم تريني في شبابي وفي إقبال الأيام على . رأيت رجلا قد أضربه ريبُ الزمان وعضهُ دهر
 فاسد مخبول .

٢١ — فلقيتني لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتكَ زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! »
 ليتك قد رأيتني في شبابي وفي إقبال الأيام على .

(٣٨—٣٤) إن تريني اليوم حافياً لا أتعل فلکم لبست ولكم أبليت . إن هذا الذي تنبو عنه عيناك قد أمتع نفسه
 من الغايات ، وقد استبي كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيه مني الحذر . كنت
 مالكا لشبابي أصرفه في لذتي فلا يأبى على ولا يمتنع ، وكان لي رفقاء من أصحاب اللذة والفتك .
 ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعني غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند
 مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم في لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل »
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قميصه ، وعلق في أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان
 الريحان يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا
 ريثما ينادون : هات !

(٤٢ ، ٤٤) وما جت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذيول الریط رافلات ، وكأن على أردافهن قِرباً صغيرة
 ترتج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

٤٣ — في مثل ذلك كان لهوى في شبابي ، وكم في اللهو والغزل من تجارب .

كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على الذات ، ولا أتردد في اقتحام الصعاب .

٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لانبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شيء فكأنها ظهر رأس ، تسمع
 للجن بالليل في أطرافها زَجَلا .

- ٢٩- حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً
 ٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا
 ٣١- وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الثُّرْسِ مُوحِشَةٍ
 ٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا
 ٣٣- جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سُرْحٍ
 ٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حَفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا
 ٣٥- فَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ
 ٣٦- وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبِي يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي
 ٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانُوتِ يَتَّبِعُنِي
 ٣٨- فِي فِتْنَةٍ كَسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
 ٣٩- نَازَعْتُهُمْ قَضَبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا
 ٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -
 ٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
 ٤٢- وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ
 ٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
 ٤٤- وَالسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ الْخَزِّ آوَنَةٌ
 رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ
 زُورًا تَجَافَفَ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ
 لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ
 فِي مِرْقَقِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا فَتَلُ
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَنْتَعِلُ
 وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثْلُ
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزْلُ
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شَوْلُ
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ
 وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَاوَوْقَهَا خَضِلُ
 إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلَّوْا وَإِنْ نَهَلُوا
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزْلُ
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَنْجَازِهَا الْعِجْلُ

(٢٩ - ٣٠) تكلفة أى تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الغينة الأرض الكثيرة الأشجار. عزبا أى بعيدة، والمازب السكلا البعيد. زورا بعيدة. تجافف عدل وانحرف. القود الخيل. الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء.
 (٣١ - ٣٣) مثل ظهر الثرس، شبهها بظهر الدرع في انبساطها وإفقارها لأنها لا شيء فوق ظهرها. الرجل الأصوات المختلطة. يتنمى يسمر إلى ركوبها. مهل عدة. طليح ناقة أهزلها السفر، جسر ضخمة. سرح سهلة السير. القتل تباعد مرفق المفاة عن زورها. غلس الشيء سرقة وأخذه خفية. ما يثل لا ينجو، والماسى وأل أى نجا. الشررة نشاط الشباب. الخانوت الخسارة.
 (٣٤ - ٣٧) شاو يشوى اللحم. مثل سواق من شل أى طرد وساق. وكذلك شلول. شلش خفيف في العمل سريع. شول يحمل الشيء.
 (٣٨ - ٤٠) الراووق الوطاء الذى تروق فيه الخمر. خضل دائم الندى لكثرة استعمالهم. النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى.
 (٤١ - ٤٤) النطف جمع نطفة وهى الاوأة المظلمة، معتدل بخدم ويعدل دائما. مستجيب، وهو المودع للصنج ويشاكله، والصنج دوائر صفار من النحاس يصنق بأحدها على الأخرى ويمسك فى أصابع اليد. الفضل التى تلبس ثوبا واحدا كأنها متبدلة. رغل جر ذيله وقبعز فى مشيه. العجلة القرية الصغيرة، يشبه أرداها المثلثة المرتجة بالقرية الصغيرة يترجج فيها الماء.

٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوى الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .

٣٣ — مثل هذه الصحراء أقبح ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جَسُور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقها الجريء عن مرفقين مفتولين .
و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .

٢٢ — كم من سحب عارض قد بثَّتْ أتبعه ، يلعع البرق في حافات كانه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من لهو ، فاذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
٢٥ — فقلت لصحبي في « دُرْنِي » وقد أخذت منهم الخمر « شِيمُوا ! » - ومن عَجَبٍ أن يشيم الشارب الثمل -
انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .

٢٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلعع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الحية) ؟
٢٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كلُّ يذكُر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيبها بمائه ، بين (نِمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الأبلاء) و (الرجل) و (الصفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن فجأ الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الرُّبَا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .

٣٠ — يسقى ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .

فاذا أَرْضِي الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .

٤٥ — ليقبل له عنه : أما تَنفَكُ تغلى ويحيش صدرك بالشر ؟

٤٧ — تغرى بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فاذا التقوا في القتال ، وَرَدُّوا في الهلاك ، اعتزلت كأنك لم تفعل شيئاً ولم تأت إثمًا .

٤٦ — أما أن لك أن تنتهي عن نِحتِ ثَلثينَا ، وأن تعلم أنك لست ضائرهما أبد الدهر ؟

٤٨ — ما أنت حين ينذر الناس للقتال ، وأشبَّ الحرب ، فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحق ، ينطح صخرة ليفاقها ، فلا يضيرها وإنما يؤهي قرنه .

- ٤٥- أبلغ يزيد بنى شيبان مألكة
 ٤٦- ألت منتهباً عن تحت أثلتنا
 ٤٧- تغرى بنار هط مسعود وإخوته
 ٤٨- لأعرفنك إن جد النفير بنا
 ٤٩- كناطح صخرة يوماً ليفلقها
 ٥٠- لأعرفنك إن جدت عداوتنا
 ٥١- تلزم أرماح ذى الجدين سورتنا
 ٥٢- لاتقعدن وقد أكلتها حطبا
 ٥٣- قد كان فى أهل كهف إن هموقعدوا
 ٥٤- سائل بنى أسد عنا فقد علوا
 ٥٥- واسأل قشيرا وعبد الله كلهم
 ٥٦- إنا نقاتلهم حتى نقتلهم
 ٥٧- كلاً زعمتم بأننا لا نقاتلكم
 ٥٨- حتى يظل عميد القوم متكئاً
 ٥٩- أصابه هندوانى فأقصده
- أبا ثبيت أما تنفك تأتكل
 ولست ضارها ما أطت الأبل
 عند اللقاء فتردى ثم تغتزل
 وشبت الحرب بالطواف واحتملوا
 فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
 والتمس النصر منكم عوض تحتل
 عند اللقاء فترديهم وتغزل
 تعوذ من شرها يوماً وتبهل
 والجاشرية من يسعى وينتضل
 أن سوف يأتك من أنبائنا شكل
 وأسأل ربيعة عنا كيف نفتعل
 عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا
 إنا لأمثالكم يا قومنا قتل
 يدفع بالراح عنه نسوة عجول
 أو ذابل من رماح الخط معتدل

- (٤٥ - ٥٠) مألكة رسالة . الاشتكال السمي بالمر والفساد . الأثلة شجرة ، يقصد أصله ومجده المؤئل العريق . أطت الأبل أنت تمباً وحنيناً . انباء القتال . أرداه أوقعه فى الردى والهلاك . النفير القوم ينفرون معك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملاؤا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وعمل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغزى وغضب .
 (٥١ - ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشرف العرب . كهف من بنى سعد بن مالك . فمدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أباد .
 (٥٤ - ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .
 (٥٧ - ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . عجل جمع عجول (بفتح العين) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد فى البحرين تجلب منها الرماح .

- (٤٩—٥٢) تثير رهط مسعود وتغريهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلِبَتْ منك المساعدة . فأنت تلقىهم طعاما لغضبنا الهائج، فتوردهم المهالك ثم تعتزل . أجمت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التها بها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيذاً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .
- ٥٤ — ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قشير (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .
- ٥٦ — كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقتيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجترأوا .
- ٥٣ — وإن في قومنا وأحلافنا من بني كهف (من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إياد) لمن يُعْنَى في القتال ، ويصبر على النضال .
- ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان ، ونهيمهم أن يقتلوا ضبيعاً براهرة فيقول :
- (٦٢—٦٣) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيّداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .
- ٦٤ — إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تبشلى بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لو جدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .
- ٦١ — فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من بغي كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،
- (٥٨—٥٩) ويخر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .
- ٥٧ — تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأتينا لا نهض لقتالكم . بل إتنا لقتال أمثالكم أنداد .
- (٦٥—٦٦) ألسنا فوارس يوم (العين) - وما يوم (العين) بسير ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً وراجلاً :
- قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نزل
- ٦٠ — وإننا لأبصر الناس بمواضع الطعن ، وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائلة (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .

- ٦٠ - قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ
وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
- ٦١ - هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقُتْلُ
- ٦٢ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمَهَا
تَخْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
- ٦٣ - لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا
لِنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمَثِلُ
- ٦٤ - لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ
لَمْ تُلَفِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
- ٦٥ - نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَّةٍ
جَنْبِي «فُطَيْمَةَ» لَامِيلٌ وَلَا عَزْلُ
- ٦٦ - قَالُوا الرُّكُوبَ أَفْقَلْنَا تِلْكَ عَادَتَنَا
أَوْ تَنْزِلُونِ ، فَأَنَا مَعَشَرٌ نُزْلُ

- (٦٠ - ٦٣) العير حمار الوحش . الفائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ، ومكون الفائل هو الدم ، والفارس الحاذق يتمدد بالظمن في الحرب ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نظمن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يظمن في الدم . الشطط الغلو . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطعنة غائرة . خطت شقت التراب ، المناسم جمع منسم وهو طرف الحف . تخدي تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول (بفتح السين) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها . صدد المعى المقابل له أو القريب منه . نمثل نختار الأمثل والأحسن .
- ٦٤ - متى به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . ننتفل ننتقي ، أي لا نجحد دماء قومك وتبرأ منها هرباً من القتال . وقال عن غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يعلمون القتال .
- ٦٥ - فطيمة من بنى سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بنى سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتعايرتا ، فعمدت السيارة لحقت ذوائب فطيمة ، فاهتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس (قوم الأعشى) بنى سيار . ضاحية أي علانية في وضوح النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن روى (نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية) فهو مخطئ ، لأن يوم الحنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فغير معقول أن يستمل على الأعشى متأخراً بهذا اليوم .
- ٦٦ - تنزلون عن خيولكم فنبالكم بالسيوف بدل المطاعنة بالرماح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هودذة مملكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من وبيعة ومضر إلى هودذة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة تميم إلى أن تبلغ حامل كسرى على اليمن . وكان هودذة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج ملسوجا بالذهب والمؤلؤ ، وفلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلقى هودذة يسجد غير متنب إذا تمصب فوق التاج أو وضعا
له أكاليل بالياقوت زينها صواغها لا ترى عيباً ولا طبعاً

أما صاحب المقد الفريد فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يتزوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل عن تاج هودذة قال . إنما كانت خرزات تنظم له (٢) .

وقد عاش هودذة حتى أدرك الإسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا . ملوك العرب والمجمل للإسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لأنه اشترط لإسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هودذة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما رجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ . وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مثبتة في الديوان — ناقصة غير محكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل . ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلاً :

(١—٢) أجاد أنت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في اليمامة بين « مهراس » و « مارد » .

(٣—٤) ولقد يلوم السفيه ذا البطالة على إسرافه في الفساد ، رقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هودذة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً « حريثاً » — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥—٩) فهو أبعد الناس شبيهاً عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفرع من زيارة الصديق ، كأنه يرى في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في « جوة » فأكرم وفادته وقربه ، ووجهه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) أغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) المقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤ (٣) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٨ (٤) إعلام السائلين من كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتاع الأصماع ص ٣٠٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بن علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلّة بن مجالد الرقاشي :

- ١ — أَجِدَكَ وَدَعْتَ الصَّبِي وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قَاصِدَا (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مَهْرَاسًا بِلَادِي وَمَارِدَا
- ٣ — يَلُومُ السَّفِي ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِدَا
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَانٍ جَامِدَا
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعلّةً فِي النَّدَى شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمُجَالِدَا
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ — وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ زُرْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَوِّ لَحَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَلْدَا
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بَوْلِيدَةٍ فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِدَا
- ١٠ — وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِدَا
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلَقْتَ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمُقَالِدَا
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسِّيفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا

- (١ — ٣) أجِدَكَ أي هل انت جاد أو أجِد منك هذا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز القصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد الحلم . مَهْرَاسٍ ومَارِدٍ . موضعان باليمامة (موطن الأعشى) السفي السفه . البطالة الفساد والضياع والخراب . يرى أي السفه ، الفاعل مستتر . أي أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .
- (٤ — ٦) حُرَيْثًا هو الحارث بن وعلّة يصغره محترماً من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب الغريب . وعلّة أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له إنه لا يشبه آباءه ، أساود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات .
- (٧ — ٩) جو بلد هُوَذَةَ الذي يمدحه بهذه القصيدة في اليمامة . أصفدني أعطاني ، والصند (بفتحين) العطاء . الزمانة الضعف والعمامة ، ويبدو الأعشى هنا مسناً وقد عمى لآبه أعطاه قالدًا . وليدة جارية .
- (١٠ — ١٢) أبو قدامة هو هُوَذَةُ . أَلَقْتَ قِنَاعَهَا أي كلفته وأدبرت عن وجهها له . ألقى المبالغة أطاع وانتاد . الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان يطرح على الهوادج وعلى الوسائد .

(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس السكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكأته ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضاءً ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلتذ بالعطاء كما يلتذ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقته . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى لطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجمود ، فنهض إلى ناقتة يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل « الصّفيّين » المتلبدة مهابة فقدت ولدها ، فهى تعدو مدعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بنشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركدت الشمس فوق الرؤوس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكمش ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علقت نظرها بقطعان المها ، وثمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكمنه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 ١٥ — وَأَخْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عَدَسًا تَخَالُهَا
 ١٩ — إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ التَّصِيرُ بِنَحْرِهَا
 ٢٠ — أَتَارَتْ بَعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ
 ٢١ — تَبَزُّ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا
 أَبُو أَشْبِلٍ أَمْسَى بِخَفَّافٍ حَارِدًا
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ وَاحِدًا
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَايَةِ هَامِدًا
 مَهَاً بِدَكْدَاكِ الصُّفِيِّينَ فَاقِدًا
 لَتَقْطَعَ عَنِّي سَبَسَبًا مُتَبَاعِدًا
 وَتَبْعَتْ بِالْفَلَا قَطَاَهَا الْهَوَاجِدًا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدمى للهبية منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان ، الروع المزع ويستعمل بمعنى الحرب .
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلاً
 عدا عليهم وحده ثقة بنفسه . همد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تنائر . فهو هامد . الثوابة الإقامة من ثوى
 بالمكان أى أقام . التند (بفتح التاء) خشب الرحل ، والجمع قنود . العنس الناقة الصلبة القوية . المهابة بقرة الوحش . الدكدك
 من الرمل ما تلبد بالأرض ولم يرتفع . فاقد فقدت ولدها فهي تمدو عدواً شديداً .
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحرها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتقتصر الظلال وتتكشف ، ويلوذ ظل هذه الناقة
 برقبتهما . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الصلب من الإبل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ،
 السبب المستوى من الأرض . بزه سلبه . اليعفور الظبي الأعفر بلون التراب . الغريم الرملة المنتظمة ذات الأشجار . الكناس
 شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لسنعتها تزعج الوحش من كنهه وقت الظهر بحفيف
 سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من هذوته لأنه (فقط قطا . :)

سلامة ذو فائش أحد أذواء الين . والأذواء أمراء كانوا يحكون في نظام يشبه النظام الإقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شها كبيراً . وكانت الين في ذلك الوقت مقسمة إلى مناطق كثيرة، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى محفداً (جمعاً محفد) . ويتكون المحفد من قصور أو حصون، وفيها كان يقيم الأمير أو ال (ذو)، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء، فيسقط نفوذه على من حوله من الأمراء، فيسمى عندئذ قتيلاً (جمعاً أقيال) . وقد تنسج مطامعه فينبئ له ملكاً يتوارثه أبناؤه، مكوأ مانسيه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة، ينقلونها بين الهند والحبيشة والصومال ومصر والشام وال عراق . وفائش التي بنسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحفد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت بحرية ذو فائش (أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أوف . . . أو بارون دي . . .) ولم يخط لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المنفردين الذين لا يحصهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فمدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال : أتيت سلامة ذا فائش فأطلت اللقاع ببابه حتى وصلت إليه فأنشده :

إت محلا وإت مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا .هلا

الشمر فلدته سلامة ذا فائش والشيء حينما جملا

فقال : صدقت ، الشيء حينما جعل . وأمر لي بمائة من الابل ، وكسائي حنلا وأعطاني كرشاً مدبوغة مملوءة عنبرا . وقال : إياك أن تحمد عما فيها . فأنت الحيرة فيمتها بنلاثمائة ناقة جراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لقومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرئاً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصدددها ، والآخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به (وهي القصيدة ٣٠ بالديوان) .

وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ١٦ ، ٤٧ ، ١٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ثم ٤٨ ثم ٥٣ — ٥٦ وسأنتبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

(١ — ٣) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت ميعادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقيدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها ب (تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حسرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

(٤ — ٨) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتبس غفلة العيون وفترة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . ومحب من فتي كريم يعرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشادهن متصامماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يتغطي عنهم مستتراً .

(٩ — ١١) طريقه هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فعدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حُجَبه صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشح الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) القاموس وشرحه مادة (فيش) .

وقال يمدح سلامه ذافاش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحيري :

- ١ — أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ لَيْلَةً قَرَقَدَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ — تَذَكَّرُ « تَيًّا » وَأَنْتَ بِهَا وَقَدْ أَخْلَقْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ — فَيَطِي تُمِطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالِ وَكَنَادِهَا
- ٤ — وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرُ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ — تَسَدَّيْهَا عَادَنِي طُلْمَةٌ وَغَفْلَةُ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
- ٦ — فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ « تَيًّا » وَمُسْتَادِهَا
- ٧ — وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَادِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ — وَأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكَرَامِ مِ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ — أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُومِ لِ لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ — أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جَدَّ الصَّبُوحِ حِ قَبْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ — فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ — تَنْخَلُّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أُزِيرِقُ آمِنُ إِكْسَادِهَا
- ١٣ — فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ — فَصَالَ تَزِيدُونِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

(١ — ٣) تيا اسم إشارة مثل تلك . ما ط ذهب وبعد . كند الحبيل قطعه .

(٤ — ٦) صاك لعق . العير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقبل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالصل وزهره

أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجهها بدل (البدره) التي تستعملها في هذه الأيام . تسدها ركبته وهلاه . عاده اتياه . وقد تلالا . يقصد غفلة عين وغفلة إيقادها أي غفلة تلالها ويقظتها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذي يخلف على الشيء . استاده اختاره . أي أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .

(٧ — ٩) للسندبر الذي يمرض عن عواذله ويولين دبره . لا ينطى لا يتساكر إذا فدت لثلا بشرى . آرمه شاوره . الشمول الحر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .

(١٠ — ١٢) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجدة العجلة ، الصبوح فجر الصباح .

جونة سوداء يقصد خابية الحر لأنها كانت تغطي بالقار (وهو مانع من الزيت) لتسد مسامها فلا ترشح . حدادها صاحبها الذي يمدح الناس أي يذودهم عنها لنفسها . تنخلها تخيرها . بكار القطف أول ما ينطف . أزيق هو الحمار جملة أزرق لأنه عالج ليس هرباً ، وتسميم العرب كذلك لزرقه عيونهم . آمن كسادها لجودتها .

(١٣ — ١٤) أدماء ناقة صادقة البياض سوداء الأشفار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه (أزرق العينين) ويسميه (حدادا) ، وكأنه حارس يزود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القطاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها (هذه . هاتها .) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبدل له في ثمنها ناقة بيضاء في حبل عبدتها القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخدام — وهو على شوق وعجل ، يرضن بالوقت أن يضيّع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخدام يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُهُ يغمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبدل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تمشى نشوتها في المفاصل فتُرْعِدُها ، ثم تستسلم للذتها فتسكن هامة فاترة . تبدو حين تبدل سوداء ، فأذا مزجت بالماء ، وسكنت بعد إزبادها ، تكشف عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسنل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقست حتى اجتمعت في أسنله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حرأ . ولا يزال يستقيهم حتى يُنفِدَ خمره ، وهم مالكون لرشدهم ، لم يُنفِدُوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقومون إلى ركابهم وخيائهم ، وقد باتت على باب الحباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .

- ١٥ — قُلْتُ لِمِنْصَفِنَا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادَهَا
 ١٦ — أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَادِهَا
 ١٧ — دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جَيِّدٌ فَلَا تَحْبِسْنَا بِتَنْقَادِهَا
 ١٨ — فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تَسْكُنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
 ١٩ — كَمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
 ٢٠ — كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنِّهَا إِذَا صُوِّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا
 ٢١ — فَجَالَ عَلَيْنَا بِأَبْرِيقِهِ مُحَضَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا
 ٢٢ — فَبَاتَتْ رِكَابُ بَاكُورِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَالْبَادِهَا
 ٢٣ — لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُنْفِدِينَ شَرَابُهُمْ قَبْلَ إِنْقَادِهَا
 ٢٤ — فَرَحْنَا تَنْعَمْنَا نَشْوَةً تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا
 ٢٥ — وَبَيَّدَاءَ تَحْسِبُ آرَامَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٦ — يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِ لَا تُخْطِئُوا بَعْضَ أَرْصَادِهَا
 ٢٧ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا
 ٢٨ — سَدِيسٍ مُقَدَّقَةٍ بِاللَّكِي كِ ذَاتِ نَمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا
 ٢٩ — تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ السُّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

- (١٥ — ١٨) المنصف والناصف الخادم والوصيف . شهادها الدراهم ، والشاهد ماله منظر ولا لسان . وظلته خاؤه . الجداد الهدب الذي يبقى في أسفل النسيج . نقد الدراهم . يزهو ونظرها ليعرف رديتها وجيدها .
 (١٩ — ٢١) كبيت حمراء تضرب إلى السواد . فإذا مزجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرأل ولد النعام . أى أنها تناقصت لطول مكنتها في الدن حتى صارت في أسنانه كحوصلة الرأل . صوبت أميأت وصبت . إقمادها طول بقائها في الدن . الفرصاد التوت وهو أحمر .
 (٢٢ — ٢٥) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع ليد (بكسر اللام) وهو الصوف المتلبد الذي يجعل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذى ظهره . جار مال من القصد ، الأرام حجارة تنصب في الصحراء ليهتدى بها المسافر . أجلاذ الانسان جسمه وبدنه ، وإياد توصف بضخامة الأجسام .
 (٢٦ — ٢٩) الأرصاد الأعلام أو الطرق . خب طال وخفق . الريان السراب . ناقة عرفاء ضخمة السنم أى أن سنماها صار لها كالعرف . الآد القوة . السديس التى ألفت سدسها وذلك في السنة السادسة . اللكيك اللحم المكتنز . النماء الزيادة . أجلادها يقصد بها هنا الرجل وما ألبس من أدياته . الادلاج سير الليل كلة . هبوب نشيط . بات يستند البر أى يديه .

ويتخلص الأعشى من الحر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي . لحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخمر ، ونساء . وهو إذا ذكر الحر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء ، وكأنه يستمد من المتعة قوته ، ويجدد بها نشاطه .

(٢٥—٢٩) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافر السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٠—٣٤) هي بقرة خلفت طفلها في قنّة « جَوّ » بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشاءها على حزن كمين . فسأ أسلها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداورها ، حتى أجهدا الجولان ، وأجهدا أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال : فنبشت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارى بها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٥—٣٨) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أرهقتها بالهجوم ، فتحمي جلدتها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها في ضلعها .

- ٣٠ - كَعِينَاءَ ظَلَّ لَهَا جُودُزُ بِقَنَّةٍ جَوٍّ فَأَجْمَادِهَا
٣١ - فَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِحْمَادِهَا
٣٢ - فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءُ تَسَامَى بِأَيْسَادِهَا
٣٣ - فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَهْدَنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا
٣٤ - فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجَهَادِ فَتَرُكُهُ بَعْدَ إِشْرَادِهَا
٣٥ - وَلَكِنْ إِذَا أَرَهَقَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادِهَا
٣٦ - فَوَرَّعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادِهَا
٣٧ - فَتِلْكَ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادِهَا
٣٨ - تَوَّمُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادِهَا
٣٩ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكَدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادِهَا
٤٠ - وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَا ةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا
٤١ - وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابِهِ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِغْمَادِهَا
٤٢ - فَإِنْ خَيْرٌ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ تَسَاقِي أَوْلَادِهَا
٤٣ - وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَرْزَادِهَا
٤٤ - وَإِنْ حَرَّهُمْ أَوْقَدْتَ بَيْنَهُمْ فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادِهَا

- (٣٠ - ٣٤) عِينَاءُ بقره وحش سميت بذلك لسعة عينها وسوادها . الجُودُزُ ولدها . الإجماد جمع جَد (بكسر الجيم) وهو الأرض الغليظة . الشجر الحزن . إجمادها انفرادها ووحشتها لبعدها عنها . ضِرَاءُ جمع ضَرَو (بكسر فسكون) وهو كلب الصيد . نَسَا تنطاول . إيسادها إغراؤها ، وآسد الكلب بالصيد أغراه . جال لها أربع يعني قوائمها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .
(٣٥ - ٣٨) أَرَهَقْتُهَا أَعْجَلْتُهَا ، وروى (رهقتها) أى غشيتها . السراع الكلاب . مِصَادُهَا فَرْنُهَا . ورع كف . الأعضاء جمع عضد (بفتح ثم ضم) . البراق جمع برقة وهى أرض متليدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين . إصعادها ارتفاعها وسيرها إلى العالية . حم أى قصد .
(٣٩ - ٤١) الصفصف المستوى من الأرض الذى لا يثبت . الدكداك المتليد من الأرض . الأعقاد المتعقد المتراكم من الرمال . يهماء صحراء مطبوسة المسالك . غطشى مؤنث أغطش أى مظلمة . الفَيَادُ ذكر البوم . إحقابه ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . المجلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج لبقى ظهره . أغمد الراكب متاعه ركبته ، وأغمد المجلس جملة تحت الرجل .
(٤٢ - ٤٤) تساقى التوم سقى كل واحد صاحبه ، أى ملئت قتل أبنائها فى الحرب فهم لا يتساقون الماء ، ولكنهم يقيادون أبناءهم الذين يقتلون فى الحرب . ثقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباسلة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائس) لا تلوى على شيء ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .
ويذكر الشاعر لممدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٣٩—٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكـم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفزعه فيها صوت البوم ، إذ ينعق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكـم دون بيته من سفر مضنٍ ممضٍ تحط فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٦—٤٧) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يمتنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهامهم أولاء يكتوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل حمير — قوم الممدوح — فيقول :

(٤٢—٤٥) إن أصلحتم أمركم ، ومللتم هذه الحروب التي تملكون فيها أبناءكم وتتساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أيتم إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها ، تستبدلونها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدمانها .

(٥٠—٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهراً ، وأخرى يطلب أهلها أن يفقدوها بالمال . وكـم فيه من نوق ساقها إليه الغارة ، ففزعّت من فناء أصحابها لتقيم في فناءه وتضاف إلى إبله ، وبدلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجلٌ خيرٌ جزل العطاء .

٤٨ — تعرّض له كثير من المواطن أنى تقتضى البذل فلا يرضن ولا يضيق .

(٥٣—٥٦) يملك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جبارها في أعضادها . (والجيرة سوار تتزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاورهم المرأة فيقومون مقام أهلها وعشيرتها ، لا يطعمون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيُسلبوها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .

- ٤٥ — وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَ الْحُرُوبِ وَتَرَدَّادِهَا
٤٦ — وَقَالَتْ مَعَاشِرُ مَنْ ذَا لَنَا يَحْرَبِ عَوَانَ وَتَطْرَادِهَا
٤٧ — وَكَانُوا يَشْحَمُ الْكَلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا
٤٨ — كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَازِيءُ لَيْسَ بَعْدَادِهَا
٤٩ — وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا
٥٠ — وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا
٥١ — وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِيءَ لِمَبْرَكِ آخَرِ مُزْدَادِهَا
٥٢ — تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا مَطْرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا
٥٣ — هَضُومُ الشِّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جِبَائِرُ أَعْضَادِهَا
٥٤ — وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا
٥٥ — فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِأَزْهَادِهَا
٥٦ — أَنْاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ — ٤٧) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحيل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . يشعم الكلى أى فى نشاطهم وكامل قوتهم . مرتادها طالبيها ، والرود (بفتح فسكون) الطلب . (٤٨ — ٥١) تبرى له تعرض له . مرازىء من رزأه ماله إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزون (بتشديد الزاى وفتحها) الكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الإبل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهرأى الحرب . ومنزوعة ناقة أخذت فى غنائم الحرب . (٥٢ — ٥٤) تدر على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحيل والجمال وخصوصاً المتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة موروثة عند أصحابها فأصبحت مستعانة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهى سوار عريض تلبسه المرأة فى العضد . جالت الجبائر فى أعضادها أى هزلت ، والأصل فى الجبارة أن تكون لاصقة بالعضد لا تجول ولا تتحرك . الانضاد الأعمام والأخوال . (٥٥ — ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعاً فى مالها . ان يسلموها لا يتخلون عنها ويتكونها . لازهادها أى زهداً فيها لفقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تتصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة (٦) « ودع هريرة إن الركب مرتحل » ولكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحيين الكبيرين ، قيس بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه الأهدى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذى ينتمى إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالأعشى هنا يوجه معظم هجائه إلى (شيبان) ، وقد كان يحس به (يزيد) في القصيدة السابقة .

(١ — ٤) يبدأ الأعشى بذكر صاحبتة (هُرَيْرَة) التى بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو فى استهلاله شئ

من الضيق والغضب حين يقول (هريرة ودعها) . . نعم ودعها وإن لام اللائمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفراقها ؟

ألم يكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشفى نفسك ويقضى حاجتك ،

(وَيَسْأَمُ سَأَمٌ) . . . لكن هذا العنف الذى يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لجها

العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة

على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قد

الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عيان كأنهما عينا ظي أبيض خالص البياض .

ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقي اللون ، يزيد فى فتنته صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

(٥ — ٦) وثغر إسام ناصع البياض كأنه نور الأقحوان . . . إنها همّة الذى لا هم غيره . ولكن أنى له بها

وهى بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذى لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد

رأيناه يطيله فى القصيدة السابقة (٦) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ،

لا يكاد يفرغ لصاحبتة ، فهو لا يلبث أن يقول :

(٧ — ٩) دع عنك هذا الحديث الذى لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظل

موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مُسهر الشَّيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأَمُّ
 - ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ
 - ٣ — مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابِهَا
 - ٤ — وَوَجْهُهُ نَقِيُّ اللُّونِ صَافٍ يَزِينُهُ
 - ٥ — وَتَضَحُّكَ عَنْ غُرِّ الشَّيَا كَأَنَّهُ
 - ٦ — هِيَ الِهِمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
 - ٧ — يُغْنِيكَ وَاعْمِدْ لِغَيْرِهَا
 - ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ
 - ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
 - ١٠ — وَسَعْدُ وَكَعْبُ وَالْعِبَادُ وَطَىءُ
 - ١١ — فَمَا فَضَّنَا مِنْ صَائِعٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
 - ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهُوا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
 - ١٣ — وَحَتَّى يَبِيتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَيْلَةً
 - ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلِ تَحْتَهُمْ
- غَدَاةٌ غَدِ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- لَهَا مُقَاتَا رِثْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- مَعَ الْحَلِيِّ لَبَاتُ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ذُرَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
- مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَاتُ الرَّوَاسِمُ
- بِشَعْرِكَ وَاعْلُبْ أَنْفَ مَنْ أَنْتَ وَاسِمُ
- لِقَوْمِي عَمْدًا نَغْصَةً وَمَظَالِمُ
- مِنْ الدَّهْرِ عَادَتْنَا الرَّبَابُ وَدَارِمُ
- وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- فَيَطْمَحُ فِينَا زَاهِرُ وَالْأَصَارِمُ
- رِمَاحُ بَأْيْدِي شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ
- يَقُولُونَ نَوْرُ صُبْحٍ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِنَ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمكان أقام . اللبنة الحاجة . مبتلة جميلة نامة الخلق ، كأن الجمال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خميسة البطن . رود ناعمة . الريم الطي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد السواد .
- (٤ — ٦) اللبة موضع النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الشنايا الأسنان التى تبدو عند الإبتسام . الأقحوان نبات له زهر أبيض ووسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ريات . الهم موضع الاهتمام والتفكير . ناقة ناجية سريعة . رسمت النافاة رسمياً أثرت فى الأرض ، والرسوم الذى يبقى على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) العلب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النغصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل وثور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم الكعيت بن زيد الشاعر الشيعى . الأرقام من تغلب . ألفافها جماعاتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الفض الكسر . زاهر بن سيار من بنى همام ، وقد تقدمت القصة فى القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوام جمع قادم وهو الرأس .

ويقبل على بنى شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلاً :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِغْصَةً وَمَظَالِمُ

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلاً : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحدٌ ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شدت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الخيل تفتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلها سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نورٌ صبح) ، والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أوتكسروا من حدتكم ، فأنا جنون من حيرته الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيتم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجاجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهونٌ بما يقول عنا يزيد بن مسهر ! فستمدنا (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمة^(١) . وإنه لينفر مني

حين يلقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطباً وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجى في حلقه .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا نَزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلصاً أموالك التي تعز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مآتمك ، يندبنك نأحات ، (يقلن : حرامٌ ما أحل برنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكى

(١) اللهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحنيفة بن بكر وعذرة . هؤلاء حلف .

- ١٥ — إِذَا مَا سَمِعَنَ الزَّجَرَ يَمَّمَنَ مُقَدِّمًا
 ١٦ — أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَنْتَمُونَ فَأَنْتَمَا
 ١٧ — مَتَى تَلْقَنَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَزْنًا
 ١٨ — فَتَلْقَ أَنْاسًا لَا يَخِيْمُ سِلَاحُهُمْ
 ١٩ — وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَاسَ خَلْفُنَا
 ٢٠ — لَهُانَ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسَهْرٍ
 ٢١ — يَزِيدُ يَغْضُ الطَّارِفَ دُونِي كَأَنْتَمَا
 ٢٢ — فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوِي
 ٢٣ — فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنَنَا
 ٢٤ — يَقْلَنَ حَرَامٌ مَا أُحِلَّ بِرَبَّنَا
 ٢٥ — أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقْنِكَ رِمَاحُنَا
 ٢٦ — أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَنْتَدِي
 ٢٧ — وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُو عَمَدُوا لَنَا
 ٢٨ — طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
 عَلَيْهَا أُسُودُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاجِمُ
 يَهِيْمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامٌ
 خَنَازِيذُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ
 إِذَا كَانَ حَمًّا لِلصَّفِيحِ الْجَمَاجِمُ
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظُّلْمَاءُ الْخَوَاسِمُ
 بِرَغْمِكَ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمُ
 وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
 لَتَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَآتِمُ
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضْكَ سَالِمُ
 فَبِكَ الَّتِي تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ نَاعِمُ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

- (١٥ — ١٨) الزارة الآجة ذات الماء والحلفاء وانصب . انتهى ينتمى انكسر . رجل هائم وهيوم . تحير . البز الصلاح . خنازيد = رام . قوم حلة عطاء سادة . صلادم غلاظ شداد . يخيم يجين . حما قصدا . الصفيح السيوف .
 (١٩ — ٢١) خلفنا لمنا ، يسرعون إلى الحرب . الحائم المطمان والذي يدور حول الماء . اللهازم تبس بن ثعلبة وعنزة وعجل وحنيفة ، زوى جمع بين عينيه وقبضه . المحاجم جمع محجم (بكسر الميم) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عنى صرفة .
 (٢٢ — ٢٥) الريح تصفق الأشجار فتصطفق أى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . أقصر كف عن الأمر .
 (٢٦ — ٢٨) اتدى أخذ الدية ولم يثار بقتيله . القوادم جمع قادم ، وقادم الانسان رأسه . عمده له قصده . ناعم . مترف لا يتحمل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيبان من يثار للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء في هذه الكلمات العاجزة .

٢٥ — أَنجُ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصرِ قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا ومن يبغي لنا الشر ، وتنح أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧—٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفي كل عام حلة ودراهم) ، يفيضها عليك ملوك العراق !

أتحض بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟

٢٦ — أفى كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو البلاء الذى تشيب له الرؤوس .

(٣٠—٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تقلق الإبل السارحة في مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبيت فيها المطعون قد أوقدت من حوله النار ، وتُسبى فيها النساء ، فتجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، متهنة مبتذلة ، كفعل الخدم والإماء . تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل ب بكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سبائها ، وأنف قومها المعتدين راغم ذليل .

- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا
 ٣١- بِمُشْعَلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَاشُهَا
 ٣٢- تَقْرُبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا
 ٣٣- وَتُلْفِي حَصَانُ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا
 ٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ
 وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ
 سَيْرَعْدُ سَرَحٌ أَوْ يَنْبَهُ نَائِمٌ
 بَيْتٌ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ
 وَتَبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةً وَمَا كُمْ
 كَمَا كَانَ يُلْفِي النَّاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ
 وَبَكَرُ سَبَبَهَا وَالْأَنْوْفُ رَوَاغِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في النصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشعلة طعنة واسعة تفرق منها الدم مندفعاً . جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .

(٣٢ - ٣٤) قرت عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت منشوقة إليه . تبتل تنقطع . المآكم جمع مأكمة وهي المجيزة يكفي بها عن المرأة . ويقصد بقطع السرة والمآكم قطع الأرحام والقرابة ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخادومات . اتصلت انتمت وانتسبت ، تنسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيبان بن شهاب الجعدي الذي يهجره الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جعد . وهو جد السامعة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب ، سيد ربيعة في فقة ابن الزبير . وبنو جعد هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعشى (سعد بن ضبيعة) . فشيبان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء ، لا تستقر حتى بين أبناء العمومة الأقربين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول الفطامي :

وأحياناً على بكر أخينا إذا مالم نجد إلا أخانا

ويبدو أن الملائق لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيتين ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جعد ، كلتاهما هجاء (القصيدتان ٥٣ ، ٥٤) . أما شيبان بن شهاب الجعدي ، فلا أعشى قصيدة أخرى فيه (القصيدة ٢٠) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تصبغ القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات (٢٠ — ٢٥) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ (تَيًّا) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته . (١ — ٤) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رآته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأمرها ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قيصرها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والانوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

(٥ — ٩) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لحلته خمر فلسطين ، تجري فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المنى ورجا أن تنالني يداها ، فطالته يدي وشفيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

(١٠ — ١٤) وكم من كأس حراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غفل عنها هوأها من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مسائه . هو في صباحه كئيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري :

- ١ — أَجَدَّ بَيْتًا فَجَرُّهَا وَشَتَّاهَا
- ٢ — وَمَا خَلْتُ رَأْيَ السُّوءِ عَلَّقَ قَلْبُهُ
- ٣ — رَأَتْ عُجْزًا فِي الْحَيِّ أَسْنَانُ أُمِّهَا
- ٤ — فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرَتْ تَحْتَ دِرْعِهَا
- ٥ — وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبَتْهَا
- ٦ — مَتَى تَسْقُ مِنْ أُنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
- ٧ — تَخْلُهُ فَلِسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمُهُ
- ٨ — وَخَصِمٍ تَمَنَّى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى
- ٩ — تَعَالَلَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا
- ١٠ — وَكَأْسٍ كَاءَ النَّيِّ بَاكَرَتْ حَدَّهَا
- ١١ — كَمِيتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ
- ١٢ — وَرَدَتْ عَلَيْهَا الرَّيْفَ حَتَّى شَرِبَتْهَا
- ١٣ — لَعَمْرُكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- ١٤ — لَنَا مِنْ ضَحَاهَا خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبَةٌ
- وَحَبَّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَابُهَا (طويل)
- يَوْهَنَانَةٌ قَدْ أَوْهَنْتَهَا سِنَاتُهَا
- لِدَا قِي وَشِبَّانُ الرَّجَالِ لِدَاتُهَا
- عَلَى صَوْمِنَا وَاسْتَعَجَلَتْهَا أَنَا نَاهَا
- وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًا لَدَيْنَا وَشَاتُهَا
- مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلُوتُهَا
- عَلَى رَبَذَاتِ النَّيِّ حُمُسٍ لِيثَاتُهَا
- وَعَوَجَاءَ حَرْفٍ كَيْنٍ عَذْبَاتُهَا
- عَلَى صَحْصَحٍ تَدْمَى بِهِ بَخَصَاتُهَا
- بَغِيرَتِهَا إِذْ غَابَ عَنِّي بُغَاتُهَا
- يَكَادُ يَفْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا حَمَاتُهَا
- بِمَاءِ الْفُرَاتِ حَوْلَنَا قَصَبَاتُهَا
- لِخْتَلِيفٍ غَدِيَّتِهَا وَعَشَاتُهَا
- وَذِكْرِي هُمُومٍ مَا تَغِبُّ أَدَاتُهَا

- (١ — ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحب بها . طياتها وطنها ، الحق بطينتك أى الحق بوطنك . وهنانة لينة رخوة ، والى فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم ، وكذلك شأت للترقات . الهدة الأتراب والصعب الذين من نفس الجليل والسن .
- (٤ — ٦) شايها شجعها . الدرع اقميص ، أى حين نظرت إلى بدنها وحسنه . الصوم الامساك عن الفعل ويقصد به هنا القطيعة . الأناة الحلم والوقار . الحود للمرأة النشابة . ساعيت ، المساعة الفجور وهو لا يستعمل إلا فى الاماء خاصة . الطلاء واحدة الطلى وهى الأعناق ، أى مالت للنوم . الشرب للماء للمشروب ، والمقصود به هنا ريقها .
- (٧ — ٩) فلسطى خر من فلسطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . رذات النى ، النى الشحم . والرذة الخفيفة . حمس لطيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء ناقة ضامرة . حرف صلبة . عذباتها قوائمها . لينة مرنة . تعالاتها ركبتها مرة بعد مرة . مستخرجا ألقى ما عندها من السير ، كما يصرّب الشارب الطلل بعد النهل . صحصح أرض مستوية . البخص (بفتحتين) لحم القدم وفرسن البعير .
- (١٠ — ١٤) النى اللحم الذى لم يطبخ ، يشبه الحر فى خمرتها بالماء المتساقط منها مختلطا بالدم . حد الثراب سورته وصلابته . الفرة الغفلة . بغاتها طلابها . السكنة الحرة تضرب للسواد . يفرى يثق . المسك الجلد . القصبات الزمير يزمز فيها الزميرات فى دور الحر . النداء أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ماتغب ماتفت ولا تنقطع .

(١٥—١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشرح الصدر، تهزه النشوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للمال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال؛ غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. ورَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتانا بها الساقى، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء، فأنخنا إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويتميزون بمظهرهم النبل، إذا اجتمعت جموع العرب من معدّ بن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقبيلته، وبما بنى له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يعرض به أو ببعض قومه — :
(٢٠—٢٤) إِنَّا لَا نُنْتَهُمْ بِسَرَقَةِ النُّوقِ إِذَا مَا تَفَرَّقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَلَةٌ لَا يَرَعَاهَا رَاعٍ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تُثِرْ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرَّ، وَلَا تَلْسُ الْأَفْعَى يَدِكَ، وَدَعِهَا إِذَا غَيَّبَهَا التَّرَابُ. أَنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابَتِكَ مَنَى قَصِيدَةٍ، لِتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعِيرُنِي غَرَى؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ غَفَرْتَ، وَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويمضى الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :
(٢٥—٢٩) مَنَا الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ، وَقَدْ مَسَهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْحَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتَ رَحِمًا وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَاقَةٌ يَحْدُوها رِعَاتُهَا. وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَحَ خَيْلُهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَاحِبِ)، وَقَدْ اندفع إلى (ابن هِرٍّ) فِي غِبَارِ الْمَعْرَكَةِ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً، يَنْدَفِعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فَيَفِيضُ عَلَى حَيْزُومِهِ.

- ١٥- وَعِنْدَ الْعَشِيِّ طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةُ
١٦- عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْقَتْلِ قَدْ شَرِبْتُهَا
١٧- أَتَانَا بِهَا السَّاقِي فَأَسْنَدَ رِقَّةُ
١٨- وَقُوفًا فَلَبَّا حَانَ مِنَّا إِيَّاخَةُ
١٩- وَفِينَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ
٢٠- أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ قَبِيلَةٍ
٢١- فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمَهْمَلَاتِ بِقِرْقَةٍ
٢٢- فَلَا تَلِسِ الْأَفْعَى بِدَاكِ تُرِيدُهَا
٢٣- أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً
٢٤- أَعْيَرْتَنِي نَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
٢٥- وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيبُهُ
٢٦- فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
٢٧- أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدْوَةٌ
٢٨- وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبِ
٢٩- سَمَّا لِابْنِ هِرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
وَمَالٌ كَثِيرٌ غُدْوَةٌ نَشَوَاتُهَا
غَنِيًّا وَصُغْلُوكَا وَمَا إِنْ أَقَاتُهَا
إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا
شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا
إِذَا مَا مَعْدٌ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا
بَنَى لِي بَجْدًا مَوْتُهَا وَحَيَاتُهَا
إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْتَشِرَاتُهَا
وَدَعَّهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا
مَتَى تَأْتِكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا
مُحْدَثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سُعَاتُهَا
حَرِيًّا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ نَكْبَاتُهَا
أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا
هَنِيْدَةٌ يَخْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا
يَزِيدُ وَأَلْهَتْ خَيْلَهُ عَذْرَاتُهَا
يَفُورُ عَلَى خَيْرُومِهِ نَعْرَاتُهَا

- (١٥ - ١٦) مال كثير أي أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القاتل المسكة من الرزق ، أي ليس عندي بقدر القوت . نطفة غدِير . الرزق قربة صغيرة يحمل فيها الحُر . الرصافات الحجارة المترافعة بعضها إلى بعض . نافة ركوبة وركابة تركب أو مدقة .
(١٧ - ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والحب (بوزن إسم الفاعل) اللين . الحلبات جمع حلبة وهي الحبل تجمع للبقا . معد بن عدنان الذي ينتسب إليه عرب الشمال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للسامة وهو شيبان بن شهاب . المهملات للمسلات بغير راع . قربة ظنة وتهمة ، وغارف الذنب ارتكبه ، والمقارفة المخالطة . طحا تفرق وذعب .
(٢٢ - ٢٥) الصفاء الغراب . أقصر أي كفف وأتته عنا . الحريب الذي ذهب ماله ، وحربه ماله أي سلبه إياه .
(٢٦ - ٢٩) الرحم القرابة لأهم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباركة . هنيْدَة مائة من الأبل . عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انقم عليه الحرام . نعراتها ، من نولهم نمر العرق بالدم إذا فار منه وكانت لاذعا صوت .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد المساجد يوم (الهامّين)، إذ جنى الجنّة جنايتهم في (نطّاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم^(١). ومنا الذى شفع عند المذنب بن ماء السماء في سبأيا شيبان، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبن له .

(٣٥-٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعى إلى لقاحه، يؤويها خشية البرد. في مثل هذه السنة نهين إبلنا فندبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور. وإنا لنحلّ الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سرّاة، ولا ترانا إلا أهل حفاظ، لا يلطخ شرفنا شين أو عار .

(١) راجع يوم الصفقة في النصيدة (١٣) من هذا الديوان . وفي الأغانى ٧٨: ١٦ ، ابن الأنبار ٣٧٨ : ١ ، العقد الفريد ٧٩: ٦ ، أيام العرب ص ٣ ، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأنبار ١ - ٣٣٤ ، أيام العرب ٩٩ . في النصيدة هنا شئ، من الاضطراب والحلط ، بين يوم الصفقة ويوم أواره ، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات النصيدة ، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر .

- ٣٠ — وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْمَمَينِ مَاجِدٌ
 ٣١ — فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَنُحْطُّهُ
 ٣٢ — وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ
 ٣٣ — سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةٍ
 ٣٤ — كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنْ عَظِيمَةً
 ٣٥ — إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا
 ٣٦ — أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا
 ٣٧ — وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْشَوْفَةً
 بِحَوْزٍ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجْنِي جُنَاتُهَا
 عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَقَاتُهَا
 عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا
 عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَاتُهَا
 مَتَى تَأْتِيهِ تُوْخِدُ لَهَا أَهْبَاتُهَا
 وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غِبْرَاتُهَا
 وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نَقَاتُهَا
 سُرَاةً قَالِيلٍ رِعِيْهَا وَنَبَاتُهَا

(٣٠ — ٣٤) يَمِيرُ بِالْبَيْتَيْنِ إِلَى يَوْمِ أَوَارَةٍ . الْفَاقَةُ الْفَقْرُ . يَوْمُ أَوَارَةٍ الْأَوَّلُ لِلْمَنْدَرِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عَلَى بَكْرِ . جَلَا الْعُرُوسُ زِينَتَهَا .
 (٣٥ — ٣٧) اللَّقَاحُ الْإِبِلُ ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ . مُعْجَلًا بِمَجَلِّ الرِّوَاغِ (أَيِ الْبُودَةِ) قَبْلَ غَيْبِ الشَّمْسِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ . آفَاقُ الْأَرْضِ أَقْطَارُهَا ، غِبْرَاتُهَا ، إِنَّمَا تَنْبُرُ آفَاقُ الْأَرْضِ فِي الْقَحْطِ وَفِي هَيْبِ الرِّيحِ الْمَحْمَلَةِ بِالتَّرَابِ وَالرَّمَالِ . أَهْنًا لَهَا أَيْ لِهَذِهِ الدِّينَةِ الشَّدِيدَةِ . هُنْدُ حَقِّهَا فِي مَوْضِعِ الْإِنْفَاقِ الْحَقِيقِ أَنْ يَنْفَقَ فِيهِ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ . لَا نَفَاتٍ أَعْرَاضُنَا مِنَ الْفَوْتِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالتَّفَادُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَنْفَقُونَ ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَفَوْرَى الْكِرَامَةِ ، مَحْمُودِينَ غَيْرِ الْمَوْدِينِ . دَارُ الْحِفَاطِ الْمَقَامُ الَّذِي لَا يَقُومُ فِيهِ إِلَّا مَنْ يَحْفَاطُ هَلِي حَسْبِهِ وَشَرْفِهِ وَبِسْمَتِهِ . سُرَاةً سَادَةً .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ما مدح به الأعشى (هوزة) . فهو يصفه في البيت (٢٠) بأنه فتى ، ويتول في البيت (١٩) إنه سمح بمجوده فقصد إليه يدلى بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

(١ — ٤) أتشفيك وتقضى حاجتك ، أم تتركك لدائك ، وكذلك تفعل بالرجال ، وإنها للعوب قَتُول ؟ كنت قد أقصرت عن الغزل وعن دواعي الشباب ، فأى ضلال قارك إليها ، وفي لقائها هلاك ؟ أغرتك وعلقت قلبك بها ، إذ تراءى لك بعد أن نام صبحك ، فتكشف عن ثغرها اليراق ، وشعرها الأسود الفاحم ، ثم قطعت حبالها من حبالك على حداثة العهد .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

(٥ — ٩) هي صحراء عمية ، إذا توسطها المسافر لم يكده يهتدى لوجهه ، فتخرج عينه من شدة الحيرة والفرع ، ويُعجل النعام فيها عن احتضان بيضه ، فيتركه عارياً لينجو بنفسه . يقول فيها رئيس الرهط إذ يدنو من صاحبه وقد خشي الهلاك : لك الويل ! انظر من حولك في حذر ، واحرص على ما في سقائك من ماء ، فالطريق أمامنا طويل بعيد .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعها فوق ناقتي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الجبان ولا يروم مسالكها . كم أدمنت الرحلة فيها في الليل — وما أطول الليل في الصحراء — وإن نجومه لتبدور كدة ثابتة في عليائها لا تتحرك .

(١٠ — ١٤) قطعها فوق ناقة بيضاء ضامرة ، برى السـير سنامها ، وقد كان ضخمًا مكتنزاً بالشحم . لها خفذان تدفعان من فوقهما ظهرًا متماسك الفقر ، كأنه بنيان الحجارة المرصوص . ولها صدر ترى مرفقيه وقد دخل أحدهما منهُضًا ، وبرز الآخر معتدلاً ، بما يكشف عن نبل المحتد وكرم النجار ، وكأنهما في قوتها البادية قصر من قصور الملوك . ولها رأس صلب دقيق في موضع الخطام فوق الأنف . تبدو فقارُ ظهرها ورقبتها في ضخامتها ومئاتها ، وكأن الفقرة منها قطعة من العُصْد .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هوزة الوهاب» أهدي مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هودّة بن عليّ الحنفيّ :

- ١ — أَتَشْفِيكَ « تَبَا » أَمْ تُرِكَتْ بِدَائِكَ وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- ٢ — وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِي وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَ
- ٣ — وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا وَقَطَعَ جَدِيدٌ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَ
- ٤ — وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي بَيَاضَ ثَنَائِيَاهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَ
- ٥ — وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطُهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيَضَ النَّعَامِ تَرَائِكَ
- ٦ — يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةِ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
- ٨ — وَخَرَقَ مَخُوفٌ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسْرِهِ إِذَا الْجَبَسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَ
- ٩ — قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ بَوَانِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ سَوَامِكَ
- ١٠ — بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا بِسَيْرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَ
- ١١ — لَهَا خِذَاذَانِ تَحْفِرَانِ مَحَالَةً وَصُلْبَانِ كَبُلْيَانِ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- ١٢ — وَزَوْرًا تَرَى فِي مِرْقَئِهِ تَجَانُفًا نِيْلًا كَبَيْتِ الصَّيْدَ لَا نِيَّ دَامِكَ
- ١٣ — وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطَمِ صُلْبًا مُدْكَرًا وَدَأْيَا كَأَعْتَاكِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَا
- ١٤ — إِلَى هُودَّةِ الْوَهَابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
- ١٥ — تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الدِّيمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

(١ — ٣) تبيا اسم إشارة مثل تلك . أنصركف . البطالة الباطل والفساد ونزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة الحلم . الحين الهلاك .
(٤ — ٦) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء ميماء معطوسة المسالك . ترائك جمع تريكة وهي المتروكة . ذوقه القوم رئيسهم .
(٧ — ٩) أفش الطرف انظر . خرق صحراء وأسمه ينخرق فيها الريح . جسر ناقة ضخمة . الجبس الجبان . بواني تالفة لا تكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .

(١٠ — ١٢) أدماء ناقة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخمة مكنتز . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفقرة من فقر الظهر لشبهها بها . تحفران تدفان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . اصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو المرتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . يلا . الصيدان والصيداني والصيداني الملك ، كذلك قال صاحب الاسات ، ولست اعرف وجه اشتقاقه . دامك أجلس مفتول صلب .

(١٣ — ١٥) الخطم وضع الخطام فوق الأنف . الدأى فقر الكاهل والظاهر الضبع المضد . الحاراك أعلى السكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتتحرف . جل لشيء معطمة . بلاد الديامة بين نجد واليمن ، وهي تهمل بالبحر ن شرقا وبنجد غربا . والديامة تطلق على هذا الاقليم وعلى عاصمته التي كانت تسمى قديما (جو)

(١٥-١٩) أعرضت ناقتى عن جُلِّ أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تتنقل بين المدائن قلقة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك فى الأقسام ساع ، ولا أطعم كريم فى مثل إنائك . ولقد بلغتى أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى فى الدلاء أغترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإذ لك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حملة غيرك لما نهض به ولا أطاقه . ولقد عودتنى أن تفيض على من فضلك ، وأظلمتنى بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالشاء .
بى لك أبوك « على » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم فى كل شدة لازبة .
(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لا هم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخرصين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيته ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه ببنائك ، وربيت أيتاماً ، وضممت إليك صبية ، وبلغت فى ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .
(٣٠-٣٢) لك فى كل عام غزوة أنت جاشمها ، تجمّع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمال والمجد الذى يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتى يترقبن عودتك فى شوق . يزجرت الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حَيَاضَهُمْ
 ١٧- فَلَبَّأْتُ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ
 ١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدُ
 ١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَاللَّيْ
 ٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 ٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيَنِي
 ٢٢- فَأَنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مُوزَعٍ
 ٢٣- وَجَدْتُ عَلِيًّا بَانِيًا فَوْرَتُهُ
 ٢٤- يُحَوِّرُ تَقَوُّتُ النَّاسِ فِي كُلِّ لُزْبَةٍ
 ٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِاللَّيْ
 ٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ
 ٢٧- وَجَدْتُ أَنْهَادًا ثَلَاثَةً فَبَيْتَهَا
 ٢٨- وَرَبَّيْتُ أَيْتَامًا وَأَلْحَقْتُ صَبِيَّةً
 ٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعُلَيَاءِ سَعِيكَ مَا جَدُ
 ٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ
 ٣١- مُورْتَةٌ مَالًا وَفِي الْحُمْدِ رِفْعَةٌ
 ٣٢- تُخَبِّرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأَوْبَةٍ
 قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ
 أُنِيخْتُ وَأَلْقَيْتُ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ
 وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِللَّيْ كَأَنَائِكَ
 فَأَذَلْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَ
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَاسِكًا
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلَعٌ بِثَنَائِكَ
 وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادِ وَمَالِكَ
 أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هَوْلَائِكَ
 تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 أَلَا رُبَّ مِنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبِنَائِكَ
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ
 وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ
 تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ
 وَعَيْنُ أَقْرَتِ تَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

- (١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحَيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَشْرَبُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ ، كُنِيَ بِهِ عَنْ بَوْتِهِمْ وَضِيَاقَتِهِمْ . الْقُلُوصُ النَاقَةُ . الشَّرْبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبَ . أَطَامَ جَمْعُ أَطْمَ وَهُوَ الْحِمْلُ . جَوٌّ هِيَ مَدِينَةُ الْيَامَةِ
 (١٩ - ٢٢) الرِّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْبَكْرَةِ فَوْقَ الْبَيْتِ . رَاشَهُ أَطَامَهُ وَأَغْنَاهُ . مُوزَعٌ مُوَلَعٌ .
 (٢٣ - ٢٥) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَلَقَ وَشَيْبَانَ وَمَالِكَ أَعْمَامَهُ . فَاتَهُ رِزْقُهُ وَأَعَدَّهُ بِالْقُوَّةِ . لُزْبَةٌ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .
 (٢٦ - ٢٨) أَكْفَاهُ كَبِهَ وَقَلْبُهُ أَوْ طَرْدُهُ ، وَأَكْفَأُ عَنْ التَّصَدُّ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَغْرَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .
 (٢٩ - ٣٠) أَنَّى الشَّيْءُ إِنَّمَا وَأَنَا ، دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَصَوِّدُ بِهَا الْإِنَاءَ ، حَذَفَ الْهَيْزَةَ لِلتَّخْفِيفِ وَنَوْنٌ . أَرَى الضَّيْفَ قَرَى وَفَرَاءَ ضَيْفُهُ . جِصْمُ الشَّيْءِ . وَتَحْشِمُهُ تَكْلِفُهُ وَتَحْمِلُ مَتَاعَهُ . الْعَزِيمُ الْعَزْمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . الذَّرَاءُ الْعَهْرُ .
 (٣١ - ٣٢) الْفَرَاءُ الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . أَوْبَةٌ عَوْدَةٌ ، قَرَّتْ عَيْنُهُ بَرَدَتْ سِرُورًا وَرَأَتْ مَا تَنْتَعَى .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هودّة بحسب الترتيب التاريخي . فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصنفه فيها بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت قناعها أو القمر السارى لألقى المقالدا
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متأسكا
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هودّة للمرة الأولى (ملكاً) حيث يقول (١٢ : ٣٤)
إلى ملك كهلل السبا ، أركى وفاء ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة : لأعشى إلى أنه فقد بصره ، وانتهى به العشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الابصار ليلاً) إلى المعنى الكامل ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قائد يده (الآيات ٢٤ — ٢٩) وثانيهما إشارة الأعشى إلى يوم (الجفار) الذي غزا فيه المدوح تيمناً ، واعتذاره عن تقيبه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تنامت بين بكر ونعيم . وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الحصب والماء . فقد نزل إحدى القبيلتين من أرضها فتحمله القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن يخصص المسكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع اقتتال بين الحيين ، كما حدث في يوم (الشيطان) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقيم بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمعقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سبجى ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأمدى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرب القوى . وإنما عني في آخر صوره (٤) .

يقول الأعشى :

- ١ — غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعدّها ، وتنذر الذنور إن هي وفّت بهذا الوعد
- ٢ — ثم رحلت ليلي وقد أورثتك هما ، وتركت في فؤادك صدعا مستطيراً
- ٣ — وصدع القلب كصدع الزجاج ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردها سالمة
- ٤ — وصاحبته من مالك — وإعلاه مالك بن شيدان — ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
- ٥ — تسعى مع قومها وراء المساء ، وترعى إبلها الكلاً في (روض القطا) و (روض التناضب) ، حيث الحصب والعيش الرغيد
- ٦ — وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردي ، تظلمها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
- ٧ — تنفّر عن ثغر مشرق ، يبدو في ياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السيلال الأبيض ذرّاً على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أوربا ص ٧٩٠ من ١١

(٤) خزانة الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلَ خُدُورَا وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرْتَ النُّدُورَا (متقارب)
- ٢ - وَبَانَ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرَا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِيرُ عَ كَفِّ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا
- ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا زِقَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرَا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعُ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا
- ٦ - كَبْرِيَّةِ الْغِيلِ وَسَطِ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا
- ٧ - وَتَفَتَّرُ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوْكِ السَّيَالِ أَسْفِ النَّوُورَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّيْجِي لِي خَالَطَ قَاهَا وَأَرْيَا مَشُورَا
- ٩ - وَإِسْفِنْطَ عَانَةٍ بَعْدَ الرُّقَا دِسَاقِ الرَّصَافِ لِيْهَا غَدِيرَا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ السَّهِيرَا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حَلَّ الْجَحِيشُ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غَيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُمَا النَّجَا وَغَضًا مِنَ الطَّرَفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الخدر كل ما يوارى الإنسان من بيت ونحوه . بانت بعدت . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصنّاع الخاذق . أحر الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربيع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تصير في البيت التالى ، وهو تضمين فيبيع . الغيل والغريف واحد ، وهو الأجمة والشجر الكثيف الملتف من القصب والحلفاء ، وكل واحد فيه ماء . السرور بطن ورقة البردى . والبردى نبات تصنع منه الحصر . جمل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدمى لأن تكون طرية رطبة لاتناولها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتتر تبتم . مشرق ثمر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبههما أسنانها الناصعة البياض بين لثانها القاتمة . الزنجبيل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فيل من جنى الثمر يجنيه . الأرى غسل النحل . شار العسل واشتاره جمعه .

(٩ - ١٠) الاسفنط شراب يعمل في الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير العنب ، (روى معرب) كما يقول الجواليقي في المعرب . الرصاف حجارة مترافعة قريب بعضها من بعض . يقول لها تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والغم ، والمألوف أن يغير النوم طعم الغم ورائحته . تهادى تمايل في مشيها . الهير الذى انقطعت أنفاسه من شدة العدو أو بعد مجهود ضيق .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف المحاظة . الجعيش أن تنزل ناحية منفردا . مينا مبعدا . حث أسرع . النجاء الدرعة .

- ٨ — وكأنما خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ — وكأنما هو خمر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراففة
- ١٠ — إذا همت بالقيام ناء بها ردفها ، ثم تقوم متمهلة تنهادى ، تَمَائلُ من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير .
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، ثور في نفسه
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ — وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقي غوى .
- ١٢ — وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣ — وهو في شدة غيـرته لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ — ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ — ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً
عن الناس
- ١٦ — ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنة برّاقة فآرة الطرف .
- ١٧ — كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللافة ، ولا يقرصها
برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ — هى فى الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ — وهى فى الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكمش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح
إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ — ثيابها الظاهرة من الحز ، وقمصها من تحته حرير .
- ٢١ — وهى مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونفيسها ، فتلبس فى معاصمها الأساور
العريضة قد فضدت بالدر .
- ٢٢ — ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ — تحرك يديها فى دل ، فتلمع الحلى فى معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيقف مبهوتاً .
- ٢٤ — ويصور الأعشى صاحبه وقد رآته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب فى بصره . رآته فى يد قائده وقد
- ٢٥ — غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شئ أفنديه وأرد إليه بصره !

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا
 ١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍهَا بِأَبَاهَا وَلَا مُسْتَطِيعٍ بِهَا أَنْ يَطِيرَا
 ١٦- فَبَانَ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنْ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا قُتُورَا
 ١٧- مُبْتَلَةٌ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَهَا قَدْ لَمْ تَرَ شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرَا
 ١٨- وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُوبِ سِرْقَرُوتٍ بِالصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا
 ١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا
 ٢٠- تَرَى الْحَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا
 ٢١- إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارِقَةً نِ فَصْلٍ بِالْدُرِّ فَصْلًا نَضِيرَا
 ٢٢- وَجَلَّ زَبَرْجَدَةٌ فَوْقَهُ وَيَاقُوتَةٌ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا
 ٢٣- فَأَلَوَتْ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفُؤَادُ وَالْفَيْتَ حَيْرَانًا أَوْ مُسْتَحِيرَا
 ٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْني أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا
 ٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِيهِ نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا
 ٢٦- فَإِنَّ الْحَوَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِينَ اسْتُعِيرَا
 ٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا دِ صَدْرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
 ٢٨- وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

(١٤ - ١٨) أرمى على صاحبه أبقى عليه . حار رجم وتقص . إن ذهب وبعد . مبتلة الحق . متناسفة الاعضاء بالغة الحسن . المهابة بقرعة الوحش . الزمهرير البرد . رداء العروس أى الوشاح . العبير أخلاط من الطيب ، أى أن جسمها بارد في الصيف .
 (١٩ - ٢١) الحرير صوت دون النباح . يقول إن جسمها ساخن في الشتاء ، الحز الحرير ، وقيل هو ما تسج من الصوف والحرير ، أو هو اسم دابة ويطلق على الثوب المتخذ من وبرها . اليارق الجبارة وهو سوارعريض من حلى اليدى ، (فارسي معرب) . فصل بالدر أى رضع به . نضير حسن .

(٢٢ - ٢٣) جل النقى عظم قدره . الزبرجد والياقوت فارسي معرب ، وهما من الأحجار الكريمة . والزبرجد يشبه الزمرد ، وهو ألوان كثيرة والمشهور منها الأخضر المصري والأصفر التبرسي . والياقوت صاف شفاف مختلف الألوان كذلك ، منه الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق . أمر نكير شديد صعب . ألوت به لعت به وأشارت . حار واستحار بمعنى واحد أى ، ذهل وضل وتردد كأنه لا يدري كيف يتصرف .

(٢٤ - ٢٨) بما بمعنى ربما . الوافدان العيان . مختلف الخلق أى متغير غيرته الحوادث عما عهدته . الأعشى الذى به سوء في عينيه أو هو الذى لا يبصر ليلاً أو هو الأعمى . ضعضعه أفناه وهدمه . صدر القنائة أعلى المعصا التى يقبض عليها لأنه أسمى . الأمير الذى يأمره ويقوده . الوعث والوعور واحد ، وهو الطريق الحسن العسير .

- ٢٦ — فيجيبها الأعشى في لوعة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلين من شبابي
- ٢٧ — وإذا احتاج الفتى لأن يتلس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .
- ٢٨ — يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وَعَثًا وَعُورًا
ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلًا :
- ٢٩ — إن في ذلك لعبرة للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشرور ؟
ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذي بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للمدوح .
- (٣١، ٣٠) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْخَلَّة ، يلعب فيها السراب ، ولا يهتدى فيها السالك إلى طريقه ، وَيَصِرُ فيها الجُنْدَب الأسود
- ٣٢ — فوق ناقة سريعة كأن جسمها المكتنز الوثيق الخَلْق صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .
- ٣٣ — تجرى بالرا كَبَيْنَ فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه
ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :
- ٣٤ — إلى ملك كهلال السماء ، تمَّ وفاءً ومجداً وكرماً
- ٣٥ — طويل حمائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ، يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويُقَيِّض من خيره على الفقراء
ثم يتجه الأعشى إلى (هَوْدَة) بالخطاب ، معذراً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم (الجفار) ، فيقول :
- ٣٦ — يا هوذ - وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود -
- ٣٧ — لقد كثرت نعمك علي ، وتعددت أياديك ، وكثر تقصيري
- ٣٨ — فأهلي فداؤك يوم (الجفار) ، إذ قعد بي العجز والضعف عن متابعتك
- ٣٩ — وأهلي فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرجة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيد الفتي
وأى أمرى لا يلاقى الشُّرورا
٣٠- ويبدأ يلعب فيها السرا
بلا يهتدى القوم فيها مسيرا
٣١- قطعت إذا سمع السامعو
ن للجندب الجون فيها صريرا
٣٢- بناجية كأتان الثميل
توفى السرى بعد أين عسيرا
٣٣- جمالية تغتلى بالرداف
إذا كذب الآثام الهجير
٣٤- إلى ملك كلال السما
أزكى وفاءً ونجداً وخيرا
٣٥- طويل النجاد رفيع العما
ديحمى المضاف ويعطى الفقيرا
٣٦- أهوذ وأنت أمرؤ ماجد
وبحرك في الناس يعلو البحورا
٣٧- مننت على العطاء الجزيل
وقد قصر الضن منى كثيرا
٣٨- فأهلى فداؤك يوم الجفا
ن إذ ترك القيد خطوى قصيرا
٣٩- وأهلى فداؤك عند النزال
إذا كان دعوى الرجال الكريرا
٤٠- فسائل تميما وعندي البيان
وإن تكتموا تجدوني خيرا
٤١- تميؤك بالغيب ما يفتو
ن يبنون في كل ماء جديرا
٤٢- فأخطرت أهلك عن أهلهم
فصادف قدحك فوزا يسيرا
٤٣- ولما لقيت مع المخطين
وجدت الأله عليهم قديرا

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا بـ يفتنى ويتراعى للمسافر . الجندب حشرة أصغر من الجرادة ، وأيس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .

(٣٢ - ٣٣) ناجية سرية . الأثان الصخرة تكون في الماء وتصيبها الشمس ، فهو أصل لها . الثميل الماء الكثير . السرى سير الليل . الأين الثعب والكلال . عسير تعسر بدنها أى ترفه . ناقة جمالية وثيقة كالجل . تغتلى تغلوا في مسيرها . الرديف هو الذى يركب خلف الراكب . أى أنها لا تبالي أن يركبها أكثر من واحد فتتمض بهم جيأ في هذه الرحلة العسيرة . الآثام النوق الضميمة جعل تخلفها إثما . وكذبت أى تخلفت وكأنها كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداده في الظهر .

(٣٤ - ٣٦) أزكى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الخير (بكسر الخاء) الكرم . النجاد حائل السيف يكتفى بطولها عن طول القامة . المهاد عمود الحباء يكتفى بارتفاعه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة طالية . المضاف المستجير اللاجئ .

(٣٧ - ٣٨) الضن البخل أو هو من قولهم ضن بالمزول أى لم يبرحه . ويؤيد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به الدمى وكبر السن ، ترك خطوه نصيرا لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٩ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعوه أو من دعا له أو دعا الله . السكرير شبه الحشرة ، صوت في الصدر كصوت الخنثى أو المجهود . الجدير جمع جذيرة وهى الخطيرة ، والجدير كذلك المكان المهووط بمجدار . أخطر جعل نفسه خطرا لترنه فبارزه . القدح سم الميسر

- ٤٠ — سل (تميا) عما أصابهم بك، فأن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقاءك قبل أن يذوقوا بأسك، ما يفتشون يتحصنون، ويبنون حول كل ماء جداراً يمنعه
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك، وامتحن الفريقان أيهما أشد وأقوى، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال، والخيل الجياد،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً، تُحمّل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رؤوس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً خفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتيبتك الكثيفة الجمع، وقد تراكم فوق رجاها الدروع، حتى لا ترى فيها إلا سواداً، أتعبتهم، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمال، فهي عندك منعمة تعلّف الشعير في الصيف وتجلّل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة، قد بدا عليها الكلال، وقرحت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول، تمرح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خدّامها الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها، وقد تلبد شعرها حين يقودونها ويعلون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٣، ٥٤) أنت الجواد، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجرأة والإقدام، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس الفرات وقد تدفقت مياهه مزبدة، تغشى الآكام وتعلو الجسور،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوها، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطي المئين، وتهب أكياس المال .

- ٤٤ — وَأَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا
٤٥ — وَمِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةً نُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا
٤٦ — إِذَا ازْدَحَمَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِي قِ حَتَّ التَّزَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا
٤٧ — لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا
٤٨ — وَجَأَوَاءَ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا
٤٩ — جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجِلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
٥٠ — سَوَاهِمُ جَذَعَانِهَا كَالْجِلَالِ مِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النَّسُورَا
٥١ — وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِي فِ حَتَّ تِكُلُ الْوَقَاحُ الشَّكُورَا
٥٢ — يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا
٥٣ — فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصَّدُورَا
٥٤ — جَدِيرٌ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ اللَّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا
٥٥ — وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفَرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينِ لِأَذْقَانِهِ وَيَضْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا
٥٧ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمَثِينَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

- (٤٤ — ٤٧) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع ما-وجهة بعضها على بعض . نساقي تحمل ويرسل بها . حث برد وحك . القدير رومس المسامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يمتك بعضها ببعض . الحصادات نباتات الذي جف على سوته ونضج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل الصبا وهي الريح الشرقية .
(٤٨ — ٤٩) جأواء كثيفة سوداء أكثر ما على نرساتها من الحديد . الكسير المكسور . الجلال جمع جل (بضم الجيم) وهو ما تلبس الدابة لتصان به .
٥٠ — جذعان جمع جذع (يفتحان) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع جلم (يفتحان) وهو نيس الظباء والغنم . القياد طول قيادها في الحروب . النسور جمع نسر وهو لخم في بطن الحمار يكون كالنوى والحصى . أفرحها جرحها وأحفاها .
٥١ — سواهم : ضامرة متغيرة . حث مريضة . الوقاح الصلب . حافر وفاح وفرس وقاح أي صلب شديد . الشكور الضخم السمين ، شكرت الدابة (كطرب) سحت . تكلمها تنعما وتكدها وتحمدما
(٥٢ — ٥٤) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالخيول . شعثاً قد نشعت شعرها وتفرق وانتثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة والحلل .
(٥٥ — ٥٧) مزبد تلتطم أمواجه فيطفو الزبد على سطحه . خليج الفرات . العرب تسمى النهر خليجاً . الأكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه يقلبها على وجوها . والسفين جمع سفينة . العبر الغاطى . الأتال شجر . البدور جمع بدرة (يفتح الباء وسكون الدال) وهي الكيس المملوء تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ممدوح به الأعشى هوذة مما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة بضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى بيني نعيم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول (البيت ٥٠) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجهل فانتشما
وفي القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو (البيت ٢) :

وأكثرني وما كانت الذي تكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما
وروى صاحب المقد الفريد أن واضح البيت هر حاد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الأغاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو بسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى تلمب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشاراً البيت هو أبو بكر (والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر بـ (ولا عرف القصيدة) ثم قال متعجباً من فطنة بشار (أعمى شيطان) وإذن فالشك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أحزاء القصيدة يبدو متحماً قد ألصق بالقصيدة الصافا ، مثل الأبيات (١٤ - ٢١) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع وعن اليمامة ، ومثل الأبيات (٦٢ - ٧١) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تفتقر بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تعرض بين المدح . يضاف إلى ذلك أن الرزباني سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وعددها ستة وسبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الفظة اللفاظ ، الباردة للمعاني ، الملتكفة للنسج ، القلقة للقواري ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فشر هذا الشعر وماذا كله يصدى . الفهم ويرث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجهد القارئ في فهم المقصود ، لأن الشاعر يتعثر في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الالفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا العناء من القارئ . وهذا مع ما أنشئت إليه من سوء الترتيب والحشو والافتحام . وكل هذه الأخطاء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكن مع ذلك لا أرى فيها جيماً أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن تصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المنقف الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء عند الناس في ذلك الوقت ، هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — أو قبله إن شئت — الكلام الجليل المنسق المنير ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها النظم والعبارة . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مقحمة لم تكن كذلك في نظر الشاعر ومما صر به . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعالم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سعة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نلخص بعض ما يروي عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يتيسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :
أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وقصته تتصل بحديث طسم وجديس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشوف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والحلظ وصناعة القصص . قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان اليمامة في شرق نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتشرت به جديس فقتلوه وأخذوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « رباح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك الين مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرباح بن مرة أخت في جديس تبهر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش اقظموا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يديه غصناً ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت اليمامة من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كتف يتعرقها ، أو نعل يحمصها . وأخبرتهم بأن حميراً ستزورهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تنبأ بذلك . ولكن قومها كذبوها ولم يأخذوا الأمر أهبتهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفئدم وهدم قصورهم وحصونهم ، وصلب « اليمامة » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسميت « جو » من ذلك الوقت « اليمامة » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تيمانهيت ذافلة من قواطل كسرى التي كانت تمر بين الين وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال الغافلة الذين كانوا يسرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباء ديباج مندوجاً بالذهب والأؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة وكأساً من ذهب كان قد سفاه فيه . ثم دبر معه مكيدة للإيقاع بتبع ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ — بَأَنْتَ سَعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْطَعَمَا
 - ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
 - ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ
 - ٤ — بَأَنْتَ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتُهَا
 - ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طِلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
 - ٦ — تَعْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَنَةً
 - ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ
 - ٨ — وَمَا طَلَّابُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
 - ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
 - ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
 - ١١ — مَهْلًا بُنَى فَأَنَّ الْمَرْءَ يَبْعَثُهُ
 - ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَأَغْثَمَضِي
- وَاحْتَلَّتِ الْغَمْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَاعَا (بسيط)
- مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
- وَهَيَّا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- مِمَّا يُزِينُ لِلشَّغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتٍ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَا رَبَّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابِ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاها أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحِزُومَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا فَإِنَّ لِحْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

(١ — ٣) بَأَنْتَ بَعْدَتْ . نَكَرَهُ وَأَنْكَرَهُ جَهْلُهُ دَلَم يَعْرِفُهُ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ طَابَ عَلَيْهِ . صَخْرَةٌ خَلْفَاءُ صَلْبَةٍ مَلَسَاءَ . الْأَعْصَمُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالْوَعُولِ مَا فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ أَحَدُهَا بَيَاضٌ وَسَائِرُهُ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . الصَّدْعُ الْفَقُّ الشَّابِ الْقَوِيُّ .

(٤ — ٦) أَسَارَتْ أَبَقَتْ . الطَّلَابُ مُصَدَّرٌ طَالِبٌ . اَلْهَمُّ مَا يَشْغُلُ النَّفْسَ . أَرَادَ أَنْ كَلَّا مِنْهُمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ وَلَا مَقْصِدٌ إِلَّا صَاحِبِهِ . الْمَشْغُوفُ الْمَوْلُوعُ بِالشَّيْءِ وَالشَّافِ (بِكسر الشين غصاء التلب) .

(٧ — ٩) غُرَابُ الْجَهْلِ ، أَي غُرَابُ الْقَبْرِ ، تَقُولُ طَارَ غُرَابُهُ إِذَا تَنَابَلَ لَأَنَ الْغُرَابِ أَسْوَدَ . الْوَصْبُ تَحْوِيلُ الْجِسْمِ مِنْ تَعَبٍ أَوْ مَرَضٍ .

(١٠ — ١٢) اسْتَشْفَعْتَ طَلَبْتَ أَنْ يَنْصِفَ لَهَا وَيَعَاوَنَهَا فِي مَطْلَبِهَا . شَفَعَ لَهُ أَعَانَهُ . الْحِزُومُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَمَا يَضُمُّ عَلَيْهِ الْحِزَامُ . الضِّلْعُ الْأَضْلَاعُ جَمْعُ ضَلْعٍ . عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ أَي عَلَيْكَ مِثْلُ دُعَائِكَ ، وَالصَّلَاةُ هُنَا الدُّعَاءُ .

اقام لهم سوقا في حصن « المشقر » وقد أعد للأمر رجاله ، فاذا تهاافتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أرادا ، ولكن التميميين تنبهوا للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج وثاروا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خيارهم وفر هاربا .
والأعشى يتنق عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع ببني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب لهوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نصرانيا ، وأن الصنفة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول المكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ فلو صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصفقة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المعقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بعث النبي

يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسى ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الخمر » و « الجُدُن » و « الفرع » .
 - ٢ — وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
 - ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الظبي الفتي القوي من حيث يعتصم في شعافها وقمها .
 - ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخيرُ الود ما نفع .
 - ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا همَّ لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
 - ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
 - ٧ — كنا وشمطنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشتهه اليوم .
- ويختتم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :

- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها فيس بن معد يكرب ، فنرى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أبيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة (يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا)

(١) الطبري ١ : ٥٨١ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، الأغاني ١٦ : ٧٨

- ١٣ — وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَأَنْتَظِرِي
 ١٤ — كُونِي كَمِثْلِ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا
 ١٥ — وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْجِي أَوْبَةً
 ١٦ — مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا
 ١٧ — إِذْ نَظَرْتُ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ
 ١٨ — وَقَلْبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ
 ١٩ — قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَفٌّ
 ٢٠ — فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
 ٢١ — فَأَسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ
 ٢٢ — وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَّابُ دُلْجَتَهَا
 ٢٣ — لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنِسُهُ
 ٢٤ — كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعِي
 ٢٥ — بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ
 أَوْبَ الْمُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا
 أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا
 لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا
 حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْصِي إِذْ يَجْعَا
 إِذْ يَرْفَعُ آلَالُ رَأْسِ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
 إِنْسَانٌ عَيْنٌ وَمَوْقَالٌ يَكُنْ قَعَا
 أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْنِي آيَةً صَنَعَا
 ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
 وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَانْضَعَا
 حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشَّيْعَا
 بِاللَّيْلِ إِلَّا نَتِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا
 هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلْهَا لَمْعَا
 فَالْتَعَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقْوَلٍ لَعَا

(١٣ — ١٥) قفل الركب عاد . الريث البطء . الوافد الرسول ، يقصد أخت رباح بن مرة الطسمي ، ووافدها أخوها . أوبة عودة . رجع رجوع .

(١٦ — ١٨) أشفار جمع شفر (بضم الشين) . وهو أصل مثبت الشعر في الجفن . الذنبي سطيح الكاهن . سجع تنبا بقول مسجوع وهو سجع الكهان ، كانوا يتكلمون بكلام مسجوع . آل الدراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ، والسراب يرفع الشخص فنبذوا في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من انعكاس الصور . المقلة العين نفسها . مقرفة من قرف أي خلط وكذب ، إنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . القمع فساد في وثق العين واحمرار . (١٩ — ٢١) الكتف عظم عريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم الكتف في يده يتهمسها ويأكلها . يخفض النعل يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الشرع جمع شرعة (بكسر فسكون) وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم البياضة القديم . بنيان شاخص مرتفع . انضع افتعل من وضع ، ووضع البنيان هدمه وسواه بالأرض .

(٢٢ — ٢٥) الجواب المسافر الكثير الجولان في الصحراء . الدجلة السير آخر الليل والإدلاج سير الليل كله . الشيع جمع شيعه ، وشيعه الرجل الذي يصاحبه أي يمينه ويسمجه . للضوء طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النعيم صوته . اللوث القوة . العفرنة القول ، شبه نافته بها . لعا له دواء للمأثر بأن ينتعش ، أي سلمت ونجوت .

١٠ — وتتوسل إليه بسرقة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيهما جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١ — مهلاً يا بنية ، فأنما يسافر الرجل ليتسلى عن همّه الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢ — ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين (يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا) ، ثم نامى وقرى عينا ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣ — واسألى عنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهدة روعها :

(١٥ ، ١٤) كوني مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل ياتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦ — لم تنظر ذات عينين كنظرتها . وكان ما رأت مصداقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى سبجه القديم .

١٧ — نظرت فلم تخنها عيناها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكّلب » .

١٨ — وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخلط بين ماترى ، إنسانها صاف وموقها سليم من الفساد والمرض .

١٩ — وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل !
لهنى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١ ، ٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك

وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل «جو» من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .

ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢ — إنه يسلك البلاد التى يهرب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣ — قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نقيق البوم ، وصوت الضوّع ، طائر الليل الأسود .

٢٤ — فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتمس العون عليها حين يخفق فيها السراب إلا من همى وعزمى .

- ٢٦ — تَلَوَى بِعَذْقِ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ
عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا
٢٧ — تَخَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ
مِنْ الْكَلَالِ بَأْنَ تَسْتَوِي النَّسْعَا
٢٨ — كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَى النَّجَادُ بِهَا
بِالشَّيْطَانِ مَهَاةٌ تَبْتَغِي ذَرْعًا
٢٩ — أَهْوَى لَهَا ضَائِيٌّ فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ
لِلْحِمِّ قَدَمًا خَفِيَ الشَّخْصُ قَدْ خَشَعَا
٣٠ — فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَهَا
فِي أَرْضٍ فِي بَفْعَلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا
٣١ — حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ
لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ جَفَعَا
٣٢ — فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ
حَدَّ النَّهَارِ تَرَاعِي ثِيْرَةً رُتْعَا
٣٣ — حَتَّى إِذَا فَيْقَهُ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ
جَاءَتْ لِتَرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا
٣٤ — عَجَلًا إِلَى الْمَعْهَدِ الْأَذْنَى فَقَاجَاهَا
أَقْطَاعُ مَسْكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا
٣٥ — فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا تُكَلِّي عَلَى حَزَنِ
كُلُّ دَهَاها وَكُلُّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا
٣٦ — وَذَاكَ أَنْ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ
أَنْ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا
٣٧ — فَمَا تُعَاقِدُ قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقِعَا
..... قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقِعَا
٣٨ — حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا
ذُوَالُ نَهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

- (٢٦ — ٢٨) العذق (بفتح العين) النخلة ، والعذق (بكسر العين) القنوط منها والعنقود الذي فيه الباح . الخصاب جمع خصبية وهي النخلة . خطر الفحل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة هافر . الربيع ولد الناقة الذي يولد في الربيع .
(٢٩ — ٣١) تستوفى تستكمل . النسع جمع نسع (بكسر فسكون) وهو سير يانسج عريضا وتشد به الرجال إلى ظهر الناقة . أفضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . المهابة بقرة الوحش . الذرع ولد البقرة . أهوى لها المحط وانحدر . ضابئ لازق . مفتحص متخذ الحوصا والألحوص الجحر الذي يأوى إليه . خفي الشخص ناضل دقيق الجسم . خشم نحل ، خشم السنام ذهب إلا أله . واحدها ابنها . اللئى الظل . حانت من الحين (بفتح ثم سكون) وهو الهلاك والجملة . رتعت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خشب وسعة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أى طوال النهار . الفيقة اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها . لوها للتحن أى ليتنه حتى يرضع منها . عجلا مصدر عجل (كطرب) سكن الجسم لضرورة الوزن . المهيد الموضع الذي عهدته به . الأدنى القريب . أقطاع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع ووجه أقطاع . المسك الجلد . سافت شمت . الدفع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه . دهته الداهية أصابته .
(٣٦ — ٣٨) الصبح الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يشرق منها . ذأل أسرع ومضى في خفة ، ويقصد بالذوال هنا الصائد . المتع جمع متعة يعنى أنه يطلب لهم زاداً وطعاماً .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعثر في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس ورائها ولد تحن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقَتِّنَى للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضمر ، وتسترخي السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتما عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفيها .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطن) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكراً ينتظر الصيد في نهم للحمه ، وقد فنى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخدعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قدّر عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجّعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، ففوجئت بقطع ممزقة من جلده قد لطخها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقداً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تكد تفيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نهبان » يبغي صخبه صيداً .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فاذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجعدة قال : إنها تشبه ناقتي وقد أجهدا السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بحوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْلِبِ كِسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةً تَرَى مِنَ الْقَدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا
٤٠ — فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا
٤١ — أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَبَابُ بِهَا
٤٢ — يَا هُوَذَا إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ ذَوِي حَسَبٍ
٤٣ — هُمُ الْخَضَارِمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا
٤٤ — قَوْمٌ يُوْثِقُهُمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا
٤٦ — غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ
٤٧ — مَنْ يَلْقَى هُوَذَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّبِعٍ
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِسُهُ
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ
٥١ — أَغْرُ أَبْلَجٍ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ

- (٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها الكلاب في سرعتها عند انطلاقها ، ضارية من ضرى بالشيء تعود ، وكلب ضار بالصيد خير به متعوده . القد السير من الجلد . الدوابر مأخوذ من الاظلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المجترة كالبقرة والتماء والظبي وشبهها ، وهو بمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمعة وهو شيء زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .
(٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلمتها وأجهدها . الهباب النضاط . النكس العاجز الضعيف . الورع الجبان . أنس الشيء أبصره أو أحس به . الفزع الهلع أو القتال . الخضارم جمع خضرم (بكسر الخاء والراء) وهو الكريم للسخي . شهدوا أى حضروا . خنم جمع خانم وهو المريب الفاجر والفادر .
(٤٤ — ٤٨) المخذورة الفزع والذهنية التي تحذر والحرب . الفزع المتفرق . العاتق القديم ، وعنته عضه . نفع ثبت . غير متتب لا يستحق . فعلمها اتأب أى استحق . الطبع الوسخ الشديد من الصدأ ، والشين العيب .
(٤٩ — ٥٢) الدياج الحرير وهو فارسي معرب . محبوا من الحباء وهو العطاء . حياه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . أبلج من البلجة وهى نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقيا ، أى أف الناس يسألون المطر ببركته .

وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .
ويبدأ بالشأن على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إنك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيم من الحوادث ما يفرع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يريون .

٤٤ — شبعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كشرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما جباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحى أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ،
(٤٨، ٤٩) قدزنيها صواعها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الديباج ، محبواً بذلك
جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُسْتَمَطَّرُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها
ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعد قى ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يمرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم
والصواب ، ويبتدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، يا خير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشارين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكبهم الدهر من الأرامل والأيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تضر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين

ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتطمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهار وافده وفروعه ،

بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢ — قَدْ حَمَلُوهُ فَتَى السِّنِّ مَا حَمَلَتْ
٥٣ — وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ
٥٤ — مَنْ يَرِ هُوَذَةً أَوْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ
٥٥ — تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً
٥٦ — يَا هُوَذُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ
٥٧ — يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا
٥٨ — وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ
٥٩ — يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا
٦٠ — طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاَمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ
٦١ — يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ
٦٢ — سَائِلٌ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ
٦٣ — وَسَطَ الْمُشَقَّرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ
٦٤ — لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ
- سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِلَّ وَاضْطَلَعَا
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزْمَ وَالْفَنَعَا
يَكُنْ هُوَذَةً فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
كُلُّ سَيْرَضَى بَأَنْ يَرْعَى لَهُ تَبَعَا
بَحَرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوُرَادِ وَالشَّرَعَا
أَبْدُوا لَهُ الْحَزْمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطَّلَعَا
يَكَادُ يَعْلُو رُبَى الْجُرْفَيْنِ مُطَّلَعَا
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلُّهُمْ ضَرَعَا
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا شَمَّ مُتَمَنَعَا
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٢ — ٥٤) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالثقة . الفنع الفضل . نابه نزل به من النواصب . يرمى يكون
سن رعيته وأتباعه .

(٥٦ — ٥٧) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصفى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف المكان الذى يأخذه السيل
ويجرفه ، اطلع افتعل من ظلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يغشى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر
موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع ربوة .

(٦٠ — ٦٤) الغوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والغوارب أعلى الأمواج . حوالب النهر الغرور التى تحملها أى تميمه وتمده .
ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع توارى . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى و تميم . ضرع ذل . المشقر حصن
قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شاذخة . ثم هناك . لمن طل ينزل من السماء كالندى فيجتمع على الأشجار والأحجار
وينعقد عسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السمان . نجم نفع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

٦١— فهو يجود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .

ويذكر الشاعر مثلاً: لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبنى تميم عند كسرى . فيقول :

٦٢— سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رآهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .

٦٣— وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .

٦٤— لو أطعموا المنّ والسّلوَى في مأزقهم الذى صاروا إليه ما هُزأهم ماياً كلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .
(٦٥، ٦٦) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتجسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جرّاً) إذ يتنهدون .

٦٧— يومئذ جاء هودّة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه فى لين وهوادة ، وفى صوت مخفوض .

٦٨— فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .

٦٩— ولم يكن هودّة يبغي بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح فى عيد الفصح .

٧٠— كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .

٧١— ولكن بنى تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة فى الخير والإحسان .

ويعود الشاعر إلى ممدوحه ، ليصفه بالقوة والافتدّار ، فيقول :

٧٢— إن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولاهم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .

٧٣— مهما يتصدّد من جمع فهو قادر على تفرّيقه وتشتيته ، ومهما يُرَدّ من متفرّق شتيت فهو قادر على أن يجمعه .

٧٤— قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبّام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .

- ٦٥ — بَطَلْنَهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً
 ٦٦ — أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ
 ٦٧ — فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً
 ٦٨ — فَقَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ
 ٦٩ — بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً
 ٧٠ — وَمَا أَرَادَ بِهَا نَعْمَى يُثَابُ بِهَا
 ٧١ — فَلَا يَرُونَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ
 ٧٢ — لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهْدُوا
 ٧٣ — لَمَّا يُرْدُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فِرْقَةٌ
 ٧٤ — قَدْ نَالَ أَهْلَ شَبَّامٍ فَضْلُ سُودَدِهِ
- فَقَدْ حَسُوا بَعْدُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُرْعًا
 كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا
 رِسْلًا مِنَ التَّوَلِّ مَخْفُوضًا وَمَارَقَةً
 فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةِ خُلْعًا
 يَرْجُوا الْأُلَّةَ بِمَا سَدَى وَمَا صَنَعًا
 إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفْعًا
 إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى
 طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَةً
 وَمَا يُرْدُ بَعْدُ مِنْ ذِي فِرْقَةٍ جَمْعًا
 إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتَ وَادَّرَعًا

(٦٥ — ٦٨) نطاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حتى الماء شربه . يصور تمهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء المقطعة . الجدع الحبس والسجن وقطع الأنف أو الأذن أو اليد . وجدعته أمه أساءت غزاهه . وكلاً جدع (بضم الجيم) وييل وخم فيه جدع لمن يرعاه . الرسل البطء والهينة والهدوء . الوثائق الرباط والقيود . وكذلك الغل .
 (٦٩ — ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكور قيامة المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضعف . رقع الشيء أصلحه . جمع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . ادرع لبس الدرع ، على وزن افعلل والدرع القميص .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بني عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبني عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو القراع الذي ينسب إليه الأعشى . فبنو عبدان قريو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو يترقى بهم لا يعنف عليهم ، كما سئى . وللأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣ .

وسبب القصيدة فيما يروون أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمر بن المنذر (١) ، فسرقت راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لحماً في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه (هداج) . والأعشى هنا يعاتب بني سعد بن قيس عامة ، وعمراً خاصة . بهذه القصيدة . وهو ينفي عن تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى (سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة) كانوا قد ارتحلوا عن الحى إلى ديار أناء عمومهم ، بنى شيان ، ولبت الأعشى مقبلاً مع أبناء العم (سعد بن قيس) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه .

ويبدو من المناسبة التي قلت فيها القصيدة أنها قيت في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بعمره واحتاج إلى قائد يلازمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشعر في الأبيات (٥) ، (٢٠) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والبعد عن التكلف والصناعة ، فهي صورة من حياة البداوة فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تفيض بالوفاء للقبيلة ، والتسك بقراءة الدم .

يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبه معرضاً كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متناق بها لا يتركها . وكأن بين هذه الصورة التي يقدم بها لشمره وبين ما هو مقبل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه الصاحبة يسرفون في الصدو والهجر والإيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والإيذاء ، لحقيق بأن يزهده فيك ويبرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فلا صاحب أبناء كبار . كذلك ملكك عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيد ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته . فيقول إنه قد بات والههم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب
- ٥ — وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ محرب خير .
- ٦ — ألا يلتبس الود بمن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المنودد المنقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاصم أحدهم .
- ١٠ — فهم يد واحدة عليه . يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسحباً .

(١) عمرو بن المنذر بن حذافة بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة .

وقال يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بني سعد بن قيس :

- ١ — كفى بالذي ثولينه لو تجنبنا شفاء لسقم بعد ما عاد أشيبنا (طويل)
- ٢ — على أنها كانت تأول جها تأول ربى السحاب فأنحبا
- ٣ — فتم على معشوقة لا يزيدنا إليه بلاء الشوق إلا تنحبا
- ٤ — وإنى امرؤ قد بات همى قريبتى تأوبنى عند الفراش تأوبنا
- ٥ — سأوصى بصيراً إن درت من البلى وصاة امرئ قاسى الأمور وجربنا
- ٦ — بأن لا تبغ الود من متباعد ولا تنأ عن ذى بغضة إن تقربنا
- ٧ — فإن القريب من يقرب نفسه لعمراً أليك الخير لا من تنسبنا وإن
- ٨ — وإن امرؤاً فى حقبة الناس هذه على من له رهط حواله مغضبنا
- ٩ — متى يغترب عن قومه لا يجد له مصارع مظلوم مجراً ومسحبنا
- ١٠ — ويحطم بظلم لا يزال يرى له يكن ما أساء النار فى رأس كبكبنا
- ١١ — وتدفن منه الصالحات وإن يسى ولا قائلاً إلا هو المتعيبنا
- ١٢ — وليس مجيراً إن أتى الحى خائف وفى كل ممشى أروى الناس عقربنا
- ١٣ — أرى الناس هرونى وشهر مدخلى عذبت فلما لم أجده لى معتبنا
- ١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى

(١ — ٣) أولاه المعروف صنعه له ، ويتصد ما تولينى من المجر والجفاء . تأول الكلام دبره وقدره وفسره . الرسمى ولد الناقة فى أول الانتاج . السحاب جمع سقب (بفتح السين) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أصحب الرجل إذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . أى أن جها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

(٤ — ٦) قريبتى مثل قرايى أى ملازمى . تأوبه أب إليه أى داد ليلا . البصير المائل الحاذق بالأمر . البلى الموت لانه يلى . قاسى الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تتبع أو تطلب .

(٧ — ٩) الخير منصوب على نزع الخافض أى من يقرب نفسه بالخير ويعمله . تنسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحقبة المدة من الزمن . حطمه كسره . مجراً ومسحباً مصدر ميمي من جر وسحب . كبكب جبل . أى تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشنعون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيراً أى أنه لا يملك أن يؤمن رجلاً فيجمله فى جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوى فلا يحرمون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعيب اسم مفعول من تعيب أى عاب وتنقص .

(١٣ — ١٤) هر النى كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهي . أروى عقرها هذا مثل أى أقا ، وفى طريقه الأذى . معتب موضع العتب .

- إن أحسن ستروا صالح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهره وأخطئه وأذاعوه، حتى كأنه النار في رأس جبل (ككب).
- ١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يجيره لضعفه بينهم ، وينطق بالكلمة فتُردُّ عليه وتعاوب .
- ١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى ، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت .
- ١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت . فلما لم أجد موضعاً لعتاب ،
- ١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم - وإن كنت لم أفعل بعد - ولكن من طوى كشحه معرضاً يتهياً للرحيل كمن قد رحل .
- ١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط بيوتكم خليك أن ينبت الشر ، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً كأنه ريش الجناح .
- ١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه ، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً .
- ١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون وداً ولا نسباً .
- ١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى ، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره أرنب ضعيف .
- ٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه ، وقد غاب عنى قومى بالمُسَنَّة (وهو ماء لبنى شيبان) .
- ٢١ — فحكموا له على ظلماً ، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار ، ولا كنت دعياً لشيء .
- ٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفض رأسه ، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً .
- ويتجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر ، فيشير إليه قائلاً :
- ٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد ، كأنما قد قطعت كفه .
- ٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً ، ولا أعرف له فضلاً فى شيء .
- ٢٥، ٢٦ فليعلم هذا الذى أمسى فى غضبه أعق الناس للقراة والنسب ، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفونى من ذنوب لا يدلى فيها ، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء ، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله .
- ٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور ، على غير ذنب جناه .
- ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفاً للقراة والنسب .

- ١٥ — صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَهْتَارِمِ
 ١٦ — وَمِثْلُ الَّذِي تُوَلُونِي فِي يَوْمِكُمْ
 ١٧ — وَيَعْدُ بَيْتُ الْمَرْءِ عَنْ دَارِ قَوْمِهِ
 ١٨ — إِلَى مَعْشَرٍ لَا يُعْرِفُ الْوَدَّ بَيْنَهُمْ
 ١٩ — أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غَابَ قَوْمِي كَأَنَّمَا
 ٢٠ — دَعَا قَوْمَهُ حَوْلِي فَجَاءُوا لِنَصْرِهِ
 ٢١ — فَأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطُوهُ مِنِّي ظِلَامَةً
 ٢٢ — وَرَبُّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بِجَسَدِهِ
 ٢٣ — أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيئًا كَأَنَّمَا
 ٢٤ — وَمَا عِنْدَهُ بِجَدٍّ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ
 ٢٥ — وَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي زَرْبَكُمْ
 ٢٦ — لَكَالْثَّوْرِ وَالْجَنَى يَضْرِبُ ظَهْرَهُ
 ٢٧ — وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءُ الْبَقِرَ
 ٢٨ — فَإِنَّا أَنَا عَنْكُمْ لَا أَصَاحُ عَذْرَكُمْ
 ٢٩ — وَإِنْ أَدْنُ مِنْكُمْ لَا أَكُنْ ذَا حِمِيمَةٍ
- أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيْذَهَبًا
 يَقْنَى سِنَانًا كَالْقَدَامَى وَتَعْلَبَا
 فَلَنْ يَعْلَمُوا مُمْسَاهُ إِلَّا تَحْسَبَا
 وَلَا النَّسَبُ الْمَعْرُوفُ إِلَّا تَنْسَبَا
 يَرَانِي فِيهِمْ طَالِبُ الْحَقِّ أَرْبَابَا
 وَنَادَيْتُ قَوْمًا بِالْمُسَاءَةِ غُيْبَا
 وَمَا كُنْتُ قَلًا قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبَا
 أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضَبَا
 يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَمَا مُخَضَّبَا
 مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
 لِيَعْلَمَ مَنْ أُمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبَا
 وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ مَشْرَبَا
 وَمَا إِنْ تَعَافَ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا
 وَلَا أُعْطِيهِ إِلَّا جَدًّا لَا وَمَحْرَبَا
 يُرَى بَيْنَكُمْ مِنْهَا الْأَجَالِدُ مُثَقَبَا

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشح الجنب ، وطوى كده أعرض ، أب تهبأ واستعد . أولادهم عرف صنعه له ، وإنما يولونه الأذى .
 قنى السنان ركبته في القنافة . التندامى الريشة في أول الجناح ، التعلب طرف الريح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن الخبر . لن يعلموا ممسأه أى لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس .
 (١٩ — ٢١) المسناة ماء لبني ثقيبان حيث ينزل قوم الأشي بعيداً عنه . قل قليل . الأزيب اللثيم الدعى . البقيع الموضع فيه شجر ومن ضروب شتى ، هتفت بجوه دعوت مستجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسبف الحزين والنضبان ومن لا يكاد يسمن لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ريح تهب من الجنوب . والصبا ريح من الشرق . أى لا يعرف له فضل في أى وقت ، لافى وقت هبوب هذه الريح ، ولا في وقت هبوب تلك . عى الولد والده خالقه وترك الشفقة عليه والأحسان إليه . وأعقى أفعل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أى غضب .
 (٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتنبه البقر . وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل غربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب غضوب . الحيمة المنص والمقراض . أى لا أنتب بجلدكم باغثياً بكم ونهش أعراضكم .

٢٨، ٢٩ إن نأيت عنكم لم أصالح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ — سينبح كلبى من ورائكم مدافعاً ، ولكنى سأغنى عيالى عنكم . حتى لا ينالنى لوم أو تأنيب .

٣١ — سأدفع عن أعراضكم ، وأضع فى خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ — وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فأنما ثوابى فيما أفعل على الله .

٣٣ — سأثنى عليكم فى غيابكم ، فإذا أزمت الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ — كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يرانى أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعرشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً فى عنف ، فيقول :

٣٥ — بنى وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ — لا يزال كلانا يدعى أنه برىء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبرى وطرحت عنى حلوى فهو اليوم بعيد .

٣٧ — لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ — وكنت إذا أدام صاحبي ظلمى أمسكت به ولم أفلته ، حتى لا يتعود ذلك منى ويظن بى الضعف .

٣٩ — وعند ذلك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومى فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه مفتاحه فيخطيء حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ — ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينفى عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ — يخفى مخالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ — ويُعْجَل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !

٤٣ — لقد تعلمون أنى علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلاى بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تُهادوننى الشعر ؟

- ٣٠ — سَيَنْبَحُ كُلِّي جَهْدُهُ مِنْ وَرَائِكُمْ
وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤَنِّبَا
٣١ — وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ
لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مِلْحَبَا
٣٢ — هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ
وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الْأَلُّهُ فَيُعْقِبَا
٣٣ — ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَإِنِّي
أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْزُبَا
٣٤ — أَكُونُ أَمْرًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يَنْوِبُكُمْ
وَلَنْ يَرَنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا
٣٥ — أَرَانِي وَعَمَرُوا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا
٣٦ — كِلَانَا يُرَانِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
فَأَعَزَبْتُ حِلْيَ أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعَزَبَا
٣٧ — وَمَنْ يُطْعِمِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ
صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقَرَّبَا
٣٨ — وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي
غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْمِي فَيَدْرَبَا
٣٩ — كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ
إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا
٤٠ — فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَيْثِ يَحْمِي عَرِينَهُ
نَفَى الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَتُهَيَّبَا
٤١ — يُكِنُّ حَدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى
وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحَرَّبَا
٤٢ — لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغْيِبَا
٤٣ — عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَلُ مَفْرَقِي
وَهَادَيْتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجَرَّبَا

(٣٠ — ٣٥) أَنْ أُؤَنِّبَا أَيُّ حَقٍّ لَا أُؤَنِّبُ وَأَعْنِفُ بِاللُّومِ . مِلْحَبُ قَاطِعٍ . خَفَاجَةُ حَيٍّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَالْخَفَاجِيُّ نَسَبُهُ لَهُ . أَعَقَبَهُ جَازَاهُ بِخَيْرٍ ، الْوَلَاءُ الْمَجْبَةُ وَالنَّصْرَةُ وَالْقَرَابَةُ . الْأَعْضَبُ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ ، مَنْشِمٌ عَطْرُ شَاقِ الدَّقِّ ، وَقَالُوا هُوَ قُرُونُ السَّنِيلِ ، سَمِ قَاتِلُ إِسَاعَتِهِ . وَقَالُوا إِنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ عَطَارَةٍ مِنْ هَمْدَانَ ، كَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا مِنْ عَطْرِهَا نَشِبَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ ، فَتَنَاءَ مَوَا بَهَا . السَّكَبُ دَاءٌ يَشِبُهُ الْجُنُونُ يَأْخُذُ السَّكَلَابُ قِطْعُ النَّاسِ ، وَيَصَابُ مِنْ تَعَضُّهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الدَّاءِ .

(٣٨ — ٤٦) أَعَزَبْتُ حِلْيَتَهُ غِيْبَهُ وَطَرَحَهُ بَعِيدًا بَعْدَ أَنْ نَفَذَ صَبْرَهُ . الْقَرْنُ وَالْقَرَيْنُ الصَّاحِبُ وَالْإِلَازِمُ . غَلَقْتُ الرِّهْنَ (كَطَرَبْتُ) اسْتَحْفَهُ الْمُرْتَهَنَ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْكِهِ الرَّاهِنُ فِي الْوَقْتِ اشْرُوطَ . وَمِنْهَا غَلَقَ الرَّجُلُ فِي حَدِّهِ إِذَا لَازِمَتَهُ الْحَدَّةُ وَاشْتَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَهْدَأْ . فَيَدْرَبُ أَيُّ يَتَعَوَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْبَحَ هَيْبًا عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى دَائِمًا .

(٣٩ — ٤٠) مَنْشَبُ الْقُفْلِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَعَاجِمِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَسْنَانُ الْقُفْلِ ، لِأَنَّهَا تَنْشَبُ أَيُّ تَعْلَقُ ، وَالْقُفْلُ نَشَبُ (كَفَرَجَ) . اجْتَسَّهُ جَسَهُ وَلَمَسَهُ . الشَّبَا جَمْعُ شَبَابَةٍ ، وَشَبَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ ، أَيُّ أَنَّهُ يَكُونُ كَهَذَا الْقُفْلِ الْمُنْفَلَقِ الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهُ كَيْفَ يَفْتَحُهُ ، كَلِمًا أَدَارَ فِيهِ الْمِفْتَاحَ زَلَقَ عَنِ الْأَسْنَانِ وَلَمْ يَصْهَأْ ، وَجَدَهُ رُومِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْإِفْقَالَ .

(٤١ — ٤٣) يَكِنُّ يَخْفِي . حَدَادًا مَخَالِبًا حَدَادَةً . مُوجِدَاتٍ أَصْلُهَا مُوجِدَاتٌ مِنْ أَجْدِهِ أَيُّ قَوَاهِ ، وَنَافَةٌ أَجْدُ (بَضْمَتَيْنِ) قُوَّةٌ وَثِيقَةٌ . تَحَرَّبَ غَضَبٌ . الْمَفْرَقُ وَسَطُ الرَّأْسِ .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن المنذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لج بين الشاعر وبين بنى عبدان ، يعينهم على ذلك رهطهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى يهاجيه ويحجبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بشكل وأضح فى القصيدة (٧٣) فى البيتين (٢) : (٨) حيث يصفه بأنه ابن هاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمه أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

يقول الأعشى :

- ١ — أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرِّم ما عزمت عليه من قطيعتى .
- ٢ — أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
- ٣ — أحقُّ ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
- ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثرت وأثقلت ، وليس وراء إلحاح إلّا الرد والحرمان .
- ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
- ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ما تشائين ، فإنى قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من الرأى المجتمع والعزم القوى .
- ٧ — وبرحلٍ (عِلافٍ) ، فوقه بساط ووسادة ، وتحته ناقة ضخمة تُرَقِّلُ وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
- ٨ — كأن ذنبا وقد حفه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكَمَّم .
- ٩ — شديدة لا يضنيها السير فيضمرب بطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض مخصبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسيا ناقتة ، ويجول معه متنقلا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقتة بعد أربعة عشر بيتا ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهْجُو عُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِرَ :

- ١ — أَلَا قُلْ لَيْتَا قَبْلَ مَرَّتَيْهَا أَسْلَمَيَا
- ٢ — عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ
- ٣ — أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِي
- ٤ — تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ
- ٥ — قَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى
- ٦ — فَلَا بَأْسَ إِنِّي قَدْ أُجُوزُ حَاجَتِي
- ٧ — وَكُورٍ عَلَانِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُفْرَقٍ
- ٨ — كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عَذَقَ خَصْبَةٍ
- ٩ — عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرْضَهَا
- ١٠ — رَعَى الرُّوضُ وَالْوَسْمَى حَتَّى كَانَتْمَا
- ١١ — تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ مَشْكُوكَةِ الْقَرَى
- ١٢ — إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّقْتَهُ بِحَافِرٍ

- (١ — ٣) نيا اسم إشارة مثل تلك . المرة طاقة الحبل والقوة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده : صرم قطع . أجذك أى أجده منك هذا . نجرم العام تصرم وانتفضى ، وحول مجرم أى كامل تام .
- (٤ — ٦) النائل ما نلت من معروف إنسان . ذم تخفيف أدام ، وهو الأمر من ذامه (كنهه) أى حقره وطرده وأخزاه ، والاذام الرعب ، وما سمعت له ذامة أى كلمة . يجوز الأمر أمضاء ونفذه . مستحصد ومجرم بمعنى واحد أى مفتول فتلا قويا محكما .
- ٧ — السكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاق الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع بساط يجعله الراكب تحتها ويغطى كتفى البعير . الخرقه وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة غليظة . مرقال مفعال من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عبيهم ضخمة سريعة .
- ٨ — الأنساء جمع نساء (بفتح النون) وهو عرق يجرى من الورك إلى الحافر فى بطن الفخذين . العذق قنو النخلة أى العنود الذى يحمل البلح . الخصبه النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب نوره كنور الأحيوان . الكم وطاء الطلع ، كم أى منطى مستور . يشبه ذنب الناقة .
- ٩ — عرندسة شديدة . الفرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزلها السير . الأحقب حمار الوحش . جأب غليظ . الوفراء الأرض التى لم ينقص من نبتها شيء . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقتة بجوار وحش هذه صفته .
- (١٠ — ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان المعبش الذى يستنقع فيه الماء . الوسمى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . اليبس العشب اليابس . الملقم الخنظل وهو شديد المرارة . السقبة الجحشة . الأفود الدليل للنقاد والمؤث منه قوداء . مشكوكه نخيلة . شك البعير لرق عضده بالجانب . القرى (بفتح الفاف) الظهر . عزم عض . المحجم آلة صنيرة مخروطية الشكل توضع على

حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

- ١١ — استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .
 - ١٢ — وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التقت به بأرجلها رفساً ، فيترك حافرها في صدره كلما كأنه أثر محجم .
 - ١٣ — إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضرم .
 - ١٤ — فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معاً ، غالها بنشاط مُفْتَنٍ في جريه سريع ، خبير بأساليب العدو وضروبه .
 - ١٥ — ولم يزل يتباريان ألوانا ويعدوان ضروباً ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .
 - ١٦ — ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُثْمَ بغطاء حتى يقوى ويشد .
 - ١٧ — بناها صائد من (ذَلَّان) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خبير بصيدها واقتناصها .
 - ١٨ — فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .
 - ١٩ — وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !
 - ٢٠ — وهياً سهماً محدداً ، يسوقه وترّ قوى ، فيمضى مصوّباً مترنماً .
 - ٢١ — وقذف به فمر تحت صدر الحمار ، فاثنتى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .
 - ٢٢ — وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتها التراب فيحتويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .
 - ٢٣ — وحى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه قُفِّمٌ يغلى .
- ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقتة قائلاً :

- ١٣ — إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا
١٤ — وَإِنْ كَانَ تَقَرُّبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا
١٥ — فَلَمَّا عَلِمَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوْقَدَ الْحَصَى
١٦ — فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السِّيفِ رِيَّةً
١٧ — بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانِ رَامٍ أَعَدَّهَا
١٨ — فَلَمَّا عَفَاَهَا ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا
١٩ — وَصَادَفَ مِثْلَ الذُّبِّ فِي جَوْفِ قُتْرَةٍ
٢٠ — وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ
٢١ — قَمَرٌ نَفِضَى السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ
٢٢ — وَجَالَ وَجَالَتِ يَجْلِي التَّرْبُ عَنْهُمْ
٢٣ — كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ
٢٤ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهَتْ نَاقَتِي
- بِشَدِّ كَأَلْبَابِ الْحَرِيقِ الْمُضَرَّمِ
بِمِيعَةٍ فَتَّانِ الْأَجَارِيِّ مُجْدِمِ
تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلْمُسْتَيْمِ
بِمَا بَرَّهَ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ
لِقَتْلِ الْوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَحَرُّمِ
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ
أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَّمِ
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُشْمِمْ
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ الْأُونِ أَقْتَمِ
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غُلَى قَمْعِمِ
إِذَا مَا وَنَى حَدُّ الْمَطَى الْحَرَمِ

== الجلد بعد أن يشترط بهوسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطاوب استخراجه لاتخفف من الضغط . وهى تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به الشاعر أثر الحافر في صدر الجار حين ترفسه الابان .

(١٣ — ١٥) جاهرته برزت له . الشد البدو . التقرب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يده . وأيضهما معا . المية الذقة من كل شيء وميعة المطاب والنهار أوله وأوسطه . فتان له قوت في البدو . الأجاري جمع إجريا (بكسر المعزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى تأخذ فيه وتجري عليه . مجذم سريع ، أجذم السير أسرع فيه . الشرب (بكسر الشين) الماء والمورد ووقت الشرب . تيمم الشيء قصد إليه .

(١٥ — ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غزيرة . برء جمع برءة (انضم فكانون) وهى بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة . المكمم الذى غطى حتى يشهد . رام صائد يرمى بالنبل . الموادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الابل أول رجيل يطالع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تهوده وخبره . التوقم التهدد والتعمد وقتل الصيد . عفاها أتاها ، يقصد عين الماء .

(١٩ — ٢١) مثل الذئب ذلك هو الصياد . القتر ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يسر سهما هياه لها . ذا غرار أى حد . أبين الهوى ذلك هو الوتر . للترنم لأن له صوتا ورائيا . نفى قيل من نفى أى خلع ونزع . لبانه صدره . الوحشى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يشمم ، الخمة الاحتباس .

(٢٢ — ٢٤) الرهج الغبار . سطع علا وانتشر فهو ساطع . أقم مثلث الكثافة . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شده عدوه . الحمى مصدر حمى ، وحيت الشمس والنهار اشتد حرها . التعم آتية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نساطها . المطى جمع مطية . المحرم الذى وضعت في أنه الحرام (بكسر الحاء) وهى برة توضع في أنف البعير ويهدفها الزمام . لتؤله إذا جذب منها فينفاد ولا يستعدى على راسه

- ٢٤ — إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يفنى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطى التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :
- ٢٥ — دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حسابا شاقا عسيرا ، مشقة دق عطر (المُنْشِم) .
- ٢٦ — أراني بريئا من (عمير) ورهطه . ثم يقول موجهاً خطابه إليه : إن الحق قد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غما وكمدأ .
- ٢٧ — إذا مارآني (عمير) مقبلا أخفى سهامه ، فأذا أدبرت رماني من وراء ظهري .
- ٢٨ — ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفتك . فافعل ما بدالك ، واجهد جهدك .
- ٢٩ — فأني أعرف كيف أداوى كل غويٍّ إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزول أثرها .
- ٣٠ — وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالا من بعد جبال .
- ٣١ — ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شُدَّت أرساغها بالسيور والنعال .
- ٣٢ — لأن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقيت أسباب السماء .
- ٣٣ — ليبلغنك قولي وليترككنك تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام .
- ٣٤ — وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .
- ٣٥ — فما أنت بشيء حتى تنيه على نحرأ ، لست من قریش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .
- ٣٦ — وما جعل الرحمن بيتك عالياً هناك ، في « أجياد » غربي « الصفا » و « الحُرَّم » .
- ٣٧ — فقيم إذن تهديدني منأخراً ، وقد جعل الله بيتي في الرهط الكثير العرمرم ؟
- ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَّقَتَيْن (وهما سعدو تيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين) قائلاً :
- ٣٨ — إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخروني كأنني لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من « إياد » أو « ثُرُخُم » .

- ٢٥ — فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِحِ
 ٢٦ — أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ
 ٢٧ — إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ
 ٢٨ — عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنْ عَدَاوَةً
 ٢٩ — وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ
 ٣٠ — حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِي
 ٣١ — ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى
 ٣٢ — لَكِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً
 ٣٣ — لَيْسْتُ دَرَجَتِكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهَرَّهُ
 ٣٤ — وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ
 ٣٥ — فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا
 ٣٦ — وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَكَ فِي الْعُلَى
 ٣٧ — فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ فَأَنْنِي
 ٣٨ — عَجِبْتُ لِإِلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
 يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَشْمِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ
 وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ
 طَمَتِ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدَّمِ
 صَقَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمِ
 إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزَنَهُ بَعْدَ مَحْرَمِ
 وَطَاقَنَ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ الْمَخْدَمِ
 وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ
 وَتَعْلَمُ أَلَّنِي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ
 كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدِّمِ
 وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمَزِمِ
 بِأَجْيَادِ غَرْبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ
 بَنَى اللَّهُ يَنْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرَمِ
 رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتَرْخُمِ

(٢٥ — ٢٨) كاشح مبغض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منهم شرحت في النصيدة السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبلة أى أغمدتها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يشيمه استله أو أغمده . طمار ترفع ، وطمت به العداوة استخففته وأثارته .

(٢٩ — ٣١) صقعه (مثل منعه) ضربه على رأسه . العرنين قصبة الأنف . الميسم المسكوة . الراقصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوص جمع أخوص أى غائرات العين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال . السريح السيور التى يحاط بها النعل إلى الحف ، والخدمة (بثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النعل إليه بالسيور ليقى خف الناقة . (٣٢ — ٣٤) الجب البئر . السبب الجبل ، وأسباب السوء مراقبها وقيل طرقها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناؤه ، أو أثلثه حتى تركه يدرج على الأرض . تهرة تسكره . تشرق تغص . صدر القناة أعلاها .

(٣٥ — ٣٨) الحجون جبل بمحلة مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرها . المحرم حرم مكة . أجياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . العرمرم العدد الكثير . الحرقتان سمدة وتيم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نفي فعل من نفاه ينفيه أى نجاه ودفعه وأزاله . إياد وترخم قبائل يمنية .

- ٣٩ — ينفونى عن المجد والحسب يوم يتفاخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظائم الأمور .
- ٤١ — أقبل الناس للشر هائجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم ثائرين .
- ٤٢ — وتجاب صياحهم وهتافهم ، تضطرب في أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محزل كبير .
- ٤٣ — فاستعنت بشيطاني « مسجحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنّام » . ألا تبأ لابن الأمة الذميمة !
- ٤٠ — وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لئيم ، ضاع نسبه بين « سلهم » و « حام » ؟
- ٤٤ — إني أقسم براهب « اللج » وبجعله الصالح ، وأقسم بالكعبة التي بناها قصي وابن جرهم .
- ٤٥ — لأن جد بيننا الجد واستحكم العداء ، لترحان هاربا على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦ — ولئن تمرّست بي وبلوت مبالغ جهدى ، لتركبن بي مركباً صعباً ، فوق جبل عجوز أعجف ، ليس كمثل شيء .
- ٤٧ — ومالى أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبى عريق ولسانى ماض حديد .
- ٤٨ — لم نزل تبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للإهلاك والإثم .
- ٤٩ — ولم يزل أمرنا يعضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحسب بهم .
- ٥٠ — ويأس العقلاء الذين يرجون الإصلاح نفلوا بيننا ، نتقاذف أشد نيران العداوة التهاها .
- ٥١ — وعند ذاك أمدنى أخى من الجن - نسي فداؤه - ببجر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩ — وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَى
٤٠ — مَقَامَ هَجَيْنٍ سَاعَةً بِأَوَائِهِ
٤١ — فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا
٤٢ — وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسَّيِّئِ وَبِالْفَنَاءِ
٤٣ — دَعَوْتُ خَلِيلِي مَسْحَلًا وَدَعَوَا لَهُ
٤٤ — فَأَنْتِ وَتَوْبَتِي رَاهِبِ اللَّجِّ وَالَّتِي
٤٥ — لَيْتَ جَدَّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
٤٦ — وَتَرَكَبَ مِنِّي إِنْ بَلَوْتَ نَكِيَّتِي
٤٧ — فَمَا حَسَبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقْصَرٍ
٤٨ — وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا
٤٩ — وَأَمْرُ السَّنَى حَتَّى التَّقِينَا غُدِيَّةً
٥٠ — تُرَكْنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا
٥١ — حَبَانِي أَخِي الْجَنَى نَفْسِي فِدَاؤُهُ
- وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّكْرِمِ
فَقُلْ فِي هَجَيْنٍ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمٍ
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْجَمٍ
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مُوسِمٍ
جَهَنَّمَ جَدًّا لِلْهَجَيْنِ الْمَذْمُومِ
بَنَاهَا قُصَى وَالْمُضَاغِضُ بْنُ جُرْهُمٍ
لَتَرْتَمِلَنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْمِهِمْ
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ
وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُفْخَمٍ
وَتَرْقِيْقُ أَقْوَامِ الْحَسِينِ وَمَا شَمِ
كِلَانَا يُحَايِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي
بِأَنْتَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي
بِأَفِيحٍ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خَضِرِمٍ

- (٣٩ — ٤١) الندى من ندا القوم يندون أى اجتماعوا . الهجين ابن الامة ، ومن أبوه أنوف من أمه . يعرض لمهنام . بين حام وسليم ، ينفية عن العرب لأن العرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزوج . وسليم لم أشر له على معنى ، ولكن سلمهم (كجهمفر) هو الضامر والناقه من المرض . وهم كذلك حتى يعنى من مذهب . تابوا رجعوا واجتمعوا .
- (٤٢ — ٤٤) الغاية الراية والمدى . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطانا له اسم معين ، ولهم في ذلك أقاصيص كثيرة . جدعا أى جدعه الله والجدة القطم . الثياب بكفى بها عن العمل وعن الشخص نفسه . مثل قوله تعالى (وثيابك فطهر) ، وهو المقصود بقوله وتوبى راهب اللج . واللج غدير عند دير هند ابنة النعمان ، وكانت ترحب فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل بعد قتل أبيها لزوجها في قصة طويلة ستأتى . بقسم راهب هذا الدير وبالكعبة التى بناها قصى وجرهم . وكان أمر الكعبة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .
- (٤٥ — ٥٧) الشيمم القنفذ وحلده مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلا عن ركوبه . نكيتى جهدى وأقضى ما عندى . النشز المسن القوى ، والنشزة الدابة التى لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوعم المولود مع غيره في بطن . ليس بقوم أى لا نظير له في صعوبة مركبه . أفحمة غابه وأسكته .
- (٤٨ — ٥١) الهواجر جمع هجر (بضم فسكون) وهو الكلام الفحيح . رقى ما بين القوم أفسده . الحين الهلاك والحنة . المائم الاثم . السنى السفه ، الذمار الشرف والعرض . الهوادة الابن . ثقت النار اتقدت . بحر أفيح واسع . الحضرم الكثير الماء . والجواد المعطاء .

٥٢ - يقول : انزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قلدت الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .

٥٣ - يولي « عمير » على عقبه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غشى قطعا من الليل .

ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يختصر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بني سعد بن قيس .

وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذي يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد

الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :

٥٤ - في يوم « فُطَيْمة » منعنا بني شيبان غداة « العين » من ماء « حَلَم »

٥٥ - وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هاربين يهزون صدور رماحهم .

٥٦ - وفي أيام « حَجْر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .

٥٧ - فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات في مأتم قد لبسن الحداد .

٥٨ - ونحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلمتموهما للعدو .

٥٩ - أنقذهما « بَشْر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم .

٦٠ - ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .

٦١ - فأن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .

٦٢ - وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا في رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢ — فَقَالَ أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا
 ٥٣ — وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَانَمَا
 ٥٤ — وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ
 ٥٥ — جَبَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوْجَهُوا
 ٥٦ — وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحَرِّقُ نَخْلَهُ
 ٥٧ — كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيقَهُ
 ٥٨ — وَنَحْنُ فَكُنَّا سَيِّدِيكُمْ فَأَرْسِلَا
 ٥٩ — تَلَا فَاهُمَا بَشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا
 ٦٠ — فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَاءِنَا
 ٦١ — فَإِنَّ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَاكَ فَاسْأَلُوا
 ٦٢ — وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقْتَ وَأَنْعِمَ
 يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمَ
 مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلِّمَ
 وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقَوِّمَ
 ثَارَ نَاكُمُ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمَ
 مَا تَمَّ سُودٌ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمَّ
 مِنَ الْمَوْتِ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلِمَ
 جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامَ
 وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمَ
 أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمَ
 قَدِيمًا فَمَا تَدْرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمَ

(٥٢ — ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من الفعل اللبني للمجهول وهو غريب لم أره ، ولعلته مذهب هذه الصورة في كل نسخ الدواوين
 كَاب متغير اللون . الحص الورس أو الزعفران . العظم الأيل للعظم ، وهو كذلك شجر يصغى به الشيب . يوم العين مضي
 في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ — ٥٧) جبهه رده أو صك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج رديئة اللذين كانا يشفقان الرماح ، أو إلى قرية
 في الحبشة . ثارنا كم غلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم لعله موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالى . الشط شاطئ
 النهر والبحر وهو كذلك قرية باليمامة ولعله هو المقصود هنا . المأتم جمع مأتم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة
 على زوجها لبست السواد .

(٥٨ — ٦٢) أسلما أسلمهما قزمهما وتخلوا عنهما . تلافهما تداركهما . أشأم من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى
 في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه . اختتم الناس المن الإتمام والافصال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي غمديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاديستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجاركم من مواس يكف عثرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بليت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيته في ضحى يوم من الأيام ، فأحببتها من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيته وهي تنتقل بين مقدم الحباء وبين أنفوش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يستطع بياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حديثها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مغتوون بحبك ظامئ لو صلك .
- ١٠ — فانهى خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويؤرقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تسمى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلاً فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبه أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .

وَقَالَ يَفْتَخِر :

- ١ — أَجْبِرُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادَى
 ٢ — أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
 ٣ — مِنْ نَظَرَةٍ نَظَرْتُ ضُحًى فَرَأَيْتُهَا
 ٤ — بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سِيرِهَا
 ٥ — تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةٍ
 ٦ — عَزَبَاءُ إِذْ سُئِلَ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
 ٧ — صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتُودِفَتْ
 ٨ — عرق فصاد
 ٩ — إِنْ كُنْتُ لَا تَشْفِينُ غَلَّةَ عَاشِقٍ
 ١٠ — فَأَنْهَى خِيَالِكَ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ
 ١١ — تُمْسِي فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِنَا
 ١٢ — أَحَدْتُ لَهَا تُحَدِّثُ لَوْ صَدَّكَ إِهْمَا
 ١٣ — وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ
 ١٤ — وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصْلَ فِي مَتَمَنِّعٍ
 أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
 جَادَ الشُّؤُونُ بِهَا تَبْلُ نَجَادِي
 وَلَمِنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَةِ هَادِي
 مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكَ الْأَنْضَادِ
 بَرَدًا أَسِفٌ لِسَاتِهِ بِسَوَادِ
 شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
 نُجَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
 عرق فصاد
 صَبَّ يُجْبِكُ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
 فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
 غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةٍ الْأَمْسَادِ
 كُنْتُ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
 وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
 صَعْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ — ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . منه كف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . مجاد السف حائله التي يعلق منها . يحين يهلك .
 (٤ — ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر يمد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع نضد (بفتحين) وهو ما نضد من المتاع . القادمتان الرافعتان الطويلتان في أول الجناح . الأيكة . التفت من الشجر . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جعله سفوفاً له . يصف أسنانها بالبياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لبياض أسنانها . عزباء غير مناسبة للمعنى هنا والراجح أنها عذباء . بالذال . وليس في المعاجم فعلاء من مادة (عذب) ولكن في الأساس نساء عذاب الثنايا ، وفلان مقتون بالأعذيب وهما الحر والرضاب . الخلاس المحالسة ، والحلقة الفرسية . شربت عليه على ريقها . بعد كل رقاد ، أى أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
 (٧ — ٩) استودفت قطرت وروقت . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعلى موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع غادية وهى السحابة . الغلة حرارة الظمأ . صاد عطشان .
 (١٠ — ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . المحالة البكرة . الامسداد الحبال ، جمع مسد (بفتحين) ، يشبه صوت الباب حين تغلقه من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور رسول البكرة على البئر .
 (١٣ — ١٤) صرم اغبل قطعه . يصرمونه يقطنون وده . متمنع حصين منيع . المصاد المعتل والمحصن .

- ١٥ — أَى سَفَهَ يَدْفَعُكَ إِلَى تَذَكُّرِ وَدَّهَا وَأَنْتَ مُقِيمٌ هَاهُنَا فِي « صُوءَةِ الْأَثْمَادِ »
- ١٦ — وَفِي « شَبَّكَكَ بِأَعْجَةٍ » وَ « جَنْبِي جَائِرٌ » ، عَلَى حِينِ أَنَّهَا نَازِحَةٌ بِعِيدَةٍ فِي « دِيَارِ إِيَادِ » !
- ١٤ — إِنْ أَكُنْ قَدْ حُرِّمْتُهَا ، فَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلُ فِي الْمَعْقَلِ الصَّعْبِ الْمُنْشِعِ الْقَدِيمِ الْبِنَاءِ .
- ١٧ — يَذُودُ عَنْهُ حِرَاسٌ شَدَادٌ قَدْ وَقَعُوا عَلَى رَأْسِهِ بِالْقَسَى وَالسَّهَامِ .
- ١٨ — وَيَرْفَرِفُ فَوْقَ شُرَفَاتِهِ الْعَالِيَةِ الْحَمَامُ .
- ١٩ — وَلَقَدْ أُرْجِلُ شَعْرِي بِالْعَشِيِّ مُبَادِرًا إِلَى الشَّرَابِ ، أَسْبَقُ إِلَيْهِ خَيْلُ الطَّالِبِينَ مِنَ الشَّارِبِينَ .
- ٢٠ — وَإِلَى الْغَوَانِي الْبَيْضِ الْعَوَانِسُ ، قَدْ طَالَتْ عَزُوبَتُهُنَّ فِيمَا هُنَّ فِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَقُطْعَانِ الْإِبِلِ .
- ٢١ — وَلَقَدْ أَخْتَلَسَ مِنْهُنَّ مَا أَشَاءَ فِيمَا مَضَى مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ ، فَيَمْلُنَ عَلَى بَأْجِيَادِهِنَّ مُسْتَسْلِمَاتُ .
- ٢٢ — وَلَقَدْ أَغْدُو لِلْمَرْعَى الْبَعِيدِ قَدْ اسْتَحْلَسَ نَبَاتَهُ وَتَرَكَ مَتَكَثْمًا ، أَخَذًا بِغَنَانِ فَرَسِ جَوَادِ .
- ٢٣ — كُلْ ذَلِكَ قَدْ مَضَى يَا آيَةَ مَالِكٍ وَفَاتِ ، (وَالْدَّهْرُ يُعَقِّبُ صَالِحًا بِفَسَادِ) .



- ٢٤ — وَلَكِنْ لَا يَزَالُ لِي مَا أَخْفَرُ بِهِ مِنَ الْمَجْدِ الْبَاقِي فِي قَوْمِي أَبْنَاءَ « قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » ، الشَّمُ الْأَنْوَفُ الْبَيْضُ
الْوَجُوهُ ، الَّذِينَ يَحْشُدُونَ عَلَى طَلِبَتِهِمُ الْجَهْدَ وَالْمَسَالَ .
- ٢٥ — وَالْوِطَاطَيْنِ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ تَيْهًا وَكِبْرِيَاءَ ، حِينَ يَمْشُونَ فِي نَفِيسِ الثِّيَابِ مِنْ « الدَّفْنِيِّ » وَ « الْأَبْرَادِ » .
- ٢٦ — وَالشَّارِبِينَ فِي أَزْمَانِ الْقَحْطِ ، إِذَا عَزَّتْ الْإِبِلُ وَغَالَى صَاحِبُهَا فِي أُمَمَانِهَا ، خَالِصَ الْخَمْرِ ، بِمَا يَمْلِكُونَ
مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ .
- ٢٧ — وَالضَّامِنِينَ فِي الْحُرُوبِ - بِمَا لِقَوْمِهِمْ مِنْ قُوَّةٍ وَعَتَادٍ - حَسَنَ الْأَحْدُوَّةِ وَطَيْبَ الذِّكْرِ .
- ٢٨ — كَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْقِتَالِ مِنْ فَارِسٍ حَازِقٍ الْيَدَيْنِ ، يَصِيحُ صَيْحَةَ الْفَرَحِ وَالنَّصْرِ ، حِينَ يَصِيبُ بِضَرْبَتِهِ فَيَقْتُلُ .
- ٢٩ — وَإِذَا رَاحَتِ الْإِبِلُ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، تَعْدُو فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ عَدُوَ النِّعَامِ .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا
 ١٦- فَشَبَّكَ بِأَعْجَةٍ لُجْنِي جَارٍ
 ١٧- مَنَعْتَ قِيَّاسُ الْمَاسِيَةِ رَأْسَهُ
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرُفَاتِهِ
 ١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ جُمْتِي بِعَشِيَّةٍ
 ٢٠- وَالْبَيْضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُسْتَحْلِسٍ أَلٍ
 ٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَاكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ عَصَبَةٍ قَيْسِيَّةٍ
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورٍ نِعَالِهِمْ
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى
 ٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ
 سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأُتَمَادِ
 وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارٍ إِيَادِ
 بِسَهَامٍ يَتَرَّبَ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ
 يُهْدِي لَهُ مِنْ
 لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرتَادِ
 وَنَشْأَنَ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادِ
 عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ
 قَرَبَانَ مُقْتَادًا عِنَانَ جَوَادِ
 وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ
 شَمُّ الْأَنْوْفِ غَرَائِقِ أَحْشَادِ
 يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 صَفْوُ الْفِضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ
 لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ
 ثَقَفِ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ
 رَتَكَ النَّعَامِ عَشِيَّةَ الْفُصْرَادِ

(١٥ - ١٨) الصفه الجبل وضمف العقل . السوة ما غلظ وارتفع من الارض . شاطئة فقرة بعيدة . قياس وتسمى جمع قوس . الماسخى صانم الاقواس ، والماسخية الاقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الازد . يقرب ولاد موضعان دون البجامة .
 (١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يربطها يربتها ويمشطها . الشرب مصدر شرب ، أو هم جماعة الشاربين . ارتاد الشيء طلبه ، أى أنه يسبق طلاب الخير إليها . فتمت الجارية مكنت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الحراء .
 القن العبد الذى ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود (يفتح فسكون) وهو التقطيع من الثلاثة إلى العشرة .
 عصرا دهر .

(٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا في الصباح . غارب بعيد . استجلس انبت كدث وغطى الارض . القربان مستجمع ماء كثير في شبه واد صغير . الغرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق (كزبور وقنديل) وهو الثياب الأبيض الجليل . الأحشاد جمع عشد (ككتف) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصرة والجهد والمال . الدفنى ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة .
 (٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الخير . الطارف المستحدث الذى اكتسب . التليد الموردوث القديم . ثقف حاذق . هل الرجل فرح وصاح . أقصد السهم إقصادا أصاب فقتل . اقتاح جمع لقة (بكسر فسكون) وهى الناقة الخلوب . الأصيل وقت غروب الشمس . تروحت طادت من المرعى إلى حظيرتها .

٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تزج بنفسها في مداخلها .

٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .

٣٢ — وإذا لنح البرد القيان فاغبرت وجوههن ، حتى لتحسبن من الأحباش ، وشج المرعى لجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .

—٣٣

٣٤ — أخذوا مجالسهم ، يحملهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .

٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من متعَوِّل عن هذا الجبروت الذي ترسمون به من خلا من قوم عاد ؟

٣٦ — وإذا أعرض الرهط عن المكان الخيف متهيبين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يُغْنُون .

٣٧ — فلقد نحل به وشرعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .

٣٨ — نرصد بجانبه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .

٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يهددها مغير يذعر سربها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .

٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .

٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .

٤٢ — من كل فرس أملى ساج في عدوه ، وفرسة ساجحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجرى بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .

٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠ - جَرِيًّا يَلُودُ رَبَاعَهَا مِنْ ضُرِّهَا
 ٣١ - حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّوْا لَهُمْ
 ٣٢ - وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبَشِيَّةٌ
 ٣٣ - وَإِذَا
 ٣٤ - أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ
 ٣٥ - وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيَهُمْ بِنَصِيحَةٍ
 ٣٦ - وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَافَهَا
 ٣٧ - فَلَقَدْ نَحَلُ بِهِ وَنَرَعَى رِعْيَهُ
 ٣٨ - نَبَقِيَ الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا
 ٣٩ - لَمْ يُزَوِّهِ طَرْدُ فَيُذْعَرَ دَرُؤُهُ
 ٤٠ - وَإِذَا يُثَوَّبُ صَارِخٌ مُتَلَهِّفٌ
 ٤١ - رَكِبْتُ إِلَيْكَ نَزَائِعٌ مَلْبُونَةٌ
 ٤٢ - مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَاجِحٌ
 ٤٣ - إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يُكُونُ كَقَيْسِنَا
 بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفٍ وَهَوَادِي
 مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ
 غُبْرًا وَقَلَّ حَلَائِبُ الْأَرْفَادِ
 الْأَفْنَادِ
 هَلْ غَيْرُ فِعْلِ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ
 جَنَفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغَيْرِ سِدَادِ
 وَلَقَدْ نَلِيهِ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
 عَكْرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ
 فَيُلِجُ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ
 وَعَلَا غُبَارُ سَاطِعٍ بِعِيَادِ
 قُبُ الْبُطُونِ يَجْلُنُ فِي الْأَلْبَادِ
 تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصِعَادِ
 حَسْبًا وَلَا كَبْنِيهِ فِي الْأَوْلَادِ

- (٣٠ - ٣١) رتك البعير والنعام رتكا ورتكانا ، وهو عدو في مقاربة خطو . يوم صرد وعشبة صرد باردة . الرباع جمع ربع (بضم
 ثم فتح) وهو ولد الناقة في أول الانتاج . الطوارف من الحباء ما رفعت من جوانبه للنظر إلى الخارج . الهوادي جمع
 هادوهو البوان أي العمود - في مقدم الحباء . حجر عليه حبسه . الشط جانب السنام أو نصفه . أنقت الابل سمكت فهي منقبة .
 (٣٢ - ٣٤) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج . حبستها حبشية اسودت من البرد . الحلائب جمع حلوبة
 وهي الناقة فيها لبن . الأرفاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القدح الضخم .
 (٣٥ - ٣٨) بفاه رصده أو نظر إليه . عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر ، يضرب العرب بهم المثل في الحبروت . سلاف العسكر
 مقدمتهم . الثغر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . جنفين ما ثار عادلين عنه . وسد الثلعة (كمد) أصلحها ووثقها ،
 وسداد الثغرسده في وجه العدو والثبات فيه . ولي الأمر قام عليه ورعاه . العتاد العدة . نبق أي ترصد . الغياب التي تشرب يوما
 وتدع يوما ، أو التي تدر اللبن يوما وتدع يوما . العكر الجماعة من الابل . الجهاد (بفتح الجيم) الأرض الصلبة لا نبات فيها .
 (٣٩ - ٤١) لم يذوه لم يصرفه . طرد جمع طرد (بفتح ط) ، اسم من طرده أي ساقه ونحاه . درأ السيل دريا اندفع . ألجت الابل صوتت ورغت
 الوهل الفزع والخوف . ثوب يهتف مرة بعد مرة . سطم الغبار علا وارفع . التزائم جمع تزيم وهو الفرس السكريم . ملبونة تسقى
 اللبن لسكرامتها عند أصحابها . قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الحصر من الخيل . الألباد جمع لبد (بكسر فسكون)
 وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج .
 (٤٢ - ٤٣) أجرد أملس . ساجح عداء حتى كأن أرجله لاتمس الأرض فهو ساجح في الفضاء . ردت الفرس رجحت الأرض بحوافرها .
 الصداد جمع صعدة وهي القناة المستوية .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليمدحه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا يبنضون إليه الاسلام ، ويحدثونه بأسواق ما يقدرون عليه ، ويفرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة حمراء . فقفل الأعشى راجعاً إلى البادية . ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الأدب . ولكن العجيب من أمرها أن انقسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يريب الباحث لسببين . فهو أضعف بكثير من الشطر الأول ، يبلغ الضعف في آياته حد الركافة والتفاهة . ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد أتم بتعاليم الاسلام إماماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

- البيتان ١٧ ، ١٨ متأثران بقوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٢) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .
 ١٩ ، ٢٠ » » » (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المائدة ٣) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .
 البيت ٢١ » » » (واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار - آل عمران ٤١)
 ٢٢ » » » (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - الذاريات ١٩) فاستعمل كلتي السائل والمحروم وقرن بينهما على نحو الآية .
 ٢٣ » » » (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١)
 ٢٤ » » » (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢) فاستعمل كلمة (تقرب) للإمام بالفحش ، وهو تلمظ في التعبير وتعفف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بمد ذلك في هذا البيت فانكحن أو تأبداً متأثر بقوله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله - النور ٣٣) على ما في تحريك آخر الأمر (تأبداً) بالفتح من غرابة لضرورة القافية .

يقول الأعشى :

- ١ — أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمدة لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ — ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقتهن من زمن : وتناسيت صداقة (مهدد)
- ٣ — ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخؤون ونائباته ، كلما أصلحت يدك كرّ على ما أصلحت بالإفساد .
- ٤ — لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددى فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ — أنفقت عمرى دائماً في جمع المال منذ راهقت ، صديقاً أمرد ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ — أبتذل العيس ، ترُقِل بي مسرعة بين (النَجِير) في حضرموت (وَصَرَخَد) في العراق .
- ٧ — فلا تسألى عنى . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهراً العناية بأمره حين يمضى في البلاد .
- ٨ — ألا فليعلم الذى يسألنى أين تقصد ناقتى أنها على موعد عند أهل (يثرب) .
- ٩ — تسير ليلها كله ، لها رقيبان لا يغيبان من نجمى (الجدى) و (الفرقد) .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

- ١ — أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
- ٢ — وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا
- ٣ — وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ
- ٤ — شَبَابٍ وَشَيْبٍ وَافْتِقَارٍ وَثَرْوَةٍ
- ٥ — وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ
- ٦ — وَأَبْتَدِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي
- ٧ — فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلِ
- ٨ — أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِ أَيْنَ يَمُمْتُ
- ٩ — فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا
- ١٠ — وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرْتُ عَجْرَفِيَّةً
- ١١ — أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجَعَتْ
- ١٢ — فَالَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
- ١٣ — مَتَى مَا تَسَاخَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
- ١٤ — نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ
- وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا (طويل)
- تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ حُلَّةً مَهْدَا
- إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
- فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- وَلِيدَا وَكَهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- مَسَاقَةَ مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرُ خَدَا
- حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- فَإِنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقْدَا
- إِذَا خِلْتَ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
- يَدَاهَا خِنَافَا لَيْسَا غَيْرَ أَحْرَدَا
- وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا
- أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

(١ — ٣) الأرمد الذي يشتكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو العقرب سمى بذلك تفاقلاً . الحلة الصداقة . خاتر غادر .
(٤ — ٦) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم ينبت شعر لحيته . ابتدل الشيء استعمله وامتنعه ، المراقيل التي ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تغتلى تسرع في السير . النجير بحضر موت . صرخد بالجزرة .
(٨ — ٩) حفي بالزحل تلتطف به وببالغ في إكرامه والسؤال عن حاله . أصعد أصله من الصعود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض ذهب . الإدلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نמש تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .

(١٠ — ١٢) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل عجر في يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه ليستد في بها . الاصيد البعير المصاب بالصاد وهي قروح في منخرية لا يوضع منها رأسه . أجدت أمرعت . النجاء السرعة خفف البعير خناً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد (بفتح الحين) استرخاء عصب يد البعير ، حتى كأنه ينفضها إذا مشى .

(١٣ — ١٤) أراح رجعت إليه نفسه بعد الاعياء . أغار سار إلى الدور وهو المنخفض من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي المرتعات .

- ١٠ — وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ — تنقل رجلها جادة في سرعتها ، وتجدف بيديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ — وقد آليت أن لا أرحمها مما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمد) .
- ١٣ — متى ما تناخى عند بابه تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوضى عما لقيت من فواضله ونداه .
- ١٤ — نبى يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ — يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ — أحقُّ أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبى الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ — إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ — ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذى أعد .
- ١٩ — فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تنقصده بسهم من حديد .
- ٢٠ — ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ — وصل في العشى وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢ — ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ — ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فليست مخلداً على الدهر .
- ٢٤ — ولا تقرب جارتك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥— لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ
 ١٦— أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
 ١٧— إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
 ١٨— نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 ١٩— فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا
 ٢٠— وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ
 ٢١— وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
 ٢٢— وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ
 ٢٣— وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ
 ٢٤— وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً مِنْ سِرِّهَا
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا
 نَبِيُّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
 وَلَا قِيَتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
 وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصَدَا
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

(١٥ — ١٨) لَا تَغِبُّ أَيُّ لَا تَبْطِئُ مِنْهُ وَلَا تَنْقَطِعْ . أَجِدْكَ أَحَقُّ مَا تَقُولُ . أَرْصِدْ لَهُ الشَّيْءَ أَعْدَهُ .
 (١٩ — ٢١) فَصَدَّقَ الْجِلْدَ لَا سَخْرَاجَ الدَّمِ . النُّصْبُ الْأَصْنَامِ . نَسَكَ الْبَيْتِ أَتَاهُ ، وَنَسَكَ كَذَلِكَ ذَبَحَ .
 (٢٢ — ٢٤) الْفَرَارَةُ ذَهَابُ الْبَصَرِ وَالنَّقْصُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ . السَّرْفُ فَرْجُ الْمَرْأَةِ وَالزُّنَى . النِّسْكَاحُ الزَّوَاجُ . التَّأْبِيدُ التَّعْزِيبُ
 وَالْبَعْدُ عَنِ النِّسَاءِ .

منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن ثلاثة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منافرات
الكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وعامر وعلقمة كلاهما من
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقمة والجد الثاني
لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص
جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحران) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ومعه ابنه
عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو
أبو براء الملقب بملاعب الأسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقمة الرياسة . عامر
يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب
من علقمة وأجود منه . وعلقمة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى
أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الشر بينهما حتى صار إلى المنافسة . وانحاز ليبد إلى عامر وانحاز الحطيثة
وبعض بني الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكا إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الرجيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى
أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما
أن خصمه أفضل منه ، فيتخيل أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتفى بالتسوية بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم
فسوى بينهما قائلاً (أنتما كركبتي البعير الأدوم الفحل ، يقمان الأرض معا . وليس منكما واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم)
وجاء الأعشى على أعقاب ذلك ، فانحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكاه في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر فيهما عامرا
على علقمة ، فداع حكمة في الناس . واشتد وقعه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزائنة من رواية القصيدتين ، لأن النبي نهى عن
روايتهما ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وفد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فشيء لم تشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث
أن نؤرخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس
عامر يوم (فيف الريح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقمة الرياسة حين أسن أبو براء وقعد عن النزو ، وينبئ
أن يكون ذلك بعد فيف الريح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد عبره علقمة نقص بصره في هذه المنافسة
حين قال (ولكني أنأفرك أني خير منك أثراً ، وأحد منك بصرأ) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وأيس لبني الأحوص فصل دلي بني عامر في
العدد . وبصري نافس وبصرك صحيح . ولكني أنأفرك أني أسن منك سنة وأطول منك قة . . . الخ
ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان فتى ناشئاً يوم (رحران) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً
أو بستة وأربعين عاماً (٥)

وليس ينبغي أن ينازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم قبله ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً وخمسة وأربعين عاماً (٦)
وأما أن المنافسة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد لمنافرة . وأبو براء مات يوم (بئر معونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) .
وبئر معونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعشى هذه من بحر السريم . وهو بحر قادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعشى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة
ولا عنترة فيه شعر . أما طرفه فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحة
وروا لعلقمة حسة أبيات .

دافعت عنه بشمري إذ كان لقومي في الفداء جعد
وروا لامرئ القيس مقطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والآخرى عشرة :

أحلت رحلي في بني ثعل إن الكريم لا كريم محل
يأدار ماوية بالحائل فالفررد فالجنيين من طافل

(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزائن الأدب ١ : ١٢٧

(٢) راجع التفاصيل في الأغاني ١٥ : ٥٥ ، ثعلب (شرح ديوان الأعشى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨١

(٣) العقد الفريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ (٥) العقد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩

وقال يَهْجُو عَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ ويمدح عَامِرَ بْنَ الْثُفَيْلِ فِي الْمَنَافَرَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَاقَتَكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَاهَا بِالشَّطِّ فَالْوَثْرُ إِلَى حَاجِرِ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٍ مَفْوُحَةٍ ذِي الْحَائِرِ
- ٣ — دَارُ لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرِ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَثَرِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صَوْرٍ مَحْرَابُهَا بِمِذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
- ٦ — أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتٍ لَدَى تَاجِرِ
- ٧ — يَشْنِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَاهِ بِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّاطِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الظَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَبْهَرَةُ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الثَّدْيُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبْحٍ نَائِرِ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مِيتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

(١ — ٣) شاقه الحب هاجه . الاطلاع آثار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المظلم من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملث مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .

(٤ — ٦) الترب من ولد معك ، السامر اسم فاعل من سمر أى لم ينم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السمار . المحراب للفرجة وصدر البيت . مأثر تصلح صفة الذهب والمرمر ، فالذهب مأثر في المرمر أى غائر فيه داخل ، والمرمر مأثر أى يراق يتنوع الجوده صقله . الدعص كشيء الرمل ، مكذوبة مخبوءة . فهى لذلك محفوظة صافية اللون . شيفت جلجت .

(٧ — ١٠) الغليل حرارة العطش . أصباه انتهى شاقه ودعاه إلى الصبا فحن إليه . عنفص بديهة قليلة الحياء . الداعر الحبيث والفاسق . المعهرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة الممتلئة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سر بكت لبست المربال وهو القميص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . للمهر ولد الفرس .

(١١ — ١٢) نهى برز . إشراق الحلى بريقها . الصبح يريق الحديد والحلى . النائر والنير المشرق . النحر أهلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهى من أحب صراحبه إليه وأشهرن فى شعره،
يسميا تارة (قَتْلَة) ويدلها تارة . فيسميها (قَتِيلَة) أو (قَتِيل) . وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبنى عبيد كان قد تزوجها .
يقول الأعشى :

- ١ — هاجت أطلال قتلة فى قلبك شوقا قديما بين « الشط » و « الوتر » و « حاجر »
- ٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .
- ٣ — دار غيرت معالمها الأمطار المتتالية الغزيرة .

ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضى ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :

- ٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلا بهم ، ملء جوانبه البهجة فى النهار ، والسَّمار فى الليل .
- ٥ — كانت كدمية أقيمت فى محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .
- ٦ — أو بيضة مكنونة فى الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .
- ٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تناولها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .
- ٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .
- ٩ — قد اكتمل حسنهما فى ضخامة جسمها وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قيصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهد الثدى على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون (يا عجبا للبيت الناشر !)

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلا :

١٤ — دع عنك صاحبتك ، فقد بان عذرك فى حبها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إخفاش علقمة الفاجر فى الكلام .

- ١٣ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْبَيْتِ النَّاشِرِ
 ١٤ - دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي جُحْهَا وَأَذْكَرُ خَنَا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ
 ١٥ - عُلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
 ١٦ - وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غُبَارُ الْكَبَّةِ الشَّائِرِ
 ١٧ - سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
 ١٨ - سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
 ١٩ - مَا يَجْعَلُ الْجُدَّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الرَّاخِرِ
 ٢٠ - مِثْلَ الْفُرَاتِي إِذَا مَا طَلَمَا يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ
 ٢١ - إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاظِرِ
 ٢٢ - حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 ٢٣ - لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ
 ٢٤ - لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوكُمْ إِلَّا نَقَى الْأَصِرِ
 ٢٥ - يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

(١٣-١٥) نشر الله الموتى أحياءهم وبمنهم فكانهم نشروا بعد ما طورا . أعذر صار ذا عذر . الخنا الفحش في الكلام . لست إليه أى لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو الثَّار . الوائر الغالب الذى يترك ثأره في الأعداء .
 (١٦-١٨) اللابس الخالط . الكبة الدفعة من الخيل . الأحوص حد علقمة . عامر بن صعصعة هو الجد الأكبر الذى يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألقى قومه سادة ، يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وعلقمة الرئاسة لما أسن . الكابر الكبير والرفيع القدر .
 (١٩-٢٠) الجد البثر . الظنون الذى لا يعرف فيه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذى له صوت وجلبة . الراخر الكثير الماء . طالما البحر ارتفع ماؤه . الوصى السفين وهو كذلك للملاح . الماهر السامع .
 (٢١-٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذى سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذى حضره وعابنه ، أبلج واضح مشرق الوجه . الباهر الذى يبهج النجوم فيقطع ضوءها . المنكر الذى ينكر حكمه ولا يرضاه . النقا عظيم العفد أو كل عظيم ذى مخ في داخله . أصر الشيء (كضرب) أصرأ كسره .

١٥— إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ ثأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الشار فيهم لا يأخذونه .

١٦— والخالط الخيل بالخيل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧— سدت بيتك من (بنى الأحوص) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر (بنى عامر) جميعاً .

١٨— ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيداً من بعد سيد .

١٩— ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠— مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح

٢١— إن الذى تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢— حكمتونى فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذى يهر الأنظار .

٢٣— وما قاضيك بالذى يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذى يبالى على أيكم تقع الخسارة .

٢٤— لا هو يرهب الذى ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذى يكسر العظام مفتشاً عما فى داخلها من

تافه الدسم .

٢٥— يعجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحك من ذا وكم ساخر !

٢٦— فالزم حيائك الذى أضعته يا علقمة ، فمالك بعد المشيب من عذر .

٢٧— فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨— ولست فى شيء من قومه الأثرياء (بنى مالك) ، ولا أنت من (بنى أبى بكر) المنجدين الأقوياء .

٢٩— فبنو مالك هم رؤوس الحى وهامته يوم يُجمَع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠— أقول لما جاءنى فخر علقمة على عامر « سبجان من علقمة الفاخر ! » .

٣١— فاربِع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢— إني أرد الحكم إلى وجهه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣— وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للغالب

٣٤— وكم قضيت فى مثله فمضى قضائى وسار قولى فى الناس لا يردده شيء .

- ٢٦ - فَأَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضِيعَتَهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَاذِرِ
٢٧ - وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْبِرِ
٢٨ - وَلَسْتُ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكِ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
٢٩ - هُمْ هَامَةٌ آخَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِ الْقَاهِرِ
٣٠ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ
٣١ - عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عَرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
٣٢ - أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ
٣٣ - قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ
٣٤ - كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ
٣٥ - إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتُ بِالْمُسْتِى وَلَا النَّائِرِ
٣٦ - وَلَسْتُ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتُ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَائِسِ
٣٧ - إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقِلْهُ عَثْرَةَ الْعَاثِرِ
٣٨ - لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقٌ سَائِرٌ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمِعِ الْآثِرِ

(٢٦ - ٢٨) قفى الحياء لزمه . الاثرى الكثير المال . ابوبكر هم بنو ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
(٢٩ - ٣١) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وبرزوا . السؤد السيادة . القاهر الغالب . سبحان منه تعجب ، اى سبحان الله منه .
الوارد الذى يجىء الماء ليشرب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .
(٣٢ - ٣٤) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جعله يؤول ويرجع إليهم . الجائر المنحرف عن الصواب والحق . المنفور المنلوب فى
المنافرة ، والمنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .
(٣٥ - ٣٨) ألقى الثوب وأسداه أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لجمته . والنسب مدب الثوب ولجمته ، يريد
أن يقول له لست شيئاً . النائل العطاء . الهيجاء الحرب . الجاسر الجرىء الشجاع . أقال عثرته صفع عنه . منطق سائر شعر
ينال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكنه . الاثر الذى يأثر الخبر أو الشعر ويرويه ، فهو اثر والكلام مأثور .

- ٣٥ — فَأَنْ رَجَعْتَ الْحَكْمَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَا أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي شَيْءٍ .
- ٣٦ — مَا أَنْتَ بِالْكَرِيمِ فِي السَّلَامِ ، وَلَا أَنْتَ بِالْجَرِيءِ فِي الْحَرْبِ .
- ٣٧ — وَلَقَدْ آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي مَقْسَمًا - وَلَمْ أَصْفَحْ عَنْهُ حِينَ عَثَرَ -
- ٣٨ — لِيَأْتِيَنَّهُ مِنِّي شَعْرٌ سَائِرٌ ذَائِعٌ يَطَاوِعُ السَّامِعَ عَلَى إِذَاعَتِهِ وَرَوَايَتِهِ .
- ٣٩ — يَعْضُ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلِي بِمَا أَبْقَتْ لَهُ الْمَوَاسِي مِنْ أُمِّهِ فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ .
- ٤٠ — وَمَا أَبْقَتْ إِلَّا أَذَى عِنْدَ رَأْسِ فَرْجِهَا وَافِي الْحُرُوفِ .
- ٤١ — لَا تَحْسِبْنِي غَافِلًا عَنْكُمْ ، فَلَسْتُ بِالْفَاتِرِ وَلَا الْكَلِيلِ .
- ٤٢ — وَاسْتَمِعْ لِقَوْلِي فَأَنْنِي فَطَنَ حَازِقٌ ، وَإِنِّي عَالِمٌ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، أَعْرِفُ كَيْفَ أُخْرِسُ الْمُتَطَاوِلَ وَأَقْطَعُ شِقَاقَ الْهَادِرِ .
- ٤٣ — يَقْسَمُ بِاللَّهِ لَأَنْ بُلِّغَهُ عَنِّي مَا يُؤْذِيهِ مِنْ سَامِعٍ .
- ٤٤ — لِيَجْعَلَنِي بَعْدَهَا سُبَّةً فِي النَّاسِ . أَلَا جَدَّعَاكَ يَا عَلْقَمَ مِنْ مَهْدَدٍ !
- ٤٥ — أَذَلِكَ شَيْءٌ جَدِيدٌ ، أَنْ تَتَوَعَّدَنِي وَقَدْ رَكِبْتَ رَأْسَكَ مَتَحِيرًا ؟ وَعَهْدِي بِكَ أَضْعَفُ النَّاسِ عَنْ أَنْ تَنَالَ عِدْوًا بِأَذَى .
- ٤٦ — انْظُرْ إِلَى الْكَفِّ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْكَ مِنْ غَيْبٍ وَأَسْرَارٍ ، ثُمَّ خَبِرْنِي : هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي ؟
- ٤٧ — مَا أَرَاكَ إِنْ شَمَرَتِ الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ إِلَّا مَغْلُوبًا مَدُوحًا .
- ٤٨ — وَقَدْ التَّفَّ حَوْلِي قَوْمِي مِنْ سَادَةِ « وَائِل » ، مُنْتَشِرِينَ كَأَنَّهُمْ اللَّيْلُ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرٍ .
- ٤٩ — الْمُطْعَمُ وَاللَّحْمُ إِذَا أَزَمَ الشِّتَاءُ النَّاسَ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ ، وَالْجَاعُ لَوْ رَزَقَ فَقَرَاءَتُهُمْ عَلَى أَغْنِيَاءِهِمْ الْمُقَامَرِينَ .
- ٥٠ — يَذْبَحُونَ كُلُّ نَاقَةٍ ضَخْمَةً قَدْ تَرَكَمُ عَلَى سَنَامِهَا الشَّجَمَ ، حِينَ تَجْفُفُ مِنَ اللَّحْمِ سَكَاتُ الْجَازَرِينَ .

- ٣٩— عَصَ بِمَا أَتَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
 ٤٠— وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَذَى عِنْدَ الْمَلَأَى وَافِي الشَّافِرِ
 ٤١— لَا تَحَسْبَنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ
 ٤٢— وَاسْتَمِعْ فَأَنْتَ طِينُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ
 ٤٣— يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَكِنَّ جَاءَهُ عَنِّي أَذَى مِنْ سَامِعٍ خَابِرِ
 ٤٤— لِيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدُّعَتَ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَازِرِ
 ٤٥— أَجْدَعًا تُوْعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ
 ٤٦— انْظُرْ إِلَى كَيْفٍ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
 ٤٧— إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
 ٤٨— حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلٍ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمَنْ حَاضِرِ
 ٤٩— الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَوْا وَالْجَاعِلُو الْقَوْتَ عَلَى الْيَاسِرِ
 ٥٠— مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَحُوفٍ إِذَا جَفَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَازِرِ
 ٥١— وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يَرَى كَالْغَضَنِ النَّاضِرِ

- (٣٩ - ٤١) بما أتى المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، يقطم به الشيء الزائد في العورة وهو الذي نسميه (الطهارة) . الزمن الغابر .
 الغائب القديم . الملاقى شعب رأس الزعم ، جمع ملقى (ككنى) . الشفر (بضم الشين) والشافر حرف الفرج . والى ضخم .
 الواني والفاتر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .
 (٤٢ - ٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقشقة نبيء كالرثة يخرج البعير من فيه إذا هاج ، ولا يعرف
 موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدعه (بتشديد الدال) دعا عليه فقال
 جدهك الله . والجذع القطع . ناذر متهدد .
 (٤٥ - ٤٨) الجذع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر المتعير ، والذي تعير بصره من شدة الحر . انظر إلى كف ،
 كانوا ينظرون إلى الكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت من يديها أو ساقيها .
 الأكال نطائم كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادى الذي يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذي يسكن
 الحاضرة أي المدن .
 (٤٩ - ٥١) القوت النفقة . الياسر الذي يلبس الميسر ، أو الراجح في الميسر . وكان الراجح يفرق ما غنم من اللحم ؛ وهم يميرون عن يأخذه
 إلى بيته . إذا ما شتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . السكومات الشاة الضخمة . السحيفة طبقة
 اللحم والجمع سحائف ، وناقة سحوف كثيرة السحائف . المدى جمع مدية (بضم الميم) وهي السكين . الجازر الجزار الذي يذبح .
 الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يسكن معه ويقف بجانبه ولا يتركه وحده .

- ٥١— والدافعون الجوع عن جارهم حتى يقوى ويشتد ، وبصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢— كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد ساجح نشيط وثاب .
- ٥٣— ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى رونق بتار .
- ٥٤— ومن قوس ذات رنين تُصوِّت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختم الأعشى قصيده بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأتها على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥— إني إذا نزلت بى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦— تسرع متميلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها .
- ٥٧— وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨— وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩— يجمع كتيبة كثيفة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠— شديدة الوقع ، تلمع فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفُّوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .

- ٥٢ — كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقِ وَسَابِجِ ذِي مِيعَةٍ ضَابِرِ
٥٣ — وَكُلِّ جَوْبٍ مُتَرَصِّصُوعِهِ وَصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ بَاتِرِ
٥٤ — وَكُلِّ مِرْنَانٍ لَهُ أَزْمَلُ وَلَكِنَّ أَكْعَبُهُ حَادِرِ
٥٥ — وَقَدْ أَسْلَى الْهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ
٥٦ — زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِّى بِشَرْخٍ مِيسَةٍ قَاتِرِ
٥٧ — شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرِ
٥٨ — فِي مَجْدِلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
٥٩ — يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سُورَةٌ تَعْصِفُ بِالْأَدَارِعِ وَالْحَاسِرِ
٦٠ — بِأَسْلَةِ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَا يَبِضُّ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

(٥٢ — ٥٤) شطبة فرس طويلة ، خيفق ، ففينة سريعة ، ساج فرس عدا ، ذى مبة سريع ، داء الشيء سال وجرى على وجه الأرض .
ضبر الفرس وضبر المقيد جمع قوائمه ووثب ، حوب أرس ، مترص محكم ، صارم قاطع ، رواق السيف مأوّه وطلاوته ،
أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين ، الأزمل كل صوت مختلط ، ابن أكعبة ربيع مرن ، حادر غليظ .
(٥٥ — ٥٦) اعتراه عرض له ونزل به ، جسرة نافذة ضخمة ، وكذلك دوسرة ، عافر غير حامل ، زاف البعير أسرع فى تمائل ، نافذة خطارة
تضرب بذنها يميناً وشمالاً ، ألوى به ذهب به ، الشرخ الحرف الناقى من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادمته ، ولا يزال
فلان بين شرخى رحله إذا كان مسافراً ، الميسة شجرة تعمل منها الرجال ، قتر الشيء ضم بعضه إلى بعض ، والقاتر من الرجال
والسرح هو الجيد الوتوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذى يقى الظهر ولا يقره .
(٥٧ — ٦٠) المجدل القصر ، يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظهر ، خضراء كتيبة يملوها الحديد فهي
خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحياناً ، سورة الشيء حدثه وشده وسطوته ، الدارع الذى يلبس الدرع ،
والحاسر البارى الذى لا درع عليه ، غضب بأسل ويوم بأسل شديد ، السربال القميص والدرع ، إلى جانبه أى إلى جانب
المجدل وهو القصر ، الظاهر المرتفع وفع له كظهر (كجمل) أى برز وارتفع ، والظاهر (بفتح الظاء)
ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستغفرا به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكاف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يعفى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتا . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة (القصيدة ٨١) ، وأربعة عشر بيتا في مدح آل جفنة (القصيدة ٣١) .

وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إبلا ما لعلقمة قول الأعشى :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرقى بيتن خائضا
حتى لقد زعم الرواة أنه علقمة بكى حين سمعه وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبته عُفَيْرَة (تصغير عفراء) فيقول :

١ — لئن أمسيت وقد شخّصت من الحى ذاهبا لطيّتي ، فما نلت من (عُفَيْرَة) إلا القليل اليسير .

٢ — إذا جرّدت رأيت جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المعلم .

٣ — تصيّد لها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في (قضاعة) كارهة لزوجها تأتى الكواهن رجاء الخلاص منه .

٤ — فصوبت إليها سهمى فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئه .
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى (بنى الأحوص) قوم علقمة قائلا :

٥ — لقد بلغنى وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا (عبد عمرو) قومك عن سفههم ؟

٦ — لم أملك حين بلغنى وعيدهم أن أقول : يا البكر بن وائل ! متى كنت ضعيفا كنت الكمأة التافه يثبت في أصول شجر القصائص ؟

٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا (نباكا) و (أحواض الرجا) و (النواعص)

٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتنى فوجتنى عالما بكم وبما دق وخفى من شئونكم .

٩ — كان أبوكم وأبوهم كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجدا ، وهدمتم أتم ما ورثتم من مجد .

١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأتم آخر الثلاثة من بيوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .

١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،

١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عَلْقَمَةَ أَيضًا :

- ١ — لَعَمْرِي لئن أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةِ خَائِصًا (طويل)
- ٢ — إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيسِيهَا وَجْرِيًّا لَا يُضِيءُ دَلَامِصًا
- ٣ — تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُوَاهِنَ نَاشِصًا
- ٤ — فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لَأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ — أَتَانِي وَعِيدُ الْخُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصًا
- ٦ — فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ مَتَى كُنْتُ فَقْعًا نَابِتًا بِقِصَاصِصًا
- ٧ — وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرٌ وَمَنْ لَفَّ لِفْهًا نَبَا كَا فَأَحْوَاضَ الرَّجَا فَالْنَوَاعِصَا
- ٨ — أَعْلَقَمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصًا
- ٩ — كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَادِيْعَامَةً وَلَكِنْهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا
- ١٠ — هُمُ الطَّرْفُ النَّاكَوُ الْعُدُوُّ وَأَنْتُمْ بِقُصُوِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ — تَبِيتُونَ فِي الْأَشْيِ مِلَاءٌ بَطُونُكُمْ وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتْنِي يَبِيتُنَ خَمَائِصَا
- ١٢ — يُرَاقِبُنَ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاخِصَا

(١ — ٢) الخيص القليل ، والخائس مثله ، نوكد له . جردت نزعت عنها ثيابها فأصبحت عارية . الخميصة كساء أسود مربع مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دلام من لماع . تقمر الطباء تصيدها في الفمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت رجلاً من قبيلة قضاعة . نصحت المرأة على زوجها فهي ناشص كرهته وملت صعبته .

(٤ — ٦) أقصده السهم أصابه فلم يخطئه . الخوص ضيق العينين ، والخوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لو لئن أي هلا نبيتهم . النقم الأرض الرخو من الكأة . والكأة نبات يقال له شحمة الأرض وهو أصل مستدير كما انقلع لا ساق له ولا عرق لونه إلى النبرة ، يضرب به المتل في الدل ، لأنه يجتنى بسهولة أولان الأقدام تدوسه ، فصائس جم فصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكأة .

(٧ — ٩) اللب (بكر اللام) الجماعة من الناس والنوب . غائص من الغوص وهو التعق في اللعفة . الدعامة عماد البيت . والدعامتان الحشيتان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .

(١٠ — ١٢) نكأ العدو قتل فيهم وحرج وأنخن . أقصى الشيء آخره وأبعده . الوقائس والوقائذ المكسورة الاعناق ، أي أنهم يأكلون الميتة من الهائم التي سقطت فكسرت عنقها . المشى بيت الشتاء أو زمن الشتاء . الغرثان والخيص الجائع الضامر البطن .

١٣- فقيم وعيدك ؟ أتوعدني اتكالا على شرف ابن عمك (عامر) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راكد لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤- فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حشالة التمر ، ولو كنتم نبلاً ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥- وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك حامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦- فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار (الكلاب) الراسية .

١٧- فأن تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهدد ما يبق أثره ويؤلم لذعه .

١٨- شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زيدت في عرض القميص .

١٩- وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠- وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنب الأفراس فتتقدمها ، تركت بيننا من المودة ما نحرص على استبقائه .

٢١- فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يعدد الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم الخوص الغائرة ؟

٢٢- وما أرى نكوصكم عن حقكم سيجدكم نفعاً ، يوم لا ينبغي للكريم أن ينكص على عقبيه .

٢٣- فأن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريراً تتكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤- وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حرباً شعواء . فمساكننا في وادي (العرض)

ملئية بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥- تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .

- ١٣ — أَتَوَعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ
وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا
١٤ — فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً
وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا
١٥ — رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرُكُكَ الْعَلَى
وَفَضَلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا
١٦ — فَعَصَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا
بِفَيْكِ وَأَحْجَارَ الْكِلَابِ الرِّوَاهِصَا
١٧ — فَأَنْ تَتَعَدَّنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا
١٨ — قَوَافِي أَمْثَالًا يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ
كَأَزِدْتَ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا
١٩ — وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَا قِيَا
عَدُوَيْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَايِصَا
٢٠ — وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ
عَرَّاضِ الْمَذَاكِي الْمُسْتَفَاتِ الْقَلَائِصَا
٢١ — فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا
تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِيقِ لَوَامِصَا
٢٢ — تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ
عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا
٢٣ — فَإِنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ
قِتَالًا وَأُسَارَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا
٢٤ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنُهَا
نَحْيَلًا وَزَرَعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا
٢٥ — وَذَا شُرُفَاتٍ يُقْصِرُ الطَّيْرُ دُونَهُ
تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

(١٣ — ١٥) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعموص (بضم الدال) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حثالة التمر . المعاقص جمع معقص (بكسر الميم) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مراهصاً والمرهصة المنزلة والمرتبة .
(١٦ — ١٨) جديد الأرض وجهان الجدد وهو الغلظ . الكلاب موضع . الرواهص من الصخور المترصعة الثابتة ، والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواد ولا تنسى . أمثالا يقصد ذائعه تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرص (بكسر الدال والراء) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسعه .
(١٩ — ٢١) الشيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفريضة لجة بين الندى والكتف ترعد عند الفرع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أستانها . المستنات المتقدمات . القلائس الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبوها إلا إذا قاربوا موضع الدارة حتى لا يتعبوها ويجهدوها ، لينزلوا بها إلى نقتال موفورة القوة والنفط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بشق عينيه بغضاً أو عداوة . لوامص جمع لموص وهو الكذاب الخداع .
(٢٢ — ٢٥) تخامصكم عن حقكم تحافكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجده . المداعص الرماح . العرض واد بالجماعة وهي موطن الأعشى . الفصفصة (بكسر الفاء) نبات تملئه الدواب . يقصر الطير دونه لا تبلغه لعلاه وارتضاعه . الورقاء الحمامة التي يضرب لوسها إلى الحضرة . القرموص الوكر والعش .

يتصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) مهما في هجاء شيبان بن شهاب الجعدي ، أحد سادة بني جعد (ربيعة بن ضبيعة) ، وهم أثناء عمومة (سعد بن ضبيعة) بيت الأعشى (١).
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بي فزارة بالهجاء ، مصغراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشرف قومهم. والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من (فزارة) كانوا يعنون بني جعد على قوم الأعشى .
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتج الذي يتصدى لمثل هذا القصد إلى الإحاطة بالانساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوثائق . بما يجعله أشبه بالسرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز طاق القبيلة كما ندمننا .

يقدم الأعشى لتصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبه (عَفَّارَة) وبذكريات شبابه ، فيقول :

١ — أَى جَارَة كُنْتُ لِي يَا صَاحِبَتِي ، وَأَى حَزَنٍ أَوْرَثْتَنِي مِنْ بَعْدِكَ !

٢ — كَانَتْ تَرْضِيكَ بِتَدْلِلِهَا وَبِحِمَالِهَا الَّذِي تَخَالَطُهُ السِّدَاجَةُ وَحِدَاثَةُ السِّنِّ .

٣ — تَبْدُو بِشَرَّتِهَا يَبْضَاءُ فِي النَّهَارِ ، فَأَذَا دَخَلَ الْمَسَاءُ وَتَطْيَبَتْ بِالطَّيِّبِ بَدَتْ صَفْرَاءُ كَأَنَّهَا نُورُ (الْعَرَّارِ)

٤ — أَسْرَتْ قَلْبَكَ حِينَ بَدَتْ مِنْ وَرَاءِ السِّتَارَةِ تَبْتَسِمُ وَمِنْ خَلْفِهَا سَرِيرُهَا الْمَزِينُ الْوَثِيرُ .

٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنَ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الطُّوْلِ وَجَمَالِ التَّنْسِيقِ .

٦ — تَتَنَنَّى فِي ثَوْبِهَا الْمَشْقُوقُ الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ ذِرَاعَيْهَا ، وَقَدْ اثْنَزَرْتَ فَوْقَهُ بِمِلْحَفَتِهَا كَأَنَّهَا النَّشْوَانُ .

٧ —

٨ —

٩ — وَتَنِيهِ بِحِمْدِهَا الصَّقِيلِ الطَّوِيلِ وَكَأَنَّهُ جَيِّدُ غَزَالٍ ، وَوَجْهُهَا الْفَاتِنُ النَّصِيرُ .

١٠ — أَسْنَانُهَا صَافِيَةٌ كَالْبُلُورِ ، تَبْرُقُ أَطْرَافُهَا ، وَيَشْفَى لُثْمُهَا الْمَتِيمُ ، وَيُثْلِجُ لَوْعَتَهُ وَحَرَارَتَهُ .

١١ — كَأَنَّهَا أَوْرَاقُ زَهْرِ (الْأَقْحَوَانِ) الْبَيْضَاءِ ، قَدْ صُنِيَ لَوْنُهَا ، وَارْتَفَعَ سَاقُهَا ، وَقَدْ نَبَتَتْ فِي مَنْخَفَضٍ

اسْتَقَرَّ فِيهِ الْمَاءُ .

١٢ — وَتَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَ شَعْرِهَا الْأَسْوَدَ عَلَى كَفَلِهَا الْوَثِيرِ الرَّجْرَاجِ .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارَتِي مَا كُنْتَ جَارَةً بَانَتْ لِتَحْزُنُنَا عَفَارَةً (مجزوء الكامل)
- ٢ — تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَةً
- ٣ — يَبْضَاءُ ضَخْمُهَا وَصَفً رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ — وَسَبَّتْكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ بَيْنَ الْأَرِيكََةِ وَالسَّتَارَةِ
- ٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ — اكْتَمِيلِ النُّشْوَانَ يَرُ فَلُ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْأُزَارَةِ
- ٧ — هِرَارَةً
- ٨ — الْعَمِيمِ بِالْأَقْصَارَةِ
- ٩ — وَبِجِيدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةِ
- ١٠ — وَمَهَا تَرَفٌ غُرُوبُهُ يَشْفِي الْمُتِمِّمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ — كَذُرِي مُنَوَّرٍ أَفْجُحَا نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ — وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوَثَارَةِ
- ١٣ — وَأَرْتَكُ كَفًّا فِي الْخِضَا بٍ وَمَعْصَمًا مِلْءَ الْجِبَارَةِ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ ثَثَنَتْ وَفِي النَّفْسِ اِزْوَرَارَةِ

(١ — ٣) ما كنت أى كنت وما فى موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها أظهرت الجرأة عليه فى تعنيج . كأنها تحالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والغفلة وحدائة السن . صفراء العنبة لأنها تزين وتطلى جسمها بالزعفران والطيب . الفرارة شجر له نور أصفر قدر شبر .

(٤ — ٨) الأريكة سرير منجد زين فى قبة أو بيت . جهره راعه بجيلة وهيئته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الأزار والملحفة وكل ماستر . (٩ — ١٢) مغزلة ممها غزال ، أى غزالة ترعى ولدها ، فهو أجملها وأظهر لحنانها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف ترق . غرب كل شئ أوله وحده . المتيم الذاهب العقل . ذرى النىء أعاليه . منور أخرج النور أو الزهر . الاقحوان نبت طيب الرائحة حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وار تقم . قرارة الماء مستقره . الكفل المؤخرة . الوثارة كثرة اللحم والطراوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار عريض . ازور عدل واحرف .

- ١٣— يزين كنفها الخساب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤— إذا نازعتك الحديث اثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥— نائية عن هواك ، فما ترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦— ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧— ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتيمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨— وما منعها أن تسخو فشيبك على حبك وقد استطار
- ١٩— إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠— ورأت الشيب وقد اشتملك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١— فاصبر فأنت طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢— ولقد آن لك أن تفيق مما أنت بسيله من الصبابة والدعارة
- ٢٣— بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهي وتريد .
- ٢٤— وأصبت لذات الشباب تيّها متبخترأ ، ونعمت ناره .
- ٢٥— فشربت الراح تُسقاها في آيتها وأكوابها .
- ٢٦— حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتهى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم (شيبان بن شهاب) من (بنى فزارة الديباني) فأعانوا (بنى جحدر) على قومه . فيقول :
- ٢٧— دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني (مسجل) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨— يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .

- ١٥ — مِنْ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ تَنْدُ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا تَمَارَهُ
 ١٦ — وَتُثِيبُ أَحْيَانًا فَتُطُّ مَعَ ثَمَّ تُدْرِكُهَا الْغَرَارَةُ
 ١٧ — تَبَلَّتْكَ ثُمَّتَ لَمْ تُنِذْ لَكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَارَةِ
 ١٨ — وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُو نَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارِهِ
 ١٩ — إِلَّا هَوَانِكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَهُ
 ٢٠ — وَرَأَتْ بَأْسَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةُ
 ٢١ — فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةِ
 ٢٢ — وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَالِدَّارَةِ
 ٢٣ — وَلَقَدْ لَبِسْتُ الْعَيْشَ أَجْ مَعَ وَآرْتَدَيْتُ مِنَ الْأَبَارَةِ
 ٢٤ — وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بَ مُرْفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَهُ
 ٢٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أُسْ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرِ جَارَهُ
 ٢٦ — حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْنِي أَسْتِدَارَهُ
 ٢٧ — فَاعْمِدْ لِنَعْتٍ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلُ يَنْعَى النِّكَارَةَ
 ٢٨ — يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ
 ٢٩ — وَسَمَ الدُّلُوبِ فَإِنَّهُ أَبْقَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَهُ
 ٣٠ — رَه

(١٥ — ١٨) ثماره من ثمر الشجر (كنصر) أى طعم ثمره . تثيب تعاود . غارت الناقه (بتشديد الراء) غرارا نقص ليهما . تبلة الحب أسقمه وأتلفه . تجمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزانة والحلم . اليسارة السهولة والغنى .
 (١٩ — ٢١) الدارة الأرض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدار به شيء فهو دارة . البشارة الجمال .
 (٢٢ — ٢٥) أتى لك أن لك . لبس العيش خبره ولازمه ملازمة الثوب للابسه . أبر الرجل (كفرح) صلح حاله . ترفل تتبخر كبرا .
 الطهر جارة والطهر جالة الفنجان .
 (٢٦ — ٣٠) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينعى عليه ذنوبه أى يظهرها ويشهرها . النكر الداهية والفتنة ، وكذلك النكارة . قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الأمر رده إليه . قسره على الأمر أكرهه عليه وقهره . وسمه أعلمه بالسكى .
 العلب (بفتح فسكون) الأثر والحز . استنارة وضوحا . و ستنار عليه ظهر به وغلبه .

٢٩ — يترك على القوم آثاراً كحز المسكواة ، تبقى ظاهره لا تزول .

٣٠ —

٣١ — إنا لا نقتصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصرين إلى المدد والعون .

٣٢ — ولا نشبه (الخشرمين) و (مالك) و (أبى زخارة)

٣٣ — و (بنى بُدَيْد) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤ — ليسوا بأكفاء حين توازنهم بأخوى (فزارة) المساجدين .

٣٥ — (بدر) و (حصن) ، سيدى (قيس عيلان) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦ — ولا هم يقاسون إلى (هرم بن قُطَبة) و (هرم بن سنان) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧ — ولا إلى (قيس بن زهير) ولا (الربيع بن زياد) ولا (عُمارة بن زياد) سادة عبس .

٣٨ — ولا إلى (خارجة بن سنان) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها (١)

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شهاب الجَحْدَرِيّ الذى يتهمة بتهيج الشر بين الحيين ، وبأغراء

هذا المنفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩ — لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠ — ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١ — وليحبسك هذا الضيق بأيدىنا فيعصرك عصرأ .

٤٢ — ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣ — ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

٤٤ —

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الأبيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١— لَا نَأْقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةً
 ٣٢— نِي بِالْحَشْرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ
 ٣٣— وَبَنِي بُدَيْدٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ
 ٣٤— لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَدْ سُبُّهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةَ
 ٣٥— بَذَرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدَيَّ قَيْسِ بْنِ عَمِلَانَ الْكُشَارَةَ
 ٣٦— وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْحِيَارَةَ
 ٣٧— وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَا ظٍ وَلَا الرَّيِّعِ وَلَا عُمَارَةَ
 ٣٨— وَلَا كَخَارِجَةِ الَّذِي وَلِيَّ الْحِمَالَةِ وَالصَّبَّارَةَ
 ٣٩— وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَذَبَاءٍ تَجْعَلُهُمْ دِمَارَةَ
 ٤٠— وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَ الْحَرْبَ مِنْ أَصْرٍ وَغَارَةَ
 ٤١— وَلَسَوْفَ يَحْبِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَتُعْتَصِرُ أَعْتِصَارَةَ
 ٤٢— وَلَسَوْفَ تَكْلُحُ لِلْأَسِنَّةِ كَلْحَةً غَيْرَ أَفْتِرَارَةَ

- (٣١ — ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى صار لهم مددا وأعطاهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للمد والمدة من غيرهم . مالك بن بدر الفزاري . الصغارة الموازن والذل . العدل النظير . فزارة من ذبيان ، وأخوا فزارة هما المذبان بينهما في البيت التالي . حذيفة بن بدر صاحب داحس والغباء . حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري الذي طلب بدم حذيفة أبيه في حرب داحس وغبراء التي كانت بين عبس وذبيان ، وفزارة كما قلنا من دبيان . وعبس وذبيان أبناء عم ينتهي نسبهم إلى قيس عيلان . أكثره غلبه في كثرة العدد فهو أكثر (ينتج الكاف) وكثير وكثائر (يضم الكاف) .
- (٣٦) الهرميين هما هرم بن سنان بن حارثة المري صاحب زهير الشاعر ومضرب المثل في الحود ، وهرم بن قطبة بن سنان الفزاري أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا في منافرة عامر وعلقمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس في خصوماتهم ويلجئون إليهم لشرعهم فيرضون حكمهم . خيار الشيء أفضله .
- (٣٧) قيس بن زهير من زعماء عبس ، وهو الذي راهن حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والغباء بفرسيه الخطار والحنفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الآتية والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بني عبس كان نديما للنعمان ملك الحيرة . عمارة بن زياد من زعماء عبس .
- (٣٨) خارجة بن سنان ، تحمل بعض حملات الحرب بين عبس وذبيان . الحملة الغرامة والدية بحملها قوم عن قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشراف الحى فيتعهد على نفسه بدفع ديات القتلى من الحى الآخر ، ويدفع ذلك من عنده أو يستعين بنفوده على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة السكناة .
- (٣٩ — ٤٢) الحدباء الناقة التي بدت عظامها من الهزال فهي تتعبرا كلها . والحدباء السنة الشديدة ، والأمور الشاقة . الأصم الكسر والجس . الكاوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتر تبسم وضحك .

— ٤٥ —

٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .

٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ، ولا زيادة ،

٤٨— ولا براءة لبريء ، ولا إنجاح ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .

٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العلالة الباقية من نشاطه ،

٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمغفر .

٥١— تنطلق في الصباح بفارسان كأنهم أسود (الرقمتين) قد لزمت الغاب والآجام ، في حمرةم الدكنا

٥٢— ولقد يعلم (بنو ضبيعة) أن الشراسة بعض خلق الجريء الشجاع .

٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونثخنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .

٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

— ٥٥ —

٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصلته .

٥٧— ماضى الحد بتار ، يشفى النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغیظ .

٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من (بنى منقر) و (بنى زرارة)

٥٩— ولندلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم (عمرو بن هند) (يوم القصيبة) في (أواره)

- ٤٣-- وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ حِلْـ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ
٤٤-- وَتَرَّ سَارَةٌ
٤٥-- رَبِّدِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَن ن ارَةٌ
٤٦-- وَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمَطَارَةُ
٤٧-- وَهُنَاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنَّ لَا أَجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
٤٨-- وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرَىءِ وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ
٤٩-- إِلَّا عُلاَلَةً أَوْ بُدَا هَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الْجَزَارَةِ
٥٠-- أَوْ شَطْبَةً جَرْدَاءَ تَضُ بِرُ بِالْمُدَجِّجِ ذِي الْغَفَارَةِ
٥١-- تَغْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أُسُو دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةِ
٥٢-- وَبَنُو ضَبِيعَةَ يَعْلَمُو نَ بِوَارِدِ الْخَلْقِ الشَّرَاسَةِ
٥٣-- إِنَّا نُوَازِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَتَنَكِّي ذَا الضَّرَّارَةِ
٥٤-- لَسْنَا نَقَاتِلُ بِالْعِصِى وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
٥٥-- الْبِكَارَةِ
٥٦-- ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَّارَةِ
٥٧-- قِضْمِ الْمَضَارِبِ بِاتِرٍ يَشْنِي النَّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةِ

(٤٣ — ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده ، ربذين سراع ، الأفزاع جمع فزع وهو الاغائة ، تقول فزعناهم أى أغثناهم .
(٤٦ — ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يعير . العطاء الاتقياد من عاطى ييده إذا اتقاد . الحفارة (بكسر الحاء وضمها) الذمام ، من خفره أى أجاره وحماه وأمنه .

(٤٩ — ٥١) العلالة البقية من الشيء . البداة المفاجأة . ساجح فرس يسبح بيديه فى العدو . نهدي ضخم القوائم . الجزيرة أطراف الجزور وهى اليدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فهى جزارته . الشطبة الفرس السبطة الاحم . جرداء ملساء . ضرب الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المنطى بالسلاح . الغفارة المفتر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تغدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجرة . الرقمتان روضتان بناحية الصمان . والرقمة جانب الوادى أو مجتمع مائه .

(٥٢ — ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجد الذى يحتتم فيه الأعشى شيبان بن شهاب الجعدرى . الوارد الجرىء والسابق والشجاع . الشراسة مصدر من شرس الرجل أتى منه الشر . وازاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكاية أكثر الجراح . الضرارة العداوة .

(٥٦ — ٥٧) شطب جمع شطبة (بكسر فسكون) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نصله . قضم الشيء (كعلم وضرب) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أى حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألقوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١- وعصارة العود تنبيء عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونردّها أولّ الواردين ، ولا نُسْتَدِلُّ ولا نُطْرَدَ عليها كما تطرد الكلاب .
- ٦٣- فاعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق
- ٦٤- فأنى زعيم بأن تعضك الحرب عضّة عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلقت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذى جنيت .
- ٦٦- ولتشرين غارتنا فى الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُنسَب كل حى ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون فى العز والمجد ، ورثناه ثابتاً ، نحل منه فى أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزّاباً حين تسبى نساؤكم فى الحروب .

- ٥٨ — وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَمْوَا زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ
٥٩ — أَبْنَاءَ قَوْمٍ قَتَلُوا يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ أُوَارَةَ
٦٠ — فَجَرَوْا عَلَى مَا عُدُّوا وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ
٦١ — وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةَ
٦٢ — وَلَا نُشَبَّهُ بِالْكِلَا بٍ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ
٦٣ — فَأَقْدَرِ بِذِرْعِكَ أَنْ تَحِيدَ نَ وَيَفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ
٦٤ — فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ
٦٥ — وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ نَ بِيَعُضِ طُطْلِكَ فِي مَحَارَةَ
٦٦ — وَلَتَصْبَحَنَّكَ كَأْسُ سُمِّ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ
٦٧ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُدْ سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةَ
٦٨ — أَنَا وَرَثْنَا الْعِزَّ وَالْ مَجْدَ أَلْمُؤْتَلَّ ذَا السَّرَّارَةَ
٦٩ — وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ
٧٠ — إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ اقْ وَصَبِحَ غَدٍ صَرَّارَةَ

(٥٨ — ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد دناة بن تميم منهم قيس بن حاصم المنقري . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند — بعد وفاة أبيه للمنذر — إلى بني تميم ، فاتخذ لهم أخدوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل لبني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ — ٦٤) اقدر بذرعك أى تس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر لأور تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . تحين تهلك . بوأ المكان وتبوأه خله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه (بفتحتين) أى ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ — ٦٧) محارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء فغشى عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم (كضرب) أتاهاهم وأغار عليهم صباحاً . وصبحهم تناولهم الصبوح (بنتج الصاد) وهى خمر الصباح . الغضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ — ٧٠) أبل ماله أصله وعظمه وثبته ، والمؤتل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادى (بفتح السين) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والعقل . صرارة وصرار (بكسر الصاد) لم يتزوج ، للواحد والجمع . يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي يعني من (طيء) وأمه ربيعة من (شيبان بن ثعلبة) ، وهي أمامة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على (عين التمر) وما والاها إلى (الحيرة) . وقد أطعمه كسرى أرويز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه بنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فكث مملكا عليها أشهراً ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل لإياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في (ذي قار) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد ثقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) (أو ستين ألف) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترفاً فيما يصور لنا التاريخ والقصص . فحسان بن ثابت يحدثنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لجليلة بن الإيهم كانت فيه عشر قيان ، خمس يغنين بالرومية على برابط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذاجاً ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محتدماً ينتصر لحاتم الطائي ، في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصنه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : (٢١) ، (٢٩) ، (٣٦) ، (٥٥) ، (٧٩) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكريات للشباب من نحر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح .

وهو لا يذكر اسم صاحبه . ولكنه يشير إليها بـ (تيا) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

١ — ألا قل ! (تياك) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟

٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثل الإعزاز والإدلال .

٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغانيات .

٤ — وكيف لك أن تعود ذا لمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !

٥ — إذا قامت راعتك بقوام مديد كأنه جريدة النخيل ، وإذا قعدت برز ردفها كأنه كثيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .

٦ — إذا أدبرت خلتها كشيئاً مرکوماً ، وإن أقبلت رأيت ظيماً رشيقاً .

٧ — حيثما حللت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الفتان عينيك .

٨ — إنها همى وشغلى النماغل ، فليت دارها تقرب وتواتي ! ولكنها تحل بعيداً نائية ..

٩ — يا للشباب الذاهب ! رب خر صرْف كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع نشوتها وفترتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦

(٤) الطبري ١ : ٦١٤ ، ٢ : ٥٦٢ ، (٥) الخراج لأبي يوسف ١٤٢ - ١٤٥ ، (٦) الأغاني ١٦ : ١١ ، (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ — أَلَا قُلْ لِنِيَّكَ مَا بَالُهَا اللَّبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (متقارب)
- ٢ — أَمْ لِلدَّلَالِ فَأَنْ أَلْفَتَا هَ حَقُّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالُهَا
- ٣ — فَأَنْ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى وَتَطْلَابُ تِيًّا وَتَسْأَلُهَا
- ٤ — فَأَنْيَ تَحَوَّلَ ذَا لِمَّةٍ وَأَنْيَ لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَا
- ٥ — عَسِيبُ الْقِيَامِ كَشِيبُ الْقُعُو دِ وَهْنَانَةٌ نَاعِمٌ بِأَلُهَا
- ٦ — إِذَا أَدْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْصَةً وَتُقْبِلُ كَالظُّبِيِّ تِمْنَالُهَا
- ٧ — وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَتَّهَا يُورِّقُ عَيْنَيْكَ أَهْوَالُهَا
- ٨ — هِيَ أَلْهَمُ لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَا وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالُهَا
- ٩ — وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَاوْنِ الْفُصُوصِ سَرِيعٍ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلُهَا
- ١٠ — تُرِيكَ الْقَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ إِذَا مَا تُصَفِّقُ جَرِيَالُهَا
- ١١ — شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصِي لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَالُهَا
- ١٢ — وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ وَيَبْدَأُ مُطَرِّدٍ أَلُهَا
- ١٣ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا وَنُطِقَ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَا

(١ — ٣) تيا تصغير تي اسم إشارة للمفرد المؤنث . البين الفراق . حُدج الأجمال شدتها ووسقتها ، وحُدج البعير شد عليه الحُدج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج .

(٤ — ٦) العسيب الجريده من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكشيب القطعة المتراكمة من الرمل . الوهانة من النساء التي فيها فتور وأناة ، أو الكسالى عن العمل نعمة . الدعصة كتيب صغير . تَمْنَالُهَا صورتها وشخصها .

(٧ — ٩) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزينت بزينة اللباس والحلى ، فهي تهول بحسنها من رآها . الصهباء الخمر . صرف لم تمزج بالماء . الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهو حذقة العين .

(١٠ — ١٣) القذى ما يقع في العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صبغ أحمر . الراح الخمر . الأصيل وقت غروب الشمس . رفعة قدمه ، ورفع كدالك ضد وضعه . الطلة (بالتشديد والفتح) الخمر اللذيذة ، والمليذ من الروائح . يقال خر طلة ورائحة طلة ، والروضة لها الطل وهو الندى . اطراد الأمر تبع بعضه بعضا واستقام . خب طال وارتفع . الريدان السراب . الأغفال جمع غفل (بضم فسكون) وهي الأرض التي لا علم بها .

- ١٠ - إذا صفيت من إناء إلى إناء بدت في حمرتها رائحة تشف عما وراءها من أقذاء .
- ١١ - شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العبقرة فتملاً الأرجاء
- ١٢ - كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكم من بيداء يطرد فيها السراب ،
- ١٣ - قطعتها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الال ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ - فوق ناقة سريعة من خيرة الهيجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجاجها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥ - كأنها في نشاطها حمار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الأتقن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ - حوَّلاً لا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل لم يغرم فيها مهراً ولا مالا .
- ١٧ - وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ - إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارتمى ستاره ذاهبا في السماء ،
- ١٩ - لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذها لفكاً وسادا .
- ٢٠ - أقام ميلها وشدوذها حتى استوى لد أمرها واجتمع ، فكأنه الحبل المستحصد المفتول .
- ٢١ - فذلك شبيه ناقتي في العنف والنشاط . وما تدمن السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ - وكم دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قدّرت ميلا من ورائه أميال ،
- ٢٣ - خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ - من عندك تعود ناقتي يا إياس ، وإليك تقبل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ - وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ - وإنك لأبرهم باليمن إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ - وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة الببال .

- ١٤- بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نِ تَأْتِي أَلْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا
١٥- تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْ تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْ
١٦- نَحَائِصَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ نَحَائِصَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ
١٧- عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ عَنِيفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ
١٨- إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ
١٩- فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ
٢٠- أَقَامَ الصُّغَائِنَ مِنْ دَرَمِهَا أَقَامَ الصُّغَائِنَ مِنْ دَرَمِهَا
٢١- فَذَلِكَ شَبَهَتْهُ نَاقَتِي فَذَلِكَ شَبَهَتْهُ نَاقَتِي
٢٢- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ
٢٣- يُحَازِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا يُحَازِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا
٢٤- فَهِنَّكَ تَوُوبُ إِذَا أَدْبَرْتَ فَهِنَّكَ تَوُوبُ إِذَا أَدْبَرْتَ
٢٥- إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يَرَى إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ لَا يَرَى
٢٦- أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا
٢٧- وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْ وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْ

(١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل نبي خبارة وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجاج جمع فجع وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي بعداها . الأحقَب حمار الوحش ، سمى بذلك لبياض في حقويه ، والحقو (يفتح الحاء) الحفر . الجدة الطريقة والعلامة . الحطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الحبر ، اجتاله حوله عن قصده ، واجتالته الشياطين صرفته عن هداها إلى ضلالتها وأخذته بأن يجول معها . واجتاله كذلك اختاره .

(١٦ - ١٨) النحوص (يفتح النون) الحائل غير الحامل . حلائل جمع حليلة وهي الروجة . المرة الحدة والنشاط والحرس . الضرائر جمع ضرة ، وهي النساء التي يجمع بينهن زوج واحد . الدل الطرد . الغيبة الدفعة من كل شيء . المجال التراب ذهب وسطع وارتفع . السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .

(١٩ - ٢١) اللحي منبت اللحية ولكل حيوان لحيان في كل صدغ لحي وها انك الأسنبل . السكبل المؤخرة . الدرء الميل والاعوجاج في القنار ونحوها . وقومت درء فلان أي عوجه . الأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . أعمل الناقة كلفها العمل والسير .

(٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أبطأ به البصر . السفر (يفتح فسكون) جماعة المسافرين . تبه يغفل سالكها . القول (يفتح الذين) بعد المسافة لأنه ينتال من يمر به . والقول كذلك المشقة . عدل الرجل ومعداله نظيره .

(٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . اقتال الشيء اختاره .

- ٢٨ — فهو من جواره في حصن حصين ، وكان بيته في صخرة ممتعة تُطيف حولها الأوعال .
- ٢٩ — وكم من كنيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠ — سموت إليهم بكنيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١ — ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢ — فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجاً ، ويمضى في إتمامها إلى غاية الكمال .
- ٣٣ — إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤ — وجدت حامياً للحارم حمالاً لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمسال .
- ٣٥ — وإذا احتدمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلاً يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦ — وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧ — يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨ — يسيرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩ — وتعالى الأصوات محتلطة بزجر الخيل بين مهياة عايبها أرسانها أو مطلقة لا قلائد عليها ولا رأسان .
- ٤٠ — يكف القائمون على تدير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١ — انطلقت جماعاته تندفق تدفق دلاء المساء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .

- ٢٨- -- كَانُ الشَّمُوسَ بِهَا بَيْتُهُ يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالَهَا
٢٩- -- وَكَامِلَةَ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا
٣٠- -- سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ فَقَوْدِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالَهَا
٣١- -- وَمَعْقُودَةَ الْعُقْمِ مِنْ قَوْمِهِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالَهَا
٣٢- -- تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتَهَا وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا
٣٣- -- وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ إِذَا لَيْلَةً طَالَ بَلْبَالُهَا
٣٤- -- أَحْ لِلْحَفِيزَةِ حَمَالَهَا حَشُودٌ عَلَيْهَا وَقَعَالَهَا
٣٥- -- وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا عَوَانُ تَوَقَّدَ أَجْذَالُهَا
٣٦- -- وَصَبْرُ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ وَإِعْطَاءُ كَفٍّ وَإِجْزَالُهَا
٣٧- -- وَتَقْوَاهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُوْا لَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَا
٣٨- -- إِذَا أَدْبَجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَا بُخُوصٌ تَخَضَّخْ أَشْوَالُهَا
٣٩- -- وَتُسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَاقْدَمِي وَمَرْسُونُ خَيْلٍ وَأَعْطَالُهَا
٤٠- -- وَهِنَّ مِنْهُ لَهُ الْوَاغُو نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا
٤١- -- أُجِيلَتْ كَرَّ ذُنُوبِ الْقَرَى فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

(٢٨ - ٣١) الشموس الضميمة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفيها . ورجل السهم حرفاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إغمالا ذهب وبلغ وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكتبية الضخمة وهي كتبية الأعداء . كتيبة رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المعركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خطة شديدة صارت عقيما لا يهتدى لها . والعقيم فى الأصل هى التى لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أى أصلحتها . البلبال الحزن والتلق وما يشغل البال . الحفيظة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والمال والنصرة والاعانة . العوان من الحروب التى قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التى ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل (بكسر الجيم) وهو ما عظم من أصول النجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواد . الايغال مصدر أوغل فى السير أى أبعد . أدجلوا ساروا فى الليل . الركاب الابل والواحدة منها راحلة (من غير نظرا) . خوص جمع أخوص ، والتعل خوص (كطرب) أى غارت عينه . الخضضة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها . هى واقدمى زجر للخيل تحت سها على التقدم . المرسون من الخيل الذى له رسن . والأعطال هى التى لا قلائد عليها ولا أرسان لها . الشج النقى والكسر ، وشج الأرض براحلتها شجا سار بها سيرا سريما . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى الماء فى الخوض جمعه . ألوى به ذهب به . حان هلك ودنت منيته .

٤٢ — ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .

٤٣ — إلى بيت كريم بَذَّال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .

٤٤ — وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .

٤٥ — على هذا يعيش . وما ضره لوم الجاهل وما يفترون من أقوال .

٤٦ — يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .

٤٧ — ولقد شُدَّتْ حبالُ بيتك من (سِنْبِس) إلى ذروة العز والمجد والكمال .

- ٤٢ — قَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَاهَا
 ٤٣ — إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ الْبُذَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَاهَا
 ٤٤ — وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَا عُونِهِ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَاهَا
 ٤٥ — فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صَبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَاهَا
 ٤٦ — يَنْوُلُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جَهْلَاهَا
 ٤٧ — وَبَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَاهَا

(٤٢ — ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جل . الأسلاب والأنتال الفنائم . اعتراه ألم به وعرض له . البذى الكرم والسخاء . الماعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .
 (٤٥ — ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجبال من الجهل وهي السفه والطيش . سنابس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان بلى أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع وزينها - حسن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون دياراتهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والغدران الشائخة البناء ، ويحملون آلاتها من الذهب والفضة ، وستورها الديباج ، ويحملون حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه (فيمون) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقتهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة (كعبة نجران) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديرا كبيرا . أما ابن الكلب فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداها أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المطلب على بناء الكعبة وعظموها . مضاهة لها وسموها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموها الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أجير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثلثائة جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها (دير نجران) وروى أن بناءها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة غمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران اليمن التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضرموت على اقرب من صنعاء ونجران المراق على يومين من الكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران اليمن حين أجلاهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع بحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمدة الرخام . منمقة بالفسيفساء . ويبدو أن هذا التمدد والتشابه في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتشابهها عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالا طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة للأصنام والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التهويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر فديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن الكلب بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث تسموا بها في شعر . »

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المطلب ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠ هـ ، فأسلموا فيما يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباحلة فأبوا . فصالحهم على ألفي حلة تؤدي في شهر سفر وألف تؤدي في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى - عدا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي النقط (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يجي البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مباشرة ، فمن الطبيعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الآيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحرائر . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجواري الثلاثي يحترقن الفجور . وذلك واضح من الآيات (٤ - ٩) . وقد كان الإماء في الجاهلية يساعين (أى يزنين) (٢) . يدل على ذلك قوله تعالى (ولا تكبروا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣) أى لا تكبروا إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك ويدل عليه كذلك ما رواه المسمودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدي الضريبة إلى الحارث ابن كعدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجا عن الحضرة ، فيحمله يقال لها حارة البغايا (١٣) »

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تنه نرسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ — لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتي : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ — فإن تعهديني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٢) السيرة ١ : ٣٢ - ٣٤ (٣) السيرة ١ : ٣٧ (٤) الأصنام ٤٥ (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ (٦) معجم البلدان : « نجران » (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » (٩) الطبري ٢ : ٣٨٦ (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥ (١٢) أساس البلاغة : مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، الفخرى ٨٠

وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ — أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَِا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (متقارب)
- ٢ — لِحَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أُنَى بِهَِا
- ٣ — فَإِنْ تَعَهَّدِيْنِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَى بِهَِا
- ٤ — وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ — تَنَازَعْنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا مُفْضَلَةً غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ — فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَى بَاسْبَابِهَا
- ٧ — بَذَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأُلْهِ بِهَِا
- ٨ — فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِعْلَى بِهَِا
- ٩ — عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِي يُجْرَى بِهَِا
- ١٠ — فَكَيْفَ بَدَهْرٍ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ — وَإِذْ لِمَتِي بِكِنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو السَّكَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ -- وَعَنْسٌ السَّبَّاسِبِ .. وَكَابِهَا
- ١٣ — وَيَعْلَنُ مِنْهَا صَرِيْفُ السَّدِيسِ إِذَا
- ١٤ — أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ وَشَدَّ النَّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- (١ — ٣) أطراب جمع طرب وهو الشوق . اللمة الشعر الذى جاوز شحمة الأذن . ألقى بها الحوادث ذهبت بها .
- (٤ — ٦) المساعة الفجور وهو خاص بالاماء . الربرب التطيع من بقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا كقميص النوم إذا خلت لنفسها وإلما تلبسه في خدرها وخلونها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرة لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
- (٧ — ٩) حكما ما حكمت به واشترطته . المهاد انقراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الأجارى جمع إجرىا (بكسر الهمزة والراء وتشديد الياء) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
- (١٠ — ١٢) الأعجاب جمع عجب (بفتح الحين) وهو الاستحسان والروعة التى تعتزى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الغراب الاسود . السكاب جمع كاعب وهى النامة الحسن أو التى نهديتها ، العنس النافذة الصلبة القوية . السباسب جمع سبسب وهى الأرض المستوية . وكاب من وكب (كضرب) مضى فى نؤدة أو قام وانتصب .
- (١٣ — ١٤) يعلن يعلو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكت ، السديس النافذة التى ألقت سدمها وهى الأسنان فى السنة السادسة . النسوع جمع نسع (بكسر فسكون) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب (بضم فسكون) وهو عظم الظهر أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولكم سعت من قبلك ألتبس الفجور في القطيع من البقر ، بعد أن نام السَّمار والرقباء .
- ٥ — أجازبها إذ خلوت بها جلبابها الذي لا ثياب تحته ، وتنازعني إياه في إباء .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل وبينت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لألهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هي من تحتي ، وطورا أنا من تحتها ولها الإغلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولكم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتها بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لكي يعلم الناس أنني خير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والناقرات على الدُّف لا يفترن ولا ينثنين ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعيبنى العائبون .
- ٢٢ — وترى الصنجيبكي مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب (أنأفت) وقت القطاف ، وحين تعصر الأعناب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوله الحسان في إعجاب

(١٣، ١٢)

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتي من إدمان الرحلة ، وشدَّت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمنَّ السير طول الليل ثم وصلنه بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون في موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يجرون هداياها تياهين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسِيرِ النَّهَارِ وَتَذَابِهَا
 ١٦ - طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا
 ١٧ - وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
 ١٨ - لِيَكُنِّي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا
 ١٩ - كَمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْأَنَّى كَمَثَلِ قَذَى الْعَيْنِ يُقَذَى بِهَا
 ٢٠ - وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ نِ الْمُسْمِعَاتُ بِقِصَابِهَا
 ٢١ - وَمَزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا
 ٢٢ - تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا
 ٢٣ - مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا
 ٢٤ - فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ هُوَ الشَّبَابُ بِ وَالْخَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا
 ٢٥ - أَحِبُّ أَثَافِتَ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتَ عَصَارَةِ أَغْنَابِهَا
 ٢٦ - وَكَعْبَةُ بَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيْهِ لِكِ حَتَّى تَنْأَخِي بِأَبْوَابِهَا
 ٢٧ - نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمُ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
 ٢٨ - إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَايِهَا
 ٢٩ - لَهُمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بِهِجَةٌ تَرُوقُ الْعُيُونُ بِتَعَجُّابِهَا

(١٥ - ١٨) الاساد سير الليل كله . الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق ، وهما أخذطان ، عرقان في منحنى العنق . خوص غائرة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الضمور . الاحقاب جمع حقب (بفتحين) وهو شيء يتخذ المرأة تعاق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .

(١٩ - ٢١) كميته حمراء تفرب للسواد . الانى الاناء قصر المد للتخفيف . انقذى ما يسقط في العين أو في كأس الجر من الغبار ونحوه . المسمعات الجوارى التي تغنى . قصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقوب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهر العود ويسمى البربط أيضا (بفتح الباءين) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .

(٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفار من النحاس تعلق بالأصابع وتنقر عليها الراقصة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دط فلانا بمكروه أنزله به . الخندريس الجر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقيل إنها يونانية مربة . أثافت قرية باليمامة كثيرة السكروم يقال إن الاعشى كان يعصر فيها الجر في معصر له .

(٢٧ - ٢٩) الحبرات جمع حبرة (بثلاث فتحات) وهي ضرب من برود اللبن . الهداب الحيوط التي تبقى في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دائمة النبات . وهي كذلك العرفة لأنهم يشربون فيها ، أو هي العلية والهدفة والمذمرة .

ينجبه الأعشى هذه القصيدة إلى أبناء عمومتته (بنى جعدر) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيهما شيبان ابن شهاب الجعدري . وللأعشى بعد هذا قصيدة أخرى في بنى جعدر ، هي القصيدة (٣) ، وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحيين القريين من علائق لا يسودها الوئام . والقصيدة خير ما يمثل هذا اللون من الشعر القلي الذي يتصل بأبناء العمومة الأقربين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحنين ، والاباء والوفاء .

يقول الأعشى :

- ١ — عفت أطلال « ميثاء » ، وقد تعاورتها ريح الصبا بما تحمل من أمطار .
 - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقي فيها من رماد أبكى ؛ فلا يحبني دأثر الآثار .
 - ٣ — أبكى على « ميثاء » إذ كان أهلها وأهل متقابل الديار ، وإذ يسعى رسولها بيننا بالأخبار .
 - ٤ — وإذ أظن الحب المستقر في قلبي دائماً من الدهر ، لا يبلية الليل والنهار .
- وينتقل الأعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التي تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ودلم يكن ينبغى أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرفى عنك يا « ميثاء » — لو تعلمين — شئون متدافعة ، لم ينزل بسواى خطبها الجليل .
 - ٦ — مصارع إخوان ، ونخر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قبيل ونحن من قبيل .
- ويضئ الشاعر مناقشا في رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالفرس السوداء المعلمة الأرجل بدياض التحجيل ، فهى متميزة لا تخفى بين الخيول .
 - ٨ — تعالوا تعاط الحق بيننا ، حتى تعرفوا على أين يقع اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويثور ، فيقول :
- ٩ — فأن لم تقبلوا فشأنكم وما تريدون . ولتدكم « الهُجيم » و « مازن » ، ف « شيبان » معنا برجالها ، وهم كثير غير قليل .
 - ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقیل .
 - ١١ — إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتنى منهم الكتائب والخيول ، مأمونة الخدول .

وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَعْدَرٍ

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ طُلُوهَا
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ
- ٣ - لِمِيشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً
- ٤ - وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لِحَاجَةٍ
- ٥ - وَإِنِّي عَدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعَلَّيْنَهُ
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَتَفَرُّ قَبِيلَةٍ
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ
- ٨ - نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا
- ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِأَهْلِكُمْ وَمَازِنَ
- ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَأْتِ مِنْهُمْ
- ١٢ - رَعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لِحِيلِهِمْ
- ١٣ - فَإِنَّ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ
- ١٤ - أَبَارَتُكُمْ بِسَلِّ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ

- (١ - ٣) النضضة المطر القليل ، والريح التي تنض بالماء فيسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تنفي انطاس . العرصة ساحة الدار ، وهي كذلك للقيمة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل دائر معطوس . قوم رثاء يقابل بعضهم بعضاً . ودورهم رثاء أي متقابلة مغرائية . أفضى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه .
- (٤ - ٦) داء دخيل داء الخيل في أمتاني أبلان . الحاجة التامد في العناد إلى الفعل المزجور عنه . مني بالأسر أصيب به . عدائي صرفني . موازىء من وزأ القوم أي دفع بعضهم عن بعض ووزأت النانة به صرخته . الجليل العظيم .
- (٧ - ٩) المهيى العقل . فرس طناء سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عطاءه أخذ منه وأعطاه . تبيد الشيء عرته وتحتته . تؤدي من أداه أي أوصله والأداء الإيصال والقضاء . الفضول جمع فضل وهو الزيادة والاحسان ، ونضل الزمام طرفه . جهبا أكثرتها . حفاها جامعها .
- (١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يمسكها من التهدم والانهياب . الكراديس جمع كردوسة (ضم الكاف) وهي النطعة المنطعة من الخيل . خدولها أي خزلانها (وسمي بغير مذكور في المعاجم) . رجال جمع رعل وهو النطعة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكرب غبار وأصوات من عكبت الأبل أي ازدحمت واعتكبت الغبار ثار . ثابت رجعت .
- (١٣ - ١٤) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حبلول جمع حال اسم فاعل من حبل المسكان أي نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حليلها زوجها .

- ١٠ — هجمات كثيرة كانت عليها البراد ، تثير خيولها حين تندفع الغبار ، فينعقد في الجو عالياً بطيء النزول ، لا يكاد يزول .
- ١١ — أنكم بعد ما ترفى غنى عنكم ، لا أفتقدكم حين تغيبون ، إذا اجتمعت على (ههـ) بماضت من جماعات وقبيل . ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذى يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :
- ١٢ — أتخلون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جار تكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل !
- ١٣ — فأَنْ كان هذا ما تحكمون ، فذَلْ إذن من يرضى بحكمكم من قبيل . ثم يعود إلى شدته فيقول :
- ١٤ — إني أقسم برب الساجدين فى العشيمات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،
- ١٥ — لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنايتكم وبغيكم ، وتصرخوا صرخة الحبلى حين تعينها القابلة فى المخاض .
- ١٦ — ولو تدبرتم أمركم لا تهيتم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتلى ، لا تزال جثثهم مبعثرة فى ميدان القتال ، لم يوسدوا فى القبور .
- ١٧ — وإن ذلك الذى يسمى للقتل ظلماً ليعُد جريمة لا سبيل إلى التحلل منها .
- ١٨ — تحدثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .
- ١٩ — ويخبركم « حمران » أن بناتنا سيهزلن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالمؤن والطعام .
- ٢٠ — فغيركم أذل ، وأرضكم على ما تعلمون من الجذب والمحل .
- ٢١ — فَأَنْ حُلْتُمْ بيننا وبين « المشقر » و « الصفا » ، فنخيل « الخط » جم لا ينفد .
- ٢٢ — ولنا « دُرْنى » يُحمَل إلينا كل عشية منها الخمر ولبن الطعام .
- ٢٣ — وإنكم لتأكلون دم الفصيد ، ونعدو أولادنا الشحم واللبن الغزير .
- ٢٤ — أَبالمة ت تخوفى « عباد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟
- ٢٥ — فما ميتة إن مِثْها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسى ما يغول الأعمار .

- ١٥- فَأَنَّ كَانَ هَذَا مُحْكَمٌ فِي قَبِيلَةٍ
 ١٦- فَأَنِّي وَرَبَّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةٌ
 ١٧- أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا
 ١٨- أَمَا يُحِيلُهَا
 ١٩- تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ
 ٢٠- وَإِنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا
 ٢١- وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكَفِيٍّ
 ٢٢- وَيُخْبِرُكُمْ حُمْرَانُ أَنْ بَنَاتِنَا
 ٢٣- فَغَيْرُكُمْ كَانَتْ أَدَلَّ وَأَرْضُكُمْ
 ٢٤- فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا
 ٢٥- وَإِنَّ لَنَا دُرَّتِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ
 ٢٦- فَأَنَا وَجَدْنَا الذِّيبَ إِنْ تَفْصِدُوهَا
 ٢٧- أَبَا الْمَوْتِ خَشْتَنِي عِبَادُ وَإِنَّمَا
 ٢٨- فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مِثْلُهَا غَيْرَ تَاجِرٍ
- فَأَنْ رَضِيتَ هَذَا فَقُلْ قَلِيلُهَا
 وَمَا صِلَتْ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَبِيلُهَا
 كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا
 أَمَا يُحِيلُهَا
 أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسِدْ قَتِيلُهَا
 عَدَاءٌ مُعِدَّةٌ جَهْلَةٌ لَا يُقِيلُهَا
 كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا
 سَيُزَلْنَ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَدُّهَا وَمُحُولُهَا
 فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
 يُحِطُّ إِلَيْنَا نَحْمَرُهَا وَحَمِيلُهَا
 يُعِيشُ بَيْنَنَا سَيْسُهَا وَجَمِيلُهَا
 رَأَيْتُمْ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
 بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسُ غَوْلُهَا

(١٥ - ١٨) الأبل الراهب ، من أبلت الأبل (كضرب) إذا توحشت وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تعودوا . يمرت سبابت ولادتها وأعاتها فيها . القبول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .
 (١٩ - ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلم . أقال الرجل البيع فسخه ، وأقال الله عثرته دفعه عنه .
 (٢٢ - ٢٥) الميل قدر امتداد البصر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقروصنا مدينتان في البحرين قرب هجر (المشهورة بالتمر) وفيهما حصنان قديمان يقال إنهما من بناء طهم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرياح . درني قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعشى . الحبل ما لازم الطعام .
 (٢٦ - ٢٨) الذيب جمع ناب وهي الناقة المستنة . فصدوها شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نهي عن الأكل من قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم) تفصدونها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . التي (بكسر السين) اللبن الذي يتزلزل الحلب ويكون في أطراف الأخلاف لغزارته . الحبل الشحم المذاب . خشتني خوفتي . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما ينشأها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يعنى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأسره وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفا على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الأبلق في تباء . فاستغاث الأعشى بشريح . فاستوهبه من هذا الرجل ، فوعبه له . فأكرمه شريح وأعطاه على العود لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل بالبيتين قبل أن يأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجد شريحا قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل بالبيتين بعد أن أطلقه شريح فلامه في ذلك ، فكف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفا . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الخطيئة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة العداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحا الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسب في ديباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عاديا . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكمل الأصفهاني بقية نسبه فقال : عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزيقيا بن هارم ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني رد قول الذين وصلوا عاديا بعمر مزيقيا بعد ثلاثة آباء ، محتجاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزيقيا أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودى كان ينزل في « تباء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الأبلق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبنيا بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنيا بحجارة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيفها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقا (٤) .

وقد اشتهر السموئل حتى ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أمراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يتصد إلى قبصر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شر الغساني) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن قد خرج للصيد ، فصادفه الحارث في دودته واتخذ رهينة عنده ، وخير السموئل بين أن يدفع إليه ودية امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إلبائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الوديعة إلى أهل امرئ القيس . ولسنا نحب أن نعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المؤلف . ولكننا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلا لانجده في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتحل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تنصيل . ولا كان المقصود نظم القصة وتدوينها على هذا النحو الذي يشبه الشعر التعليمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسيج .

ولسنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة بروتها . ولكننا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

- ١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سيور القيد بعد أن علقمت أظفاري بحبالك .
- ٢ — فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » وبلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ : ٣٢٣ ، ٩ : ١١٨ الشعر والشعراء ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨
(٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، يلوغ الأرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١

(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقُضَاعِيَّ :

- ١ — بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكَرَامِ بَنِي الْعُبَيْدِ (وافر)
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ السَّمَوِّ بْنِ عَادِيَا :

- ١ — شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط)
٢ — قَدْ طَفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
٣ — فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ جَارًا أَبُوكَ بَعْرِفَ غَيْرِ انْكَارِ
٤ — كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادًا وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي
٥ — كُنْ كَالسَّمَوِّ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْمَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
٦ — جَارُ ابْنٍ حَيًّا لِمَنْ نَالَتَهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارِ
٧ — بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارِ
٨ — إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفٍ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ
٩ — فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرِ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ

(١ — ٣) القيد السير من الجلد غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . أظفارى فاعل علقت . العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .

(٤ — ٦) الذمة العهد والأمان والضمان . الهام هو الحرث بن أبي شمر النسائي أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة . حيا أبو السموءل .

(٧ — ٩) الأبلق حصن السموءل . الفرد الذي لا نظير له . الحسف الذل . حار ترخيم حارث .

- ٣ — فلم أركأليك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء انهمر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السموئل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لاتدرك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حياً) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجار غير غدار .
- ٨ — خيرّه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأني مصغ إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لمختار .
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي خلفاً من ولدي إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذي دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عني أدباً جما لا يخالطه طيش أو حق ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعقبني خلفاً منه - إن قتلته - ربُّ كريم ، ونساءً بيض ولودات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تقدمةً لما عزم عليه من أمر فظيع - إذهم به ليقتله : أشرف سموئل ! فانظر للدم الجاري .
- ١٧ — أحبس ابنك حتى الموت ، أم تجيئني طوعاً بوديعة امرئ القيس ؟ فأنكر السموئل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدرُ أبيه ينطوى على ألم موجه لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعده وفياً غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ — وقديماً كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠ - فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
- ١١ - إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ
- ١٢ - مَا لَا كَثِيرًا وَعَرِضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ
- ١٣ - جَرَوْا عَلَى أَدَبٍ مِنِّي بِلَا نَزَقٍ
- ١٤ - وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ
- ١٥ - لَا سِرْهُنَّ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقُ
- ١٦ - فَقَالَ تَقْدِمَةٌ إِذَا قَامَ يَقْتُلُهُ
- ١٧ - أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا
- ١٨ - فَشَكَ أَوْذَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ
- ١٩ - وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا
- ٢٠ - وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ
- ٢١ - وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةٌ خُلِقَ
- أَذْبَحَ هَدْيَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
- وَأِنْ قَتَلْتُ كَرِيمًا غَيْرَ عُورَارٍ
- وَإِخْوَةٌ مِثْلُهُ لَيَسُؤُوا بِأَشْرَارٍ
- وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ
- رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارٍ
- وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
- أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي
- طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ أَنْكَارٍ
- عَلَيْهِ مِنْطَوِيًّا كَاللَّذَعِ بِالنَّارِ
- وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ
- فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
- وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ الذَّاقِبُ الْوَارِي

(١٠ - ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .

(١٢ - ١٥) النزق الحقة والطيش . أغمار جمع غمر (بفتح فسكون) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . ويبض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى

أنهن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يبدن له غيره إن مات . السر النكاح ، يكفى به مما بينه وبينهن من عشرة وود . مذكى اللبن والشراب مزجه فأكثر ماءه ، ومذكى الودشابه بكسر و لم يخلصه .

(١٦ - ١٨) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماه حتى يموت . أوداج جمع ودج (بفتح حين) وهو عرق في صفحة العنق يقطعه الذابح فلا يبق معه حياة .

(١٩ - ٢١) ختار غدار . ثقب النار اتقدت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحدث (ذى قار) ، وهي وائعة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة في القصيدة (٣٤) .

أما قيس بن مسعود الذى قيلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشرف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله (وهي بلد على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذى يدخل إلى الموضع الذى بنيت عليه البصرة بعد ذلك)

روى صاعب الأغاني أن بكرا جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطع كسرى (الابله) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن وعله (من ذهل بن ثعلبة) والمكسر بن حنظلة (من عجل بن لجيم) ، فاستقلا عطاءه ، واستغويا رجالاً أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدعاه ، فحبسه بساباط حتى مات (١) . والاصنهاني يذهب في هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذى قار .

وبخالفه في ذلك الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكرا . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويصحبها في غزوها . فصار إلى قومه سرّاً فأعلمهم بقدوم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فسجنه حتى مات (٢) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التى بين أيدينا تنفى ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبرى وابن الأثير والعقد الفريد . فهي تشير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى في يوم (ذى قار) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسنه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بحمايته وإغناائه عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاه ، بعد الذى سفك من دمائه قومه في يوم ذى قار .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق (وائل) عليك الآمال ، وترجو في حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخبب آمالنا فيك مرتين في عام واحد ؟ فتصحب كسرى في غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذى كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل في الماء الذى يكون مع الجنين .
- ٣ — وليت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملق في عرض الطريق ، تجرهم عليه السيول فتكتسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشرف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَتْ جثثهم في الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أتصُرُ خيامك ، وتجمع متاعك من (جبل الأمرار) لأملٍ عرض لك ، ونَبأٌ سمعته ، أن وادى (الأشافى) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتملاً متاعك .

وَقَالَ لَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ حِينَ وَقَفَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارَ :

- ١ — أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةَ تَعِيثُ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكَتَهُمْ صَرَعِي لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصَّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنَّ الْأَشَافِي سَائِلُ
- ٧ — فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَابُكُمْ إِذَا حُنِيَتْ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَابِلُ
- ٨ — هَرْمُتَرَا حُلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا قَبَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

(١ - ٣) القوابل جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة . غرقته في ماء السلى . السوائل جمع سائل وهو السيل .
 (٤ - ٦) القرايين جمع قرابن وهو ما يتقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب . غاث القى عوالت في الشيء أفسده . عواسل جمع عاسل وهو الذئب ،
 والعسلان في الأصل الاضطراب . المنهل مورد الماء . هابل ناكل . الأمرار جبال . الأشافي واد في بلاد بني شيبان . سائل أي سائل بالأمطار
 هذا مثل ضربته الماء ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلفهم أنه مطر وسال .
 (٧ - ٩) الوطاب جمع وطب (بفتح فسكون) وهو سقاء اللبن . جفت وطابه وصفرت كذلك أي مات وقتل فأصبحت وطابه بغير لبن
 لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل يشد به الوطاب . قباب جمع قبة وهي الحيمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الخلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة (بفتح القاف والباء) وهي
 الطائفة من الناس والحيل .

- ٨ —
- ٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال .
- ١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .
- ١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغني عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .
- ١٢ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فخرّدت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذا هو عار سليب .
- ١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .
- ١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الحنوفى (ذى قار) ، إذ غشيّتهم فى الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنعها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .
- (٢٧)

المارث بن وعله هو أحد رجال بني رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم إخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهى إليهم بيت الأعشى فى سعد بن ضبيعة . والمارث هو جد المضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا فى التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد فى ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكبرى ولم يحترموه . وهاهو ذا يغير على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمهم . فيهجوه الأعشى متهدداً بهذه القصيدة . وللأعشى قصيدة أخرى فى هجائه ، هى القصيدة (٣٠) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يتفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به مدح هوذة ، وهى القصيدة (٧) ، التى مضى ذكرها . والظاهر أن الأعشى كان يقدم على المارث مستترفاً حتى هجاه . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . أأنت القائل « ألا من مبلغ عنى حريثاً » تهجوئى وتصغرئى ثم تسأئى ؟ وحرمه . فقال الأعشى فى ذلك القصيدة (٧) التى شهر فيها ببخله ، مقارناً بينه وبين كرم هوذة .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حريث » - الذى يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟
- ٢ — فأنا قد أقمنا فى وادى « الرّداع » حين فشلتم وأعوزتكم الجرأة والثبات للإقامة فيه ، لانبألى أمر من ييغينا بالعدوان .

- ١٠ — وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرَ نَحْمَةً وَجُرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرِّوَاهِلُ
١١ — تَرَكْتُهُمْ جَهْلًا وَكُنْتَ عَمِيدَهُمْ فَلَا يَبْلُغْنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ
١٢ — وَعَرَّيْتَ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ جَمَعْتُهُ كَمَا عَرَّيْتَ بِمَا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ
١٣ — شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تَوْسِدْ خُدُودَهَا وَسَادًا وَلَمْ تُعَضِّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ
١٤ — بَعَيْنُكَ يَوْمَ الْخَنَوِ إِذْ صَبَحْتَهُمْ كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعَقِّهَا أَلْعَوَازِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانِ بَكْرٍ:

- ١ — أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي حُرَيْثًا مُغْلَغَلَةً أَحَابَ أَمْ أَزْدَرَانَا (وافر)
٢ — فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ فَشِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرِّدَاعِ لِمَنْ أَتَانَا
٣ — مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَّاجِ أَيْلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانَا
٤ — وَكُلِّ طُؤَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبْدُ بَدَا أَلْمَعَارِقِ وَالْعِينَانَا

(١٠ — ١٢) كناية رجراجة تموج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد، تعشى تعمى العينين لشده بريق آلاتها. الرواحل جمع راحلة وهي النجيب الصالح لأن يرحل من الابل، والقوى على الأسفار. الأكناف جمع كنف (بفتحين) وهو الجانب، كانوا يركبون الابل في الغارات البعيدة ويجنبون الخيل، فاذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل. عميد القوم سيدهم ورئيسهم. الوفر الثروة والغنى، تمر من أمر الحبل والخيط أى قتله. (١٣ — ١٤) شفى النفس أراحها وسرها. وسده دفنه أو وسده التراب فى قبره. الأنامل أطراف الأصابع. تعضض من الغيظ أو الأسف. صبحه هاجمه فى الصباح. عذله لأمه وزجره ونهاه فهو عاذل وهم عواذل.

(١ — ٣) حريث هو الحارث يصغره تحقيراً له. رسالة مغلفة محمولة من بلد إلى بلد. غفل إليه رسالة بعث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد. حان وقع فى الهلاك. أقنا نبهنا. الرداع واد. النعم الابل. الحراج الشجر المتف. أبل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. تحش تأكل، شيا جمع شامة وهي الناقة الدوداء. تقول ماله شامة ولا زهراء، أى ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء. الهجان من الابل البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الطؤالة الطويلة الظهر. تشنج تقبض. والنساعرق من الورك إلى الفخذ. وفرس شنج النساء منقبضه، وذلك أقوى له وأشد لانه إذا تشنج لم تسترخ رجلاه. بد (كعلم) تباعد ما بين نخذه من كثرة لمها. وبده (كنصر) فرقه والبداة (بالفتح) السكأة والتراب. والعرفة (بفتح) هى الطرق فى الجبال والمعنى على هذا انها تبدد التراب وتثيرة فى مسالك الجبال، ويصعب على راكبها أن يحتفظ بالعنان فى يده لطول عقها ولعل بدا تخفيف للبدة (بالكسر) وهى الطاقة. والمعارق جمع معارق وهو الشد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لنا إبل ضخمة كثيرة ، كأنها أدغال « أيل » الملائمة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سود وبيض هجان .
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر ممدودة التوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبها لطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يباع جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ — يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما جرى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأبيك لن تنال منّا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كلّ ربح أسير صلب ، كأن قناته لمروتها من خيزران .
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج متنه ، يقدر الفقار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاننا « أبو تجلان » يوما كاملا ، يصقله بمصقلتيه غير متوان .
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يحد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ — إننا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد ، كائنا من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليل السلاح ، فنسألم الحرب إذا البقي الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا « عبد عمرو » « قلابة » ويثيرهم علينا ، ليرميننا بهم فيمن يبغينا بالعدوان .
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف نُضَيَّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصليب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوعد بها النيران .
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفي على الذي يبغينا من ذوى الأضغان ،
- ١٨ — فأن يسأل عنا « أبو عمران » ، فأني أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادبات عليه من قومه والأخدان ، « لقد حانت مَنِيَّتُهُ و حان ! »

- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ فُحُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ كَانَّ عَلَى شَوَاكِهِ دِهَانًا
- ٦ - وَيَحْمِي أَلْحَى أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ مِنْ السَّلَافِ تَحْسَبُهُ إِيَّانَا
- ٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نُعْطِيكَ مِنْهَا طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانَا
- ٨ - وَإِلَّا كُلَّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدَقٌ كَانَّ اللَّيْطُ أَنْبَتَ خَيْرَ رَانَا
- ٩ - وَإِلَّا كُلَّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ يَقْدُ إِذَا عَلَا الْعَنْقُ الْجِرَانَا
- ١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتَيْهِ يَوْمًا أَبُو عَجَلَانَ يَشْحَذُهُ فَتَانَا
- ١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشَحُ عَارِضَاهُ يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ قَمَا أَلَانَا
- ١٢ - وَلَا نُعْطِي الْمُنَى قَوْمًا عَلَيْنَا كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
- ١٣ - وَلَا كُشْفٌ فَلَسَّامَ حَرْبِ قَوْمٍ إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
- ١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةَ عَبْدُ عَمْرِو لِيَرْمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
- ١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
- ١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهَا لَظَانَا
- ١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لَتُبْصِرِينَا وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا
- ١٨ - فَإِنْ يَحْتَفِ أَبُو عِمْرَانَ عَنَّا فَإِنَّا وَالشَّوَاقِبِ لَوْ رَانَا
- ١٩ - لَقَالَ الْمُعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَقَدْ حَانَتْ مِنْيَّتُهُ وَحَانَا

(٥ - ٨) الطرف الكريم من الخيل . الشاكلة الخصر . الأرعن الجيش الذي يضطرب لكثرة . سلاف العسكر مقدمته . الإوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، (وهو فارسي مدبر) . الليطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوى من الرماح .

(٩ - ١٢) الشطبة (بضم الشين) طريقة السيف في صفحته وتزوج ريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحلى به السيف ويكدف صداه . فتاناً يدل من (أبو عجلان) . المارض صفحة الحد . شفرة السيف حده .

(١٣ - ١٦) كشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس منه في الحرب . أزمه عضه . وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . الصباح يوم الغارة . القرى إضافة الضيف ، وهو يقصد هنا النكاية بالعدو . الأظى النار أو لهيها .

(١٧ - ١٩) يحتفى يستخبر ، حتى عنه أكثر السؤال عن حاله . الشواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الإضاءة . المعولات الناديات يعولان والمويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم الممدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوربا . فجاءت هكذا (. . .) . وقدم النافذة وزهير وعلقة بن عبدة فمدحوه ومدحه الأعشى (ثم جاء في نهاية القصيدة (وفضل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا الشعر) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم الممدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب للبغدادي ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدة دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن (خاقين) الذي خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فأت . وقيل إنه حبسه في موضع بالمداثن يسمى (ساباط) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتلته . ولقتله قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته الكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجها فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الاسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بعد أن ذهب شبابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للمديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن (ليلي) بغير زاد ، وكأنك قضيت من اللهو حاجتك ولمغت المراد ؟
 - ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية ناعمة ، كلما دنا منها أمعنت في الصد والبعاد .
 - ٣ — أتنسئ ما قضينا في (دُحَيْضَة) وبين (البدي) و (شَهْمَد) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء السكتان الأبيض المخطط بسواد .
 - ٥ — قطعها بناقة حمراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليلها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
 - ٦ — لم تزل تغلف النوى المدقوق قد خلط بالحشيش ، وتسقى صافي الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالميال .
 - ٧ — عند (ابن يزيد) أو (ابن مُعَرِّف) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه ويحش لها السكلاً تارة أخرى بالمنجل .
 - ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان (التهامي) الشاخ ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير .
 - ٩ — فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النوا ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وما تهيأت له من أمر ،
 - ١٠ — شددت عليها الرحل ، فمضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ :

- ١ — أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلٍ وَلَمَّا تَزَوَّدَ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ (طويل)
- ٢ — أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَعْلِيقَ لَبِّهِ بِغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَدُنُ تَبْعُدُ
- ٣ — أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدِيِّ فَتَهْمِدُ
- ٤ — وَيَبْدَأُ تَبَهُ يَلْعَبُ آلَالُ فَوْقَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْضَدِ
- ٥ — قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً مَرُوحِ السُّرَى وَالْغِبِّ مِنْ كُلِّ مَسَادٍ
- ٦ — بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى وَسَقَيْي وَإِطْعَامِي الشَّعِيرَ بِمَحْفَدٍ
- ٧ — لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ابْنِ مُعَرِّفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمَقْلَدٍ
- ٨ — فَأَصَحَّتْ كَبْنِيَانِ التَّهَامِيِّ شَادُهُ بِطِينٍ وَجِيَارٍ وَكَلْسٍ وَقَرْمَدٍ
- ٩ — فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرُّقَادِ وَعِنْدَهُ عَتَادُ لَذِي هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- ١٠ — شَدَدْتُ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ — ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ — إِلَيْكَ أَيْتَ اللَّعْنِ كَانَ كَلَامُهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرْعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ — إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرُوكِ الْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ — طَوِيلِ نِجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ — ٣) الدد والددن اللهو . الحود الشابة الحسنة المنظر الناعمة .
- (٤ — ٦) الآل السراب . الرازق ثوب أبيض من الكتان . المعضد ثوب مخطط في موضع العضد . الصهباء حمرة مشربة بالسواد . سراة كل شيء خياره . شملة ومرح بمعنى واحد وهي النسيطة . غك كل شيء عقيقه وما يليه . الاساد سير الليل كله . السوادى النوى . الرضيخ فعيل بمعنى مفعول من رضعه أى دقة بالمرضعة . الحلى الحشيش . المحفد شيء تعلق به الدواب ، وقدح بكال به .
- (٧ — ٩) فت الشيء وفنه دقة وكسره بالأصابع . المقلد الوعاء والمخلاة . الكلس الحجارة . القرمدا لا جر (وهو معرب) . الهم ما يشغل البال . يغتدى ينطلق في الغداة وهو الصباح المبكر .
- (١٠ — ١٢) تجور تنحرف عن الجادة أى الطريق . الرذية الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد المحمود .
- (١٣ — ١٤) هم ما يشغل باله وما يدبره من كبار الأمور . الفراش المهدد اللين الوثير . نجاد السيف حمائله ، يكنى بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيتها الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢ — إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعيائها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفراشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويشير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكتها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها خطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإني أقسم بالذي تحج إليه قریش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعى ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتمد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلتا يديه .

١٩ — بكتيبة مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماع ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطى الجأش ، حين يفرزع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء المجفل النور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لثباتهم أنهم جماد .

ويشبه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته . حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طلي بصبغ (الورس) الأصفر ، أو ضُخِّخ بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض (القرَّيتين) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما أذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين القصيرة ، قد ألقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .

- ١٥ - فَمَا وَجَدْتِكِ الْحَرْبُ إِذْ فُرَّ نَابُهَا
١٦ - وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبَ أَذْنَى صَلَاتِهَا
١٧ - لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفَهُ
١٨ - أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ
١٩ - بِمَسْلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا
٢٠ - كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ
٢١ - فَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ كَأَنَّ جَبِينَهُ
٢٢ - كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَّتَيْنِ قَطِيفَةً
٢٣ - كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ
٢٤ - رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ
٢٥ - فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا
٢٦ - فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رِكَابِهِمْ
٢٧ - أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا
٢٨ - فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يُلَاقِيَ رَهِينَةً
- عَلَى الْأَمْرِ نَعَاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ
إِذَا حَرَكَوْهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ
لَقَدْ كِدْتَهُمْ كَيْدًا مَرِيءٌ غَيْرَ مُسْنَدٍ
وَطِئْتَهُمْ وَطْءَ الْبَعِيرِ الْمَقِيدِ
وَحَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجُنْدٍ مُؤَيَّدٍ
إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُسْنَدِ
يُطَلَّى بَوْرُسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدٍ
مَتَى مَا تَنَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدُ
تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُحْصَدٍ
يُضَى سَنَاهَا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرْقَدٍ
إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمَوْقَدِ
وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمَعْتَدِ
وَمَرَجَاةٍ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدٍ
قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

- (١٥ - ١٨) فر الدابة فتحت فاهها وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده فقد له على طريقه وراقبه .
(أذن صلاتها) حال من الفاعل المستتر في (يشب) . شب النار أوقدها . صلى النار (كعلم) قامى حرها . حشر النار حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده . يعنى أنه لا يدعها تطفأ . يقال لأهل مكة قطين الله . وانطين انقاطن .
والانصب هنا أن تكون قطين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدعى . البعير المقيد أثقل وطأ لأنه يطاء بكنا رجله .
(١٩ - ٢١) كتيبة مملوكة مجمعة مضموم بعضها إلى بعض . نفذ المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيد توى يؤيده الممدوح أى يقويه .
الدو المغازة والصحراء . ريع من راعه أى أفزعه . شتى متفرقون . الصريح المغيث والناصر وهو كذلك المستغيث . من الأضداد . ندد صوته رفعه . مخدر أسد فى خدره أى عرينه . الورس نبات كالسمسم أصغر يزرع فى البن ويصنع به . ثوب مجسد مصبوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطل .
(٢٢ - ٢٥) القرىتان مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له وبر . تزند غضب وضاق صدره . الثبان سراويل صغيرة يلبسه الملاحون والمصارعون (فارسي معرب) . النبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لسكثرة الماء فى أرضهم . محصد زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل والغرقد شجرتان . السعير النار .
(٢٦ - ٢٨) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . المعتد أى المعد من أعتد أى أعدوهياً . أُنْبِجَ له الأمرهى ، وقدر . مافى غده هو خبر المبتدأ (مرجاة) .
غد الثانية توكيد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد حملهم على الفرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتباس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ — ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يابح ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الغرقد)
- ٢٥ — فقرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٦ — فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركابهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٧ — عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٨ — ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تُفتدى بمال .
- ٢٩ — ولم يكد يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٣٠ — ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هاربين .
- ٣١ — وليس النهر الفياض الذي يمد بآئه الجداول في (صَعْنَبِي) ، وقد مُهّدت لمورده المسالك والطرق .
- ٣٢ — يروى (النبيط) الزُرْقُ ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٣ — بأجود منه بالعطاء ، حين يزود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهي هباء .
- ٣٤ — يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياد الملساء ، طويلة الظهر كأنها الرماح ، بين مستحدث أفاءته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثته عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٥ — فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك على ، فأني أشهد الله والحاضرين على صدق ما أقول .
- ٣٦ — ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه
- ريؤوس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعْ أُولَى الدَّعَوَتَيْنِ صَحَابَهُ
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَبِحَدَّةٍ
 ٣١- وَمَا فَلَجُ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنَبِي
 ٣٢- وَيُرْوِي النَّبِيْطَ الزَّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ
 ٣٤- تَرَى الْأَدَمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ
 ٣٦- وَلَكِنَّ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ
 وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدْ
 إِذَا خَامَتْ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدٍ
 دِيَارًا تُرْوَى بِالْأَتَى الْمَعْمَدِ
 كَفَى مَا لَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَدِ
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ
 مَتَى مَا يُشِيعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أسمع أولى الدعوتين صاح صيحة واحدة ثم لم يمهله الأسد ليصبح صيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكتفى . الباس القوة . النجدة إغاثة المستغيث . خام تكس وجين . المشهد يقصد به القتال . الفلج والجدول النهر الصغير . صعنبي موضع باليمامة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورود على الماء .

(٣٢ - ٣٣) النبيط جبل من العجم ينزلون بالبطائح بين المراقين ، ويستعمل كذلك في أخلاط الناس وعوامهم . الزرق يقصد بالزرق العيون لأنهم ليسوا عربا . حجارته نواحيه . الأتى جدول تؤتبه إلى أرضك . المعمد من عمد السيل إذا سجد وجهه بتراب ونحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموعد أى الذى يظل وعدا ولا ينفذه صاحبه ولا يفي به .

(٣٤ - ٣٦) الأدم جمع آدم وهو من الابل لون مشرب سوادا أو بياضا أو هو البياض الواضح ، من الأضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخيول . كالفنا طويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الفنائم . متلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الأعشى عمى في آخر أيامه . أشاهه الصحب كانوا له شيعة ورفيقا . توحد تفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحده .

هذه هي القصيدة الثانية في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إياس مع القصيدة الأولى (٢١) .

بقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار (تيّاً) في (جو) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التي كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فهبجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال . .
- ٣ — وغنت الحمامة في (قرماء) تدعو أليفها ، وقد فطرت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشتاق مثلك من آثار ذهب وانمجت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص (الثمام) .
- ٥ — تعينني (قتيلة) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأته :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنيك شعر صدغي قد شاب يا (قتل) ، وأضحت رأسي وكأن نور (الثَّغَام) الأبيض قد نثر فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلاً إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً عبثاً في يوم من الأيام ،
- ٩ — فأني دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تفنى السيف الصلب الحسام .

* * *

- ١٠ — ولقد تحل بي الهموم وتشغل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكتنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز في هيكلها الضخم أطيطا كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أثناه .

وقال يمدح إياس بن قبيصة الطائي :

- ١ — عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تِيًّا مَقَامًا يَجْوُو أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (وافر)
- ٢ — فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- ٣ — وَيَوْمَ أَخْرَجَ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ صِبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- ٤ — وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ عَفَتْ إِلَّا الْأَيَّاصِرَ وَالشُّمَامَا
- ٥ — وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْني وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- ٦ — أَرَاكَ كَبِرْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ خُلُقًا وَوَدَّعْتَ الْكَوَاعِبَ وَالْمَذَامَا
- ٧ — فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَضَحْتُ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- ٨ — وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدَنٍ غُلَامَا
- ٩ — فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي تَتَابَعُ وَقَعِهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
- ١٠ — وَقَدْ أَقْرَى الْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْني عُدَافِرَةٌ مُضَبَّرَةٌ عُقَامَا
- ١١ — مُفْرَجَةٌ يَطُّ النَّسْعُ فِيهَا أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تَقَامَا
- ١٢ — إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ أَجِيجَ مُصَلِّمٌ يَزْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير تى . الخيمة بيت يبنى من عيدان الشجر ويلقى عليه ثمام ويتبرد به فى الحر . والثام نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . انسجم الدمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع باليمامة . الصبا الشوق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت . الذام الغيب . هذا مثل عربى له قصة ذكرها الميدانى فى كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحساء - مهما يبد من كمالها - لا تخلو من نقص يعيبها .

(٧ - ٩) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فاذا بلغ المنكبين فهو جمة (بضم الجيم) . المفرق وسط الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر . الثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب . أقصر عن الأمر انتهى وكف . الددن اللهو . الذكر السيف الصارم . الحسام القاطع الذى يحسم أى يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطعمه . اعتراه حل به . عدافرة نافقة شديدة . مضبرة مجتمعة . عقام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بعد رفقها عن إعطائها لامتلائه . الأطيع صوت الرجل . النسع السير الذى يشده الرجل إلى بطن الناقة . السمهريّة الرماح . ثمام يقوم اعوجاجها على النار . أجت عدت وكان لها حنيف فى عدوها . المصل المنطوع الأذنين وهو النعام . زفى الظلم نشر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طرده .

- ١٣ — تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ — ويملاً هيكلها الضخم — وكأنه هيكل الفحل المكرم الذى أدخِر للضراب — سيورَ الرحل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ — إذا فتر صحتها من النوق الآثامات ، تحاملت على ماتعانى من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ — ولقد أبادر صبحي من الشاربين بالراح في الصباح ، من دَنٍ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ — من نادر الخمر ، التى اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رأتحتها القوية إلى الأنف وكأنها ريح المسك ، قستل الزكام .
- ١٨ — إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها — بعد أن يذهب زبدته — متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ — ظل تاجرها في (عانات) شهراً يختارها وينتقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجى ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ — كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم في ثمنها ، مغالياً في السوام .
- ٢١ — فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلشلها كنا نهين الإبل . فنشربها بأثمانها .
- ٢٢ — إذا فت الخنار عن فم ذنها السداد . انبعث ضوءوها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ — ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة بيضاء المعاصم صاحبة لهُو لعب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذى تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيتجه بالخطاب إلى بعض أعداء ممدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبلَّ من مرضه
- ٢٤ — إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم في (رأس العين) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ — وذلك قريب غير بعيد — ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم في دياركم حتى يروم مالا يرام .

- ١٣- تَشْقُ اللَّيْلَ وَالسَّبْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِجَوْزِ قَرَمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا أَلْيَوْمُ صَامَا
١٥- إِذَا مَا أَلَامَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى أَلَلَاتٍ تَجْتَزِعُ أَلَاكَمَا
١٦- وَأَذَكْنَ عَاتِقٍ جَحَلٍ سَبَحَلٍ صَبَحَتْ بِرَاحِهِ شَرَبًا كِرَامَا
١٧- مِنَ اللَّاتِي حُمَلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا
١٨- مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَّحَتْ قِطْعًا سَهَامَا
١٩- تَخَيَّرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامَا
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا
٢١- فَأَعْطَيْنَا أَلَوْفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السَّوَامَا
٢٢- كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا أَلْحَتَامَا
٢٣- وَيَبْيَضَاءُ الْمَعَاصِمِ إِنْ لَفٍ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا
٢٤- حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ نَعَيْتُمْ بِرَأْسِ أَلْعَيْنِ إِنْ نَفَضَ السَّقَامَا
٢٥- وَشَيْكَا ثُمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعٌ لَيْلَتَمَسَّنْ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السبرة الغداة الباردة . أطلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . اقتال عليه احتكم . النسوع الصبور الذى يشد بها الرجل . جوز الشئ وسطه . النقرم الفجل الذى لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سريعة . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الألمات التى لا تصدق السير . حط المحدر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد فى الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الأسكام المرتفعات .

(١٦ - ١٨) أذكن هو الدن لأنه يطلى بالفطران لتسد مسامه فلا يرشح ما فيه من الحمر . عاتق قديم . لجحل السقاء العظيم . سبجل ضخيم . الشرب (بفتح الشين) جماعه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . المشعشة الحمر التى أرق مزجها . القرى الظهر . مريحت ذهب زبدها . السهام (بفتح السين) مخايط الشيطان وهو لعاب الشمس ، شئ تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حبت الظهيرة وقام قائمها .

(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه مزربجها . ساوم السلعة غالىها سواها . السوام (بفتح السين) الابل الراعية . قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طوعها . إلف هو معاتدة ذلك . الشكر (بفتح الشين) النكاح والفرج أو الجمه . نماه أخبر بموته . يقسم لهم بهزيمتهم فى ذلك اليوم . وشيكا سريعا . ثاب رجع . الى ما ، يوم ما أو شئ ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦ — ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كثيفا مظلماً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ — جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨ — يحمل إليكم الموت ، يتقدمه (إياس) راكبا فرسا جرداء ، يملأ جنبها العظيمان حزام السرج .
- ٢٩ — تبارى ظل رمح مستقيم مفتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذى يركبها ، إذا هزه ارتعش متذبذبا ثم استقام .
- ٣٠ — أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدنيه .
- ٣١ — يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ — مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويحلو ضوء طلعتة الظلام .
- ٣٣ — إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتذللين الفراش فنام ،
- ٣٤ — كفاه (إياس) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفَّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥ — إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ — تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ — وهو قائم فوقها ، ممشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهورا في يد الفارس المغوار .

- ٢٦ — لِيَلْتَمِسْنَ بِلَادَكُمْ بِمَجَرٍ يُثِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتَامًا
 ٢٧ — عَرِيضٌ تَعْجِزُ الصَّحَرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ الْجَمَامَا
 ٢٨ — يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسٌ عَلَى جَرْدَاءٍ تَسْتَوِي الْحِزَامَا
 ٢٩ — تُبَارِي ظِلَّ مُطَرِدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هَزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامَا
 ٣٠ — أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضُرٍّ وَلَا مَرِحٌ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامَا
 ٣١ — لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقَحْمَ الْعِظَامَا
 ٣٢ — مُنِيرٌ يَحْسُرُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامَا
 ٣٣ — إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثَتْ قُوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامَا
 ٣٤ — كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِحتُ إِيَّاسٌ فَأَعْلَى عَنْ تَمَارِقِهِ فَقَامَا
 ٣٥ — إِذَا مَا سَارَ نَحْوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْخَمَامَا
 ٣٦ — تَرُوحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا
 ٣٧ — كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالُ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

(٢٦ — ٢٨) الحجر الجيش العظيم . البلغة الأرض القفر التي لا شيء فيها . القمام الغبار الأسود . تعجز الصحراء عنه من كثرتة . الجمام جمع جم (بفتح الجيم) وهو الكثير من كل شيء ، يهديه يرشده ويقوده .
 (٢٩ — ٣١) مطرد ومع مستقيم . ممر صلب مفتول . كبا يكبو انكب على وجهه . الضر (بضم الضاد وفتحها) سوء الحال والشدة . الخود الشابة المنعمة . يستعنى يطلب . القحمة الأهوال جمع قحمة (بضم القاف) .
 (٣٢ — ٣٤) حسر الشيء (كمنصر) كسبه ، لازم ومتعد . الغمرة (بفتح الغين) الشدة . غرته وجهه . رث الشيء . بلى ، القوى الجبال . وطؤ الفراش وطأ سهل ولان . لقت الحرب هاجت بعد سكون ، وأصله لقت الناقة أى حملت . التمارق جمع نمرقة (بضم النون والراء) وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . أعلى عن الدابة نزل عنها وخفف حملها .
 (٣٥ — ٣٨) تروح تنود آخر النهار . السعالى جمع سعلاه (بكسر السين) وهى الغول . السلمة (بفتح ثم كسر) الحجارة جمعها سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أعلاه ومقدمه . أخلصه صناه وميزه من غيره . الصقال الجلاء . مشهوراً أى مرفوعاً فى اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .

هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقك لهُو الشباب ، أم أُنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود (زينب) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هودج (زينب) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل (ابن يامن) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهن أم اللاتي تغذوهن برطبك الحلو المُجَاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالتعاب .
- ٥ — واستوين فوق هودجهن وقد غطيت بغالى الشياب ، فى ألوانها الرُّغاب ، وقد حفت حواشيها بلون الورد وبالجمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حشوا المطى ، فلما خفت أن يتفرقوا فى الشُّعاب ، بين منحدر فى الوديان ومُصعد فى الهضاب .
- ٧ — تبعثهم تطوى بى البید ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنته اللحم صلبة ، فكأنما الرحل منها فوق حمار وحش من حمر (بيَّان) الصَّلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجسادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفى الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلتهُم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنس من شئ : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكه بأنامل كأنها هُدَّاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يَهْجُو الحَارِثَ بْنَ وَعْلَةَ :

- ١ — تَصَابَيْتَ أُمَّ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ
 - ٢ — وَشَاقَتُكَ أَظْعَانُ لَزَيْنَبَ غُدْوَةً
 - ٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَحْلَ ابْنِ يَامِنٍ
 - ٤ — طَرِيقُ وَجَبَّارٍ رِوَاءِ أُصُولِهِ
 - ٥ — عَلَوْنَ بِأَنَّمَا طِ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ
 - ٦ — أَجَدُّوْا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
 - ٧ — طَلَبْتُهُمْ تَطْوَى بِنِ الْبَيْدِ جَسْرَةً
 - ٨ — مُضَبَّرَةٌ حَرْفُ كَانَ قُتُودَهَا
 - ٩ — فَلَمَّا ادَّرَكْتُ الْحَيَّ اتَّلَعَ أَنْسُ
 - ١٠ — وَفِي الْحَيِّ مِنْ يَهْوَى لِقَانَا وَيَشْتَهِي
 - ١١ — فَمَا أَنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
 - ١٢ — وَخَدَّاءِ سِيْلًا يَحْدُرُ الدَّمْعُ فَوْقَهُ
- وَقَدْ جَعَلَ الْوُدُّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- تَحْمَلْنَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- أَهْنِ أُمَّ اللَّاتِي تُرَبَّتُ يَتْرَبُ
- عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- جَوَانِبَهَا لَوْنَانٍ وَرَدُ وَمُشْرَبُ
- فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدُ وَمُصَوَّبُ
- شَوَيْقِئَةَ النَّابِيْنِ وَجَنَاءِ ذِغْلِبُ
- تَضَمَّنَهَا مِنْ حُمْرٍ بَيَّانٍ أَحَقَبُ
- كَمَا اتَّلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَانِسِ رَبْرَبُ
- وَأَخْرَمَنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةِ مُغْضَبُ
- لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصْقِبُ
- بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُحْضَبُ

(١ — ٣) تصابى الرجل مال إلى الصبوة والاهو واللعب وجهة التتوة . كان هنا تامة أى الذى مغشى وانتفى . شاقتك هاجتك . أظعان جمع ظمينة وهى المودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعوا أحمالهم على الإبل يريدون الرحيل . استقل تقوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الربيب رباه . ترب (كطرب) اختفى وانقرض .

(٤ — ٦) الطريق والجبار من النخل الطويل . أباييل جماعات . أنماط جمع نط (بفتح تين) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على المودج . عناق جمع عتيق وهو الكريم من كل شيء . العقم والعقمة (بنتح فسكون) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أحد النيرين فيعمل البامل ، فإذا أراد أن يوشى بغير ذلك اللون لواه فأغضه وأظهر ما يريد عمله . وأصل الاعتقام إلى . أثرب اللون أشبهه فهو مشرب .

(٧ — ٩) جمره ناقة ضخمه . شقأ نابه طلع حده فهو شاقق ، وشويقئة تصغيره للأشئ . وجناء غليظة ، والوجين ما غلظ من الأرض . ذغلب خفيفة . مضبرة مكينة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . القتود الرجل . حر جمع حمار . أحقب فى حقوبه بياض ، والحقو الحضر . أدرك الفعل من درك وأدرك أى الحق . اتلعت رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المكناس جمع مكنس (اسم مكان) وهو مواج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الربرب القطيع من بقر الوحش (١٠ — ١٢) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينويه . تصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لين ألمس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . محضب صفة للبنات مصبوغ بالحناء .

- ١٣ — لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس ، مع فتية صلاب .
- ١٤ — من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروق في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ — تسطح رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حطبه تجار (دارين) الرُّكَّاب ، بما يحملون من مسك وأطيباب .
- ١٦ — ألا أبلغا (حُرَيْثاً) منى رسالة ، فأنى أراك متكباً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ — أتناخر مزهواً بوفائك مرةً للجار ؟ إن هذا لشيء عجَّاب !
- ١٨ — فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه مما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ — وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ — تداركه في شهر رجب الذى تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقدمضى الشهر الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ — وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ — لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ — ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ — ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ — ضامرة من سلاله (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لاتهاب ، ولا يأمن الفرسان الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣ — وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرَتْ حَذَّهَا
١٤ — سُلاَفٍ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعَنْدَمًا
١٥ — لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَمَّا
١٦ — أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرَيْثًا رِسَالَةً
١٧ — أَتَعْجَبُ أَنَّ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً
١٨ — فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِجَارِهِ
١٩ — فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَهُ
٢٠ — تَدَارَكَهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمًا
٢١ — وَنَحْنُ أَنْاسُ عُوْدُنَا عُوْدُ نَبْعَةٍ
٢٢ — لَنَا نَعَمٌ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ
٢٣ — وَيُعْقَلُ إِنْ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ
٢٤ — وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ
٢٥ — عَنَّا جِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجُ
- بِفَتْيَانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تَضْرَبُ
يُصَفِّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقْطَبُ
أَلَمْ بِهِ مِنْ تَجَرِّ دَارَيْنَ أَرْكَبُ
فَأَنْتَ عَنْ قَصْدِ الْمَحْجَةِ أَنْكَبُ
فَنَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعْجَبُ
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ
لَوْ أَمَا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ
إِذَا أَنْتَسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرُ وَتَغْلِبُ
تُعَقِّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلِبُ
إِذَا مَا أَنْاسُ مُوسِعُونَ تَغَيَّبُوا
سِرَاعٌ إِلَى الدَّاعِي تَتُوبُ وَتُرْكَبُ
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ — ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الحرس سورتها وحدثها . الصدق الفضل والجود والشدة والصلابة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الحمر وهو أجودها . العندم شجر له عروق حمر يصنع به . صفق الحمر روقها وصفافها . ناجود الحمر الأناء الفخاري الذي تحفظ فيه وهو الباطية . قطب الحمر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٩ — ١٦) حرب هو الحارث يصغره تحويره . المحجة الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرفاد هو عمرو بن عبد الله بن جمعة بن كعب . الحلس القدح الرابع في الميسر . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المكسور الرأس . ربه وأربه جمعه وألزمه . سهم لأم (بفتح فسكون) عليه ريش لؤام أي يلائم بعضه بعضاً . وكان السهم إذا انكسر جبروه ووربطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالعهد وفى وأتمه وأنجزه . وقد كاد يذهب يعني الضيف الذي أكرمه بأن وهبه ذلك السهم .

(٢٠ — ٢٢) الآلة (بتشديد اللام) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أي نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب ، كانت تنزع فيه الأسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقتلون فيه . الدأداء آخر ليلة من رجب . العطب التلف . يقول من الضيف الشهر الحرام الذي يمنعه من قتل هذا الطريد الذي أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة تم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قم الجبال . النعم (بفتح ن) الأبل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف .

(٢٣ — ٢٥) عقل القتل دفع لاهله العقل وهي الدية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الدية . ناب حل ، والنوابت الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة والبسار . مصونة من صان الشيء أي حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ناب رجع . عناجيج ضمير . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالشئء درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأريب العاقل الحصيف الرأي والداهية . معقب أي غزو يعقبه غزو .

- ٢٦ — ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الحَظَّ) ، وركبت فيها سنان مما صنع (أَبْزَى) و (شَرَّعَب)
 ٢٧ — وسيوف بيض قاطعة تلمع كالبرق ، لا تزال نصونها ونصقلها ونعدها لإذلال الأعداء .
 ٢٨ — ودروع لينة ملساء ، ت برق متموجة كأنها الصدران ، تغطى جسم لا بسها وتحميه ، وتتنذبذ عليه أطرافها .

(٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزبقياء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الاسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يروون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جبلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٠٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تنسح سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حرسهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف أمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أمراء ، ومنحوهم لقب (Phylarch) — ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان القبيلة — وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء لأمراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) . وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، يندون على الفساسة مادحين ، ويقومون في الشام زمناً ، يستمعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المترفة التي لا عهد لهم بها في البادية .
 وام يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروى له قصة مع حصان بن ثابت في بعض دور الحر بالشام ، إذ ظلا يمران حتى نام حصان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تنادياً من دفين ثمن ما شرب . فلما نام الأعشى وصحى حصان فعرف ما قاله للخمار ، اشترى خمر الخمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

يقول الأعشى :

- ١ —
 ٢ —
 ٣ — اكتمل حسننها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟
 ٤ — فتلك التي منعتهك نفسها ، وحرمتك ما تشلف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .

- ٢٦ — وَلَدْنُ مِنْ أَلْخَطَى فِيهِ أَسِنَّةٌ دَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ
٢٧ — وَيَيْضُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ تُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَتُخْشَبُ
٢٨ — وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٌ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَبَذَبُ

(٣١)

وقال يمدح آل جفنة :

- ١ — أَأَزْمَعْتُ (متقارب)
٢ — كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشِّتَا يَحِدُّ إِلَى رَهْنِ
٣ — وَقَدْ أَغْلِقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيسَا
٤ — فَتِكَ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ وَأَوَدْتُ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيسَا

- (٢٦) لدن مرز . الخطي الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما فديتوهم . الأسنة
جمع سنان وهو حديدة الرمح المحددة . دخائر مدخرة للحرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرعب رجلان من
صناع الرماح .
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استعارتها للسيوف حتى جعلوها من أسماءها ، فقالوا : سلوا
عقائقي كالعقائقي أي سيفها تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أي قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ الذل من داخ الرجل أي
ذل وخضع . تخشب تصشب .
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودرع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الاضادة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تموج بريقه .
فضل الدرع ما فضل منها أي زاد .

(٣١)

- (١ — ٤) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس برح . النقص (بكسر فسكون) والشقيص النصيب والسهم والقلمه من
الشيء والتليل من الكثير . أودت بقلبك ذهبت به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائعة النهار .
- ٧ — فأن كنت قد يئست من ودها وزهدت فيها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولا تمل الاستجابة لراكبها كلما استحشا على الإسراع .
- ٩ — إذا اطرَدَتْ في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا ينالها الفتور ، خيل لصحبي أنها حمارة وحش مكتنزة اللحم ، لم يُهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا (ابن جفنة) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقى أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأحمجار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرثى لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حلت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات (سلع) القاتلات ، تذشق عن منكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدأ من أن يحيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوَسِرْتَ عُمْرَ الْفَتَى لَتَلْقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَعُوصَا
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنًا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَبَيْصَا
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وَدَّهَا يَأْسًا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قُلُوصَا
٨ - قَقْرَبُ لِرَحَاكَ جُلْدِيَّةٌ هُبُوبَ السَّرَى لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا
٩ - يُشَبِّهَا صُحْبَتِي مَوْهِنًا إِذَا مَا اسْتَتَبْتُ أَتَانَا نَحُوصَا
١٠ - إِلَيْكَ آبَنَ جَفَنَةً مِنْ شَقَّةٍ دَأَبْتُ السَّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا
١١ - تَشْكَى إِلَى فَلَمْ أَشْكِهَا مَنَاسِمَ تَذْمَى وَخَفًا رَهِيصَا
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا
١٤ - إِذَا مَا بَدَا بَدْوَةٌ لِلْعُيُونِ تَذَكَّرُ ذُو الضَّغْنِ مِنْهُ الْحَيِصَا

(٥ - ٧) رام الميء طلبة . الكواعب جمع كاعب وهي الحسناء . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهرأ ظهرأ أى نقص النهار . الويص البريق ، وبص البرق وبصا ووبيصاً لمع وبرق . حج فلاناً (كنصر) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

(٨ - ٩) جلدية سريعة شديدة ، اجلوذ (بفتح اللام وتشديد الواو) أسرع في السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص مصدر نص ، ونص ناقته استنحها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والوهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر الليل . استتبت أقامت في السير ، واستتب الأمر اطرده واستقام . الاتان أى الحمار . نحووص لا ولد لها ولا لبن ، والنحووص كذلك الشديدة السمن ، والتي منعها السمن من الحمل .

(١٠ - ١٢) الشقة السفر والمسافة . حسر البعير ساقه حتى أعياه ، وحسر البعير (كعلم) أعيا من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأرضاه وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيص أصابه الحجر ، والرواهص الحجارة المترافضة . أمر عويس صعب .

(١٣ - ١٤) سلع جبل بالمدينة . صرم السيف (ككرم) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مستند . رايه منقطع عن المشاورة . نقد الصرامة عنك القميصا أى أنه لصرامته يقطع أكمام القميص حتى لا يعوق يده عن الحركة . حاص عنه عدل وحاد . والمجيص المجيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بن كعب ، ويقيم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنشأها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، يتشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهى من جيد شعره .

يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخلطاء ، فركوا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض (اليمامة) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين (بطن العتيق) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهرلتها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا جبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم وائتلاف .
- ٦ — يوم بدت (قُتَيْلَةُ) تكشف عن جيد طويل ، يزينه ما التفت به من حلى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عنوبة واستواء ، كأنه نور (الأَقْحُوَان) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كشف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها ظبية تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في (تَشْلِيْث) ، حيث يجرى الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدا بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقرق ويدوب .
- ١٣ — تدب طفلا لها ضئلا لين العظام فاتر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانٌ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَحِرًا بِهِمْ :

- ١ — تَأَقَّ (خفيف)
- ٢ — يَوْمَ قَفَّتْ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- ٣ — جَاعِلَاتٍ جَوْزَ الْيَمَامَةِ بِالْأَشْجُلِ سِيرًا يَحُشْنَ أَنْطَاقُ
- ٤ — جَارِعَاتٍ بَطْنَ الْعَتِيقِ كَمَا تَمُدُّ ضَى رِقَاقٍ أَمَامُهُنَّ رِقَاقُ
- ٥ — بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَثْلَافٍ صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- ٦ — يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُتَيْلَةً عَنْ جِيَدٍ تَلْبَعِ تَرْبِنُهُ الْأَطْوَاقُ
- ٧ — وَشَتَّى كَالْأَقْحُوَانِ جَلَاهُ الْاَطْلُ فِيهِ عَذُوبَةٌ وَاتَّسَاقُ
- ٨ — وَأَثِيثٌ جَثْلُ النَّبَاتِ تُرْوِيهِ لَعُوبُ غَرِيرَةٍ مِفْنَاقُ
- ٩ — حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ كَالْدُمِّ يَةِ لَا عَابِسُ وَلَا مِهْزَاقُ
- ١٠ — كَحَذُولٍ تَرَعَى النَّوَاصِفَ مِنْ تَدْلِيكِ قَفْرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ١١ — تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا جِ لَطِيفٍ فِي جَانِبِيهِ انْفِرَاقُ
- ١٢ — فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَادُ إِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يُهْرَاقُ

(١ — ٣) قف انضم بعضه إلى بعض ، والقف (بضم القاف) المتجمع الغليظ من الأرض . المحول الهوادج أو الابل عليها الهوادج . الخليط من مخالطك من الناس . المعهد مصدر ميمي أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الشيء وسطه ومعظمه . حشه على الأمر حظه عليه .

(٤ — ٧) جزع الوادى قطعه عرضاً . نافقة رقيقة ضعفت أنقاؤها وورقت واتسم مجرى مجها ، والنقا عظم العضد وكل عظم ذى مخ . صرموا قطعوا . الحبل يكتى به عن الود . الندادة الصباح المبكر ظرف زمان . تلبع طويل . شتيت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأقحوان نبت زهره أبيض . جللاه أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

(٨ — ٩) أثيث غزير . جثل كثيف . ترويه تميمه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والساذجة تزين المرأة فهي لا توصف بالمكر ولا القوة . مفنق منعمة مترفة . حررة كريمة ، والحر الكريم والخالص من كل شيء . طائلة ناعمة رخصسة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

(١٠ — ١٢) خذلت الطيبة وغيرها من الدواب تخلفت عن صحبتها وانفردت فهي خاذل وخذول . النواصف جمع ناصفة وهي مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . تثلث بلد في اليمن . الأسلاق جمع سلق (بفتح السين) وهو انقاع ، وانقاع الوادى المظمث الذى يستقر فيه الماء . المرء ثمر الأراك الأخضر ، فإذا نضج وأدرك فهو كبث (بفتح الكاف) . الحلاج مناخ الصائغ شبه به قربها . الانقراق انفساح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبته في السواك . هراق الماء وأراقه صبه .

- ١٥ — قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزه .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الظبية الطويلة العنق بطفلها ، لا تبنت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ — لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئاً . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصدع الزجاجة لا يلتئم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر تُرس ، لا تتبَلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافرا ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستيئس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الحنف ، رعت مائى (عَوانة) و (فتاق) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضى في طريقها رامية صدرها بالأعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لا تفتر
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلتهب الحر وتقوم الشمس فوق الرؤوس فتتكش الظلال .
- ٢٦ — وكأن الرحل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعضّ الفحول والتَّهْاق .
- ٢٨ — أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار (الارطى) يبيت في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تنصف رعوها ، وينهلُ مقدّمها بالماء .

- ١٣ - وَهِيَ تَتَلَوُ رَخَصَ الْعِظَامِ ضَيْلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهُ أَنْسِرَاقُ
١٤ - مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جَوْهُ إِلَّا عُفَاقَهُ أَوْ فَوَاقُ
١٥ - مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعَدُّ دُوهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ
١٦ - وَإِذَا خَافَتِ السَّبَاعَ مِنَ الْغِيَلِ وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ
١٧ - رَوْحَتُهُ جَيْدَاءُ ذَاهِبَةٌ الْمَرْتَعِ تَعْرِ لَا خَبَةَ وَلَا مِغْلَاقُ
١٨ - فَأَصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمِّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الزُّجَاجِ اتِّفَاقُ
١٩ - وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عَاقِلَاقُ
٢٠ - قَدْ تَجَاوَزَتْهَا وَتَحْتِي مَرُوحُ عَنَتْرِيسُ نَعَابَةٌ مِغْنَاقُ
٢١ - عِزْمِيسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صَلَابٍ مِنْهَا الْحَصَى أَفْلَاقُ
٢٢ - وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ
٢٣ - بِكَيْمَيْتٍ عَرَفَاءَ مُجْمَرَةٍ الْخُفِّ غَذَتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ
٢٤ - ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرَوَاقُ
٢٥ - فِي مَقِيلٍ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوْمُ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ - ١٥) تتلو تتبع . رخص لين . انسراق نقص وضعف . تعادى تتباعد . عجت الأم ولدها أخرت رضاعته عن موافقته ، وعجته أيضاً أَرْضَعْتَهُ ، من الأضداد . العفافة اجتماع اللبن في الضرع . والبقية من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره . الفواق (بضم الفاء) ما بين الحلبتين من الوقت . تعدوه تتجاوزوه وتتركه . شف جسمها أنحلّه وأسقمه .
(١٦ - ١٨) الغيل الشجر الملتف . أمست حل بها المساء . رويته من الرواح وهو العودة إلى المنزل في آخر النهار . جيداء طويلة العنق . المرتع المكان الذي ترتع فيه أى تروعى وتلعب . ذاهبة المرتع يريد أنها إذا أمست لم تبت في المرتع . خبة تخبأ درتها ولبنها . مغلاق من غلق الرجل (كفرح) إذا ضجر وقلق . حم الأمر (على البناء للمجهول) قضى .
(١٩ - ٢٠) الفلاة الصحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . الرجيع الجرة (بكسر الجيم) لأن الدابة تسترجع ما أكلت حين تجتر . العلاق ما تبلغ به الماشية من الدجر . مروح نشيطة . عنتريس صلبة شديدة . نعابة من نعبت الابل إذا مدت أعناقها في سيرها . معناق من العنق (بفتح العين) وهو سير مسطر فسيح واسع للابل والدابة .
(٢١ - ٢٣) العرمس الصخرة والناقة الصلبة . الاكام المرتفعات . أفلاق جمع فلقة (على وزن قطعة) وهى السكسرة من الشيء . الصداق مصدر صادق . ناقة كيمت حمراء تضرب للسواد . عرفاء عالية السنام صار سنامها فوقها كالعرف . بجرة مجتمعة صلبة . عوانة وفتاق ماء ان .
(٢٤ - ٢٥) الغرب الحدة والنشاط . الرداف العجز (بفتح ثم ضم) الأرواق جماعة الجسم ، والرواق الجنة ، وأرواق الليل أثناء ظلمته ، والرواق (بفتح فسكون) الطائفة من الليل . المقييل الموضع الذى يستكن فيه من الحر . السكناس شجرة يأوى إليها الحيوان . ليستظل بها . وقد اليوم اشتد حره .

- ٣٠ — فضل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،
 ٣١ — صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نهبان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .
 ٣٢ — فضل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكشبان .
 ٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .
 ٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من (بنى قيس) إذا طال بالحبيب الفراق .
 ٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإنني إليهم لمشتاق .
 ٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كل وعاء .
 ٣٨ — المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .
 ٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،
 ٤٠ — وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعي الراعي أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،
 ٤١ — جرّوا عند ذاك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجري القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .
 ٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتفعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .
 ٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويجرون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .
 ٤٤ — وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦ — وَكَانَ الْقُتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ
وَفَرَ لَمَّا تَلَا حَقَّ السُّوَاقُ
٢٧ — فَوْقَ مُسْتَبَقِلٍ أَضَرَ بِهِ الصَّيِّ
فُ وَزَرُّ الْفُحُولِ وَالتَّنْهَاقُ
٢٨ — أَوْ فَرِيدٍ طَاوِ تَصَيَّفَ أَرْطَا
ةً يَبِيتُ فِي دَفِّهَا وَيُضَاقُ
٢٩ — أَخْرَجَتْهُ قَبَاءُ مُسْبِلَةِ الْوَدُ
قِ رَجُوسُ قُدَّامِهَا فَرَّاقُ
٣٠ — لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَصُ
بِحَ حَتَّى أَضَاءَهُ الْأَشْرَاقُ
٣١ — سَاهِمَ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحِ
يَانَ أَقَى ضِرَاءَهُ الْأُطْلَاقُ
٣٢ — وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي
هِ عِرَاضُ الرَّمَالِ وَالْدَّرْدَاقُ
٣٣ — وَتَلْتَهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْ
لِ مَغَارِثُ هَمُّنَ اللَّحَاقُ
٣٤ — ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ
بِى عَلَيَّهَا بَعْدَ الْبِرَاقِ الْبِرَاقُ
٣٥ — فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنِي قَيْ
سٍ إِذَا شَطَّ بِالْحَبِيبِ الْفِرَاقُ
٣٦ — إِنِّى مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ قَوْ
مِى وَإِنِّى إِلَيْهِمْ مُشْتَاقُ
٣٧ — وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخَمْرُ
رُ وَقَامَتْ زِقَافُهُمْ وَالْحِقَاقُ
٣٨ — الْمُهَيِّنِينَ مَا لَمْ يَزْمَنْ أَلَسَّ
وَهُ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا
٣٩ — وَإِذَا ذُو الْفَضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَوُ
لِى وَصَارَتْ لِحِيْمَهَا الْأَخْلَاقُ
٤٠ — وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرِّزِّ
حَى وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقُ

(٢٦ — ٢٨) الفتود الرحل بأداته العجلة المازدة وهى قرية صغيرة لحفظ الماء والحجر . الوفر من المال والمتاع الكثير . السواق جمع سائق والسواق كذلك الطريل الساق . تبقت الماشية واستقبلت سميت من أكل البقل . صاف بالمسكان صيفاً أقام به فى الصيف . زره طرد ، وعضه ، وزر الشعر تنفه . طاو جائع . تضيئه أناه ضيفاً . الأرطاة شجرة ثمارها مرة تأكلها الابل غضة . دفها جنبها . (٢٩ — ٣١) الأتوب الذى فيه حمرة فيها غيرة . الودق المطر . رجبت السماء رعدت رعداً شديداً وأمطرت . الفراق جمع فارق وهى الناقة يفقد بها الخاض ثم تلقى ولدعا من شدة الوجع . لم ينم يقصد النوم . ليلة التمام كل ليلة كابدها صاحبها . منهم وجهه (كقطع وكرم) تدير لونه . جديلة ولحيان حيان . الضرو والضارى من الكلاب جهما ضراء . الاطلاق مصدر أطلق المواشى أى سرحها وأرسلها . (٣٢ — ٣٥) تعادى تباعد . النهار ظرف زمان . الدرداق ذلك صغير متلبذ من الرمال . الغضف كلاب الصيد ، وغضفت الأذن (كعلم) طالت واسترخت . مغاريث من غرث (كطرب) جاع . البراق جمع برفة (بضم الباء) وهى الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطبن . شط بعدد .

(٣٦ — ٤٠) الحقائق جمع حقة (بالضم ثم التشديد) وهى وعاء من خشب وقد يصنع من العاج . أفاق رجع إلى الحصب . أفاقوا رجعوا إلى العطية . الحيم (بكسر الحاء) لطيفة والسجبة . الرزحى الابل تهزل فلا تستطيع المشى فتسقط ، جمع زارح . يضعون المهاد تحت بطونها ثم يرفعونها . المسيم اسم فاعل من أسام الماشية أرهاها فى المرعى .

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام
موضعها من الأقواس .

..... — ٤٦

٤٧ — مقيما بين سادة (نجران) ، مغموراً بالخير والنعيم ، غير أننى مشتاق .

٤٨ — بين مطايا عجل أصحابها عن المقام ، ولا همَّ لهم إلا العراق .

٤٩ — لنا فى الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من
القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر فى الصباح وفى المساء .

٥٠ — ينادمنا فتيان بيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُرْكب ولا يمسها حبل .

٥١ — فيهم الخصب والسماحة والنجدة ، والخطيب الذى يُدوِّى صوته مجلجلا .

٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وُقُرُّ راجحو الأحلام .

٥٣ — لهم مجلس يَغصُّ صدره رجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الشياب .

- ٤١- أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَرَّ
 ٤٢- فَأَذا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدْ
 ٤٣- لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبُهُ الْكَأْ
 ٤٤- وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شُبَّ بِالْأَرُ
 ٤٥- رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلُ
 ٤٦- أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ و ...
 ٤٧- وَاضِعًا فِي سَرَاةِ نَجْرَانَ رَحْلِي
 ٤٨- فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالُ
 ٤٩- دَرَمَكُ لَنَا غَدَوَةٌ وَنَشِيلُ
 ٥٠- وَنَدَامَى بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ
 ٥١- فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّامَحَةُ وَالنَّجْ
 ٥٢- وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا
 ٥٣- وَتَرَى مَجْلِسًا يَغْصُ بِهِ الْخُجْ
 رَى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ
 حَ وَجَنُّ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ
 سِ وَلَا اللَّهُوْ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ
 وَقِ عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ
 غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ
 نَاعِمًا غَيْرَ أَنِّي مُشْتَقُ
 عَنْ ثَوَاءٍ وَهُمْنَّ الْعِرَاقُ
 وَصَبُوحُ مُبَاكِرٍ وَآغْتِبَاقُ
 شَرَبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ
 دَةُ فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ
 وَمَكِثُونَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ
 رَابُ كَالْأَسَدِ وَالْثِيَابُ رِقَاقُ

(٤١ - ٤٤) القداح أسهم الميسر . العتيق الكريم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفاءلون ببعض القداح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها ميمونة كثيرة الربح . الدجى الأقطار جمع دجبة (بضم فسكون) . وضعوا القدح تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقدح في الشدة والقحط ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك ، لأن الميسر إنما يحمد في الجذب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضمار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأرواق الطويل الأسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٥ - ٤٨) الأمل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفق السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . سرافة كل شيء خياره وأجوده . الثواء الإقامة . الهم ما يشغل البال .

(٤٩ - ٥١) الدرمك الذقيق الأبيض من لباب القمح . النشيل اللحم المنذول من القدر باليد لا بالمغرفة ، وهو كذلك ما طبخ من اللحم بغير توابل . الصبوح خمر الصباح . والغبوق (بفتح الغين) خمر المساء . الشرب (بفتح الشين) جاعة للشاربين . المصعب الفعل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفنيق (على وزن كريم) هو المصعب (بضم الميم وفتح العين) . الصلق (بفتح الصاد وسكون اللام) الصوت الشديد .

(٥٢ - ٥٣) أيون يأيون الضيم . الضيم الذل . المكائة التؤدة . الوثيق المحكم . المهراب مقدم المجلس وصدوره .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، خلاصتها أن الملقق - وقيل إنه لقب بذلك لبعير عضه فترك في وجهه أثراً كالحلقة ، أو لسكدة كانت في خده كالحلقة - كان فقيراً ذا بنات . وانتق أن قدم الأعشى مكة - وكان يوافى سوق عكاظ في كل عام - فأمرع إليه الملقق فضيحه وبالع في إكرامه ، وجاء أن يصيبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وافى عكاظاً فأندد هذه القصيدة . قالوا ، فتسارع إليه الناس بخطبون بناته ، فلم تمس منهن واحدة إلا هي في عصمة رجل ثرى شريف (الأغانى ٩ : ١١٣ - ١١٤)

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النوائب فيقول :

- ١ — قضيت ليلي ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ — ونسكن أحداث الدهر تنتابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح ما لم يكن عندي في المساء .
- ٣ — ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهلم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان -
- ٤ — فما أثارت هذه المصائب إلا شجاعة جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويمضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذي يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التي يرويها الأعشى هي جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهي خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ — وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالخلد ، وما خلد من قبل (ساسان) ملك الفرس ولا (مورك) ملك الروم .
- ٦ — ولا خلد (كسرى شهنشاه) بعد أن اجتمع له من دنياه ما انتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ — ولا منعت أموال (عاديا) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه (الأبلق) في (تيماء) ،
- ٨ — وقد بناه (سليمان) في سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
- ٩ — يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ — في أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، ونثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين .
- ١١ — وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام في القدور ، وأقداح ، وخوان .
- ١٢ — كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُخْلَقُ بْنُ خَنْثَمِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ :

- ١ — أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورَقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ (طويل)
- ٢ — وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ — فَإِنْ يُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَاللَّهْمُ وَالْعَشَى فَقَدْ بِنَ مِنْنِي وَالسَّلَامُ تُفْلَقُ
- ٤ — بِأَشْجَعِ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ فَمِنْ أَيِّ مَا تَجْنِي الْخَوَادِثُ أَفْرَقُ
- ٥ — فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسَا وَمُورَقُ
- ٦ — وَكَسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبُقُ
- ٧ — وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَتِيْمَاءَ الْيَهُودِيَّ أَبْلَقُ
- ٨ — بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ حَقِيقَةُ لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَى مُوثِقُ
- ٩ — يُوَارِي كَبِيدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطُ وَدَارَاتُ وَكِلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ — لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكُ وَرِيحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ — وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ وَقِدْرُ وَطَبَاخُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ — فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنْ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

- (١ — ٣) معشق مصدر يمسى من العشق . غاداه باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صكه وضربه بالمطرقة ، وطرق الرجل القوم أتاهاهم ليلا . بن أي فارقت ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام (بكسر السين) جمع سلمة (بثلاث فتحات) وهي الحجارة .
- (٤ — ٦) الأشجع الشجاع . أخاذ تختمل أن تكون من أخذ عن فلان أي نقل ، وتختمل أن تكون من أخذ على يده أي منعه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفرع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إنه ملك الروم . شهنشاه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالمرة يغلب عليه اللون الحمري .
- (٧ — ٩) تيماء اليهودي ، اليهودي مضاف إليه ، نسب تيماء التي كان بها حصنه (الأبلق) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية بيني طولاً . وأزج البناء علاه . طوى البئر يطويها طيا عرشها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . الكسكس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن (فارسي معرب) .
- (١٠ — ١٢) الدرمة التراب الناعم ، ودرمك لبناء ملسه . مشارب غرف يصربون فيها . صفق الخروقة بأن يصبها من إناء إلى إناء . الحور جمع حوراء وهي البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الحاد . الصاع قدح يكال به . الديسق خوان من فضة (فارسي معرب) . يتأبَّق ويتستر .

- ١٣- وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذاك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤- تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السِّلْحُون) ، ومن ورائها (صَرِيفُونَ) ذات الأنهار ، و (الخورنق) .
- ١٥- يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦- ويأمر لفرسه (اليَحْمُوم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلىء ويكتظ بالطعام .
- ١٧- يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصبب منه العرق .
- ١٨- كل ذلك كان له ، فلم ينجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فأذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تنهاة الحياة ، راح يتسلى باستر جاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩- كم قصرتُ اليومَ الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بآبه سقْفٌ ممدود .
- ٢٠- وعندنا جارية قد طلّت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فتوق قميصها المشقوق الأكمام .
- ٢١- إذا طلبتُ إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢- يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفّى من إناء إلى إناء .
- ٢٣- لو سقط فيها القذى لظهر لصفائها واضحا في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلظ متلذذاً مستعذبا .
- ٢٤- وعندنا قربة تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥- وكمن صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦- قطعها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقتي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحلٌ عظيم قد فرش ببساط وألقيت عليه وسادة .

- ١٣ — وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَنُ يَوْمَ لَقِيَّتِهِ بِأَمَّتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ
١٤ — وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيْفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرُ تُقُ
١٥ — وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ
١٦ — وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِقَتٍ وَتَعْلِيْقٍ وَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ
١٧ — يُعَالَى عَلَيْهِ أَجْلُ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ نُقْلًا بِالضُّحَى وَيُعْرَقُ
١٨ — فَذَاكَ وَمَا أُنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ
١٩ — وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفَتِيَّةٍ مَسَامِيحَ تُسْقَى وَالْخُبَاءُ مُرَوِّقُ
٢٠ — وَرَادِعَةٍ بِالْمِسْكِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا لَجَسَّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ
٢١ — إِذْ قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ
٢٢ — وَشَاوَ إِذَا شِئْنَا كَمِيشُ بِمِسْعَرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفَّقُ
٢٣ — تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهَى دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ
٢٤ — وَظَلَّتْ شَعِيبُ غَرْبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَسْحَمُ مَمْلُوءٍ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُ
٢٥ — وَخَرَقٍ مَخُوفٍ قَدْ قَطَعَتْ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرَقُ

- (١٣ — ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط (بكسر القاف) وهوالصك بالجائزة . أفق (كضرب) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قريتان . الخورنق قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالدارسية موضع الشرب .
(١٦ — ١٨) اليعجوم اسم فرس النعمان . القت نبات تعلقه الدواب واسمه انصفصة (بكسر الناءين) ، فادا يبس سمى قتا . التعليق ما تعلقه الدواب من الشعير ونحوه . السنق للحيوان كالتخمة للانسان ، فمله سنق (كعلم) ، وقد أخذ النقاد على الاعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملات ، فذلك ما يفعله أقل الناس لفرسه . الجل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضر (بضم فسكون) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والخب . ربه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كسرى سجيناً في (ساباط) .
(١٩ — ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الحباء . رده بالشيء لطحه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يشوى اللحم . كميش ممرع . المسعر والمسعار ما تسمر به النار أى توقد .
(٢٣ — ٢٥) يتمطق يتلمظ . الشعيب المزادة . الغرب والغربة (بسكون الراء) النبيضة من الحر ومن الدمع ، وكثرة الريق وبلله . أسحمر يقصد دن الحر لأنه يطل من خارجه بالغار . الحرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجمرة النافة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقق يحرق ويذهب .

٢٧- -- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بها مسأماً من الجنون . ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بخضم له اسمه (شراحيل بن طود) ويشير إلى آخر يكنى (أبا ليلي) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجح أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات (٤١-٤٣) التي يمدح بها المخلق ، فوضعها الطبيعي بعد البيت (٥٠) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلق الذي يمضى إلى نهاية القصيدة . وتعرضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأعشى ، فليس من المؤلف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات (٣٥-٣٧) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً (شراحيل بن طود) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقه به ونصحه له ، فيقول :
٢٩- -- ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدى إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل الجسم ويبتريه

٣٠- -- لست بغافل عما تعملون ، ولكنى لست سفياً يتدفق لسانى بفاحش القول .
٣١- -- نهار (شراحيل بن طود) يبعث في نفسى الوسوس والشكوك . وليل (أبى ليلي) أدهى وأمر .
٣٢- -- ولست أعبي بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطانى (مسجل) القول حتى أقول .
٣٣- -- فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جنى وإنس موفق .
٣٤- -- يوحى إلى القول فلا أعبي به ولا أضيّق ، كفانى مئوته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .
وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :

٣٥- -- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغي ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .
٣٦- -- وإيس الاجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقل من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧- -- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أدوم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يبلغ صاحبه ويلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦ - هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذْنَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا
٢٧ - وَتَصْبِحُ مِنْ غِيبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا
٢٨ - فَأَنَّ
٢٩ - مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِيضِ يُهْدِي لِي الْخَنَا
٣٠ - فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ
٣١ - نَهَارُ شَرَّاحِيلِ نَنْ طَوْدٍ يُرِيْنِي
٣٢ - وَمَا كُنْتُ شَاخِرًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي
٣٣ - شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَةٍ
٣٤ - يَقُولُ فَلَا أَعْيِي لَشَيْءٍ أَقُولُهُ
٣٥ - جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذْنَى إِلَى التَّقَى
٣٦ - إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
٣٧ - فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا
٣٨ - أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
- بُجُوفُ عَلَافِيٍّ وَقِطْعُ وَنَمْرُقُ
أَلَمَّ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْلَقُ
- وَذَلِكَ مِمَّا يَبْتَرِينِي وَيَعْرُقُ
وَلَا بِشَبَابَةٍ جَهْلُهُ يَتَدَقَّقُ
وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
إِذَا مَسَحَلَّ سَدَى لِي الْقَوْلُ أَنْطَقُ
صَفِيَّانِ جَنَّى وَإِنْسُ مُوَفَّقُ
كَفَانِي لَا عَى وَلَا هُوَ أَخْرَقُ
وَتَرَكُ الْهُوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْفَقُ
نَحْذُ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ
وَلَلْقَصْدُ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ
وَتَخْتَالُ إِذْ جَارُ أَبْنِ عَمَّكَ مُرْهَقُ

- (٢٦ - ٢٨) المجوف العظيم الجوف الضخمه . العلافى الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع (بكسر الفاف) البساط والنمرقة . النمرقة وسادة تُلَقَى على الرجل . غيب الشيء عاقبته وما يليه . السرى السير فى الليل أَلَمَّ بِالْخَالِطَةِ . الطائف ما لم بالإنسان ويطوف به . ألق الرجل (على البناء للمجهول) ألقا أى جن فهو مألوق . وبه أولق أى مس من جنون .
(٢٩ - ٣١) الجاهل السفیه . العريض (بالكسر والتشديد) الذى يتعرض للناس بالشر . الخنا الفحش من القول . يبترينى أى ينحل جسمى ، من يرى العود أى كمنطه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونهسه بأسنانه . رجل شبابة أى سفيه ، وأشباه ألقاه فى مكروه . أرابه ورايه أوقعه فى الريبة والشك . أعلق أشد مرارة ، أفعل تنضيل من العلقم .
(٣٢ - ٣٤) شاحردا قالوا إن معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . العى العاجز والحصر الذى لا يستطيع أن يبين . خرق بالشيء (كعلم) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
(٣٥ - ٣٨) جماع الشيء جمعه . الهوى إرادة النفس ، والشيء الذى تحبه وتشتهيه محمودا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على المذموم . الغى الضلال والانهماك فى الجهل . ولتلك أى فانتك وانعرفت عنك . القصد مصدر قصد (كضرب) ضد أفرط ، وقصد فى مشيه مشى مستويا . الأكفاء جمع كفاء وهو المثل والنظير . الارهاق أن تحمل الإنسان ما لا يطيق . وقد كان وجه السلام عندى أن يقول (مالست أهله) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ — أنزعم لأندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود؟

٣٩ — وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل؟ وإنما هو أمر له ما يليه ، وستجنى ثماره حين تتتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ — فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلدقه بأصحاب الثراء .

٤٤ — لقد نهيتكم عن سفهكم وتهورك ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصى على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ — أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولثلتين بهم إن كان في العمر بقية .
وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبته (ليلي) وما تكلف في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦ — كم دون (ليلي) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ — ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحناء ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه ممن اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يُسيغه .

٥٠ — ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ — وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف يخفق فوقها السراب ،

٤٩ — لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينه ، فالمعان موفق لارشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى (المحلق) فيمضى فى مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ — يا (أبا مسمع) ، لقد سار الذى صنعتم وذاع ، فنحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ — وستزوركم كرائم الإبل . قد عُلق على أعجازها الشاء .

- ٣٩ — وَأَحَدَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً
 ٤٠ — فَيَفْجَعَنَّ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ
 ٤١ — أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ
 ٤٢ — وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ
 ٤٣ — بِهِ تَنْفُضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 ٤٤ — نَهَيْتُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ
 ٤٥ — وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظَاهِيُونَهُمْ
 ٤٦ — وَكَمْ دُونَ كَيْلِي مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ
 ٤٧ — وَأَصْفَرَ كَالْحِنَاءِ طَامٍ جِامُهُ
 ٤٨ — وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ
 ٤٩ — لَمُحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْنِهِ
 ٥٠ — وَلَا بَدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيرُ سَبِيلَهَا
 ٥١ — لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ
 ٣٩ — لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ
 ٤٠ — وَطَوْرًا يُقْنِينَ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ
 ٤١ — فَأَنْجَدَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَعْرَقُوا
 ٤٢ — ثَنَاءً عَلَى أَنْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ
 ٤٣ — وَتُعْقَدُ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ
 ٤٤ — عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَسَارُ الرَأْيَ أَشْفَقُ
 ٤٥ — كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْفَدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا
 ٤٦ — وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرُقُ
 ٤٧ — إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْدِبُ الْمَاءِ يَبْصُقُ
 ٤٨ — فَيَافٍ تَنُوفَاتٌ وَيَبْدَاءُ خَيْفَقُ
 ٤٩ — وَأَنْ تَعْلِي أَنْ الْمَعَانَ مُوقَقُ
 ٥٠ — كَمَا جَوَزَ السَّكِّيَّ فِي الْبَابِ فَيَتَقُ
 ٥١ — إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

- (٣٩ - ٤١) أحمد الرجل فعل ما محمد عليه . ألحقت كلفه أدركه . العزيمة (بكسر فسكون) القطعة من الليل . غدرات جمع غدره (بضم الغين) وهو ما أغدر أي بقي من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمر بعد الثمرة الأولى . فينجن الضمير طائد على اللواحق . قنا المال جمعه وكسبه ، وقناه . بالتثنية (أغناه وجعله يجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، (وليس له فعل من لفظه) . يلحق أي يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب في الناس . أنجد أي نجدا . أعرق أي العراق .
- (٤٢ - ٤٤) انعيس الابل . عتاقها كرامها . أنجاز جمع عجز (كرجل وكنتف) وهو المؤخر من كل شيء . يتصد أن الركبان تحمل هذا الثناء . الأحلاس جمع حلس (بكسر فسكون) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظهر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . الأنساع السيور التي يثد بها الرجل إلى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالشد . شفق الناصح عليه (كعلم) حرص على إصلاحه . والشفقة عطف مع خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالشفقة .
- (٤٦ - ٤٨) السهب الصحراء . الآل السراب . أصفر يقصد مورد ماء أصفر . طام مطدوس . الجاء جمع جة (بضم ثم تشديد) وجم (بالفتح) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . فياف صحاري ، جمع فيفاء . التنوفة القفر . الحيفق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أي يضطرب .
- (٤٩ - ٥١) البيت (٤٩) قال المرزبان في الموشح إن عجزه لا يلائم صدره . أجازته أعطاه الاحازة والاذن . السكي ذكروا فيه معاني كثيرة فقالوا إنه المسمار أو الدينار أو البريد . والفتيق قالوا إنه النجار أو البواب أو الملك . وسئل الأصمعي عن الكلمتين فلم يعرفهما . لاح الشيء بدا وظهر . عيون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد الكل . اليفاع الأرض المرتفعة . وإنما يوقد الكبريم النار على التلال والجبال ليعرف مكانه ، وليراهم الناس من بعيد فيقتصدوا إلى ضياقته .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطِيَّهم الأحلاس ، ويرددونه حين يشدون على مَطِيَّهم الجبال وحين يفكونها ، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهي تقصد إلى ناركم ، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران ، هما الكرم (والمحلق)
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعاً ثدى أم واحدة ، وتحالفا بحرمة الثدى الذى رضعاه لا يفترقان .
- ٥٤ — يدالك يدا فضل ، فكف تفيد الغنى ، وكف تنفق فى الشدة ، حين يرضن الناس بالقليل الذى عندهم من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه ، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب ، فرد الرعاة إبلهم لا يحدون العشب ، وبدت الأرض فى العشيات صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات ،
- ٥٧ — صان (آل المحلق) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضييفان ، كأنها حوض الماء يمدّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضل ويروح ، بجفان مملوءة من شحم السنام ، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يكثّر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها مادين أيديهم إليها يغترفون ، صفوفاً من خلفهم صفوف ، من الناس ومن صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكّمة وإن بعدت ، ليس رهطه ممن يخيرون فى المكان الثانى من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم ، لا يفتشى جاره الشر ، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حييت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة الفزع ، فتزيغ الأبصار ، وتعمى الدهشة العيون .

- ٥٢- تُشَبُّ لِقَرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
 ٥٣- رَضِيَى لِبَابِ نَدَى أُمِّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ
 ٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفَّ مُفِيدَةً وَأُخْرَى إِذَا مَاضُنَّ بِالزَّادِ تَنْفِقُ
 ٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرَى ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنُ آلِهِنْدُوَانِي رَوْتَقُ
 ٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوَّبَ الْحُلَّ سَرَحَهُمْ وَلَاحَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمَلَقُ
 ٥٧- نَفَى الذَّمَّ عَنِ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ بِكَأَيَّةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِي تَفْهَقُ
 ٥٨- يَرُوحُ قَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ بِمِلءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ
 ٥٩- وَعَادَ قَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفْنَةٍ وَسَوْدَاءَ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ
 ٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنَ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ
 ٦١- طَوِيلُ الْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثَلِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٌ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ
 ٦٢- كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَبِيتَ إِلَيْهِمْ وَأَقْدِمْ إِذَا مَا أَعَيْنُ النَّاسَ تَبْرِقُ

- (٥٢ - ٥٤) تشب توقد أى النار . المقرور من أصابه البرد . اصطلى النار استدفاعاً بها . الندى الكرم . بأسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلقة الندى ويقصد الندى الذى رضعاً منه . عوض أى أهد الدهر ، مبنى على الضم . مثل قط وقبل وبعد . الصديق الفضل والصلاح . مفيدة معطية ، وأفاده أعطاه . ضن بالشيء . يحل به وحرص عليه .
 (٥٥ - ٥٧) روتق السيف طلاوته وماؤه وبريقه الذى يتلألاً متموجاً . متن السيف صفحته . أوب أرجع . لحل القحط والجفاف . السرح الابل ، أرجعوها لأنهم لا يجدون لها مكاناً معشياً ترطاه . السلقة والسلق القاع الصفصف المستوى من الأرض . الجابية الحوض الذى يجي فيه الماء للابل لشرب منه . السيج النهر . فحق الاناء امتلاً حتى صار يتصبب .
 (٥٨ - ٥٩) الجفان جمع جفنة وهى القصعة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السنام . سوداء يقصد القدر ، وهى سوداء الظاهر لكثرة استعمالها فى الطبخ لأنه يطعم ضيفانه دائماً . اللأى الشدة والبطء والمثقة . المرادة الراوية ، وهى قرابة من جليدين يوصلان بثالث بينهما ليوسمهما . مرق القدر أكثر مرقها . يقول إن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرابة إلا القليل ، فالقدر مملوءة لحماً وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .
 (٦٠ - ٦٢) شرع الرجل فى الماء شرب بكفيه أو تناوله بفمه . الدردق الأطفال والصغير من كل شيء . ثنية جمع ثنى (بفتح فكدر) وهو من دون السيد فى المرتبة . رهقه اتهمه بشئ ، أو حمله ما لا يطيق . برق (كعلم) تخبر حتى لا يظرف ، أو دهش فلم يبصر .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة (ذى قار) . وقد وعدت في القصيدة (٢٦) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفضل خبرها في هذا الموضع . (ذو قار) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلفوا في تاريخها . فقال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد مبعث النبي ، ولم يعين تاريخها (١) . وحدد صاحب الأغاني أنها كانت بعد وقعة بدر بأشهر (٢) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن (ذو قار) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضمنه الرأي الأول فقال : « وقيل ، كانت وقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتاب أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إياس بن قبيصة الطائي . وقد بعث النبي لثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته (٣) . وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فتيل أن كسرى لما حبس النعمان بسائط حتى مات قبيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رحل من أشراف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود (على الأرجح) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوجد (قيس بن مسعود) - الذي تقدمت قصته في القصيدة (٢٦) - على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعهم كسرى الأبله وما والاها ، فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم بالعطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض سفهاءهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن (امارث بن وعله) و (المسكر بن حنظلة) قدما في رجال من بكر على قيس فاسقلوا عطاءه وأغاروا على السواد .

ويبدو أن وقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليها جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم (الصنفة) الذي تحدثنا عنه في القصيدة (١٣) والذي أوقع فيه كسرى بشيم بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيوش يقودها (الهامرز) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب (إياس بن قبيصة الطائي) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتبته الشهباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة (٢٦) و (خالد بن يزيد البهراني) على قضاة وإياد . وزعموا أن (النعمان بن زرعة التغلي) كان مع جيوش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذي دل كسرى على عورتهم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة واحدة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشعاً أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء عمومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت (٤١) من القصيدة (٣٤) التي بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعشى يتحدث كسرى في هذا البيت بقوة قومه يقول :

في طار من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرك أنكدا
فقله (وائل) معناه أن (تغلب) كانت مع (بكر) . ولو أنها كانت قدما عنهم لمصر قال : في طار من (بكر) . وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حلقة النعمان ، وبقيهم وأمائنا فلا يكون رهناء بما يحدث منهاؤده في اسواد . وخيرهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم (حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي) الذي عرف من ذلك اليوم بمقطعه الوضن (والوضن الحزام ، سمي بذلك لأنه قطع وضن الابل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع امرأته أن تفر معه) و (يزيد بن مسهر الشيباني) ، و (هانيء بن قبيصة التغلي) . وقد ذهب شو شيبان خاصة بنخر هذا اليوم . وروى للأعشى فيه أربع قصائد : (٢٦) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و (٣٤) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالأعشى يتحدث فيها كسرى بالحرب ، وأفضا ما كان يطلب من الرهن . و (٤٠) ، (٥٦) وهما بعد ذى قار . وسيأتى حديثها في مواضعها من الديوان .

يقول الأعشى :

- ١ — عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من (قَتِيلَة) فمضت الليلة ، وأخلفته (قَتِيلَة) الموعد .
- ٢ — ومضى هو لحاجته . وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ — أدركني الشيب ، فهجرتني الغواني حين فارقتني نضرة الشباب .

وَقَالَ الْأَعْمَىٰ لِكِسْرَىٰ حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهْأَنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ عَلَىٰ بَعْضِ السَّوَادِ :

- ١ — أَثْوَىٰ وَتَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزْوَدَا فَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (كامل)
- وَبَضَىٰ لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
- ٣ — وَأَرَىٰ الْغَوَايِي حِينَ شَبْتُ هَجْرَ نَنِي أَنَّ لَا أَكُونُ لَهْنُ مِثْلِي أَمْرَدَا
- ٤ — إِنْ الْغَوَايِي لَا يُوَاصِلُنْ أَمْرًا فَقَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنْ الْأَمْرَدَا
- ٥ — بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا مِثْلِي زُمَيْنَ أَحْلُ بُرْقَةً أَنْقَدَا
- ٦ — إِذْ لِمَتِي سَوْدَاءُ أَتْبَعُ ظِلَّهَا دَدْنَا قَعُودَ غَوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا
- ٧ — يَلْوِينَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْتَرِي دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَّاسُ الرُّقْدَا
- ٨ — هَلْ تَذَكِّرُنْ الْعَهْدَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السَّتَارَ فَهَمْدَا
- ٩ — أَيَّامَ أَمْنَحُكَ الْمَوَدَّةَ كُلَّهَا مِنِّي وَأَرْعَىٰ بِالْمَغِيبِ الْمَآحِدَا
- ١٠ — قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِسْمِكَ سَائِيًا وَأَرَىٰ ثِيَابَكَ بِأَلِيَّاتٍ هَمْدَا
- ١١ — أَذَلَّتْ نَفْسُكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
- ١٢ — أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبُّكَ أَنْ يَعُودَ مُؤَيَّدَا

- (١ - ٣) ثوى وأثوى بمعنى واحد أى أقام . قصر تواني . مضت أى الليلة . أخلف فلاناً وجد موعده خلفاً (بكسر الخاء) أى مختلفاً . خلقاً بالياء . نكدت البئر (كعلم) قل ماؤها . ونكدته منعه ما سأله ولم يعطه . الأمرد الناعم الوجه الذى لم يندت شعر لحيته . يطنق العرب البرقة (بضم الباء) على كل أرض غليظة . وبرقة أنقد واحدة من هذه البراق ، وهى كناية ، أحصى منها صاحب القاموس أكثر من مائة موضع . يكنى العرب بالظل عن الراحة ، لاشتداد الحرارة فى الصحراء ، فهم يمانون منها الآلام . ولذلك وصفت الجنة بالنيل . وتالوا هو فى ظل أى فى عز ومنعة ورفاهة . وقالوا هو يتبع ظل لمتة ، ويبارى ظل رأسه ، إذا اختال . ومنه قول الشاعر (فراح يبارى ظل رأس مرجل) . الدد والددن الابهو واللعب . قعود غواية ، أطلق المصدر وأراد اسم الفاعل ، أى فاعداً فى الغواية .
- (٧ - ٩) يلويننى بمطلنى . أجتري أتقاضى . ونذ صرع . يقول إن له حقاً على صاحباته بما بينه وبينهن من ود ومن صلات ، ولكنهن يعطلنه حقه إذا طالب به نهارا ، ولا يقبلن أداءه والوفاء به إلا ليلا حين ينام الناس . ارتبع وتربع أقام فى الربيع : المأخذ الانفراد مصدر ميمي من وحد فهو وحيد . وقيل إنه يريد (المعهد) فقلب العين همزة .
- (١٠ - ١٢) سائىء يسوء من رآه . همد الثوب تقطع من طول النطى ، ينظر إليه الناظر فيحسبه صحيحاً ، فإذا مسه تنافر من البلى . عوز فقر . ربك سيدك . الخصاصة الفقر وسوء الحال والحاجة .

- ٤ — والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يا لشباب الزاهب ! كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل (برقة أنقد) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أتقاضى منهن ديني وقد أنكرته في النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا (ابنة مالك) ، أيام كنا نقضى الربيع في (الستار) و (هَمْد) .
- ٩ — أيام أمنحك ودي كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تغيبين العهود . .
- ١٠ — تقول (قَتِيلَة) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولي نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبتها : سيدي كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذ أنوشدَ بما في الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذي تحدث فيه عن (قتيلة) ، أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير في الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتناً مخططة الظهور .
- ١٦ — أو كأنها نعام رمادية اللون ب (القارتين) ، أسرع في أثر ذكر النعام ، عائدتين إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطرا إلى الإقامة في مكانهما العاري المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهي تارة تسبقه في عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو في عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكأنها برج (النيط) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، قالت زبده بأسنانه ، هب يجدد نشاطه ، وانطلق في عدو سريع .
- ٢١ — فكأنه ذكر نعام يباري نعام رمادية اللون في سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام في (ذي العجلان) ، فهو يسرع ميمماً إلى مأواه ، في روضة خضراء قد التف نباتها المتموج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً
 ١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَانَتْ قَتُودَهَا
 ١٥- وَتَأْنَهَا ذُو جُدَّةٍ غِبَّ السُّرَى
 ١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ
 ١٧- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً
 ١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَفُوتُهُ
 ١٩- وَعَذَافِيرُ سَدَسٍ تَخَالُ نَحَالَهُ
 ٢٠- وَإِذَا يُلُوثُ لُغَامُهُ بِسَبْدٍ يَسِيهِ
 ٢١- وَكَأَنَّهُ هِقْلٌ يُبَارِي هِقْلَةً
 ٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجَلَانِ يَقْرُورُ وَرَوْضَةً
 ٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْمُوعَةً
 ٢٤- مَنْ مُبْلَغٌ كِسْرَى إِذَا مَا جَاءَهُ
 ٢٥- آلَيْتُ لَا نَعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا
 وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَدَا
 جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِينَدَا
 أَوْ قَارِحٌ يَتَلَوُّ نَحَائِصَ جُدَّدَا
 رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْأَرْبَدَا
 مُكَّتَ الْعِشَاءُ وَإِنْ يُغَيِّمُ يَفْقِدَا
 وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خُوْدَا
 بَرْجًا تُشِيدُهُ النَّبِيْطُ الْقَرْمَدَا
 ثَنَى فَهَبَّ هَبَابَهُ وَتَزِيدَا
 رَمْدَاءُ فِي خِيْطِ تَقَانِقِ أَرْمَدَا
 خَضْرَاءُ أَنْضَرَ نَبْتَهَا فَتَرَادَا
 لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا
 عَنَى مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدَا
 رُهْنًا فَيُفْسِدُهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

- (١٤ - ١٣) ينشد من قولهم نشدتك الله ، أى أستعطفك به . المهارق الصعف (أجمية معربة) جمع مهرق (بضم فسكون ففتح) وقيل المهرق حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . أنشده أى أجابه إلى طلبه . وفى البيت إشارة إلى أن هذا الممدوح متدين بأحد الأديان السماوية . شملة خفيفة . حرف صلبة . القنود عيدان الرحل . الخفيدد العظيم وهو ذكر النعام .
 (١٥ - ١٦) الجدة (بضم الجيم) العلامة والخطبة فى ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل ، وهو البعير إذا بزل نابه ، وذلك فى سن التاسعة . النحائس جمع نحوص وهى من الاتن مالا ولد لها ولا لبن ، وهى أوفر نشاطاً وأكثر اكتنازاً . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفته . صعلة صغيرة الرأس ، يقصد النعامة ، يشبه ناقته بها لمرعتها . الأربد الأبيض المشوب بسواد . العظيم ذكر النعام .
 (١٧ - ١٩) أغام بالمكان أقام . التغويد ضرب من المدود . العذافر العظيم الفديد من الابل . السدس قبل البازل فى نحو الثامنة من عمره . المحالة الفقرة من فقر البعير . القرمذ الجبس والحجارة والأجر والخزف المطبوخ .
 (٢٠ - ٢٢) لاث عمامته أدارها . لغامه زبده . السديس السن قبل البازل . ثنى بالامر إذا فعل أمراً ثم ضم إليه أمراً آخر . هب هبا وهو باوها بانمط وأسرع . التزيد سير فوق العنق . الهقل ذكر النعام . الهقلة النعامة . رمداء أى ربداء رماديه اللون . الخيط (بكسر الخاء) الجماعة من النعام . تقانق جمع تقنق (بكسر التونين) وهو ذكر النعام . القرو التفسد والتنج . ذوالعجلان شجر . ترأد اهتز وتمايل واضطرب .
 (٢٣ - ٢٥) المهامة جمع ميمه وهى الصحراء . البرت الدليل . مآلك جمع مآلكة (يفتح فسكون فضم) وهى الرسالة . ألكه أبلغه الرسالة . مخمشات مغضبات ، والخميش الحدش والطم . شرد أى تأنى فى كل مكان لتنهيتها وذيوها ، وأصله من الناقة القرووه وهى التى تذهب على رأسها .

- ٢٣ — صرفت هذا الجمل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى (كسرى) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ عنى (كسرى) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجرى على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهنه نجوم (نعش) أبناءها ، أو يرهنه (السّمَاك) (الفرّقد)
- ٢٧ — إلا ماسبق من أمر (خارجة) ، الذى يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و (ابنى قبيصة) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهما أنفسهما وحملتا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لننزلن لنا (الأسود) من حيث سجنته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثنها على المتمردين الطاغاة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين (عانة) (والفرات) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالخطب والأخشاب .
ويهاجم الأعشى قبيلة (إياد) التى يضطرها مرقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،
فينفيهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهم بهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأنّ مثلهم
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكأنهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا ك (إياد) حراًئين أذلاء ، قد اتخذوا (تكريت) داراً ، فهم لاصقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — حاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقتْ
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، نرّحلها حيث نشاء ، رزقا لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالهضاب ، نعقرها بسيوفنا للضيغان ، لا يطردها مروعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦ — حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً نَعُشُ وَيَرْهَنَكَ السَّمَاءُ الْفَرَقْدَا
٢٧ — إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمُكَافِ نَفْسُهُ وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا
٢٨ — أَنْ بَأْتِيَاكَ بِرُهْنِهِمْ فَهُمَا إِذَنْ جُهْدَا وَحَقَّ لِحَائِفِ أَنْ يُجْهَدَا
٢٩ — كَلَّا يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تُنْزِلُوا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا
٣٠ — لَنَقَاتِلَكُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا
٣١ — مَا بَيْنَ عَانَةِ وَالْفَرَاتِ كَأَنَّمَا حَشَّ الْغَوَاةُ بِهَا حَرِيقًا مُوقَدَا
٣٢ — خَرِبَتْ بُيُوتُ نَيْطَةٍ فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلَنْ بِمَكَاتِكَ غَايِرًا مُتَعَمِّدَا
٣٣ — لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَّادُ دَارَهُ تَكَرَّيْتُ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُفْصَدَا
٣٤ — قَوْمًا يُعَالِجُ قَمْلًا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَّاسِلًا أَجْدَا وَبَابًا مُؤَصَّدَا
٣٥ — جَعَلَ الْآلَهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا
٣٦ — مِثْلَ الْهَضَابِ جَزَارَةٌ لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعُ فَأَنْهَى لَنْ تَطْرَدَا
٣٧ — ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُمْ قَدُورُنَا وَضُرُوعُهُمْ لَنَا الصَّرِيحُ الْأَجْرَدَا

- (٢٦) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش (أى على شكل مستطيل) وثلاث بنات (كالذيل لهذا المربع) ، فمن الأربع الفرقدان ، وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السماء كان كوكبان نيران . يقول لكسرى إن رهنك (نعش) بنيه من النجوم . وإن رهنك السماء الفرقدان فنعش رهنك أبناءنا . أى أن ذلك مستحيل .
- (٢٧ — ٢٨) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكاف نفسه أن أغيب ويشهد ، وابنى قبيصة ، أن يأتيك ... إلا كخارجة استثناء من (لا نعطيه من أبناءنا) . يشهد يحضر . جهد (على البناء للمجهول) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ — ٣١) الشاهقة والحالقة أرفع موضع فى الجبل . الأسود هو اخو الحوفزان ، كان فى يد كسرى فى رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وابنا قبيصة فنعش لا نعرفهما . تقول للرجل : أفل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمت . حش النار أطعمها الحطب كما تحش الدابة وتطعمها . الغواة جمع غاو اسم فاعل من غوى (كضرب وعلم) أى ضل وانهمك فى الجهل والسفه .
- (٣٢ — ٣٥) النبط جبل من العجم ينزلون البطائح بين العرافين . قيل سموا بذلك لسكرة النبط عندهم وهو الماء . وإنما سمي أولاد شيت ابن نوح أبناءاً لأنهم زلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعواهم . والشاعر هنا يبنى إياداً عن العرب ويجمعهم من النبط . وكانت إياد تسكن البطائح بين العرافين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكرا يوم ذى قار . عامر يعمر ديارهم ويدبر أمرهم . يتعهد من تعهد الضيعة أى نفقدها ونام على إصلاحها . أجد موثقة . مؤصد مطلق . المال الابل .
- (٣٦ — ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلفت من صخرة واحدة . الجزر كل شئ يباح للذبح ، والواحد جزيرة (بالتحريك) . راعه أفرعه ، طرد الابل ضمها من نواحيها . أعجاز الابل أغذاها وهى أحسن موضع منها وأحسن ما يؤكل من لحمها . الصريح الخالص . الأجرد الساق .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .
 ٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن ممن يرهبون التهديد .
 ٤٠ — فلعمرجدك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظرأ يروع ، وقوة لا تلين .
 ٤١ — في جبل من (وائل) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .
 ٤٢ — وترى الجياد الجـ د مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

(٣٥)

هذه هي القصيدة الثانية والاخيرة ، التي رويت في مدح سلامة ذى فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة (٨) . وقد تقدمت فيها ترجمة المدوح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى (وهذا الشعر منحول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يضرب كئاساً بكف من بخلا) والواقع أن في القصيدة ما يشكك في نسبتها . فهي من بحر (المنسرح) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لامرئ القيس غير عشرة أبيات (في ثلاث مقطوعات) . ولم يرو فيه لزهير غير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والآخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والآخرى ١٩ بيتاً .

على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بعمر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابرة متخذين من موتهم عظة ، أو يقول في سداجة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مظلته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الالفاظ نافية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمتحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يُمَهَّلُونَ إلى حين .
 ٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .
 ٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .
 ٤ — يعترىها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود الين الزاهية الألوان . ويعترىها القحط حيناً آخر ، فأذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .
 ٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذوالخف ومنه ذوالبراشن وذو الحوافر ، ومنه الوعول العُصم .
 ٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الخافي الغليظ القدم ، ومنهم المتعل .
 ٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجيتها ثقالا قد أوقرتها الإحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعِدَةً في الجبال .
 ٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قِيسُ (الشَوْحَط) ، فتجري أمامي كأنها الحجل تطاردها الصقور .

٣٨ — فَاقْعُدْ عَلَيْكَ النَّاجُ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعَبَدَا

٣٩ — لَا تَحْسَبَنَّا غَافِلِينَ عَنْ آلِ
.....

٤٠ — فَلَعَمْرُؤُا جَدَّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنَظَرًا وَمُؤَيَّدًا

٤١ — فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهِجَاكِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدًا

٤٢ — وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرْدَ حَوْلَ بُيُوتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيحَ مُسْنَدًا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

١ — إِنْ مَحَلًا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)

٢ — اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

٣ — وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

٤ — يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةِ آلِ خَمْسٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلًا

٥ — أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَائِينَ وَالْحَافِرَ شَتَّى وَالْأَعْصَمَ الْوَعَلَا

٦ — وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى سَبَائِحِهِمْ مُسْتَوْقِحًا حَافِيًا وَمُسْتَعِيلًا

٧ — وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَخِلًا أَرْجَى ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِلَا

٨ — أَرْجَى سَرَاعِيْفَ كَالْقَيْسِيِّ مِنْ آلِ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ — ٤٢) سَامَهُ الْأَمْرُ كَلَفَهُ إِيَّاهُ . تَعَبَدَهُ وَاسْتَعَبَدَهُ صِيْرَهُ كَالْعَبْدِ . الْجَدُ (بَفَتْحِ الْجِيمِ) الْخَطُّ ، يَقْسَمُ لَهُ بِحِفْظِهِ — عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ — وَالْجَدُ أَيْضًا أَبُو الْأَبِ وَالْأُمِّ . الْمَنْظَرُ مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَكَ أَوْ سَاءَكَ . الْأَيْدُ الْقُوَّةُ وَأَيْدُهُ قَوَاهِفُهُ وَمُؤَيَّدٌ . الْعَارِضُ السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْآفَاقِ وَالْجَبَلُ ، شَبَّهَ بِهِ الْجَيْشَ . الْهِجَاكِ الْحَرْبُ . الْوَشِيحُ شَجَرُ الرَّمَاحِ .

(٣٥)

(١ — ٣) اسْتَعْمَدَ سَيُودِيَهُ بِأَلْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَلَى حَذْفِ خَبَرٍ إِنْ لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ . أَيْ إِنْ لَنَا مَحَلٌّ فِي الدُّنْيَا وَمُرْتَحَلًا . الْمَهْلُ التَّؤَدَةُ وَالرَّفَقُ . السَّفَرُ الْمَسَافَرُونَ ، مَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ .

(٤ — ٦) الْجَمْسُ (بِكَسْرِ الْحَاءِ) ضَرْبٌ مِنْ يَرُودِ الْبَيْنِ . نَغْلُ الْأَدِيمِ فَسَدٌ فِي الدَّبَاحِ ، وَنَقْلُ وَجْهِ الْأَرْضِ إِذَا تَهَشَّمَتْ مِنَ الْجُدُوبَةِ . الْأَعْصَمُ مِنَ الظَّاءِ وَالْوَعُولُ مَا فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ فِي أَحَدِمَا يَبَاضَ وَسَائِرِ جَسَمِهِ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . السَّجَائِحُ جَمْعُ سَجِيحَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْخَلْقُ . وَتَحَافِرُ الدَّابَّةُ (كَضَرْبِ) وَتَحَا (بِالنَّجْرِ كِ) صَاحِبٌ . وَكَذَلِكَ اسْتَوْقِحَ .

(٧ — ٨) انْتَخَلَ الشَّيْءُ اخْتِيارَهُ . أَرْجَى أَيْ أَسْوَقُ . الْقُلُقُلُ (بِضَمِّ الْقَافَيْنِ) الْخَفِيفُ فِي السَّفَرِ وَالسَّرِيعُ فِي الْحَرَكَةِ . وَنَقْلُ فِي الْجَبَلِ (كَضَرْبِ) صَعْدِيهِ فَيُوقَلُ (كَضَرْجِ) ، وَكَذَلِكَ تَوَقَّلُ . الْمَرْعُوفُ (بِضَمِّ الرَّسَيْنِ) الْفَرَسُ الطَّوِيلُ ، وَالْجَمْعُ سَرَاعِيْفُ . الشَّوْحَطُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْعِ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ) ، وَهُوَ شَجَرٌ تَعْتَزُّ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ ، وَأَمَّا النَّبْعُ فَيَنْبُتُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْوَاحِدُ شَوْحَطَةٌ . الْمُسْفَعُ الصَّقَرُ أَوْ الْبَازِيُّ لِأَنَّهُ فِي وَجْهِهِ سِنْعَةٌ (وَهُوَ السَّوَادُ الْمَشْرَبُ بِحُمْرَةِ) . الْحَجَلُ ذِكْرُ الْقَبِيحِ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ) وَهُوَ الْكَبْرُوانُ . وَالْفَيْحُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

- ٩ — وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجل .
- ١٠ — يرشح البول على نخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل (العبدية) المسنة .
- ١١ — تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأنَ الفتي الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُغور .
- ١٢ — تمضى بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل .
- ١٣ — ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجرارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ — تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجزيها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

- ١٥ — أصبح « سلامة ذو فائش » منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ — أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ — ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ — قلدتك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ — والشعر يستنزل الكريم ويدنيه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ — لو كنت ينبوعاً لاجتمع مأوك وتكاثر حين يرُد القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ — لقد أنجب والداك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .

- ٩ - وَالْهُوزَبَ الْعَوْدَ أَمْتَطِيهِ بِهَا
 ١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى
 ١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَطَ بِهِ
 ١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْأَ
 ١٣ - وَالْهَيْكَلَ النَّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالْأَ
 ١٤ - يُكْرِمُهَا مَائُوتَ لَدَيْهِ وَيَجْ
 ١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو
 ١٦ - أَيْضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا
 ١٧ - يَأْخِزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا
 ١٨ - قَلْدَتْكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا
 ١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَسَ
 ٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا
 ٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ
- وَالْعَنْتَرِيسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجَمَلَا
 نَخْذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةُ الْجَمَلَا
 سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرْجَمًا حَجَلَا
 بَعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبِلَا
 عَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عَطَلَا
 زِيهَا بِمَا كَانَ خُفَهَا عَمِلَا
 تَفْضَالَ هَشًّا فَوَادُهُ جَذَلَا
 يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا
 يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفٍّ مَنْ بَخَلَا
 تَفْضَالَ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جُعِلَا
 تَنْزَلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا
 مَاوَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَكُنْ وَشَلَا
 إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعِمَ مَا نَجَلَا

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود (فتح فسكون) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية مائة إلى قبائل عبد القيس . الجمل (بضم ثم فتح) جمع جليل وحل (بكسر الجيم) وهو المسن ، فقله جل (كضرب) أى أسن واحتك .
- (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أى سريع . ساب يسب أسرع في السير . مرجا أى يرمم الأرض بأخفافه . الحجل مضافاً هنا صغار الابل .
- (١٣ - ١٥) الهركى الضخم من كل حيوان . النهْد القرس المسن الجمل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مظفل (بصيغة اسم الفاعل) أى معها طائفاً . العطل من الابل (ككتف ، أسن الجسم . هش ارتاح وترسم . جذل فرح .
- (١٦ - ١٨) الرحم (بكسر فسكون) والرحم (بفتح فسكون) لغة . الال العهد والميثاق . خير من يركب الدابة أى خير الناس جميعاً ، والراكب خير من الراحل . يشرب كأساً بكف من نخلا ، أى أنه ليس بنخيل ، لأنه لما يشرب بيده هو نفسه .
- (١٩ - ٢١) لسبل المط . العد (بكسر العين) الماء الجاري الذى له مادة لا تنقطع كماء العين والينبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يتحلب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطره . أنجب الرجل ولد ولداً نجيباً أى كريماً . نسب الامحاجب للايام كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

- ٢٢ - قد علمت (فارس) و (حمير) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالثبات في الحروب .
 ٢٣ - هل تذكر أيامنا في (تنمّص) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟
 ٢٤ - هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

(٣٦)

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان (٢١) ثم (٢٩) ، حيث ترجمنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياساً بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزا مجيئهم ضخماً ، حتى بلغ أطراف مملكته . فهد إياس لمناهضة الروم . فأدركهم في (سائيدما) وقد ولوا منبرمين ، ثم نادى من هذه الزودة مريراً (١) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قر ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة (٣٤) . وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويته في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى قلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت (٢٨) - ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات - وانتقل منها إلى تصوير طوره ومجونه حتى بلغ البيت (٥٤) - وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجملها - وختم قصيدته بسبعة أبيات بنخرف فيها بنفسه ، وبشدة وقع هجائه على خصمه . وصاب القصيدة وصميمها هي أبيات الخمر واللهو (من ٣٣ - ٥٤) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والآيات التي تسبقه لا تصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة عما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابة الروي الذي بنى على الحياء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إيذاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت (١٥) مكررة في البيت (٣٧) . وقافية البيت (٢١) مكررة في البيت (٥٧) . وقافية البيت (٢٦) مكررة في البيت (٤٧) . وقافية البيت (٢٢) مكررة في البيت (٤٥) . على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد نزل (موريقيس) صهر (أبرويز) ملك الفرس ، وغاراته على العراق . ولكنهم لم يثبتوا إلى استعانة كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو (إياس) . وإنما يستند ذلك من قول السراج .

يقول الأعشى :

- ١ - بأي شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أرتيس يمر من يسارك ؟
- ٢ - وأنت جالس بين قوم قد يثسوا من أسير من صحب (قزح) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .
- ٣ - عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي مماطلا ، ومزح ساخراً .
- ٤ - فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .
- ٥ - أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد - يالقومي - في الدنيا من بقاء .
- ٦ - ليعودن لقبائل (معد) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٧ - وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

(١) راجع تفاصيل الغزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ - ابن الأثير ٣ : ٢٨٢ - مروج الذهب ١ : ١٧٣

- ٢٢ — قَدْ عَايَتْ فَارِسٌ وَخَمِيرٌ وَالْأَ — أَغْرَابُ بِالْدَشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا
٢٣ — هَلْ تَذَكَّرُ الْعَهْدَ فِي تَنْمُصَ إِذْ — تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
٢٤ — لَيْثٌ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخٌ لَهُ — قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ — مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرُّوحُ — مِنْ غُرَابٍ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحَ (رمل)
٢ — جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَتَسَوَا — مِنْ مُحِيلٍ الْقَدِّ مِنْ صَحْبٍ قَزَحَ
٣ — عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ — قَادِ بِأَمَالٍ تَرَاحَى وَمَزَحَ
٤ — فَلَيْتَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ — كَشَفَ الضِّيقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ
٥ — أَوْ لَيْتَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا — مَالِحِي يَا لَقَرْمِي مِنْ فَلَحَ
٦ — لِيَعُودَنَّ لِمَعَدٍّ عَكَرُهَا — دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمَنَعِ
٧ — إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ — فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحَ
٨ — كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا — وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمَرًا بِطَلَحَ
٩ — آفِقًا يُجَبِّي إِلَيْهِ خَرَجُهُ — كُلَّ مَا بَيْنَ عَمَانٍ فَلَحَ

(٢٢—٢٤) الدشت الصحراء (فارسية معربة) . أيهم نزل ، أي قد علموا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والتزول أشد موافق الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إيلهما إلى خيلهما فيضاربوا . العهد المودة والمزل . داخ ذل وخضع . قسره على الأمر قسراً (كضرب) أكرهه عليه وقهره . بذه غلبه وفاقه .

(٣٦)

(١—٣) عاف الطير يعنيها عناية زجرها . وهو أن تعتبر أحوالها ومساقطها وأصواتها فتتناول أو تنشاءم . الروح جمع راح ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرامحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بتعيق الغراب ويرونه نذيراً للفرقة والشتات . البارح من الطير والصيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تنشاءم به . وعكسه السانخ والعرب تتنايل به . التمد التمد . محيل القدر الذي أتى عليه حول أي عام وهو في التمد . ويقصد الشاعر بالتمد هنا قيد المرض لأن الممدوح كان مريضاً . عند ذى ملك ، ذلك هو المرض نفسه لا يقبل القدية في أسيره . قزح اسم ملك من ملوك المعجم .
(٤—٦) التلح البقاء والنجاة والنور أو هو التلاخ حذفت الألف للتعمر . العكر (بفتح فسكون) والعكر (بفتحين) مافوق خسمانة من الإبل ، وقيل ما بين الستين إلى المائة . دلج وتأخاذ بدل من عكرها .
(٧—٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح (بفتحين) النعمة . آفق (كعلم) بلغ النهاية في السكرم أو العلم ، وآفق (كفرب) أعطى ففضل قوماً على قوم . عمان بالشام والملح في الجملة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هالكوا، ورأينا (عمر بن هند) غارقا في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في النرف ، يحبى إليه خراج ملكة العظیم ، بين (عمدان) و (مَلَأ) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم، يوم (ساتينما) ، وقد بذَّ قومه (بنى رُجَان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالفرز والقتال ، حين كان غلاما حدثا لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضع النهار . بكثيرة ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم يحببوا ولم يهيبوا . ولكن قدموا فارساً كأنه الكبش ، كما التقي بخم نطحه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصبب دما يسيل على وجه الارض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشراً في الآفاق .
- * * *
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إني صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدى بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ — وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطيق لأحماله ، حين يتخلى عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذى يدفع عن المكروب الجانى ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأعلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فقد ربح وفاز .
- ٢٣ — ويبتنى المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدي السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفى عنه الأسقام وتماثل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقْلًا يَوْمَ سَأَ آتِيْدَمِي
 ١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ
 ١٢- صَبَحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضَّحَى
 ١٣- ثُمَّ مَا كَأُوهَا وَلَكِنْ قَدَّمُوا
 ١٤- فَتَفَانُوا بِضِرَابِ صَائِبٍ
 ١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضَحَى
 ١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نَعْمَى
 ١٧- هَلْ تَقُولَنَّ إِذَا كُنْتُ صَدَى
 ١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلْبَى أَنَّهُ
 ١٩- وَإِذْ حُمِّلَ عِبْنًا بَعْضُهُمْ
 ٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقْلِ إِذَا
 ٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ
 ٢٢- تَشْتَرِي الْحَمْدَ بِأَغْلَى بَيْعِهِ
 ٢٣- تَبْتَنِي الْمَجْدَ وَتَجْتَازُ النِّهَى
 ٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَمِينٌ
 مِنْ بَنِي بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَعُ
 وَغَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحُ
 بِطُحُونِ نَفْخَةٍ ذَاتِ صَبَحُ
 كَبَشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحُ
 مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيعًا فَسَفَحُ
 هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحُ
 وَأَصْطَرَحُ
 صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَ
 خَيْرٌ مِنْ رَوْحِ مَالٍ وَسَرَحُ
 فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحُ
 ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحُ
 أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَانِي أَجْتَرَحُ
 وَأَشْتَرَاهُ الْحَمْدُ أَذْنَى لِلرَّبْحِ
 وَشَرَى نَارُكَ مِنْ نَاءِ طَرَحُ
 تَقْضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحُ

(١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لبعث سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه . (وهو يشير في هذه الآيات إلى استرجاعه للشام من الفرس بعد أن منكوها ثم غزوه لهم) بنو برجان (كتمان) جنس من الروم . البأس الحرب . سائدا اسم جبل أو نهر . رأد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في الحس الأول ، وذلك شباب النهار . والرأد والرود الشابة الحسنة . الصبح بريق الحديد . مصدر من صبح الحديد (كمل) أى برق . بطحون نفخة أى بكتابة طحون نفخة .

(١٢ - ١٥) كاء عنه كاء (كتم) هابة وجبن عنه . صاب السهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب المطر الحمدر . النجيع دم الحوف أو الدم الذى يضرب للسواد . صفح الدم انصب ، يستعمل لازما ومتعديا . مضطع الابل (كقطع) انتشرت ، ومضت الشمس انتشر شعاعها على الأرض . وروى (وامتضح) من مضح الضحى أى ذهب وانتطمع الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صابها لفرعى . روحها ردها آخر النهار . نج الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك (وبلح) أى أعيا وعجز .

(٢٠ - ٢٤) ضن نحل . المولى تطلق على السيد والعبد والصدق ، والمقصود هنا المولى الأخير . صفح عنه صد وأعرض . اجترح اكتسب ، وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوه السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا) . النهى جمع نية وهى العقل . الطرح (بفتحين) المكان البعيد .

- ٢٥ — ليعيدن لقبائل (معد) عزها ، ففسرى فى الليل آمنة فى حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .
- ٢٦ — وتعود إلى عهدا به ، فى أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ، حتى إن الكلاب لتهر وتنبج .
- ٢٧ — وهو الجرىء المقدام فى الحروب ، حين تتعبس الوجوه ، وتتقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .
- ٢٨ — كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدھا بالحطب والوقود .

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :
- ٢٩ — وإني لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضينى المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .
- ٣٠ — تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتدم الحر ، نشيطة مسرعة .
- ٣١ -- وتولى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأحجار .
- ٣٢ — تسمع لظرفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث عن ذكرياته فى حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة لهذه البيوت فى (الحيرة) . فيقول :

- ٣٣ -- وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور (الذئح) الزاهية الحمراء .
- ٣٤ — يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .
- ٣٥ — يصبها من زقاق الخمر التى حملها التجار ، فى باطية واسعة سوداء من آنية (الحيرة) ، تتوسط الندماء .
- ٣٦ — بعيدة الغور ، لا تبالى غرف الباريق منها والأقداح طول اليوم .
- ٣٧ — تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور فى جوفها الواسع العميق .
- ٣٨ — وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها ساجحة .
- ٣٩ — يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيُعِيدَنَّ لِمَعْدٍ عِكْرَهَا دَجَّ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمِنْحِ
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحَ
 ٢٧- وَلَهُ الْمَقْدَمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشُّدْقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطَبًا جَزَلًا فَأُورَى وَقَدَحُ
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِغَفَرَتَا إِذَا الْآلُ مَصَحَ
 ٣٠- تَقْطَعُ الْخَرْقَ إِذَا مَا هَجَّرتَ بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرَحَ
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خَفًّا بُحْمَرًا فَأَذا مَا صَادَفَ الْمَرُوءَ رَضَحَ
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَّاسِنًا ذَارَيْنِ صَحْلَ الصَّوْتِ أَبَحَ
 ٣٣- وَشَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذَّبْحِ
 ٣٤- مِثْلُ ذِكْرِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوْحُ
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحِ
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرٍ مَا تَبَالَى يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ

- (٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر (بكسر العين) الأصل ، وهو كذلك العادة . لدج والادلاج سير الليل . أكفأت الابل كثير نتاجها . وأكفأه إليه جعل له منافعها . الهرير صوت دون التباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلاح عس وكشعر . الحطب الجزل اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أى تدح الزناد فأورى ناراً أى أخرج ناراً .
 (٢٩ - ٣١) جذم الحبل قطعه . ناقة عفرتاة شديدة قوية ، والعفرتاة كذلك الغول . الآل السراب . مصح ذهب وانقطع . الخرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنفخ فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النشاط والاسراع . أرن البعير (كعلم) نشط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . بجر صلب مجتمع ، من قولهم أجزر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .
 (٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في الطبعة الأوروبية (نداء ريمان خفها) . نداء أى له . ريمان خفها حركته ، من رام المكان أى فارتته . وذارين على هذه الرواية حال من (خفها) أو من الهاء (نداء) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحسن منها الرواية الأخرى الذى جاءت في الهامش (ويردى فراءه فلناً برائنا) والذى أراه أن برائناً معرفة عن فراسنا ، لأن البرئ لدى الناب والفرسن (كزبرج) لدى الخف وهو طرفه . والآنسب أن تكون (فراءه) في صيغة المضارع كأثبتها . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الخف . فلناً أى مشتوتاً . وقد تكون فلناً (بكسر ثم فتح) جمع فلقة كقطعة من دق الشيء إذا شقه . صحل الصوت (كعلم) احتدق بجه . وقيل الصحل خشونة في الصدر وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم . شمل الحر (كنصر) عرضها للشمال لتبرد . والشمول والمشمولة الحر الباردة التى ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح (بضم ففتح) نبت حلوى وكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .
 (٣٥ - ٣٦) الرق جلد صغير يحمل فيه الحر . من زقاق التجر أى أنها مستوردة من بعيد . حملها التجار من مواطنها وإنما يحملونها في الزقاق لأن الدنان تتعرض للكسر . الباطية إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين الشاربين ليقتروا منه ، وهى كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جولة سوداء . حارية نسبة لاجبرة . روح سعة . غرف مصدر غرف يغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتملأ الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشربها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناؤه العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبحون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمسال . ولم يكن من عاداتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالآلبان .
- ٤٩ — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروود .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذاك قد خذله رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن السكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧— وَإِذَا مَا الرِّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَامْتَصَحَ
 ٣٨— وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَحَ
 ٣٩— فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ
 ٤٠— وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنًا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ
 ٤١— وَنُسِيحُ سِيلَانَ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرِّاحِ مِسَحَ
 ٤٢— تَحْسِبُ الزَّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ
 ٤٣— وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَغَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ
 ٤٤— وَمُعْنٍ كُلًّا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَغَنَى فَصَدَحَ
 ٤٥— وَثَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَبَحَ
 ٤٦— فِي شَبَابٍ كَمَصَابِيحِ الدُّجَى ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ
 ٤٧— رُجُحُ الْأَحْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ كَلَّمَا كَلَّبُ مِنَ النَّاسِ نَبَحَ
 ٤٨— لَا يَشِحُونَ عَلَى أَمْالٍ وَمَا عَوْدُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ
 ٤٩— فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرِّيحِ
 ٥٠— بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خَدَّهِ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحَ
 ٥١— وَشَغَامِيمَ جِسَامٍ بُدِّنَ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُدَلِّحَ

- (٣٧—٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب واقطع . المكوك إناء من فضة يشرب فيه . جانباها الضمير للباطية .
 (٣٩ - ٤١) معمل أى دائم العمل . أخلف لآله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى بيده إلى سيفه ليسله . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق المحلول ، الأوداج جمع ودج (بفتح تين) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح ، يقصد به هنا فم القربة . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب ونزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .
 (٤٢ - ٤٤) أغدو أنطلق في الصباح . الندمان النديم . اصطبح شرب الخمر في الصباح . صدح الرجل والطائر رفع صوته بالفناء .
 (٤٥ - ٤٧) العتب (بالتحريك) العيدان المعروضة على وجه العود ، منها تمد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتاً . الأبح الحشن الصوت . الأحلام العقول .
 (٤٨ - ٤٩) يشحون يبخلون . اللقح جمع لقحة (بفتح فسكون) وهى الناقة الحلوب الفزيرة اللبن . صر الناقة شد ضرعها بالعصرار حتى لا يرضعها ولدها . أى أنهم لا يصرون إبلهم بخلاً بألبانها . الضرب (بفتح فسكون) جماعة الشاربين . النصاحات حبال يجعل لها حلق وتتعصب فيصاد بها الفروء ، وأحدها نصاحة (بكسر النون) . الريح (بضم ثم فتح) الفرد .
 (٥٠ - ٥١) مغلوب غلبه السكر . تليل فصيل بمعنى مفصول من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذله رجله وتخلت عنه فهى لا تطاوعه حين يهيم بالسير . شغاميم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتغير من الخزن ، لآحه الخزن يلوحه لوحاً غيره .

- ٥٢ - كأنهن تماثيل قد ألبست حملاً ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ - تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ - ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ،
ليحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخوصومة ،
مذلاً لعدوه . يقول :
- ٥٥ - ولقد أمنح العدو الذي يعرض عني طاوياً كشحه ، ما يشفيه من داء الكشح .
- ٥٦ - وأرميه بالهجاء الذي لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينيه ، فيبقى
أثره ظاهراً لا يزول .
- ٥٧ - هجاء يهاك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ - فترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ - قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ - فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الأنفاذ .
- ٦١ - يضرب صديقهم وجهه جزاً على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

(٣٧)

- ١ - إذا أردت أن تحظى فى أرض (عكل) بجزيل العطاء ، فاعمد لـ (ربيعة بن حذار)
- ٢ - يهب الفرس النجبية والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالجل ، أرمته للنتاج .

- ٥٢ — كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلَلٌ مَا يُوَارِيْنَ بَطُونُ الْمَكْتَشَحِ
 ٥٣ — قَدْ تَفْتَقَنَ مِنَ الْغُسَنِ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحَ
 ٥٤ — ذَاكَ دَهْرٌ لِلنَّاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ
 ٥٥ — وَلَقَدْ أَمْنَحُ مَنْ عَادِيَتُهُ كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكَشَحِ
 ٥٦ — وَقَطَعْتُ نَازِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطْمٍ وَكَمَحَ
 ٥٧ — ذَا جُبَارٍ مُنْضَجًا مِيسْمُهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ
 ٥٨ — وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ
 ٥٩ — قَدْ بَنَى اللَّوْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللَّوْمِ الْقَلَحُ
 ٦٠ — فَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ سَغِيهِمْ كَالْخُصَى أَشْعَلَ فِيهِ الْمَذَحُ
 ٦١ — يَضْرِبُ الْأَدْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِيهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ : (٣٧)

- ١ — وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلًا فَاعْمِدْ لِبَيْتِ رَيْعَةٍ بِنِ حُذَارٍ (كامل)
 ٢ — يَهَبُ النَّجِيَّةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحِ وَعِشَارِ

(٥٣ — ٥٢) الكشاح الحصر . الغسن الشجع . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .
 (٥٦ — ٥٤) سنج ظهر وعرض . الحسم البطم والسكى . الكشاح (بفتحين) داء يصيب الكشاح يسمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشاح الذي يطوى كشحه منه من بغضه وعداوته . الناظران عرقان علي حرفي الأنف يسيلان من اللؤم ، قال الشاعر (وأكوى الناظرين من الخنان) والخنان (بضم الخاء) داء يأخذ الطير والابل في حلوقها وأنوفها . لطمه ذر ، ببسطة كفه على وجهه . كمح الدابة مثل كبحها .
 (٥٨ — ٥٧) الجبار (كضراب) ذر ، ذهب دمه جباراً أي هدرأ . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . الميسم المسكوة . الجارم الآثم . اجترح جنى وار تكب من إثم بتعرضه للشاعر . ذا جبار مفعول ثانٍ لا منج في البيت (٥٥) ، بدل من قوله (كل ما يحسم) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتعلق بأصواف الأغنام وخصاها من البعر والبول . والودح كذلك جمع وذعة وهي الخسفاء .
 (٦١ — ٥٩) القلح صفة الأسنان . أشعل انتشر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينسلخ ما بينهما ، أو تفتق الحصيتين من عرق الأخاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأدنى إليهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هباء الشاعر . كفحه بالعصا ضربه .

(٣٧)

(٢ — ١) عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة إخوة نعيم . النجيب من كل شيء سرائره وخيائره . الآدم جمع آدم وهي البيض من النوق والظباء اللافة الحامل ، والعشار التي أتى علي حملها عمرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فيما كان بين الشاعر وبين أبناء عومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهما القصيدة (١٤) يعاتبهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وبقي الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تبادت الخصومة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نفهم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فشرى الشر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به عن الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان م أبناء عومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتحم بأتهم ظالمون ، مذكراً لإمام بما سبق من أيادي قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا قيس !) فهو ينشدهم القراية ، ويستعرخ الجد الذي يجمعه وإياهم في النسب (قيس بن ثعلبة) . ويحاول في بقية القصيدة أن يصور لهم بغيرهم ، بعد الذي سبق إليهم من نعم قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علام هذا العدوان ؟
- ٢ — وايس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشيناكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائركم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظلماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

ويمضى الشاعر في تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يخنى الرؤوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتنسون يوم (حَجْر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومُصرَّع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العَيْن) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكشف له وجه الشمس ، وضاعت في وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيتين ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يعبره بوضاعة نسبه من جهة أمة .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ — يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقَيْنَا أَلْعَامَا أَلْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ — لَيْسَ عَنِّ بَغْضَةٍ حُذَافٍ وَلَكِنْ كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَمُ وَعَرَامَا
- ٣ — لَمْ نَطْأَكُمُ يَوْمًا بِظُلْمٍ وَلَمْ نَهْ تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلِّ حَرَامَا
- ٤ — يَا بَنِي الْمُنْدَرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبَطِ نَهْ يَوْمًا قَدْ تَأْفِنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ — لَمْ أَمْرُتُمْ عَبْدًا لِيَهْجُؤَ قَوْمًا ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ — وَأَبْتَعْتُمْ
- ٧ — يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ
- ٨ — وَالَّتِي تَلْبِثُ الرُّؤُوسَ مِنَ الثَّنَةِ مَيَّ وَيَأْتِي إِسْمَاعُهَا الْأَقْوَامَا
- ٩ — يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أَزَلَّ إِلَيْكُمُ إِذْ تَذَكِّي فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ١٠ — جَارَ فِيهِ نَافَى الْعُقَابِ فَأَضْحَى آتَدَ النَّخْلَ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١١ — فَتَرَاهَا كَالْحَشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيَّ رَانَ سُودًا مُصَرَّعًا وَقِيَامَا
- ١٢ — ثُمَّ بِالْعَيْنِ عُرَّةٌ تَكْسِفُ الشَّمَّ سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٣ — إِذْ أَتَيْتُمْ شَيْبَانَ فِي شَارِقِ الصَّبِّ حَ بِكَبْشٍ تَرَى لَهُ قَدَامَا

(١ - ٣) يا لقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحويل المتخاصمين ، بني عبدان بن سعد وبني سعد بن ضبع . العبد مقصود به هنا جهنم . خعم الأعمى . حذاف ترخم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للشر . العرام الشراسة والأذى .

(٤ - ٦) أفن الرجل (كعلم) ضعف رأيه ، وأفته الله (كضرب) أذهب عقله . البطنة الشره وحب المأكول . وكان بنوعبدان قد اتهموا الأعمى بأنه سطا على غسل لهم فاعتصبه . الأحلام القول .

(٧ - ٩) اللبث البطء والتوقف . تلبث الرؤوس أى شخصها وتحنيها وتذللها اعترافاً بالجيل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . حجر في اليمامة بقرب مدينة اليمامة .

(١٠ - ١٣) (نافي العقاب) كذلك هي في كل أصول الديوان كما نثره جابر . ونخرىجها على هذا الضبط (بفتح الفاء في نافي) عمير ولكنها قد تكون (نافي) بكسر الفاء ، اسم قاتل من نبي بمعنى طرد . والعقاب الراهية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل

الذي هزم الجيش وطرده (وهو يكنى عن الجيش بالعقاب وهي الراهية) قد جاز في هذا اليوم وجاوز القصد في انتقامه فأحرق نخيل القوم . آتد اسم فاعل من أود (كعلم) أى أعوج . الجرام جمع حارم وهو الذى يجمع ثمار النخيل . العين يقصد به عين

التمر ، وهو يوم فطيمة ، وفطيمة امرأة من بني سعد بن قيس (قوم جهنم) كانت عند رجل من بني سبار (من شيان) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتمارىنا ، فعمدت السيارة إلى فطيمة فحقت ذوائبها ، فاهتاج الحيار واقتتلا ، فهزمت بنو سبار

يومئذ . العرة الجرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضح الصبح . الككبش سيد القوم . القدام الملك والسيد ومن يقدم الناس بالشرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يقدّمهم سيد شريف همام .
 ١٤ — فعدونا عليهم مُهْطِعِينَ ، إسرَاعَ الظِّلَاءِ إلى الماء .
 ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تَعُودَتِ الإقدام .
 ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .
 ١٧ — فها هي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطر حين دخل الظلام .
 ١٨ — من رجال شبابهم شجعان ، وكهولهم مخكون راجحو الأحلام .
 ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أماناً كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

- فأذا فرغ الشاعر من تعديد أيادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :
 ٢٠ — إن ذاك الجفاء والكفران شيء قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوا ونعما ، ولكنكم لا تشكرون .

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخمدت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .
 ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكرّهُ ذبحها .
 ٢٣ — برجال كرام يتيهون على كل سيد محتال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤- فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرْدُ دِ كَمَا تُوْرِدُ النَّضِيحَ أَهْلِيَامَا
١٥- بِرِجَالٍ كَالْأَسَدِ حَرَبَهَا الزَّجْرُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَقْدَامَا
١٦- لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نُبَالِي السُّهَامَا
١٧- سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونَهُ إِعْتَامَا
١٨- مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَاجِحًا أَحْلَامَا
١٩- ثُمَّ وَلَّوْا عِنْدَ الْحَفِيظَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا
٢٠- ذَاكَ فِي جَبَلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا
٢١- وَإِذَا مَا الدِّخَانُ شَبَّهُهْ آلَا نَفُ يَوْمًا بِشْتَوَةٍ أَهْضَامَا
٢٢- فَلَقَدْ تَصَلَّقُ الْقِدَاحُ عَلَى النَّدِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا
٢٣- بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالَجٍ إِطْعَامَا
٢٤- وَقِبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ خُمِرٍ يَقِينَ السَّهَامَا
٢٥- فِي مَحَلٍّ مِنَ الشُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا
٢٦- كَانَ مِنَّا الْمَطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَتْ الْعَذَارَى الْحِدَامَا

- (١٤ - ١٥) البكر (بالتحريك) والبكرة (بضم فسكون) واحد وهو أول الصبح ، وهى هنا ظرف زمان . النضيج الحوض ، لأنه ينضج عذش الابل حين تشرب منه . الهيام العطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أغضبها . الزجر الطرد مع صوت .
(١٦ - ١٨) السهام (بضم السين) الضمور والهزال . أثنى فلان أكبر النهار (ينصب أكبر على الظرفية) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخذت السماء إخيالا تهيات لهطر ، وأخذل الرجل شام سحابة بخيلة ، وأخذل عليه الشيء اشتبهه وأشكل . لبونه إبله ، والدبون ذات اللبن . إعتاماً حين دخلت العتمة ، وهى تلك الليل الأول . الأميل الذى يميل على السرج ولا يثبت فوقه . مرارجاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجعوا العتول .
(١٩ - ٢١) الحفيظة الغضب فيما يجب صوته والدفاع عنه . طحره دفعه وقذف به . الجنوب ريج . الجهام السحاب الذى لاماء فيه . جبلة الله جبلا نالقه ، وجبله على الشيء فطره وطبعه . آنف جم أنف . أهضام جمع هضم (بفتح فسكون) وهو البخور .
(٢٢ - ٢٤) الصاق الصوت الشديد ، وعلق نابه حكه بآخر لحدث بينهما صوت . القداح هى قذاح الميسر . النيب جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق الكبار حين يكره ذبحها فى الميسر لمدة الجذب فى الشتاء . والعرب تفخر بالميسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يخالولون ويباهون . فلج على خصمه (كنصر) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهى الخيمة الغضيمة . صعاد جمع صعدة (بفتح فسكون) وهى القناة التى تثبت مستقيمة . حمر من أثر الدماء . سمام الانسان فمه ومنخراته وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أث يتألمهم الطمن .
(٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الفارة ، مصدر غاور . السوام الابل الراعية . الحدام جمع خدمة (بثلاث فتحات) وهو الخلخال والساق .

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن لهوه ومجونه ، حديث المباهي المناخر ، حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يختم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضنية ، انتهت به إلى (سعد بن قيس) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فيدم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة إلى الأسلوب النضجى ، الذى عرف به صربن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصى في القصيدة (٥٤)

يقول الشاعر :

- ١ — أوصلت حبل الود من (سلى) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ — ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلح فى طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ — أَقْصِرْ وَأَنْتَ خَيْرَ أَكْ ، فلقد قاسيت من قبل فى حبها العذاب .
- ٤ — والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شُدَّتْ بِعِصَاب .

* * *

- ٦ -- وما من شئ إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبديد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ — وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ — ألم ترى يا صاحبتى إلى (حِجْر) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ — تمرح الشعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ — ويُسمع للجن من حولها عزيف كَرَطَانَةِ الأحباش فى المحراب .
- ١١ — وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ — حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبئ عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

* * *

- ١٢ — ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغانيات .
- ١٣ -- أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات .
- ١٤ — يحاذرون عليها أن ترعى ، أو أن يطوف ببابها الغواة .

وقال :

- ١ — أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لِطُولِ جَنَابِهَا (مجزوء الكامل)
- ٢ — وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبْ غِي وَدَّهَا بِطِلَابِهَا
- ٣ — أَقْصِرْ فَأَنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ — أَوْلَنْ يُلَاحِمْ فِي الزُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعِصَابِهَا
- ٥ — أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ يَدَّ نَهَّ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ — إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَهُ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ — وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ — أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَنْزَتْ حَكِيمَةً - وَلِمَا بِهَا
- ٩ — إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مَحْرَابِهَا
- ١٠ — وَالْجِنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مَحْرَابِهَا
- ١١ — نَحَلًا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ — وَلَقَدْ غَشَبْتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ — وَأَخُونُ غَفْلَةً قَوْمَهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قِبَابِهَا
- ١٤ — حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِيَابِهَا

(١ — ٣) صرمة صرماً (بفتح الصاد وضمة) قطعه . جانبه جناها ومجانبة . طلاب مصدر طالب . أقصر عن الأمر كفى وانتهى . أوضعت الأبل (على البناء للمعلوم) أسرع في سيرها . وأوضع في تجارتها (على البناء للمجهول) خسر فيها ولم يربح . أوضع (على البناء للمعلوم أسرع) . الإعجاب (بالكسر) مصدر من أعجب بالشيء . ويجوز أن تكون أعجابهما (بفتح الهمزة) جمع عجب ، وهو الروعة التي تمتري الناظر إذا استحسنت شيئاً واستعظمته .

(٤ — ٦) العصب والعصاب شد الشيء وضمة . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور (بفتح الزاي) وهو الكتاب ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب (كضرب ونهر) كتيبه . وموضع هذا البيت (٥) أن يحىء بعد البيت (٧) أو (١١) . الحق الأمر المنقضى . وحق الأمر وجب وثبت .

(٧ — ٩) الحجر (بكسر الحاء) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والمجر (بفتح الحاء) من منازل بني حنيفة (ابن بكر بن وائل) في البصرة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان هالكا .

(١٠ — ١٤) عزفت الجن صوت وصاحت في الصحارى . المحراب مجلس الناس ومجتمعهم . غننه في البيع والشراء خدده وغلبه . حظ (كعلم) كان ذا حظ . تخابها من خب المرأة والأمة إذا أسدما على صاحبها . القبة الخيمة الضخمة .

- ١٥ — فبعثت رسولا لنا شيطانا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ — فشى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ — فنازعها الحديث مُخَافِتًا ، فلما لَوَتْهُ أَقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّابٌ .
- ١٨ — حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ — رقيق بالنساء ، خير بلين حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ — وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد
- ٢١ — فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيتها فى الميعاد .
- ٢٢ — فى قبعتها الحرام ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضاءة غراء .
- ٢٣ — ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ — وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ — وليس يُتَوَسَّلَ إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ —
- ٢٧ — فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- * * *
- ٢٨ — ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب
- ٢٩ — حتى إذا أَنَسَتْ إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥ — فَبَعَثُ جَنِيًّا لَنَا يَأْتِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا
 ١٦ — فَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآئِدِ سَ فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا
 ١٧ — فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ ثِ فَأَنكَرَتْ فَنَزَا بِهَا
 ١٨ — عَضْبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فِطْنٌ لِّمَا يُغْنِي بِهَا
 ١٩ — صَنَعُ بِلِينِ حَدِيثِهَا فَذَنَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا
 ٢٠ — قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةً عَدْلًا لَنَا يُرْضَى بِهَا
 ٢١ — فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا
 ٢٢ — فِي قُبَّةٍ خَمْرَاءَ زِيٍّ نَهَا أَتْتَلِقُ طِبَابِهَا
 ٢٣ — وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا
 ٢٤ — إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرٌّ فَلَا يُسَدَى بِهَا
 ٢٥ — وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكَلِّمْ مِثْلَهَا بِصِعَابِهَا
 ٢٦ — فِيهِنَّ
 ٢٧ — إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا
 ٢٨ — فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بُ فَبِتُّ دُونَ ثِيَابِهَا
 ٢٩ — حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

- (١٥ — ١٦) جنيا يقصد رسولا حافظ ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والآنيس كل مأنوس به .
 (١٧ — ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان يناقشها فى صوت مخفوف حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجها فثلبها . عضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأق لما يريد . صنع رفيق .
 (٢٠ — ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى المجئ إليها . طبابة السماء وطبابةا طرتها المستطيلة .
 (٢٣ — ٢٥) إلى ما قال ، الضمير فى قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيته حين أوصاه بصاحبته . يسدى بها من قولهم . سدى الصبي بالجوز (كنصر) وأسدى به كذلك ، أى لعب به . صعباها ، مصدر دماعه أى كده وأجهده ، ضد ساهله .
 (٢٦ — ٢٩) الصرم القطيعة . الشحيج نعيق الغراب . بت قضيت ليلتى . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام ونلف وفوق وتحت ، وهي ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لا عب .

- ٣٠ — قَسَمَتْهَا قَسَمِينَ ، أَرْمِي بِهَا كُلَّ وَجْهِ ، وَأَصْرَفُهَا كَيْفَهَا أَشَاءَ .
- ٣١ — فَأَتْنِي جِيدَهَا الْفَتَانُ ، أَوْ أَلْمَسَ بَطْنَهَا الْمَلَسَاءُ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْبِرٌ خَالِطُهُ (الْمَلَاب) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنَاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرَى بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِي بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خِرْقَةٌ بَيضاء .
- ٣٥ — وَعَلِقَ فِي أُذُنَيْهِ لَوْلُؤَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خَفَةِ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النِّدَاءَ
- — ٣٦ —
- — ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدُبَةٍ شَهْبَاءَ ، قَدْ جُلِّلَتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمَلْتَهَبُ مِثْلَ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرِّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النَّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فِقَارَ ظَهَرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .

- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا
 ٣١- فَثَنَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا
 ٣٤- وَنَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمُقَدَّمٌ يَسْقِي بِهَا
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا
 ٣٦- أَكْوَابِهَا
 ٣٧- حَوْلٍ كَامِلٍ وَقَتًا لِحِينِ إِيَابِهَا
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَهْبَاءٍ رُدَّ يَ أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرٍّ شِهَابِهَا
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَأَلْجُرُّ مِثْلُ تُرَابِهَا
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هَبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر مبني من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرفها كيفما أراد . الغريرة الساذجة الغليلة التجربة . الحقاب شيء تتخذها المرأة لتعلق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .
 (٣٢ - ٣٣) الحققة وعاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبه صفراء لكثرة اتضخم به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويقصد به هنا اختلاط العير بالملاب . والعير أخلاط من الطيب كالملك والمنبر والدهن ونحو ذلك مما يتعطر به . والملاب كل عطر سائل (فارسي ، عرب) . التامورة صومعة الراهب (فارسي - الجوالقي) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وعاء لشرايها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهيأة .
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى الجرى الضحير يعود عليها لأنها مفهومة بما قبها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه الندام ، وهى خرنة تشدها النجم والمجوس على أنواها عند السقى . هزج (كطرب) ترنم وأنشد وطرب في صوته . والهزج كذلك الحفنة وسرعة رفع القوائم ووضعها ، وهو المقصود هنا . التومة (بضم التاء) حبة من فضة شبه الدرة توضع في الأذن كالقرط .
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر في الهاجرة ، والمقصود هنا الصحراء المتهبة في وت الهاجرة . شهباء مجدبة لا نبات فيها ، والشهبة بياض خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدبة شهباء لأن النبات يمف فيها ويذهب . أكم جمع أكمة (بالتحريك) وهى التل والراية رديت هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرؤوس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شعلة من نار ساطعة . الجمر مثل ترابها تشبيهه مغلوب ، وهو يقصد به اللبالغة ، والحقيقة أن ترابها مثل الجمر . عانسة ناقة صلبة . أمون يؤمن عتارها . هبابها نشاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .
- ٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خبير) ، ثم أفاق من البلاء .
- ٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
- * * *
- ٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .
- ٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالأصنام .
- ٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .
- ٤٩ — فعجبت ...
- ٥٠ — من شربها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون
- ٥١ — وعلمت عند ذاك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَتْهَا بَعْدَ الْمَرَا ح قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَاهَا وَأَلْجَهَتْ مِنْ أَتْعَابِهَا
 ٤٤- وَكَانَتْهَا مَحْمُومٌ خَيْدَ بَرَّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَمَى سَنِهٍ نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا
 ٤٦- وَرَدَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا
 ٤٧- فَأَذَا عَبِيدُ عُكْفُ مُسْكٌ عَلَى أَنْصَابِهَا
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا
 ٤٩- فَعَجِبْتُ
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمَزَاءَ مَا آسَدَ تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمَدًا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

- (٤٢ - ٤٤) أَكَلَتْهَا أَتَمَّهَا . المراح النشاط . آل تقص وضمر . أصلاب جمع صلب (يضم فسكون) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب (وهو ما نسميه الآن السلسلة القترية) . خير مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الماء ، رديئة الهواء ، كثيرة الوباء ، تنتشر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستبل أفاق . أوصاب جمع وصب (بالتحريك) وهو الوجع والتعب .
 (٤٦ - ٤٨) لما بها من التعب المضني ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع طاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به (كضمر وضرب) أخذ به وتعلق واحتبس واستعجم . الأنصاب جمع نصب (يضم فسكون) وهو كل ماعبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الخيمة الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لعلمها من ذبيان .
 (٥٠ - ٥١) المزاء الخمر . الإشراب (بكسر الهمزة) مصدر أشربه أي جعله يشرب . وأشرب الرجل عطش (ضد) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الإشراب (بفتح الهمزة) جمع شرب (بكسر فسكون) وهو الماء المنسوب والمورد ووقت الشرب . والمعنى الاجالى للبيت غير واضح لي على التحقيق ، حسها أهانها واستأصلها أري بها أي جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة تيس بن مسعود إلى كسرى . وفصلنا في الثانية الحديث عن ذى نار . وبقى للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثنائه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول:

- ١ — تفدى ناقتي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (حنو قراقير) ، حتى توات في شرّ حال .
- ٣ — ألا سلبت عينا من رأى هذه العصاة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاججة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحأمرير ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ؛ كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوادجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بنى شيبان بن ثعلبة في يوم ذى قار :

- ١ — فِدَى لِبْنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ — هُمُو ضَرَبُوا بِالْحِنُوِ حِنُوِ قَرَارِ مَقْدَمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ — فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السُّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ — أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ — فَسَارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا غَمْرَةٌ فَجَلَّتْ
- ٦ — وَقَدْ شَمِرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَاقِحٍ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَصْلَتْ
- ٧ — كَفَوْا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُ تَخْفِقُ فَرْقُهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ — وَأَحْمُوا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا ظُحْنٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَحَلَّتْ
- ٩ — أَذَاقُوهُمْو نَأْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً وَقَدْ بَذِخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

- (١ — ٢) راكمها يعنى نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من قل الشيء (لازم) أى علا ، وقل النبات أناف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يقدمهم بناقته وب نفسه يوم القتال لما أبلوا من بلاء ، ويدعووهم بالعلا . الحنو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، وكل منحرج فهو حنو . وحنو قرائر وحنو ذى قار ، والبطحاء ، كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المشهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهاميرز أحد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على ميمنة بكر بازاء كتيبة الهاميرز . مقدمة الجيش (بفتح الدال وكسرهما) طائفة متقدمة منه .
- (٣ — ٤) العصاة هم بنو ذهل بن شيبان ومن حرف جر زائد . يتسجب ممن رأت عيناه هذه العصاة وهم يقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسعون للحرب ويهيجونها ، وهم الفرس . وروى (السعاة) أى الذين يقسافون الموت بينهم . وروى كذلك (أشد إذا خام السكاة) خام أى جبن . السكاة الفرسان المغطون بالسلاح . من التى تضمين وهو قبيح ، والتضمين بالوصول من أقيح الأشياء ، لأنه يفصل بين الصلة والموصول وما كالشيء الواحد . وصلة الموصول (أتتهم) في البيت التالى . أى أنهم أهد في القتال من الكتيبة التى أتتهم من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذى قار . البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل ليقية ، وكذلك المغفر . استقلت علت وارتفعت .
- (٥ — ٦) الغمرة الغدة والرحام . هاجت ثارت وانبعثت . تجلت تسكمت وظهرت . شرخف للاشم وجذ ونقط . شمْطَاءُ عجوز ، والاشمط هو الذى خالط يياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لاقح شديدة عظيمة ، وهو على تشبيه الحرب بالأشئ الحامل التى لا يدري ما تلد . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهى حرب طويلة مريرة . والعوان فى الأصل التى ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . همزه (كضربه) ضفطه وصرعه وعصره . أضله دقنه وقيبه وأهلكه .
- (٧ — ٩) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أى رايه كظل العقاب . وظل كل شيء شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه السكاسر . هوت المقاب انقضت على فريستها . قلت تعلقت ونزلت . الحمى ما حمى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى منعه وحماء . ما هنا موصولة ، مفعول أحموا ، أى أنهم منعوا ما يمنعون من حمى . ظعن (ككتب) جمع ظمينة وهى المودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشير الشاعر بهذا إلى ما فعل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الوضن (جمع وضن . وهو الحزام الذى يربط الرجل بطن البعير) حتى لا تهرب النساء فينهزم الرجال . حلت أى نزلت ، لأن النساء نزلت من المودج بعد تقطيع الوضن . بذخ (كعلم) تكبر وعلا . أدل تاه وترفع .

- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عَجَبٍ وإِدْلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتلعب فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأقفرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في (حِنُوِّ قَرَا قِر) و (ذى قار) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على (الهامز) وسط بيوتهم ليدوق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالمقوا من ثبات فوارس (شَيْبَان) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم (قيس بن مسعود) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطأ ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أمامنا ، ونقتسمهن بيننا ، يعشن في ذل السبي راغمات .
- ١٨ — لعمر ك ما يُضْنِي الفتى شيء كالحَمِّ الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠ — سَوَابِغُهُمْ بَيِّضٌ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ
 ١١ — وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُقَاضَةٍ
 ١٢ — فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوُّ قَرَارٍ
 ١٣ — عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ
 ١٤ — فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِزِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ
 ١٥ — تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ
 ١٦ — وَأَفْلَتَهُمْ قَيْسٌ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ
 ١٧ — فَمَا بَرَحُوا حَتَّى اسْتَجَبْتُ نِسَاؤُهُمْ
 ١٨ — لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ الْفَتَى مِثْلُ هَمِّهِ
- مِنَ الْبَيْضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ
 وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ فَأُطْلَتْ
 وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلْتُ
 عَقَابُ هَوْتٍ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ
 شَأْيِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَّتْ
 فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ فَوَلَّتْ
 يَبْلُ كَلْبٌ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ
 وَأَجْرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ
 إِذَا حَاجَةٌ بَيْنَ الْحَيَازِيمِ جَلَّتْ

١٠ — سوابغهم دروعهم السابغة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لاسبغها فتعوقهم عن الحركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

(١١ — ١٢) الربع من الدرع فضول كميتها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطأت (على البناء المعلوم) من قولهم أطل عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهى من أطل (على البناء للمجهول) أى أهدر دمه وذهب فلم يثأر له ، ذى قارها ، الضمير يعود على (حنو قراقر) ، وهو ضيف على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنعرج والمنحنى فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تفلل السيف وهو تثلمه وتكسر حده . يشير الشاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فتبعتهم بكر تقتلهم ، فلم ينج منهم إلا القليل .

(١٣ — ١٤) السراة الظهر والوسط . فرس محبوبك السراة أى محكم الخلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يشرف من فوقه الرقيب . (على كل محبوبك السراة) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالمعقاب حين تنقض على فريستها من مرقبها . جادت المياه مطرت . شأيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبابه مع صوت .

(١٥ — ١٦) تناهى عن الشيء كفف . وتناهى القوم عن المنكر نهى بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . غلب جمع أغلب ، وهو الغلبظ العنق ، يكنى به هنا عن القوة ومثانة بنيان الجسم ، وفعله غلب (كعلم) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض (كضرب) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفانق . (إن كانت به النعل زلت) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والظاهر أن كبرى تشكك فى أمره فطلبه فهرب منه (راجع القصيدة نمرة ٢٦)

(١٧ — ١٨) استجبت نساؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذوا سبائا ، يدفعن طلبا للأسراع . أجروا عليها بالسهم ، اقترعوا عليهم فيخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السبائا . شنه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الخزام . جلت عظمت . اللهم ما هم به الرجل من شيء ، وأعمل فكره فى إنقاذه . وشبيه بهذا البيت قول المتنبي .

وأتمب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الأبيات على أن الطلاق كان معروف في الحضرة . وقد روى صاحب الأغاني هذه الأبيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضروبا من الألحان لكثير من المغنين المشهورين ، كاسحق ، وابن دافع ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تغنى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قال في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلا غريبا . فاذا سألتها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فإذ ذاك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقتى ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العصا فوق رأسك تُضرب بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبينى .
- ٥ — وذوقى غيرى من الفتيان ، فأنى ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عنى مندوحة ، فى شبان قومك ، وفى فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بنى الحارث بن كعب (سادة نجران) ، أو أشار إليهم ، فى موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان (٢٣) ، (٣٢) . وقد مضت ترجمتهم فى القصيدة (٢٣) . والأعشى يشير فى البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول بنى الحارث : إنكم أكفاء لقتالهم ، فأتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدى نجران . ما أنا فى حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكما من خطوب .
- ٢ — فإن تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتم أهل لذلك ، وأتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن (نجران) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبواكما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم من (صهيون) ، فأتم أكفاء لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامرأته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَنِي بَيْنِي فَأَنْكِ طَالِقَهُ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهُ (طويل)
- ٢ — وَبَيْنِي فَأَنْ أَلْبَسَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتَهُ وَلَا أَنْ تَكُونِي جِئْتِ فِينَا بِيَأْتِقَهُ
- ٤ — وَبَيْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٌ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَهُ
- ٥ — وَذَوْقِي قَتَى قَوْمٍ فَأَنْتِ ذَائِقُ فَتَاةَ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَهُ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شَبَابٍ قَوْمِكَ مَنَكْحُ وَفَتَيَانِ هِزَانِ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَهُ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانٍ لَا أُوصِيْنِكُمَا بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكُمَا (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْكُمَا أَهْلُ لِيْذَاكَ كِلَاكُمَا
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلُكُمَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكَ رَحَاكُمَا

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارق . غاد وطارقة ، ذكر (غاد) على إرادة الجمع ، وأنت (طارقة) على إرادة الجماعة . الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تفارق . وروى (وألا بفتح المعزة) على تقدير : الفراق خير من العصا . وأن تظل العصا لا تحة فوق رأسك . بارقة خير لا تزال . وبرى الشيء (كنصر) لمع وتلا .

(٣ — ٦) البائقة المصيبة . حصان الفرج عفيفة غير متهمه فى عرضك . موموقة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر ميمى من نكح المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرنوق (بضم الغين) وهو الشاب الأبيض الجبل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المشمس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل الجنوبى الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق العصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيح ، الذى بناه (هيودس) ، والذى سمي بعد ذلك (دار الولاية) ، لأن الوالى الرومانى كان يسكنها (قاموس الكتاب المقدس) .

ذلك الحائط دقه وهدمه حتى سواه بالأرض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطع الثلاث التي تليها (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦) وكذلك القطعة (٥٠) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يعتبرونه دائماً أحط مرتبة من بحور الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر فجعلوه فنا قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى (الرجز) و (المواويل) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يشيع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مشاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظرفاً ، ومجاراة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرتهم عليه . ولذلك ، فن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التي تليها من إنتاج الأعدى المبكر . ولو أن الأعدى هما هؤلاء القوم ، وهو شاعر كبير ، لأنف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويعتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وبعده عن الصناعة المبهمة المحسكة . وربما كان ذلك من مظاهر شعبيته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث اليومي المؤلف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تشابه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتجال والعجلة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحشنة الجافية ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر — دون الرجز — قد ضمن للغة وأسلوبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأسلوبه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأسلوبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تتداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان — ولا تزال — تختلف عن لغة الحديث .

والرجز — بحكم تركيبه وبنيته التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الحركة والسكون — من أكثر فنون القول ملائمة لمصاحبة الحركات الرتيبة التي تجري على نسق واحد ، كبير الابل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميدهاته ، وحفر الآبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نطاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الاسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال المعجاج ، وابنه رؤبة ، وحفيده عتبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا تعجبون معي للعجب العُجَاب .
- ٢ — بنو قُلابة المتقلبون .
- ٣ — يشمخون بأنوفهم نفراً ويتيهون .
- ٤ — وأستاهم العارية تباشر الأرض ، وقد عفرَ شعرها بالتراب .
- ٥ — يارَ نَحْمًا قد وقف في شدة القيظ ، يرقب أستاذَ الخارئين .
- ٦ — يُعْجِلُ أكْفَهُم عن مسح أستاذهم ويسبقها إلى الأقدار .

— ٧ —

— ٨ —

٩ — أهل العقول الراجحة ، والنسب العريق .

١٠ — والخمر التي تُذهِبُ الهَم ، والزبيب .

وقال يهجو وائل بن شرَحْبِيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

(رجز)

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجَبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ أَلْقُلُوبِ

٣ — أَنْتُمْهُمْ مَالْفَخْرِ فِي أَسْلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارْحَمَا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيِ الْمُطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْخَمْرِ وَالتَّرْيَاقِ وَالزَّيْبِ

(٢ — ٢) القلوب الكثير التقلب والتغير ، على وزن فعول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الاسلوب الفمox في الأنف . وأنته في أسلوب أى لا يلتفت بمنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .

(٤ — ٦) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمعها أستاه . الرخم طائر يأكل المذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسعيها وراءها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان والبوم والرخم . والرخم أخبثها لجنه وكسله وقذارته . قاط من القيقظ (بفتح القاف) وهو شدة الحر . الينخوب الجبان ، والينخوبة الاست . ويمكن فهم الشعر على الوجهين . فعلى الاول يصور هذا الطائر في البيت التالى (٦) حين يفزع إذا أخذ المتطيب حجرا ليتمسح به ، ظنا منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثانى ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القذر ويسبق إليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .

(٩ — ١٠) النهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يبعد من مناخر الابهاء . الدرياق والترياق رومى معرب ، معناه دواء السموم . والدرياقة (بالذال والتاء) الحمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :

من خمر يسان تخيرتها درياقة توشك قتر العظام

في هذا الرجز إفواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تفادى هذا الإفواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أتوا في شعرهم . والرجز ألقى بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ — لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعثار .
- ٢ — مضت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ — (بنو شُرَحْبِيل) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ — منهم (ضُبَيْعَة) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ — ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ — وأما (وائل) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ — تَزِلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ — لقد ابتليتُم منى بيلية ، يسطو على القرْن وييطش بالرجال .
- ٩ — ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ — كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَّانٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شُرَحْبِيلَ سَوَى بَسَاطُ
- ٤ — وَعَنْهُمْ ضَيْعَةُ الْمِضْرَاطُ
- ٥ — صَمَحَمَحٌ مُجْرَبٌ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلٌ كَأَنَّهُ مَخْطَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَبْهَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانٍ سَاطِي
- ٩ — ثَبَّتَ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطُ

(١ — ٣) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط العثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مازجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجوهم .
 (٤ — ٦) مضراط مفعول ، أى كثير المضراط . الصمحمح الرجل الشديد المجتمع الألواح . وهو كذلك القصير والأصلع . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير الصياح . وائل بن شرحبيل اسم المهجو .
 (٧ — ١٠) يزىل يزل . فرس تباح (كشداد) ومتيح (كمنبر) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقم فى بلية . ساطى اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وبطش . ثبت ثابت عند الخصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضير (بضم الحاء) ارتفاع الفرس فى عدوه . والحضر (بفتح فسكون) ذو البیان . نياط جمع نيط (بفتح فسكون) وهو الموت والأجل . ونياط الصعراء أقطارها . يقصد أنه لا يعجز ولا ينتهى نشاطه إلى مدى .

(٤٥)

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا (خُثَيْمُ) بالأعداء ، وحرّك (البزْباز) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

(٤٦)

- ١ — أقدم يا (خُثَيْمُ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ — يتمنخض عن مولود مشئوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قمر .
- ٤ — فأقدم غير هيب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهيبابة الجبان .
- ٦ — كن عند ذلك سماً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هوادة ، حين ينمر الجبناء مولين الأدبار .

(٤٥)

وقال لابن أخيه خُثَيْم بن حمة بن قيس بن
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرِدُوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا بَحَازَا
- ٣ — وَيَهَا خُثَيْمُ حَرَكِ الْبَزْبَازَا
- ٤ — إِنَّا لَدَيْنَا حَلَقًا كِنَازَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجْوَازَا
- ٦ — يُلْقَوْنَ عَلَى مُتُونِهَا الْبَزَازَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا جَمَّازَا

(٤٦)

وقال له :

- ١ — وَيَهَا خُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ (رجز)
- ٢ — مُذْمَرٌ سَقْبًا بِذِفْرَاهُ شَعَرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَمَرُ
- ٤ — فَاذْنُ مِنَ الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَاحَمَ الْأَعْدَاءُ بِالثَّبْتِ الْغَدَرُ
- ٦ — كُونَنَّ كَسَمٍ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبَرُ
- ٧ — وَأَرْجُمُ إِذَا مَاضِيَ النَّاسُ الدُّبُرُ

(٤٥)

- (١ — ٣) النكوز البئر التي ذهب ماؤها ، فعله نكز (كنهض وعلم) . وهو في منكرة من العيش أى في ضيق . مجازا أى مسافا .
ويها كلمة إغراء وتحريض . البزباز السريع في السير ، وهو هنا اسم رجل .
- (٤ — ٧) الحلق الدروع والسلاح . كناز كثير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، نقل الفرس (كضرب) ضمير . أجواز جمع جوز ،
وجوز الشيء وسطه ومعظمه . وأجواز الفلا وسطها ومعظمها . البز أى البز (بفتح الباء) وهو السلاح . المركك الجمل
القوى الغليظ . جاز سريع .

(٤٦)

- (١ — ٢) ويها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذمر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم لا . الذفرى من
الحيوان هو العظيم الذى خلف الأذن ، والشعر لا ينبت في هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سيمتخض عن مثل هذا المولود المشتوم .
- (٤ — ٥) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه (كعلم) تخلف ، وثبت الغدر ، الذى يثبت في القتال حين يتخلف الناس .
- (٦ — ٧) سم نافع أى قاتل . الصبر (بنتج فكسر) عصاة شجر مر ، ولا تسكن الباء إلا لضرورة الشعر . رجه (كنهض) قذفه
وقتل . ضيع الناس الدبر أى فروا في القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدرول على حمايتها .

(٤٧)

تنفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعا . ومن المحتمل أن تكون جزءا منها . والاشارة إلى النساء في البيتين (٢٠، ٢١) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع . وقد يكون فيها تعريض خفي بشيء يتصل بحياة قيس بن مسعود ، كأن يكون فراره في يوم (عباب) خوفا من الموت ، وحرصا على أن يستتم بالحياة ، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦)

يقول الأعشى :

- ١ — يلوم النساء الفتى للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويزعمن أنهن لا يُطِقْنَ الحياة بعده ، فأذا مات سلونه ونسيته .
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالْعُقَاب ، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا .
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عُباب) مولياً الأدبار ، كما تصد الخيلُ قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الخنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصاً ، ووقفت عليه شعري بمجداً .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتاً في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلماء ، لا يستفزهم الغضب .
- ٢ — يَخِفُّونَ غير متكاسلين ، للجليل الخطير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ، أو سا عين لقتال .

(٤٧)

وقال يعير قيس بن مسعود فراره يوم عبّاع :

- ١ — يَلْنُ الْفَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً وَهَنَ عَلَى رَيْبِ الْمَنُونِ خَوَاذِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مَرَّةً وَهَنٌ إِذَا قَفَّيْنِ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقَوَّةً صَبُورٌ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَّاعٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَقْرَعَتَهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا الْخُنْسَاءِ خَيْرَهُمْ فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمَجِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنَّ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَا تِيَّةٌ حَقًّا وَطَبِيبَةٌ مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِمْتُ بِهِ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنَبْتُ الْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — يَزِبُ (بسيط)
- ٢ — كُحْلِفِهِمْ وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ — تَرَاهُمُو غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ تَوَابِعُ لِلْحِمِ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلن ، الضمير طائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، وزات نمله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نواب الدهر وحدثاته . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا الشيء يقفوه تبعه . قفّين أى عشن بعده . وته وخلفن بعده . ذهل عنه (كفتح) نسبه وسلاه .

(٣ — ٤) اللقوة (بفتح اللام وكسرها) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، تصبر على القتال والمشاق وتقوى عليها . رأسك مائل أى منكس خزيا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجبته . ولأنه ليس متمكنا في الفروسية والقتال . المذاكي الخيل التي تم سنّها وكلت قوتها ، والمفرد مذكي (بضم الميم وتشديد الكاف وكسرها) . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردّها . المساحل جمع مسحل (بكسر الميم) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف إليه ، أى أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبره . الأرومة أصل الشجرة . ما زائدة . العود ضرب من الطيب يتبخره

(٤٩)

(١ — ٣) وزب الماء يزب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إربا ذهب فيها . الحلف (بصيغة اسم الفاعل) الغلام المراهق . أحلف الغلام راهق الحلم . هاجهم غضب ، أثارهم . أثباط جمع ثبط (بفتح فكسر) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككرم) كان واسع الخطو . وذرعت الناقة الصحراء ، قطعها مسرعة . أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والنشاط . لحم (على البناء للمجهول) قتل ، فهو لحم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى (سعد بن ضبيعة) ، أما بنو قبيلة الذين يهجوهم فهم بيت من (سعد بن مالك بن ضبيعة) أبناء عمومة (سعد بن ضبيعة) الذين ينتسب إليهم طرفة الفاعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني (قَيْثَة بن سعد) .
- ٢ — كلهم دَعَى أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأَطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجد لهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط ذنء .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبرا حديث العهد ،
- ٨ — حتى يُنَبِّشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نَبَّشُ فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهنا ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

(٥١)

بنو جحدر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكل البيت من فرطان من (قيس بن ثعلبة) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، هما (١٠) ، (٢٠) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جحدر . تقدمت إحداهما ، وهي القصيدة (٢٣) ، وستجىء الأخرى ، وهي القصيدة (٥٣) . وستجىء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة (٦١) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُتْرَك آخرون قد وَرِمَتْ منهم الكَمَرَات .
- ٢ — يكر عليهم (ابن جحدر) بفرسه ، ويخوض معهم (مطر) القتال ، لا يلتمس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وقال يَهْجُو بَنِي قَيْثَةَ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيعَةَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ — إِبْنُ بَنِي قَيْثَةَ بَنِي سَعْدِ (رجز)
- ٢ — كُلُّهُمْ لِمِلْصَقٍ وَعَبْدِ
- ٣ — أَذْنَى لِشَرٍّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدِ
- ٤ — وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدِ
- ٥ — يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍّ وَقَدْ
- ٦ — عَبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدِ
- ٧ — إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ — يُنْبَشُّوا فِيهِ أَحْتِفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ — أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ — وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدِ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شِهَابِ الْجَحْدَرِيِّ ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ :

- ١ — سَيْدُهُبُ قَوْمٍ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ وَيُتْرَكُ قَوْمٌ وَرُمُ الْكِمَرَاتِ (طويل)
- ٢ — يَكْرُ عَلَيْنِهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتِ

- (١ — ٤) المِلْصَقُ الدَّعَى غَيْرَ الثَّابِتِ النَّسَبِ . لِلْمِلْصَقِ أَيْ يَنْتَسِبُونَ الْمِلْصَقِ . عَقْدٌ (بضم فسكون) جمع أعقد ، وهو الملتوى الذنب من الكلاب والذئباب . الْعَقْدُ (بكسر العين) القلادة .
- (٥ — ٦) عَزَا فَلَانًا إِلَى أَبِيهِ يَعْزُوهُ وَيَعْزِيهِ (واوى ويأى) نَسَبَهُ إِلَيْهِ . الْوَبْرُ صَوْفُ الْجَمَالِ . الْقَدُّ (بكسر القاف) إِنْءَاءٌ مِنْ جِلْدٍ ، وَالْقَدُّ كَذَلِكَ السُّوطِ ، يَقْصِدُ أَنَّهُمْ رِعَاةٌ وَلَيْسُوا سَادَةً . عَبْدَانُ (بكسر العين) جمع عبد . الْوَعْدُ السَّاقِطُ الدُّعَى .
- (٧ — ٨) الْخُلْدُ دَابَّةٌ عَمِيَاءٌ فِي مِثْلِ حُجْمِ الْفَأْرِ وَشَكْلِهِ تَنْبُشُ الْقُبُورَ . وَيَضْرِبُ بِهَا الْمِثْلُ فِي شِدَّةِ السَّمْعِ . قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ ، خَصَّهُ بِأَنَّهُ حَدِيثَ الْعَهْدِ ، لِأَنَّهُ لَصُوصِ الْمَقَابِرِ يَنْبَشُّونَهَا قَبْلَ أَنْ تَتَعَفَّنَ الْجَنَّةُ فَتَنْتَفِئَ الْأَكْفَانُ .
- (٩ — ١٠) الْهَامَةُ طَائِرٌ صَغِيرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ يَأْلَفُ الْمَقَابِرَ . وَقِيلَ هُوَ الصَّدَى ، لِلطَّائِرِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَيْتِ فِي زَعْمِهِمْ . الشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمَشْقُوقَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ مِنَ الثَّوْبِ . وَالْبُرْدُ مَوْبٌ مَخْطُوطٌ .

(٥١)

- (١ — ٢) الْكِمَرَاتُ جَمْعُ كِمْرَةٍ (بالتحريك) وَهِيَ رَأْسُ الذَّكَرِ . السَّحِيلُ اسْمُ فَرَسٍ . عَذْرَاتُ جَمْعُ عَذْرَةٍ (على وزن اسم المرة) أَيْ أَنَّهُ لَا يَلْتَمَسُ الْأَعْذَارُ لِلتَّحْنُظِ الْقِتَالِ وَتَنَادِيهِ . ابْنُ جَحْدَرٍ هُوَ شَيْبَانُ بْنُ شِهَابٍ . مَطَرٌ هُوَ مَطَرُ بْنُ شَرِيكِ بْنِ عَمْرِو (من ذهل بن شيبان) . وَكَانَا قَدْ أَغَارَا عَلَى أَرْضِ اللَّذْنَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ فَأَخَذَا تَحْفًا وَطَرَائِفَ لَهُ فِيهَا ، ثُمَّ هَرَبَا إِلَى الشَّامِ .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لغته ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهج . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثيرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء . ثم يسترعى المشبه به انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعامة تارة ، وببحار الوحش أخرى ، أو بثور وحشي . ثم يستطردون لوصف هذا الثور أو ذاك الحمار أو تلك النعامة . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً مفرطاً عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات

(١ -- ٥) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجرى وراء النساء وطلب الغانيات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغانيات إلا جهلاً وحملاً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبثهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هوداجهن ، من خلف الستور المطرزة الموشاة .

(٦ -- ١١) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبتة (قتيلة) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أكل العينين ، قد نما مترعرعا ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخيم ملؤه الحنان .

ويسترسل الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي مع هذا الظبي الصغير ، شبيه صاحبتة ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرقّة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو يصف ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصيح في صوت باغم خون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعابتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقدملى قلبها إشفاقاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفى ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الأيك المتشابك الأغصان . يرعى شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور ندية مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

(١٢ -- ١٥) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أرى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ! إنها تشبه (قتيلة) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالا حين تبدو سافرة .

وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلْ
- ٢ - أَحْكَمَهُ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا
- ٣ - فَهُوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا
- ٤ - جَهْلٌ طَلَابُ الْإِنَانِيَّاتِ وَقَدْ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفَ مِنْ طُغْنِ آلِ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَسْ
- ٧ - رَخْصٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِي
- ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفُؤَادِ وَلَا
- ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلِ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلِ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَ أَنْ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ
- ١٣ - يَبْضَاءُ جَمَاءَ الْعِظَامِ لَهَا
- ١٤ - عُقَّتُهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلَ (سريع)
- يُحْكِمُ فِي آلِ
- أَمْرُهُ فِي بَعْضِ مَا يَفْعَلُ
- يَكُونُ لَهُمْ هَمُّهُ وَغَزَلُ
- حَيَّ وَرَقْمُ دُونَهَا وَكَلَلُ
- رُوقُ الْبَغَامِ شَادِنُ الْأَحْلُ
- فُ الْمُنْكِبِينَ لِلْعِنَاقِ زَجَلِ
- تَحْرِمُهُ دُفَافَةٌ بَجَزَلِ
- تَجَّ ذُبَابُ الْأَيْكَةِ الْأَطْحَلِ
- مَرْدٍ وَزَهْرًا نَبْشُنَ خَضَلِ
- تَغْنَى بِهِ مَكَانُهُ فَيَضِلُ
- قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلِ
- فَرَعُ أَثِيثُ كَالْجِبَالِ رَجَلِ
- شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَغَلُ

- (١ - ٣) أقصر كف وانتهى . عول عليه ائكل واعتمد ، والامم عول (بكسر ثم فتح) . أحكمه صيره حكيمًا . ريب المنون نواشب الدهر . أمره استشاره .
- (٥ - ٦) السارقات صفة للغانيات في البيت السابق . الطعن جمع ظعينة ، وهي الهودج إذا كانت فيه امرأة . الرثم ضرب من الوشي أو الخز أو البرود . السكل الستور ، جمع كلة (بكسر الكاف وفتح اللام وتشديد هاء) . خرفت البهايم (على البناء للمجهول) أصابها مطر الخريف فأنت لها ما ترحاه ، فهي مخروفة . النواصف جمع ناصنة ، وهي ما اتسع من الوادي . بغمت الظليمة (كنصر وضرب وعلم) صاحبت إلى ولدها بأراخم ما يكون من صوتها . شدن قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .
- (٧ - ٩) رخص يضطري . أحمر أسود . الزجل رفع الصوت والتطريب . تعله تسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فزعة نهى ترتاع لكل ماسمت أو رأت لحدة احساسها . العفافة بقية اللبن في الضرع . بعد ما امتكأكثرة . جزل قوى واشتد . الكناس بيت الظبي في الشجر يستتر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة لون بين الذبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .
- (١٠ - ١٤) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البرير تمر الأراك ، أوله كبث ، ثم مرد ثم برير . خضل مبلل بالندى . سفرت المرأة (كضرب) كسفت عن وجهها . جماء العظام أي كثيرة اللحم على عظامها . فرع شعر . أثيث غزير . شعر رجل ليس بالسيط المتربل ، ولا الجعد اللثوي ، ولكنه بين ذلك . الشيطان واديان في ديار بني تميم . ويدوون شعر الأعدى في (قبيلة) أنها كانت في اليمامة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة (١٨) إلى (الشط) و (الوتر) و (حاجر) و (ركن بهرامس) و (مارد) و (منفوحة) ، وكلها مواضع باليمامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة (٣٢) . ويذكر في القصيدة (٣٤) أنه أمضى معها الزبيح في (الستار) و (شهيد) ، وهي في حمى ضرية بنجد .

ويمضى الشاعر فى تصوير صاحبتة . فهى بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجا مثنيا . رآها الأعرشى فى (الشيطان) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى فى حبها مشقة وعذابا . فقد كانت فاتنة لعوبا ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغأما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغنا .

(١٦ — ١٨) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتيها السمرارين ، براءة بيضاء ، كأنها شوك (السيل) ويتخيل الأعرشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البض الممتلئ باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكى ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجا بعسل النحل .

(١٩ — ٢٢) ويسترسل الشاعر فى الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتار هذا العسل ويحنيه ، مصورا ما يلقى فى استخراجها من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلا قلبه فزعا ورعبا حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنيننا عاليا . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق فى الحبل ، فى هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ — ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبتة ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجا بالخير ، قد كانت (قتيلة) تسقى وتعل .

(٢٤ — ٢٥) ويحتم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تمسئ الوعود ، ثم تنتحل فى إخلافها المعاذير . فهى فى قلب دائم ، تصد تارة ، وتقبل أخرى ، وتترك المحب بين اليأس والرجاء . لا هى تعطى فيرضى ، ولا هى تبخل فيستريح .

(٢٦ — ٢٧) ويتمالك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها فى حزم : قد تعلين يا (قتيلة) ، أنى جدير بأن أقطع حبل الود ، أشد ما يكون اشتباكا واتصالا ، حين يخون الحبيب عهده يا (قتل) ، ويتيه وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفا ، واستخفاف أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه الالهة البادية فى تكرير اسمها والهتاف به ، مرة بـ (قتيلة) ، وأخرى بـ (قتل) .

(٢٨ — ٣٠) نعم . أنا قادر على أن أقطع حبل الوصل . وإن لى لمتحولا . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجرى فى الصحراء ، كما تجرى البكرة الضخمة يدور من حولها الحبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقرها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ وَلَا
١٦- تُجْرَى السَّوَاكُ بِالْبَنَانِ عَلَى
١٧- تَرْدُ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى
١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّجْجِيلِ وَتَقْدُ
١٩- يَزْفِي لِقِيدٍ وَقَلْ
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ
٢١- تَحْلَا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيفَةِ مَرً
٢٢- فِي يَافِعِ جَوْنٍ يُلْفَعُ بِآلٍ
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةَ بِآلٍ
٢٤- لَوْ صَدَّقْتُهُ مَا تَقُولُ وَلَ
٢٥- تَنَأَى وَتَدْنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا
٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا
٢٨- بَعَثَرِيْسَ كَالْحَالَةِ لَمْ
٢٩- مَتَى الْقَتُودُ وَالْفِتَانُ بِآلٍ

(١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجدل والآله . البنان أطراف الأصابع . اللمي سمرة في باطن اللثة . السبال نبات له شوك أبيض طويل . رتل مقلج حسن الاستواء . غيل (يفتح فيكون) ساعد مملوء الحما . الحلال جمع خلة (بكسر الحاء وتشديد اللام) وهو الجلد المنقوش . الأري غسل النحل . الدبور جمع دبر (بفتح الدال وكسرهما وسكون الباء) وهو جماعة النحل . يزفي يطرده . وقال في الجبل (كفرب) صعد فيه .

(٢٠ - ٢١) المريرة الحبل الشديد الفتل . أهوى الشيء سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (تحلا) مفعول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصغار من كل شيء . الحفيفة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي يجمع العسل يدخل عند الخلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من العسل .

(٢٢ - ٢٤) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلغم بالصخرى ، كأنه قد اشتغل بها كما يتلف الرجل بالشعلة . أهمل رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الاسفط نوع من الخمر (روي معرب) . عدات أى وعود ، جمع عدة . نلل أعذار تنقل بها وتتخلها . أشياء شتى أى مختلفة . ما زائدة .

(٢٦ - ٢٩) أدل تكبر وتراه . جد الحبل (كنصر) قطعه . شكل أشبك . عنتريس ناقة قوية ضخمة . المحالة الدولاب والبكرة المظيمة التي يدور حولها الحبل ، يضرب الناقة بهافى سرعتها . الضراب نرو الفعل على الأثني . القتود جمع قتد (بالتحريك) وهو خشب الرجل أو أدواته جميعاً . الفتان غشاء للرجل من الجلد . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا قصب اليدين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (بفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في المير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع . فهي العُدَّة والعتاد فيما أُقبل عليه من الأمر ؛ تمضى جريئة ، وتسير في كبرياء ، وقد تباعد ما بين أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقته ، في نشاطها وفي صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطي العقبات ، بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللرة الثالثة ، ينسى الأعشى موضوع الحديث ، ويسرح خياله في هذه الصورة الجديدة التي عرضت له . فيقدم لناسلة من الصور الحية المتحركة ، يعرض فيها قصة هذا الثور ، في كفاحه المرير .

(٣١--٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ريح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ، وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف . كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصْبَحْ لَيْلُ!) ، ولكن الليل ثقيل بطلء لا يكاد ينقضى . (٣٤--٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الريح ، خفيف لحم الفخذين ، خبير بمهاجمة الوحوش في معاقبتها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، في أعناقها الأطواق ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب في خفته ، إذا قصد طريدة لم يكذب يتحول عنها ، حتى يرميها فيريديها لتوها .

(٣٩--٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكود ، حتى تذبعت نحوه مهاجمة ، فيجد في العدو مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كثيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا اقتربت منه ، أُقبل عليها (وقد علته روعة وفزع) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطيء هدفه ؛ ليس بالثرث السلاح ، ولا بالذى ينكص على عقبيه في القتال . فهو يطعن الكلاب مخنقا مغنيضا ، ذات اليمين وذات الشمال ، في قوة وقسوة ، وقد تعبَّس وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفاً . وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠ — فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ
 ٣١ — كَأَنَّهُمَا طَاوٍ تَضِيفُهُ
 ٣٢ — بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ آلٍ
 ٣٣ — مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْغُصُونِ كَمَا
 ٣٤ — حَتَّى إِذَا آنَجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا
 ٣٥ — أَحَسَّ بِالسَّهَارِ مُجَلَّ طِمْلٍ
 ٣٦ — أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ
 ٣٧ — فِي لُثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ
 ٣٨ — كَالسَّيِّدِ لَا يَنْبِى طَرِيدَتُهُ
 ٣٩ — هَجْنٌ بِهِ قَانَصَاعٌ مُنْصَلَّتَا
 ٤٠ — حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلْبًا
 ٤١ — لَا طَائِشٌ عِنْدَ الْهِيَاجِ وَلَا
 ٤٢ — يَطْعَنُهَا شَزْرًا عَلَى حَنْقٍ
 ٤٣ — رَقْلٌ

(٢٠ — ٣٤) العتاد العدة للأمر وما تهيئه له . القبل (بالتحريك) الفجع ، وهو انفراج ما بين الرجلين في المشي . طاو جائع . تضيفه نزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطار (بفتح القاف) وهو المطر . السعال ربح الشمال . الكثيب التل من الرمل . الغيبة الدفعة المتديدة من المطر . منكرساً مندساً قد انكب على وجهه . الصيقل الذى يحد السيوف ويحلوها . أخى أخى .
 (٣٥ — ٣٦) السهارة العين الممدوق الذى كثر مزجه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد لحفته . عجل (بالضم) جمع عجول (بالفتح) وهو المسرع ، يقصد بها السكاب . أطلس في لونه غبرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . نجبا مصدر نجى (كعلم) أى خفى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح قلة لحم المعجز والنخدين .
 (٣٧ — ٣٨) غُضْفٌ مسترخية الأذن ، غُضْفُ السكاب أذنه أرخاها . مغاور من غاور العدو أى أغار عليه . أطحل أغبر في مثل لون الرماد . السيد (بكسر السين) الذئب . نبنى الصيد رماد فأصابه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بعيداً بحيث لا يراه . أحانه أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال ، أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .
 (٣٩ — ٤٠) هاج النوى نار وتحرك وانبعث . هجن أى السكاب . به أى بالثور . انصاع مر مسرعا . انصلت في سيره أو عدوه هفى جادا . الأبل الألة للتمتع ، والشديد اللؤم الذى لا يشرك ما عنده ، والظلم . السلب (ككتف) الخفيف . نور سلب الظلم بالقرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .
 (٤١ — ٤٣) الطائش الذى لا يسهب إذا رمى . رث ضيف بال . مغادر يفر من المعركة . الأعزل الذى لا سلاح معه . طعنه شزرا أى عن عين وشمال طعننا عنفاً . قل الحبل شزرا أى عن يسار وهو أشد لفتله . بسل عبوس . وجه باسل عابس كربه من أثر الغضب أو الشجاعة . رقل (كمنصر) رفلأجر ذله وتبغثر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جحدر . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن ثعلاب الجحدرى — أحد ساداتهم — القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلى ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جحدر لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنتان وعشرون بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جحدر إلا في ستة أبيات (١٣ — ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الشاعر به للهجاء ، ويختتمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلى في مثل هذه المواضيع غريباً ، فهو مألوف كثير . فالشاعر الجاهلى — كما رأينا في كثير من المواضع — كان يمثل الرجل المتقن ، الذي يخطط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأناساب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعمق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المألوف أن يعرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غيرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المألوف في التذكير وفي التهيب والوعيد .

نقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الغريبة هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصلة : ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائى القصير . ولذلك فن الرجاء أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ — ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا صيغة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بالزخافات والعلل ، التي تنفر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضا مقطوعة مخبونة (مستفعلن فاعلن فعولن) . ولكنه يقول في البيت (٥) : وأهل غمدان جمعوا (متفعلن فاعلن فعل) ، خبن (مستفعلن) وحذف (فعولن) . ويقول في البيت (١٥) : قتنا إليكم ولم يبردنا (مستفعلن فاعلن فعولن) . بعد أن جرى في كل للقصيدة على خبن (فعولن) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما آتت إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث (عاد) و (نمود) ، يتنقى مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى العرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وتداولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد ونمود في سورة إبراهيم بقوله : (وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال) . ويقول في سورة العنكبوت ، بعد أن يسهب في قصص نوح ، وإبراهيم . وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . ونمود (وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعقلها إلا العالمون) . ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد (ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة نمود . ويكرر هامة ثالثة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعدطونان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله (وأنه أهلك عاد الأولى) وقوله : (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) . وهم الذين بنوا (إرم ذات العماد) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : (ألم تركب فعل ربك بعداد . إرم ذات العماد) . وقد اختلفوا في (إرم) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم (هودا) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وطالج ويبرين وروبار وعمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم (نمود) — وهم الذين يطلق عليهم اسم (عاد الثانية) — وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) . فأرسل الله إليهم نبيهم (صالحا) . فتحدوه أن يخرج لهم ناقة من صخرة . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوما تمرب فيه . وأندروهم عذاب الله إن مسوها بسوء . فعدا عليها قدار بن سالف — وهو أحمز نمود الذي يضرب به المثل في الشؤم — فقتلها . فأرسل الله عليهم عذابه فأفناهم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله (انا أرسلنا الناقة فتنة لهم . فارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن الماء قسمة بينهم . كل شرب محضر . فننادى صاحبه فتماطى فمقر . فكيف كان عذاب ونذر) وكانت مساكن نمود قرب وادي القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك (طسم) و (جد يس) وكانت منازلهم في (البياضة) . حيث صابت الزرقاء على باب مدينة (جو) فسميت منذ ذلك باسمها .

يقول الأعشى :

- ١ — ألم تروا إلى (إرم) و (عاد) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ — بادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم (نمود) ، بشؤم أحمزهم (قدار) .
- ٣ — وقبلهم غالت المنايا (طسما) ، ولم ينجها الحذار

وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ — أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط ، مجزوء)
- ٢ — بَادُوا فَلَمَّا أَنْ تَادُوا قَفَى عَلَى إِرْهِمٍ قُدَارُ
- ٣ — وَقَبْلَهُمْ غَالَتِ الْمَنَآيَا طُسِمًا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ — وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ — وَأَهْلُ عُمْدَانَ جَمَعُوا لِلدَّهْرِ مَا يُجْمَعُ الْخِيَارُ
- ٦ — فَصَبَّحَهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ — وَقَدْ غَنَوْا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جَفَارُ
- ٨ — وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ — وَمَرَّ حَدُّ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ — بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ وَهَلْ يَفِيئَنَّ مُسْتَعَارُ
- ١١ — وَهَلْ يَعُودَنَّ بَعْدَ عُسْرِ عَلَى أَخِي فَاقَهُ يَسَارُ
- ١٢ — وَهَلْ يُشَدَّنَّ مِنْ لُقُوحٍ بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

(١ — ٤) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوض بن إرم . أودي بهم أفتانهم . تآدوا فتاعلوا ، من الأيد وهو القوة . قدار : هو أحمز حمود الذي يضرب به المثل في المؤم ، وهو الذي تولى قتل الناقة ، فأُزيل الله عنهم العذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وثمود ، كل هؤلاء أبناء عمومة . وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .

(٥ — ٧) عمدان أشهر قصور اليمن وعمائرها القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مقفوفة برخام شفاف . الخيار الذهب ، المال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أتهم صباحا . جائحة داهية . غنى بالمكان (كطرب) أقام . مؤيد قوى . جفار (بضم الجيم) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .

(٨ — ١٠) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك النجاة ، نسبة إلى امرأة اسمها النجاة ، وهي الزرقاء المشهورة بحدة البصر ، حين قلع (تبع) عينها وصلها على باب مدينة (جو) . وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاء يقاء رجم ، يقول : هل يرجع ما فني ؟

(١١ — ١٢) الفاقة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن في الشهرين الأولين بعد أن تنتج ولبنها أغزر ما يكون . شخب اللبن (كنصر وقطع) حبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يند فوق ضرع الناقة ثلثا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفتى شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للعجز عن دفع المصائب .

- ٤ — وحل بـ (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ — وجمع أهل (عُمْدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ — فدهمتهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ — بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْكٍ عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ — وأتت صروف الزمان على أهل (جَوٍّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ — وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمننا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ — ليت شعري - وهل تغنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ — وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ — وهل يدفع النكبات شيء ، حين تنوالى كما يَتَحَلَّبُ ابن الناقة المِدْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

* * *

- ١٣ — أقسمتم لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ — كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتل ، فَبَرَّتْ يمينه ، إذ مات في شَرِّ حال .
- ١٥ — ها نحن أولاء نعيش مجتمعى الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ — قمنا إليكم لا يبرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غضبنا رجاء .
- ١٧ — وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ — وفررتم أنتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ — فليتنا لم نكون حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (الغور) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

* * *

- ٢٠ — مضى (لَقَيْمٍ) و (قَيْلٍ) و (لُقَيْانٍ) فعريت منهم الديار .
- ٢١ — وفقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ — فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقاتلوا حتى الانتصار .

- ١٣ — أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارُ
 ١٤ — كَحُلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَارِ
 ١٥ — نَحْيَى جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنُ لَنَا فِي الْكَلَى فَوَارُ
 ١٦ — قُتْنَا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضْحٌ عَلَى حَمِينَا قَرَارُ
 ١٧ — فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلَّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ
 ١٨ — وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ
 ١٩ — فَلَيْتَنَا لَمْ نَحْمِلْ نَجْدًا وَلَيْسَتْهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا
 ٢٠ — إِنَّ لُقَيْمًا وَإِنَّ قَيْلًا وَإِنْ لُقَيْمًا حَيْثُ سَارُوا
 ٢١ — لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَعَنَيْتُ بَعْدَهُمْ نِزَارُ
 ٢٢ — فَأَدْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ — ١٥) العرار القتال . عره غميه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، تلى جارا لبني سعد بن ثعلبة ، فسألوه أن يديه ، لحلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرت يمينه . يقول لهم : قد برت بيمينكم ، حين أقسمتم منهمكين أن لا تعطيك إلا القتال ، كما برت يمين أبي رياح هذا . لا اله إلا الله . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لنظ الجلالة (الله) أصله (لاه) ثم عرف بالآلف واللام . الكبار العظيم . فار العرق هاج وقذف بالدم . ضرب فوار عفيف واسع يندفع منه الدم ، خفف التشديد لغرورة الشعر . طعن في السكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزمين . السكلى جمع كلية .

(١٦ — ١٨) برد غايله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء (كضرب وقطع) رشه . ونضح عطشه سكنه . حميت الحديد حيا (بفتح فسكون) وجوا (بتشديد الواو) اشتد حرها بالنار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكنه . قرار جمع قرة وهو الماء البارد . قرة بالماء برده .

(١٩ — ٢٢) نجدا ، لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الأعشي . غاروا رحلوا إلى الغور (بفتح فسكون) وهو تهامة . القيم وقيل ولقمان هم وفد (عاد) الذين جاءوا إلى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . فمرت بهم سحائب ، ونودى منها . اختاروا . فاخترأوا صحابة سوداء ، ظنا منهم أنها أغزرها ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عريبا أى متكلم بالعربية . يقصد أن قومهم ماتوا جميعا . نهيت أقامت . نزار جد عرب الشمال (ربعة ومضر) . أدركوا أى يلحقوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظهر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الشاعر سلك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والعزاء في مصير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح لا يكاد يعرف عنه شيئاً . وتتفقان بعد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أحياناً قليلاً في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحدة وخسون بيتاً لا يشغل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصص في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحمر ، وما دار بينه وبين الحمار . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير يخلل له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندي أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٢١ ، ٢٥ - ٢٢ ، ٤٩ . وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

(١ - ٣) يتحدث الأعشى عن صاحبتة (ليس) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكان تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلفتك للهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركها الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وفتوته . (٤ - ٨) فلقد كان يزور صواحيه ، فيذب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويلاً الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبتته مطر الربيع الذى لا يُعْبَى الأعشى تتبعه مهما بعد . فتراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للبلوك .

(٩ - ١٢) وربما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للمغيب - وقد كان ضوءه الفضاخ يحول دون بغيته -

وقال يمدح رجلاً من كندة يقال له ربيعة بن حبة :

- ١ — أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِي سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ آجِسَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ — إِلَى سَلَى الْقَلْبَ أَكْتَابُهُ
- ٣ — أَفْ ضَى نَارِحًا مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ — وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْحَى بَعْدَ دَ النَّوْمِ تَنْبَحْنِي كِلَابُهُ
- ٥ — بِمَشْدَبٍ كَالْجَذْعِ صَا لَكَ عَلَى تَرَائِبِهِ خِصَابُهُ
- ٦ — سَلِسٍ مُقْلَدُهُ أَسِي لِي خَذُهُ مَرِعٍ جَنَابُهُ
- ٧ — فِي عَازِبٍ وَشَمِي شَهْ رِي لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ — حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا حُطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ — وَلَقَدْ أَطْفَتُ بِحَاضِرٍ حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذِيَابُهُ
- ١٠ — وَصَغَا قُمَيْرٌ كَانَ يَمْدُ نَعُ بَعْضَ بَغِيَّةٍ أَرْتَقَابُهُ
- ١١ — أَقْبَلْتُ أَمْشِي مَشِيَّةَ آلِ حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ — وَإِذَا غَزَالٌ أَحْوَرُ آلِ عَيْنَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

(١ — ٥) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أففى المكان إفضاء اتسع . نازحاً بعيداً . طرته دخله ليلاً . فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجذع المشذب أى المقشور . الجذع ساق البخله . صالك لصق . الترائب عظام الصدر ، واحدها تريبه . الحضاب الحنا ، وكل ماخضب به ، يقصد به حرة الشعر الزاهية فى صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .

(٦ — ٨) سلس سهل الانقياد . مقلده عنده أى موضع القلادة منه . خذ أسيل أين أوالس طويل . مرع المكان كثر كلاًه . الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب السكلا البعيد . الوسمى مطر الربيع ، لأنه يسم الأرض بالنبات . صاب المطر يصب انصب وتزل ، ومصاب مصدر ميمى منه . لن يميز بين أى لا يبعد على . حط الإسكف الجلد صقله أو نقشه بمحشية ، معدة لذلك حتى يلين ويبرق . العياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .

(٩ — ١٢) الحاضر هم القوم يتناولون عند الماء الدائم الذى لا ينضب ، فيرعون كلاًه لا يتحولون عنه صيفاً ولا شتاءً ، وهو يطلق كذلك على الحى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . نسات ذنابه اضطربت . صغا (كندمر وقطع) مال للغروب . الحشيان (بالحاء) المصاب بالربو ، وهو ضيق النفس . والحشيان (بالحاء المعجمة) الحائف . مزور موج الزور أى الصدر . جنابه جانبه . العاب والملاعبة مصدر لاعب .

أقبل يمشى فى حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحنى الصدر . ودخل على صاحبتة ، فأذاهى كالغزال
الأحور العينين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجمل الحلى والقلائد فى صدرها الجميل ، وما أطيب رائحته .

بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إتنى لا تكلف فى سيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن دونها وادى

(المروث) ، وقد تدافعت السيول تجرى فى شعباه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل ، لعبته إليها ساجحا . ولو أن دون لقاءها جبلا شاهقا نزل فى رقيه الأقدام ، لفتشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

الحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الظم والعاب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقاءها أسديعث الفرع فى القلوب ، بشعره الكشيف الذى يكلل هامته ، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفى أجالده غير هباب .

ويمضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) تذكرنا قصة الأعشى هذه بقصة أخرى لعمر بن أبى ربيعة ، صورها فى رائيته المشهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ دَصَائِيحُ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ
وَغَابَ مُمَيِّزُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرَوْحَ رُعْيَانٍ وَنَوْمَ سُمُرُ
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلٍ جُبَابٍ وَشَخْصِي خَشْيَةَ الْحَيِّ أَزُورُ

- ١٣ — حَسَنٌ مَّقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابُهُ
 ١٤ — غَرَاءُ تَبْهَجُ زَوْلُهُ وَالْكَفُّ زَيْنُهَا خِضَابُهُ
 ١٥ — لَعَبَرْتُهُ سَبَحًا وَلَوْ غُمِرْتُ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابُهُ
 ١٦ — وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزْلَقَةً هِضَابُهُ
 ١٧ — لَنَظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا هُوَ وَخَيْرُ مَسْلِكِهِ عِقَابُهُ
 ١٨ — لَا تَيْتُهَا إِنْ أَلْحِي بَّ مُكَلَّفٌ دَنِسٌ ثِيَابُهُ
 ١٩ — وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِبْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابُهُ
 ٢٠ — لَا تَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابُهُ
 ٢١ — وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ مَا يَزَا لُ لَشِعْرِهِ خَبَا رِكَابُهُ
 ٢٢ — سَحًّا وَسَاحِيَّةً وَعَمَّ أ سَاعَةً ذَلِقَتْ ضِيَابُهُ
 ٢٣ — مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظًّا ي مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْتِيَابُهُ
 ٢٤ — يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّى أَهَابُهُ

(١٣ — ١٤) المله النحر أو موضع الفلادة . والنحر أعلى الصدر . الملب نوع من الطيب . غراء يبيض . بهجة (كقطع) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والحفيف الظريف الفطن . والزولة (ويمكن أن يقرأ بها الشعر) المرأة الحفيضة الفطنة .

(١٥ — ١٦) لعبته خبر لفرط محذوف . ولا بد أن يكون قبل هذا البيت قد سقط . وكأنه على ما تقدر (ولو أن دون لقائها بحراً مخيفاً) لعبته . وقد أورد (Geger) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيده في المخصص ج ١٠ ص ٣١ وهو : (ولو أن دون لقائها المروت دافعة شعابه) فلعن . موضعه هنا ، ولعله هو البيت السابق . المروت اسم واد . شعابه مسالكة ومنعطفاته . دافعه أى تفيض بالماء يدفع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . لذلك يشبهون به المرأة المديدة المعتدلة الزوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الأقذاح الصغر الجباد . الغاب جمع غابة ، وهى الاجمة من القصب . مزلفة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويزل للاستها وصعوبة الرقي فيها .

(١٧ — ١٩) مرتقاه موضع الارتقاء والصعود فيه (اسم مكان) العتاب جمع عتية (بالتجريك) وهى المرقى الصعب من الجبال ، والطريق في أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالي أن يأتي ما يصمه في سبيل من يحب . لبدة الأسد الفرح حول رقبته الزج نصل السهم ، والحديدة التى في أسفل الرمح .

(٢٠ — ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجهن . هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحبيب السرعة . خب الفرس راوح بين يديه ورجليه في عدوه . الركاب الابل ، لا واحد لها من لفظها .

(٢٢ — ٢٤) سح الماء سحا وسحوحا (لازم) سال منحدرأ . وسح الماء (متعد) صبه متتابعاً كثيراً . واستندته نصيدة فسحها دلى سحا أى كرها مسرعا . ذلق اللسان (كالم) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديد . الضباب الاحقاد ، جمع ضب (بكسر الضاد) وهو النبط والحقد الحني .

(٣٦—٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخور . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هى كل ما يصبو إليه قلب الأعشى فى شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣—٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلمع ضوءه بين الجبلين ، فيثير إعجابه ، حين ننشق السحب عن بريته اللبّاح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا ترحل فى السماء ، مُرْعدة مدوِّية . وكأنّها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطيع من النعام ، تهدل ريشه معلقا فى الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى فى شيخوخته بأخبار من مضى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦—٣٢) ألم تر قصر (رَيْمَان) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . فتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . ويا ربما كان فى عزٍّ مقيم ، ورَعَدٍ من العيش لا يرِيم .

- ٢٥ — تَابُهُ
- ٢٦ — يَأْمَنُ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَيَخَاوِيَا خَرِبًا كَعَابُهُ
- ٢٧ — أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَا بُهُ
- ٢٨ — نِ سَوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩ — بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفُرْسُ بَعْدَ دَا الْحُبْشِ حَتَّى هَدَّ بَابُهُ
- ٣٠ — فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُولٌ تُرَابُهُ
- ٣١ — وَلَقَدْ أَرَاهُ بَغِطَةً فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًّا جَنَابُهُ
- ٣٢ — نَفَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بِ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
- ٣٣ — بَلْ هَلْ تَرَى بَرَقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي آنْجِيَابُهُ
- ٣٤ — مِنْ سَاقِطِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ أَرَبَّ بِهِ سَحَابُهُ
- ٣٥ — مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَّابُهُ
- ٣٦ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ آلَ أُمَانَ مَوْرُودًا شَرَابُهُ
- ٣٧ — بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِرِيقِ يَحْجِبُهَا عِلَابُهُ
- ٣٨ — فَأَذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَي لَا يُعَدِّينِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قصر من قصور البن القديمة كان في ظنار . وغيان (ولعله هو المقصود ، فابت الذين راء) قصر من قصور البن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي تنم الشمس كل يوم في كوة منها (الاكبل ٨ : ٧٨) . كتاب جمع كعبة ، وهي الغرفة أو كل بيت مربع . ما به ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون إليه أى يرجعون .

(٢٨ - ٣٠) السوقة الرعية من الناس ، لا واحد والجمع . رجل حكم مسن ، وحكمه حكما (بفتح الحاء) منعه من الفساد . والمعنى لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرها . بعد ثوابه أى يرجى ويتق من عد الدراهم أى أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأصله من البكور وهو أول الصبح . حتى هد بابيه ، ذلك لأن وهرير النارسي لما عزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل العلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مسحول من سحله أى سحقه وفشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجنباب رغد العيش . والجنباب الفناء وما قرب من محلة النوم . خوي سقط وتهدم . انجاب الثوب انشق . وانجاسات السحابة انكشفت وانقطعت . الاكناف النواحي . الزجل الصوت الحاد المرتفع . أرب بانسكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً مجتمعاً ، تقرد الشعر والصوف تلبد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الحجر . الأمان (كرامات) المؤمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الحجر . الصحن الفدح الضخم ، والنصبة الصغيرة . المصحاة تدح من فضة ينرب به . الملاب (بكسر الهمزة) جمع هلبة (بضم العين) ، وهو تدح ضخم من خشب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أى أنه لا يبالى أن يحاسبه فهو سخي يبذل في شربها . حسابه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم متهدما خربا . وكذلك يصير كل شيء إلى زوال ، ولا يدوم لدى الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح السكندى المجهول (ربيعة بن حبوة) فيقول :
(٤٢ — ٤٤) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل (كندة) : خبروني عن (ابن كبشة) ، ماذا نقمت عليه ، وما الذى كنتم تعيونه فيه ؟ إن الرزم الفادح هو مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه (حبوة) أصحابه ، وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فواحة تعطر الجو .

(٤٥ — ٤٩) من ذا يبلغنى ابنه (ربيعة) ، وله فى رقبتى دَيْنٌ لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيت لم يخفنى عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتى ثوابه . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنما يرجع كل كريم إلى معدنه ، ويصدُرُ عن أصله ومنبته .

- ٣٩- بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَدُ بَعُهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابَهُ
٤٠- وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخُ فِيقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عُقَابُهُ
٤١- فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسِمَتْ نِهَابُهُ
٤٢- بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ
٤٣- إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِثْلُ حَبِّ وَةَ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابُهُ
٤٤- بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِي حُ الْمِسْكِ إِذْ هُجِمَتْ قِبَابُهُ
٤٥- مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رِي عَةَ تُمَّ لَا يُنْسَى ثَوَابُهُ
٤٦- إِنِّي مَتَى مَا آتَاهُ لَا يَجْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابُهُ
٤٧- نَابُهُ
٤٨- لِمَجْ لِمِسِهِ وَلَا يُخْشَى شِعَابُهُ
٤٩- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهُ

(٣٩ - ٤١) بالبازل . أى أنه يشرب بشمن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى بزل نابها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابها الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب (بضم العين) الراية . النهاب الغنائم ، جمع نهب (بفتح فسكون) .
(٤٢ - ٤٥) ابن كبشة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزية المصيبة . حبوة أبو المدوح (ربيعة بن حبوة) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .
(٤٦ - ٤٩) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينحرف عنها ولا يتعداها . العقاب ، مصدر شاغب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الاصل والمرجع . وخبر إن جملة (لكل ذى كرم نصابه) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت (٣٠) على وجهين (تؤم إلياسا) و (تيمم قيسا) . وابتس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يهب المندوح ، وعلى العناية بإبراز صفة السكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملأة باللفظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إلياس ، الذي كان واليا للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إلياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما قيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٦٨ ، ٧٨ .

(١ — ٢) بدأ الأعشى قصيدته بذكر (قُتَيْلَة) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن ترددا في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلا ، كشارب بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة (العنْدَم) الحمراء .

وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فما هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ (قُتَيْلَة) . فيقول :

(٣ — ٧) إذا ثقب سداد الدَّن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فوَاحَة قوية . يقف الخمار من دونها

لا ييرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فأذا دُبح الدَّن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثنيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر (بابل) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دثنها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلي النداء ، وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر (القَم) الحمراء .

(٨ — ١٢) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة

من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج وسيسنبر ومَرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهايا ، كما يعدد القروي الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترفيه في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر ومن حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد (الهِنَزَمَن) ، حتى تعتبه السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات (الوَن) و (البربط) ، يصحبهما جرس (الصنَّج) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتألفت نفوسهم . وكلهم يجله ويعظمه .

وقال يمدح إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ (وَرُوِيَتْ فِي مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ)

- ١ — أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قَتِيلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلُهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا (طویل)
- ٢ — فَبِتُّ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ سَخَامِيَّةٍ حَمْرًا تُحْسَبُ عِنْدَمَا
- ٣ — إِذَا بُرِلَتْ مِنْ دَنِّهَا فَاحَ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَذْهَمَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرِحُ الدَّهْرَ يَبْتَهَا إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا
- ٥ — يَبَابِلَ لَمْ تَعْصِرْ فَجَاءَتْ سَلَاقَةً تُخَالِطُ قَنَدِيدًا وَمِسْكَ مُخْتَمًا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُفَدَّمًا
- ٧ — بَكَّاسٍ وَإِبْرِيْقٍ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالَطَ بَقْيَا
- ٨ — لَنَا جُلَسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٌ وَسَيْسِنْبَرٌ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَمَّنَا
- ٩ — وَآسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرَوٌ وَسُوسَنٌ إِذَا كَانَ يَنْزَمُنُ وَرَحْتُ مُخَشَّمَا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرِمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَتَرْجِسٌ يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَا
- ١١ — وَمُسْتَقٌ سَيْنِينَ وَوَنٌ وَبَرَبْطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
- ١٢ — وَفَتِيَّانَ صَدِيقٍ لَا ضَعَايِنَ بَيْنَهُمْ وَقَدْ جَعَلُونِي فَيْسَحَاهَا مُكْرَمَا

(١ — ٤) أَلَمْ زَارَ زِيَارَةَ تَصِيرَةٍ . وَهِيَ ضَعْفٌ . تَصْرَمُ انْقِطَاعُ . السَخَامِ وَالسَخَامِيَّ وَالسَخَامِيَّةُ الْحَرُّ السَّلْسَةُ اللَّيْنَةُ الْهَمَزُ فِي الْحَلْقِ . شَعْرُ سَخَامِ إِيَّاسَ . الْمُدَّمُ شَجَرٌ أَحْمَرٌ . يَزَلُ الْحَرُّ ثَقْبَ إِيَّاسٍ بِالْمِيزِ . أَسْوَدُ الْجَوْفِ هُوَ الدَّنُّ ، لِأَنَّهُ مَطْلِيٌّ بِالْقَارِ (الزَّفْتِ) . أَذْهَمُ أَسْوَدٌ . ذُبِحَتْ أَيْ ثَقِبَ إِيَّاسُهَا فَسَالَتْ مِنْهَا كَمَا يَسِيلُ دَمُ الذَّبِيحِ . زَمَزَمَ الْمُلُوجُ تَرَاظَنَ عَلَى أَكْلِهِمْ وَهُمْ صَمُوتٌ لَا يَسْتَمِعُونَ أَسَانَا وَلَا شَفَةَ ، وَلَكِنَّهُ صَوْتُ يَدِيرُونَهُ فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَيَفْهَمُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . صَلَّى عَلَيْهَا أَنَنِي عَلَيْهَا وَبَارَكُهَا .

(٥ — ٦) بَابِلُ مَدِينَةٍ قَدِيمَةٍ كَانَتْ تَبْعِدُ عَنْ بَغْدَادَ بِنِثْلَاةٍ وَتَسَعِينَ كِيلُو مَقَرًا . وَقَدْ بَلَّغَتْ أَوْجَ عَظَمَتِهَا فِي عَهْدِ بَخْتَنَصَرِ سَنَةِ ٦٠٤ ق . م . ثُمَّ خَرِبَهَا دَارَا . ثُمَّ فَتَحَهَا الْإِسْكَانْدَرُ الْمَقْدُونِيُّ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٣٠٤ ق . م . وَالْعَرَبُ يَنْسَبُونَ إِلَيْهَا الْحَرَّ وَالسَّحَرَّ . السَّلَاقَةُ مَا تَحْتَاطَّ وَسَالَ قَبْلَ الْمَصْرِ وَهُوَ أَجْوَدُ الْحَرِّ . الْقَنْدُ (يَفْتَحُ الْقَافَ) وَالْقَنْدِيدُ (يَكْسِرُهَا) عَسَلُ فَصَبِ السَّكَّرِ (فَارْسِيٌّ مَرْبُ) وَالْقَنْدِيدُ كَذَلِكَ الْمَنْبَرُ وَالْكَافُورُ ، وَالْمَسْكُ طَيِّبٌ يَتَخَذُ مِنْ دَمِ الْغَزَالِ . خَتَمَ الْإِنَاءَ سِدْمَ بِالطِّينِ وَنَحْوَهُ . مُتَوِّمٌ قَدْ وَضِعَ فِي أَذْنَيْهِ تَوَمِينَ ، وَالتَّوَمَةُ (بَضْمُ النَّاءِ) اللَّوْلُؤَةُ . ذَفِيفٌ مُسْرِعٌ . مُفَدَّمٌ قَدْ شَدَّ عَلَى أَنْفِهِ وَفِيهِ خَرْقَةٌ بِيضَاءُ .

(٧ — ٩) الْمِصْحَاةُ قَدَحٌ مِنْ فِضَّةٍ يُصْرَبُ بِهِ . الْبَقْمُ شَجَرٌ سَاقُهُ أَحْمَرٌ يُصْبَغُ بِهِ . الْجُلَسَانُ وَالْبَنَفْسَجُ وَالْمَرْزُجُوشُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْوُرُودِ وَالرِّيَاحِينَ ، وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ فَارْسِيَّةٍ مَعْرَبَةٌ . نَمْنَمُهُ زَخْرَفُهُ وَنَقَعُهُ وَزَيْنُهُ . الْآسُ وَالْخَيْرِيُّ وَالْمَرَوُ وَالسُّوسَنُ كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ . الْهَزْمُنُ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ النَّصَارِيِّ (مَرْبُ) . مَخْمَمٌ سَكْرَانٌ شَدِيدُ السَّكْرِ . خَتَمَهُ الْفَرَابُ (بِالْقَنْدِيدِ) تَنَوَّرَتْ رَأْسُهَا فِي خِيَاشِيمِهِ فَأَسْكُرَتْهُ .

(١٠ — ١٢) الشَّاهَسْفَرِمُ وَالْيَاسَمِينُ وَالْفَرْجَسُ أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ . يَوْمٌ دَجْنٌ خَائِمٌ كَثِيرُ الْمَطَرِ ، وَالدَّجْنُ أَنَّ يَسُدُّ الْغَيْمُ أَطْوَارَ السَّمَاءِ . الْمُسْقِفَةُ آلَةٌ يُصْرَبُ عَلَيْهَا (مَرْبُ) . الْوَنُ ضَرْبٌ مِنَ آلَاتِ الطَّرْبِ الْوَتَرِيَّةِ . الْبَرَبْطُ هُوَ الْمَزْهَرُ أَوْ الْعُودُ ، وَكُلُّهَا فَارْسِيٌّ الْأَصْلُ . الصَنْجُ دَوَائِرُ مِنَ النِّعَاسِ تُثَبَّتُ فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَيَهْفَقُ بِهَا عَلَى نَهَائِثِ مُوسِيقِيَّةٍ . فَيْسَحَاهُ ، لَمْ أَعْثُرْ لَهَا دَلِيلَ أَصْلٍ . وَفِي الْمَعْجَمِ : هُوَ يَعْثَى الْقَيْسَعَى أَيْ يَبَاعِدُ فِي خَطْوِهِ .

فإذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأعجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة العربية ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :
(١٣ — ١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معي إلى الصحراء . كم من تيه رملي يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق ناقي الضامرة ، في ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الركب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، متهيئاً لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة في جنب مؤقها . تراقب في كفي سوطا يابساً لم يمس جلدها فيلين . وكأنها إذ تحمل رَحْلي المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثورٌ أفطس الأنف أسفع الخد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضي الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور في كفاحه المر العنيف . وهي صورة مكررة معادة في الشعر الجاهلي ، قلما يتغير فيها الخيال أو الألفاظ ، وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل في القصيدة (٥٢) . ولها نظائر في شعر امرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، وأوس ، والمتلمس ، والمتقّب العبدي ، وأبي ذؤيب الهذلي ، والنابغة الجعدي .^(١)
يقول الأعشى :

(١٧ — ٢٠) كأن ذلك الثور ، في ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس توباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ، صبغه رَجْلٌ صَنَاعٌ بصبغ (العِظْلَم) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يباري رهطاً بعدت أرضهم عن الكلال والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة (أرطى) في منعرج الرمال ، تعصف من حوله رياح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، في هذا الموضع المكشوف ، الذي تنهال رماله غير متماسكة .

(٢١ — ٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصَبَّحتْ كلابٌ (عوف ابن أرقم) الصائد ، عند شروق الشمس في الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ٢٠ : (مطبعة الهلال ١٩١١) ، وشعراء النصرانية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ و جبهة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ (المطبعة الرحمانية ١٩٢٦) .

- ١٣ — قَدَعَ ذَا وَلَكِنْ رَبُّ أَرْضٍ مُتَبِهَةٍ
 ١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَالْفَحْلِ فِيهَا تَجَاسُرُ
 ١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صَغَوَاءً فِي جَنْبِ مُوقِهَا
 ١٦ — نَأَى وَرَحَى وَالْفَتَانِ وَنَمْرُقِ
 ١٧ — عَلَيْهِ دِيَابُودُ تَسْرِبِلَ تَحْتَهُ
 ١٨ — فَبَاتَ عَذُوبًا لِلْسَّمَاءِ كَأَنَّمَا
 ١٩ — يُلُودُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ تَلْفُهُ
 ٢٠ — مُكَبًّا عَلَى رَوْقِهِ يَخْفِرُ عِرْقَهَا
 ٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا
 ٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ
 ٢٣ — فَأَطْلَقَ عَنْ مَجْنُونِهَا فَاتَّبَعْنَهُ
 ٢٤ — لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ
 ٢٥ — وَأَتَى عَلَى شُؤْمَى يَدِيهِ فَذَادَهَا
 قَطَعَتْ بِحُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
 إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّا
 رَأَقِبُ فِي كَفَى الْقَطِيعِ الْحَرَمَا
 عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعَ الْخَدَّيْنِ
 أَرْنَدَجٍ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلًا
 يَوَائِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صِيًّا
 خَرِيقُ شِمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمًا
 عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهِيًّا
 وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيًّا
 كِلَابُ الْفَقَى الْبَكْرِيِّ عَوْفٍ بِنِ رُقَا
 كَأَهْيَجِ السَّامِيِّ الْمَعْسَلُ خَشْرَمًا
 وَجَشَمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا
 بِأَظْمَا مِنْ فَرْعِ الذُّوَابَةِ أَسْحَمَا

- (١٣ — ١٥) متبهة صحراء مضلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سريعة . تعمم كور العامة على رأسه . صغواء مائلة ، فملها صفا أي مال . المؤق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يبرن ، لأنه لا يحتاج لضربها .
 (١٦ — ١٧) الرجل اللابل كاسرج للخيول ، وهو الخشب المشدود الذي يركب فوقه . الثتان غشاء للرجل من الجلد . النمرق وسادة صغيرة يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طاو جائع . السفعة سواد يضرب للحمرة . الحتم عرض الأنف وغلظه . يقصد تشبيه ناقة بثور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرندج جلد أسود . الاسكاف الصانع الحاذق . المظلم نوع من الشجر يستخرج منه صمغ أسود يخضب به الشعر . يصور بذلك نوراً أبيض الظهر قوائمه سوداء .
 (١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كفرب) ترك الأكل من شدة المعاش ، فهو عاذب وعذوب . واءمه وافقه أو باعاه وصنع مثل صنيعه . العزوبة الأرض البعيدة المضرب إلى السكالا . بلود يلجأ . الأرض شجر ضخيم ينبت في الرمال ، واحدته أرتاة . الخفف من الرمل ما ادوج وانعطف ، جمه أحفاف . الخريق الرياح القديدة الهبوب . الشمال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبا مطأطأ رأسه يخفر هذه الأرتاة ليتخذ فيها كداسا يأوى إليه . روفة قرنه . على ظهر عريان الطريقة أي على ظاهر الطريق . أهيم منهار لا يتماسك ، صفة (عريان الطريقة) .
 (٢١ — ٢٥) مبادرا من كناسه . الغاة الثور . خيم أقام . غدية تصغير غدوة (بضم فسكون) ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكرى نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأدي) . جنب الدابة والبعير (كنهر) قادما إلى جنبه . السامى الذى يسمو فى الجبل . المعسل الذى يجمع المعسل . الحنرم جماعة النحل والزناير . لدن غدوة (بالنصب) كذلك جاءت فى النص ، نصبها على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أحمى اعتمد ، أحمى البعير اعتمد فى سيره على أيسره . اليد الشؤمى أي اليسرى . أظما أسمر ذابل . الفرع الشعر . الذوابة شعر الناصية . أسعم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذى يرتقى فى طلبه الجبال .

(٢٤ - ٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرَّنه - وهو سلاحه - الصبرَ على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرن ذابل محدَّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه فى صدرها ، كما يشك الجراد صائدُه وقد نظمته فى العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشعري) ، وقد دخل فى أرض سوداء جرداء ، يعانى حرها الملهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ — ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبهُ شئً بناقى ، وقد أجهدتها الرحلة ، تتجشم أهوالها ، حين يأوى الثور إلى وكره ، منكمشا لا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق فى طريقها للمدوح .

(٣٠ - ٣٢) فهى تقصد (إياسا) ، الذى أيدته الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلى الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما فى منقصة تورثه العار ، فيظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهَيَّابَة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر . (٣٣ - ٣٦) ولو أن العز فى رأس صخرة ملساء ، تزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترتقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التطمت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧ - ٤١) فهو الذى يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه الهراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يجيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦ — وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ
 ٢٧ — فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ
 ٢٨ — وَأَدْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقْبَةً
 ٢٩ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي
 ٣٠ — تَوْمَ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبَى لَهُ
 ٣١ — تَمَاهُ الْأَلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 ٣٢ — وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فَيُظْلَمَ وَجْهُهُ
 ٣٣ — وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ
 ٣٤ — لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا
 ٣٥ — فَمَا نِيلَ مِصْرَ إِذْ تَسَامَى عُبَابُهُ
 ٣٦ — بِأَجُودَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ
 ٣٧ — هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ
 ٣٨ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْقَنَاءِ مَحَالُهُ
 كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُخْزَمًا
 كَمَا شَكَ ذُو الْعُودِ الْجَرَادَ الْمُنْظَمًا
 يُوَاعِنُ مِنْ حَرِّ الصَّرِيمَةِ مُعْظَمًا
 إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّمَا
 يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرَمًا
 أَبَا قَابَا يَا بَنَى الدِّينَةِ أَيْنَمَا
 لِيَرْكَبَ تَجْرًا أَوْ يُضَارِعَ مَائِمًا
 مُمْلِئَةً تُعْيِي الْأَرَحَ الْمُخْدَمًا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاكَ سُلْمًا
 وَلَا بَحْرٌ بِأَنْقِيَا إِذَا رَاحَ مُفْعَمًا
 إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ صَدَّ وَجْهًا
 يُشَبِّهُنَّ دَوْمًا أَوْ تَخِيلًا مُكَمًّا
 وَكُلَّ طِمْرٍ كَالْهَرَاوَةِ أَدْمًا

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها قصد إليها وأقبل عليها . خزم الأولو (كدرب) شك وطمه . البيت (٢٧) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أدبر أعرض أى بعد أن قلبها . الشعري كوكب . النجمة اللون ، وهي كذلك الوجه . يواعن يدخل في الوعان (بكسر الواو) وهي الأرض الصلبة ، أو يواض في الأرض الصلبة ، أو يواض في الأرض لا يثبت شيئاً . الصريم الأرض السوداء لا تثبت شيئاً . المعظمة النازلة الشديدة ، ومعظم الشيء ، أكثره . والجمع معاذم (كساجد) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . الكناس بيته في أصول الأشجار . تجرم دخل في كدسه . ومعناه في الأصل اجتماع ، وجرثوما الشيء أصله ، وجرثومة النمل قرينه وبيته . توم إياساً ، روى أيضاً (تيم قيساً) تدير دورها في مدح قيس بن مديكرب . تماه رفقه . انتكس وقع على رأسه ، وانتكسر المريض عادته العلة بعد الله . والانسود هبأ أنه لم يبق في شأه ، ولم يرتكب ما يشين . ليركب ، متعلق بـ (ينتكس) . ضرع من الشيء (كنعير) دنا منه . ضربت الشمس وضارعت دنت للعقب . يضارع مأثما يقارب إثمها .

(٣٢ - ٣٥) ملئمة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة ملساء تراق أوتها القدم . الأرح الوعل المنبط الظلف . الخديم المجل الذي يستدير التحجيل بأرماغ وجلبه دون يديه . والتحجيل يواض يحيط بالأرجل ، بأنقيا ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلا عطاء . صد أعرض . ججم أحجم . الكوم جمع أكو - وكوماء وهو الضخم السائد من لابل . صفايا تصفو صارت غزيرة اللين فهي صفايا . الجمع صفايا . الجار المجاور في السكن . وهو كذلك المستجير . الدوم ضخام الدهر . مكهم أخرجهم . كمت النخلة وأكمت أخرجت أكلها (والكم هو الغلاف الذي يلفق عن الثمر) . كمت صفة لمخدوف . يقصد فرسا كيتا ، والكمته حمة تقرب للسواد . المحال جمع محالة وهي القدرة من قنار الظاهر . طمر صفة لمخدوف أي جواد ضمر وهو الخفيف الوثاب . أدم أسود .

ويضرب الأرض بحوافره . وهو الذي يهب كل ناقة سريعة كأنها الفحل المكرم عند أصحابه ،
وكلّ جارية مترفة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .
لم يستغث بمثله في الناس مكروب ، ليدفع عنه ظلما بهظه ، أو يحمل عنه مغرما فدحه .

(٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التي رويت للأعشى في يوم (ذى قار) . وقد تقدم له في هذا اليوم ثلاث قصائد (٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠) . وقد
وى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذى يزن الحميري في فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ،
هي الأبيات : ٢٤١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ . وعقب ابن هشام على الأبيات بقوله (وأنشدني خالد بن قرة السدوسي آخرها بيتاً - يعني البيت (١٣) -
أعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له (١) . وقال ثعلب في ديباجة القصيدة : (قال أبو عبيدة : يخلط بها
ول سيف بن ذى يزن (٢) . وغيره يقول : هي لعبد كلال الحميري (٣) . ورواها أبو عمرو المياني في يوم ذى قار) .
ويمكننا أن نجعل رأينا فيما يلي :

- ١ — يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروي لسيف بن ذى يزن الحميري
فأدخلوا في قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذى يزن . أما غيره فهو يروي القصيدة يرميها لشاعر آخر من حمير ، هو عبد
كلال الحميري . والرأيان كلاهما يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قبل في حرب الفرس للحبش وطردهم لهم
من اليمن .
 - ٢ — يذهب أهل العلم بالشعر في القرن الثاني الهجري إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروي عنهم ابن هشام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وينفرد
أبو عمرو الشيباني بآيات القصيدة للأعشى في يوم ذى قار .
 - ٣ — إذا تدبنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فابن هشام الذي أثبت القصيدة لسيف بن ذى يزن
الحميري من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالي وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجهل الناس بالشعر ، على علمه
بالحديث والمغازي . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرمه للعرب وتحامله عليهم ، فهو ينكره أن يروي هذا الشعر في انتصار العرب على الفرس .
وأما أبو عمرو فقد جاور بني شيبان حتى نسب إليهم ، فنجد بعيد أن يجامل شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة
تنسب لشيبان وحدها شرف هذا اليوم ولا تنسب إلى أي فرع آخر من فروع بكر التي اشتركت في القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى
فرع الأعشى نفسه (قيس بن ثعلبة) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرجها للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله مسجداً
السدوسي ، حتى كتب فيها وثمانين مسحفاً . أتراء كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟
 - ٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .
 - ٥ — البيتان (٢ ، ١) غامضان ، فلسنا نعرف من معنى بالملكين اللذين قد التأمأ . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير منهومة .
 - ٦ — البيت (٢٢) من هذه القصيدة يناقض البيت (١٩) من القصيدة (٦٢) . فهو يقول هنا :
صحبناهم بنشاب كفتت قعقع الأدماء
فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنشاب . بينما يقول في القصيدة (٦٢) :
إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا ببيض فطل الهام يختطف
فالفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنشاب فيجيبهم قوم الأعشى بالسيوف .
- ثم إن تلقيب (الهامرز) بـ (القليل) في البيتين (١٢ ، ١٩) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .
ومن مجموع هذه الطرؤ والملاحظات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد في نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من
واجبه أن يستبعدا حين يدرس هذا الشعر ليستشبح منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

(١) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٦٦ .

(٢) سيف بن ذى يزن هو الذي استنصر بالفرس في استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانود حتى ملك اليمن . وكان يسكن قصر عمدان في صنعاء .
وقد جاءته وفود العرب مهنئة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . (الأذني ١٦٦ ص ٧٥ - ٧٧)
(٣) هو عبد كلال بن داود بن أبي جهم . وهو جد وضاح اليمن الشاعر ، الذي قتله الوليد بن عبد الملك ، لقتيلبه بزوجته أم البنين ، بنت
عبد العزيز بن مروان . وقد اختلف في نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسي ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذى يزن . وقال
آخرون إنه من قبيلة حمير (بكسر فسكون) .

- ٣٩- وَكُلَّ مِرَاقٍ كَالْقَنَاقَةِ طَمِرَةٍ وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْأَجَارِيِّ مِرْجَمًا
٤٠- وَكُلَّ دَمُولٍ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةٍ نَجْرُ إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا
٤١- وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضِيًّا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١- يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكِ نَ أَنَّهُمَا قَدْ أَلْتَمَا (وافر ، مجزوء)
٢- فَأَنْ تَسْمَعَ بِأَلْمِهَا فَأَنْ أَلْخَطْبَ قَدْ فَقِمَا

(٣٩ —) المِزَاقُ (بكسر الميم) السريم . يقال فرس مزاق وناق . مزاق ، بكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طمرة خفيفة وثابة .
أجرد أى فرس أجرد قصير الشعر رقيقه ، وهى من الصنات المستحسنة فى الخيل . جاشت الفدر غلت ، وجاش البحر هاج واضطرب .
الأجارى جمع إجرىا (بكسر الهمزة وتشديد الياء) وهو الوجه الذى يأخذ به حين يجرى . مرجم يرمم الأرض بحوافره حين يعدو .

(٤٠ — ٤١) الذميل السير اللين . إذا ارتفع السير من العنق (بالفتح والتجريك) قليلا فهو التزيد ، وما فوقه الذميل ، ثم الرسيم .
الفنيق المسكرم الذى لا يمتحن بالركوب ، وهو من الانثاق أى الترف والنعيم . البرد ثوب مخطط . مسهم قد رسمت عليه سهام .
ملهُوف مظلوم مكروب مستغيث . الضيم الظر . المغرم الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

(٥٦)

(١ — ٢) لأمه قائم أصلحه . الخطب الداهية والأمر العظيم . فتم عظم .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووئام .
- ٢ -- فأن تسمعُ بذلك ، فأن الخطب إذن لعظيم .
- ٣ -- تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفحل القوى ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ -- وبرزت أنيابه الحادة ، يهدر وقد أخرج شِقْشِقَتَهُ في هياج عنيف مخيف .
- ٥ -- جاءنا عن (بنى الأحرار) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ -- يريدون استئصال شَأْفَتِنَا ، ولكننا لا نسلمهم زمامنا ولا نلين .
- ٧ -- فالبغي بغيض تعافه النفوس ، والجهل ثقل يحجم على الصدور .
- ٨ -- باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ -- ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلَبَةٌ وضوضاء تهدّ السهل ، وتردها الجبال .
- ١٠ -- قد لبسوا الدروع الفضفاضة البراقة المخكّمة النسج وتمنطقوا فوقها بالحزّم .
- ١١ --
- ١٢ -- وجاء أميرهم (الهامرز) يتقسم أغلظ الأيمان ،
- ١٣ -- ألا يذوق الخمر ، حتى يعود محمّلا بالسبايا والأسلاب .
- ١٤ -- فلقى الموت جائئاً في انتظاره ، ووجد (ذُهْلاً) دون ما خيّلَتْ له نفسه من أوهام .
- ١٥ -- قوم يأبون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَىٰ خُ لَهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِمًا
٤ - حَدِيدًا نَابَهُ مُسْتَدَّ لِقَا مُتَحَمِّطًا قِطًا
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
٦ - أَرَادُوا نَحْتَهُ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمًا
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُتَّحًا
٨ - فَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيُسْدُوا غَيْبَ مَا نَجَا
٩ - فَغَبُّوا نَحْوَنَا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكَا
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَازِي شَدُّوا فَوْقَهَا الْحَزْمَا
١١ - الْكُتْمَا
١٢ - نَجَاءَ الْقَيْلُ هَامِرُزْ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسْمَا
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُبْقِيَ السَّبْيَ وَالنَّعْمَا
١٤ - فَلَاقَى الْمَوْتَ مُكْتَنِعًا وَذَهَلَا دُونَ مَا زَعَمَا
١٥ - أَبَاةَ الضَّمِيمِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادَوْهُ مَا حَكَمَا

- (٣ - ٥) الفحل الجمل والذكر من كل حيوان . احتلم الصبي أدرك وبلغ مبلغ الرجال . حديد حاد . دلق البعير شققته أخرجه ، والشقيقة (بكسر الشين) شيء كالرثة ، يخرج البعير من فيه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر . تطم هائج . بنو الأحرار الفرس . الأمم (بالفتح) الواضح البين من الأمر ، والقصد والوسط .
(٦ - ٧) الأنلة شجرة طويلة . يقصد بحت أنلتهم استنصالحهم . الخطم جمع خطام (بكسر الخاء) ، وهو الجبل الذي يشد على أنف البعير ليقاد به . النجم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أنين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الجمال إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمتنجم من له زفير وزحير في صدره .
(٨ - ٩) سمراسا هرين يتحدنون . ليسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غيب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه (كفتح) قصد له . جيش لجب كثيف له جلبة وضوضاء .
(١٠ - ١٢) درع سابعة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسمه . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ويسمون بها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحزم المناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هامرز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالقيل الرئيس . وروى (قيل الناس وهرز مقسم قسم) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس لصنعاء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش الفرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء (السيرة ج ١ ص ٦٦) .
(١٣ - ١٥) المتعشمة الخمر التي مزجت بالماء . فاء الغنيمة وأفاءها أخذها واغتنمها . السبي الأسرى من النساء . للنعم (بالفتح) الابل . يذوق أي أفسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر . كنع واكتنع تقبض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهل بن شيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضي ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ — شمخت رموسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
- ١٧ — تحملهم الجياد الجرذ المعلمة ، عوايس تلوك اللجم في ثورة واهتياج .
- ١٨ — وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
- ١٩ — قتلنا أميرهم (الهامرز) وروينا كشبان الرمال بالدماء .
- ٢٠ — وكم من سبيّة تقطّع قلبها الحشرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
- ٢١ — صبحناهم شرابا ينصب عليهم انصباب اللبن من الناقة الحلوب .
- ٢٢ — صبحناهم بالسهام ، تنطلق مسرعة ، فيسمع لوقعها في جلودهم طنين .
- ٢٣ — فدت أمتى بني (ذهل) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
- ٢٤ — فدتهم أمتى جزاء ما كانوا يضربون فوق الخيود المحبوكة ، حتى حطموا الفرس شر تحطيم .
- ٢٥ —
- ٢٦ — بمثلهم يوم القتال ينجلي العز والمجد وضاء له بريق .
- ٢٧ — تجلوه كتائب بني (ذهل) وقد انتظمت عليها الدروع .
- ٢٨ — لقي بهم الفرس رجالا أباة غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقَهُمْ عِزًّا فَمَا يُعْطُونَ مَنْ غَشَا
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسْوَمَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكُ اللَّجْمَا
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَافَاتِهَا أَجْمَا
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَشِبَ دَمَا
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنَكِّحُهَا الرِّمَاحُ حَمَا
 ٢١- صَبَخْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالُ مَصَبَّهَا رَذَمَا
 ٢٢- صَبَخْنَاهُمْ بِشَّابٍ كَفَيْتِ قَعَقَ الْأَدَمَا
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا
 ٢٤- بِضَرِيهِمْ حَبِيكَ الْبَيْضِ حَتَّى ثَلَمُوا الْعَجَمَا
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةُ الرُّوعِ عِيجُهُ الْعِزِّ وَالْكَرَمَا
 ٢٧- كِتَابٌ مِنْ بَنَى ذَهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نَظَّمَا
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعْشَرًا أَنْفًا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أَبَتْ من الإباء ، وهو الامتناع والكبر . عزاء مفعول لأجله . غشم ظلم . لا يعطونه لا ينفقون له . جرد جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . مسومة معلة بعلامة لتمييز بها بين الخيل . تعلك اللجم تلوكها ، لأنها نائرة مهتاجة .
 (١٨ - ١٩) الخطى الرماح ، منسوبة للخط ، وهو مرفأ كانت ترسو عليه السفن التي تجلبها . الرماح الذوابل هي الدقيق التي اصقبت بها قذمرتها أججم جمع أجمة وهي النابة . هامر زق قد الفرس . وروى (قتلنا القيل مسروقاً) لمن رواها لسيف بن ذي يزن وهو مسروق ابن أبرهة ، ملك اليمن من قبل الحبشة (السيرة : ٦٦) .
 (٢٠ - ٢١) مازائدة . حسرى مؤنث حسران ، وهو الذى يتحسر ويتندم على أمر فاتته . الحم أبو الزوج ، وهو غير مفهوم فى هذا الموضع ، فاعله منسوب من حام ، اسم فاعل من حمى القوم أى دافع عنهم . صبغه سقاء الصبوح (بفتح الصاد) وهو صخر الصباح . المشعشة الحمر المزوجة بالماء . يتكلم بهم ، فهم لم يسمعوهم خيراً ، ولكنهم سقوهم الموت والدم . مصبها أى انصبابها ، مصدر ميمى ، رذمت الناقة (كعلم) رذما (بالتحريك) دعت ليلتها .
 (٢٢ - ٢٣) صبح القوم أثار عليهم صباحاً . الشباب السهام لأنها تنقب فى المصاب أى تلزمه وتعلق به . كفت سريع ، فعلها كفت (كضرب) . الأدم البشرة جميعها أدم (بالضم) . قعقها كان له صوت حين أصابها . العلم الراية ، يقصد راية الفرس . تواردوا جاءوا الواحد بعد الآخر .
 (٢٤ - ٢٥) البيض جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المقاتل . حيك محبوك النسيج وثيق . ثلموهم كسروهم وحطوهم . مرى الزافة مسح ضرعها لتدبر .
 (٢٦ - ٢٨) الروع (بفتح الراء) الفرع ، ويحىء بمعنى الحرب . جلا السيف والمرآة صقلهما . وجلا الأمر كشفه . وفاعل (جلا) كتاب ، فى البيت التالى ، جمع كتيبة . درع زغف (بفتح فسكون) ، ودروع زقف كذلك ، واسمة محكمة . نظام الذى ألّفه ونسّنه . أنف أباء . الغم (بالتحريك) الفوز والغنيمة .

(٥٧)

يقول الطبري (١ : ٦١٣) إن الهازم — وهم بنو قيس وتيمم المات بن نعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعنزة بن أسد بن ربيعة — غضبوا حين سلب الأعشى والأصم بنى شيبان بالمدح في يوم ذي قار . ولأعشى في ذلك شاعر من بنى قيس اسمه أبو كلبة . فقال الأعشى هذين البيتين ، يعتذر عما كان من إهماله بقية فروع بكر الأخرى في شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتأديا في الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

(٥٨)

الأعشى فيما يبدو بوجه هذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته — ولعلهم سعد وتيمم (الحرفتان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويتحشرون بهم . وهو هنا يناشدهم القرابة ألا يبعثوا الحرب بين الحيين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم لا تبعثوا الحرب بيننا ، بغيشة كأرواث الإبل الراعية حين تُردُّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعيناه عهد بنى (رهم) .
- ٣ — فحفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأتم الذين حثثتمونا على مخالفة (بنى غنم) .
- ٤ — فلا تبعثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمح في صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبین .

(٥٩)

يبدو أن بنى قيس بن نعلبة (قوم الأعشى) وأبناء عمومتهم (ذهل بن نعلبة) ، كانوا قد أجاروا قوماً ، فانتهك (بنو حنيفة) جوارهم ، وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن حوار قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجيروا عليهم .

- ١ — إن لقيت (بنى قيس) و (بنى ذهل) ، فسلهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت (حنيفة) أنكم لا تجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حل لهم ، فسيعلمون أنكم من القوة بحيث تجيرون .
- ٣ — كذبوا وبيت الله . لا ينتهكون جواركم حتى توازى صغار الكُشبان شامخ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتبيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أتم يا بنى حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أرْجلاً وأحشاء ، تدفع عنكم مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا (أثال) ، كان ذلك ذلَّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطؤك الأقدام .

وقال بعذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

١ — مَتَى تَقْرَبُ أَصَمَّ بِحَبْلِ أَعَشَى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْحَسَارِ (وافر)

٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حَوَارِي

وقال :

(٥٨)

١ — بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَّرْ جِيعَ الرِّفْضِ وَأَرْمُوا إِلَى السَّلْمِ (طويل)

٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُهِمِ

٣ — نِسَاءِ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ

٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدُورِكُمْ فَتَغْشِمَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَشَمِ

وقال :

(٥٩)

١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَالْحَى ذَهَلًا هَلْ بِكُمْ تَغْيِيرُ (كامل)

٢ — زَعَمْتَ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأَظْنُهَا سُتْجِيرُ

٣ — كَذَبُوا وَبَيَّنَّ اللَّهُ بِفَعْلٍ ذَلِكُمْ حَتَّى يُوَازِيَ حَزْرَمًا كِنْدِيرُ

٤ — أَوْ أَنَّ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَعْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ

٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشْوَةٍ دَفَعَتْ كَوَاهِلُ عَنْكُمْ وَصُدُورُ

٦ — أَأَثَالُ إِنَّكَ إِنْ تَطِعَ فِي هَذِهِ تُصْبِحَ وَأَنْتَ مُوْطُوٌّ مَكْشُورُ

(٥٧)

(١ - ٢) أصم بن ميثان شاعر جاهلي . أعشى يقصد نفسه ، والعشى سوء البصر .

(٥٨)

(١ - ٢) الرجيع المردود إلى صاحبه ، وهو كذلك أرواث البهائم وأقذارها . الرفض (بفتح فسكون) الابل الراعية وحدها والراعي ينظر إليها . أرموا أي أرموا ، حذفت الهزة تخفيفاً ، من أرمأ إليه أي دنا . رهم اسم حي ، ورهم بنت العباب (بفتح العين وتشديد الباء) امرأة من بني عجل بن لجيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يعفر التميمي الشاعر الجاهلي .

(٣ - ٤) نساء بدل من (رهم) ، المولى الجار والحليف وابن العم . حلاف مصدر حالف أي طاهد . غنم (بفتح فسكون) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

(١ - ٢) بنو قيس هم بنو قيس بن ثعلبة بن بكر رهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيقة بن بكر . منهم هوزة بن علي الذي كان يمدحه الأعشى . لا تحير عليهم ، الضمير . في (تحير) يعود على ذهل ، والجوار أن تعطي الرجل اللاجئ إليك عهداً فيكون به جارك . فإذا كان المجير قوياً احترم الناس جواره ولم يمسوا جاره بسوء . وإن كان المجير ضعيفاً لم يعبا الناس بجواره وآذوا جاره .

(٣ - ٤) حزرهم جبل ، الكندرة (مثل قنطرة) ما غلظ من الأرض وارتفع ، والسكندير الغليظ الجبار النخل الطويل . الأشاء صفار النخل .

(٥ - ٦) دوارج الدابة قوائمها . الحشوة الأحشاء ، والجزار يأخذ السكوارع (الأرجل) والحشوة لتفاهتها . السكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين السكتين . يقول لبني حنيقة إنكم ضمفاء ، وإنما يحميمكم أبناء عمومكم الأقوياء .

أثال اسم رجل . موطاء (بصيغة المبالغة) من الوطاء ، ووطئه دأبه . مكثور مغلوب ، كانره فكثره أي غلبه في الكثرة .

(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ — فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا هَا (طويل)
- ٢ — وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَنَا إِذَا سَنَحْتُ شَهْبَاءَ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٣ — نُقِيمُ لَهَا سَوْقَ الْجِلَادِ وَنَغْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَاَهَا
- ٤ — وَإِنَّ مَعَدًّا لَنْ تَجَازَ بِفِعْلِهَا وَإِنْ إِيَادًا لَمْ تُقَدِّرْ مِثَالَهَا
- ٥ — أَفِي كُلِّ عَامٍ بِيَضَّةٌ تَفْقُؤُونَهَا فَتُوْذَى وَتَبْقَى بِيَضَّةٌ لَا أَخَالَهَا
- ٦ — وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وَكَّرْتُمْ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ — وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلِيَّةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَدَّتْنَا عِقَالَهَا
- ٨ — وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُمْ رَبْدَاءُ حَثَّتْ رِثَالَهَا
- ٩ — هَنَانًا وَلَمْ نَمْنَنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزْحَنَّا هَزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ — فِدَاءُ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَّةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ إِخْوَتِي وَبَنَاتِي (طويل)
- ٢ — يَكُرُّ عَلَيْهِمُ السَّحِيلُ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذَرَاتٍ
- ٣ — سَيْدَهُبُ أَقْوَامٍ كِرَامٌ لَوْجُهُمُ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرَّمُ الْكِمَرَاتِ

(١ — ٣) فوقها أى الأرض . صنعت عرضت . الشهباء الكتبية العظيمة الكثيرة السلاح ، سميت بذلك ليريق أسلحتها . الفأل التبعن والطير . لا فأل عليك أى لا ضرر . الجلاد مصدر جلد أى قتل . نفتلي نسرع . الحال لواء الجيش . توجهه نسوقه .
(٤ — ٦) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . تجاز من أجازته أى أعطاه الإجازة والاذن . إياد قبيلة يمدّها معظم النساين من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من التصديده . بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لعدوانهم . القرب البئر القريبة الماء . وكر الاناء (كضرب) ملاه . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .
(٧ — ٩) كأن دبعنا أى كم من مرة . المدة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قلعنا . العقال جبل يربط به البعير في وسط ذراعه حين يبرك فيمنعه من النهوض والحركة . شعث جمع أشعث ، أى أبناء صفار قد تلبس شعرم واغبر لعدم العناية بهم . نعامة ربداء ، كلون الرماد . حثت سائت . رثال جمع رأل (يفتح فسكون) وهو فرخ النعامة . هناء (كضرب ونصر) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وتعيده بها . أزحنا دفعنا وكففنا . هزالها ضعفها ونحوها .

(٦١)

(١ — ٣) الخفية الغيضة المتلغة الأشجار ؛ والحقى الجن ، وبه خفية أى مس من الجن . عوص بن ارم بن ساء أبوعاد البائدة . ولماها (فوارس عوف) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل اسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر بن شريك الشيباني . ليس بذى عذرات أى لا يلتمس المآذير لتجنب القتال . الكمرة رأس الذكر . أى يقتلون فنتفخ بطونهم ويتورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذى يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من (بكر) كانوا قد خرجوا غازين ، يترجمهم (عبد عمرو بن بشر بن مرثد) . فاعترضت طريقهم (الرباب) و (بنو أسد) ، فسألهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأدبرم أنه لم يقصد قتالهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادية (منسوب إلى تحادة ، أحد فرسان العرب من تميم) ، وهو الذى يكنىه الأعشى في هذا الشعر بأبى شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المحرضين على القتال . وقد قتل في ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن في هذه القصيدة خلطاً بين شع الأعشى وشعر نابتة بنى شيبان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذى يفتخر فيه الشاعر بيوم ذى قار (من ١٧ — ٢٥) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أوشك أن يكون هو الغرض الذى قصد إليه فى شعره . على أن الحديث قد بتر فى هذا الجزء بترأ ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبه (هريرة) فيقول :

(١ — ٣) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صحبتك قد وقفوا ، حين ناديتهم تسألهم الوقوف على ديار (هريرة) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحى من التلال .

أحبيب بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائى السحيق ، ولكن الفراق لا يُبقي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ فى أربعة أبيات مهلهلة النسج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

(٤ — ٨) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقرّاً به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم فى يوم من الأيام . واستبسّلوا فى القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فالموت فى ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسيله من وصف

قومه بالاستبسال فى القتال ، فينتجه إلى (الرباب) و (بنى أسد) قائلاً :

(٩ — ١٠) إن (الرباب) وحيّاً من (بنى أسد) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت - يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا فى عصبة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مغنم يصيده ويحتويه .

(١١ — ١٢) سألتهم المهادنة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمّالو تمر فوق العير ؟ وإنى أقسم ببيت الله ، ما كانت إلينا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدروع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبدالله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب (من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة) كان يند إلى الشام لمدح الحلفاء ، وكان نصرانياً . (الأغاني ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢) .

وقال :

- ١ — كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتُ لَنَا كَفَفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- ٢ — عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفٌ
- ٣ — أَحْبَبُ بِهَا خَلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ النَّيَّةُ الْقَذْفُ
- ٤ — إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
- ٥ — الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- ٦ — وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَثْنِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- ٧ — وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ
- ٨ — بَلْ لَسْتُ وَجْ
- ٩ — إِنَّ الرَّبَابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- ١٠ — قَدْ صَادَفُوا عَصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا كُلُّ يَوْمٍ قُنْيَانًا وَيَطْرَفُ
- ١١ — قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصْلَحُكُمْ أَهْلُ النُّبُوكِ وَعَيْرُ فَوْقَهَا الْخَصْفُ
- ٢٠ — لَسْنَا بِعَيْرٍ وَبَيَّتِ اللَّهُ مَائِرَةَ إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزَّغْفُ

(١ — ٤) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطلب إلا القدر الضروري لاطفاء لاجع الموق . على متعلق به (وقفوا) فى البيت السابق . إطار الشيء كل ما أحاط به الشرف ما ارتفع من الأرض . الخلة (بضم الخاء) الخلية والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعيدة .

(٤ — ٨) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه على . المعصم (يصيغة اسم المفعول) الذى يخاف أن يسقط عن دابته فيمسك بعرفها . وعرف الفرس شعر ناصيته .

(٩ — ١٠) الرباب (بكسر الراء) هم بنو تيم وعدى وعوف وكل (بضم فسكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابين من يضيف إليهم ضية . سموا بذلك لأنهم غمضوا أيديهم فى الرب (بضم الراء) حين تحالفوا (والرب ما يطبخ من التمر) . أسد بن خزيمه ، منهم زينب بنت جاش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والكميت بن زيد . البقير من بقر (كعلم) أى حسرو وتحير فلا يكاد يبصر من دهشته . سرب الرجل (كنصر) ذهب على وجهه ومضى . سلف (كنصر) تقدم ومضى ، والسلاف (بضم السين وتشديد اللام) مقدمة المعسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطارف الشيء يصيبه فيصبح طريفا عنده أى حديثاً ؛ على وزن يفتعل من الطرافة .

(١١ — ١٢) الصلاح الوفاق ضد الخصام (مصدر صالح) . النبوك جمع نبكة (بالتحريك) وهى التل الصغير ، وقيل النبوك النخل بالبحرين . العير (بكسر العين) الابل . الخصف (بالتحريك) جمع خصنه ، وهى جلته للتمر تصنع من الخوص . مار الشيء تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها جيئةً وذهاباً . الدرع ثوب ينسج من الحلق ويلبسه المقاتل . درع زغيف واسعة طويلة ، والجمع زغف (بفتح الزين)

(١٣-١٤) وحَسَرْنَا حينَ التقيْنَا عن رءوسِنَا، ليعلمُوا أَنَا (بَكْرٌ)، لعلَ ذلكَ يثنيهِم فينصرفُوا . فلما استَحَرَّ فيهِم القتلُ وحصدتهم السيفُ، قالُوا : أبقُوا علينا واحفظُونَا . أَلَا لَا بَقِيَّةَ إِلَّا النارُ . فانصرفُوا يولونَ الأدبارَ .

(١٥-١٦) أَلَمْ يَكُنْ يسِرَ (حَنِقِطُ) أَن يصالحَ زوجُهَا (أَبُو شُرَيْحٍ) القومَ، وقد علمَ أَنه وحيدٌ ليسَ له ولدٌ يقومُ مقامه إن مات ؟ فها هي ذى جارتها الحسنة، قد عادَ إليها عائِلها يهرولُ وقد استخفه الفرحُ، ولم يعدَ إليها هي إلا الشكَلُ والخرابُ .

ثم ينتقلُ الشاعرُ إلى الحديثِ عن (ذى قار) فيختمُ قصيدته مفتخرًا بانتصارِ قومه في ذلكَ اليومِ، فيقولُ :

(١٧-٢٠) نحنُ أصحابُ يومِ (الحِنُو)، إذ صَبَّحتُ كَنائِبُنَا جنودَ كِسْرَى، تسوقُ إليهِم الموتَ، حتى ولوا هاربين . سادةٌ من أبناءِ الملوكِ والأشرافِ، قد علقُوا في آذانِهِم اللآلئُ . إذا أَمالُوا أيديهِم إلى النُّشَابِ، ملنا إلى السيفِ فظلتُ تتخطفُ الرءوسُ . ولم تزلْ خيلُ بكرٍ تطحنُهُم حتى ولوا الأدبارَ وقد انتصفَ النهارُ .

(٢١) فلو أن هذا الشرفَ الكبيرَ قد قُسمَ على قبائلِ (مَعَدٍّ) جميعاً لظفرَ كلُّ رجلٍ منه بمقدارِ .

(٢٢-٢٥) أقبلُوا بجيوشِهِم الكثيفةَ، كأنهم الليلُ، يزحفُ فيسدُ آفاقَ الأرضِ، ويغشيها بالظلامِ . ووقفَ نساؤُنَا من خلفنا، ينظرنَ بعيونٍ كَحُلِّ سودٍ، وقد اضطربتْ أكبادهنَّ إشفاقاً من هولِ مايرين . وحَسَرْنَ عن خدودِ جرتَ عليها الدموعُ، وغيرها الحزنُ فَعَلَمَتْهَا غَبْرَةٌ مظلمةٌ . وقد كنَ مشرقاتُ تتلألًا وجوههنَّ، كالمرجانةَ أخرجها الغواصُ من أعماقِ البحرِ، وقد صانتها الأصدافُ .

- ١٣ — لَمَّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا
 ١٤ — قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَخْصُدُّهُمْ
 ١٥ — هَلْ سَرَّ حَنْقُطَ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ
 ١٦ — قَدْ أَبَ جَارَتَهَا الْحَسَنَاءُ قِيَمَهَا
 ١٧ — وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخِنُوصِ صَبَحَهُمْ
 ١٨ — جَحَاجِحُ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِقَةٌ
 ١٩ — إِذَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
 ٢٠ — وَخَيْلُ بَكْرِ فَمَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ
 ٢١ — لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارَكَنَا
 ٢٢ — لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ
 ٢٣ — وَظَعْنُنَا خَلْفَنَا كُحْلًا مَدَامِعُهَا
 ٢٤ — حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتَ عَبْرًا
 ٢٥ — مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
 لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرُ فَيَنْصَرِفُوا
 وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَأَنْكَشَفُوا
 أَبُو شَرِيحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفُ
 رَكْضًا وَأَبَ إِلَيْهَا الثُّكْلُ وَالتَّلَفُ
 مِنَّا كِتَابُ تُرْجَى الْمَوْتِ فَانْصَرَفُوا
 مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّظْفُ
 مِلْنَا بَيْضَ فُظْلٍ أَلْهَامُ يُخْتَطَفُ
 حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ
 مُطَبَّقُ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ
 أَكْبَادُهَا وَجُفٌ يَمَا تَرَى تَجِفُ
 وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسْفُ
 غَوَاصُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدْفُ

- (١٣ — ١٥) قالوا البقية ، من أقيمت عليه واستبقته إذا راعيته ورحمته ولم أبالغ في إفساده . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، حنقط زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن القحادي ، منسوب إلى قحادة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
 (١٦ — ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بشؤونها ويعولها . الخنوص من عرج الوادي ، ويوم الخنوص هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم غزاهم صباحا . زجا الشيء (كنصر) وأزجاء ساقه ودفعه . الجحجج والجحجج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المسك ، وكذلك الغطريف (بكسر الغين) . النظفة لؤلؤة تعلقها الأعاجم في الأذن .
 (١٩ — ٢١) النشاب السهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . معد بن عدنان هو جد عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .
 (٢٢ — ٢٣) قدمه (كنصر) سبته وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاء . يغشاها الضمير راجع على الأرض . لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف (بالفتح) والسدفة (بضم فسكون) الظفة . ظعن جمع ظمينة وهي الزوجة . كدل جمع أكحل وكعلاء وهو الذي يحيط عينيه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع (اسم مكان من دمع) وهي العين . وجف القلب يجف خفق ، فهو واجف ، والجمع وجف (بضمين) .
 (٢٤ — ٢٥) حسر النقاب والثام أزاحه . عبر (كنصب) جمع عبرة (بفتح العين) وهي الدفعة . لاحها غيرها ووسفع وجهها . الغبرة (بضم الغين) لون الغبار . كسف (بضمين) صفة (حواسر) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المغموم الذي تغير لونه وهزل من الحزن . من كل مرجانة يدبهن في حمرة وجوههن ونفرتها بالمرجان حال خروجه من البحر قبل أن يتسبح ويظلم .

يتحدث الأعمى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناذرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات (١٨ — ٢٠) أن الأعشى قل القصيدة بعد أن أسن وأقعدته الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى ثعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجندى الذي أشار إليه الشاعر في البيت (١٥) . والأزد قبيلة عينية ، منهم الفساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجندى الذي كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجندى نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى ابنين له ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وسماه بعضهم عياد ، وسماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه الذي عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فيمن أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم سنة ٦ هـ أو سنة ٧ أو سنة ٨ علي خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد أنشئ في مدح بني معاوية قوم الجندى . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليه من الملوك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبتة ، وقد تهيأ قومها للرحيل فيقول :

- ١ — أذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
 - ٢ — ورفعوا الهودج فوق الجبال الفتية ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
 - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، في فتور ، ينظرن كأنهن الظباء البيض بين النخيل .
 - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
 - ٥ — وحشئن الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحتك ماعليهن من خَزٍّ وأردية حُمَر ، فيتأكل وَبَرُ القَطِيف .
 - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصْد المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من حبهن كالجنون .
 - ٧ — مشغوفاً بفتاة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطرّ جمع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
 - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالأعشى وبصاحبتة حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام — على عادة النساء —
- ٩ — أزعمها المشيب ، فسترته عنا ، وأسدلت عليه الحجاب بالحضاب .
 - ١٠ — أذعني يا صاحبتى للشيب إذ شمل الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبتة قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخراً :

وأنت ! ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

- ١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلاله . فأذك لا تدرى كم كنت قوياً ، ولم كنت مالكا لأمري .

(١) - بيرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الأسماع ٤٣٣ ، الطبري ٢ : ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ والعقد الفريد ٣ : ٣٣٦ فتوح البلدان ٨٧ ، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٢٦ — ٢٩

- ۲۱۲

- ١٢ —
 ١٣ — لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جفنة) في (الشام)، بلاد الخصب والخضرة والأشجار .
 ١٤ — وصحبت (بنى المنذر) البيض الوجوه في (الحيرة)، لهم رونق إذ يمشون في الغداة كأنهم السيوف .
 ١٥ — وصحبت (جُلنداء) في (عُمان)، و (قيسا) في (حضر موت) ذى القصور الشاخنة البنيان .
 ويمضى الشاعر في أحلامه ، متمثلاً مجالس الخمر عند قيس .
 ١٦ — جالساً يحيط به الندماء ، تجري بينهم الكؤوس ملأى فارغة .
 ١٧ — وتصدح المغنية إذ يهيجها الشاربون ، ويصفو صوتها متدرجاً في الصعود ، حين تضرب على أوتار العود .
 وينقطع سلك الخيال ، ويستيقظ الشاعر من الأحلام ، فاذا هو في ضعفه وشيخوخته ،
 فيقول : ما أعجب الأيام !
 ١٨ — بينما المرء كالرحم ذى السنن الماضي قوّمه مُثَقِّفه .
 ١٩ — أو إناء الذهب صاغه الصائغ ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام .
 ٢٠ — إذا بدهره المضلل المأفون ينقله من حال إلى حال ، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج في خُطو متقارب قصير .
 ولكن الشاعر لا يطيق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام ، وليتصور نفسه فوق ناقته ، يطوى الصحارى والقفار ، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو ، التي لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديباً .
 ٢١ — كم من ناقة سريعة يبيضاء ، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط ، يرَّجف فوقها الرُّحْل ويضطرب .
 ٢٢ — مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق ، تجتاز الموضع الخفيف .
 ٢٣ — ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم ، أرمى بهم الغرض النائي والمقصد البعيد .
 ٢٤ — فوق جمل شجاع القلب ، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكشيفة ، ماضياً لايهاب .
 ٢٥ — لا يبالي أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضى الليل كله خالى الجوف ، لا يدير فكيه ليجتر ، إلا ما يُسمع لآنيابه من صرير .

- ١٣- وَصَحْبَنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي
 ١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُمَانَ مُقِيًّا
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ
 ١٨- بَيْنَمَا الْمَرْءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبَدِ
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النَّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقَبِي
 ٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمَّا
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْظِ أَلْمِي
 ٢٣- وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةِ أَهْلِي
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظِّلَ
 ٢٥- مُسْتَقِلَّ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ
 ١٣- كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ
 ١٤- رَةِ يَمْشُونَ غُدُوَّةَ كَالسِّيُوفِ
 ١٥- ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُثْنِيفِ
 ١٦- فَكَ يُؤْتَى بِمُوكَرٍ بِجَدُوفِ
 ١٧- بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَتْدُوفِ
 ١٨- تِ سَوَاهُ مُصْلِحُ التَّثْقِيفِ
 ١٩- ن وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ
 ٢٠- عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ
 ٢١- مَرْوَحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ
 ٢٢- طِ فَتَأْتِي عَلَى الْمَكَانِ الْخُوفِ
 ٢٣- وَأَعْدِيهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ
 ٢٤- مَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خُشُوفِ
 ٢٥- رَةِ بَعْدَ الْأَدْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعشى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الخصب ، والرطب الندى من الاشجار ، وقيل لأنها سفن منضدة كانوا يعبرون عليها . . المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الانهب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيف وروثاومضاء . جلنداء صاحب نمان من الأزد . المثيف المشرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الاناء (كضرب) ملاء . مجدوف مقطوع ، فله جدف (كضرب) . صدوح مغنيت تصدح ، أي ترفع صوتها بالفناء . ترفت تصمدت في الفناء . المزهرة العود . انشف الضرب على الأوتار . الرديني الرمح ، منسوب إلى امرأة كانت تصلح الرماح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح . تثقيف الرماح تسويتها وإصلاح سنانها وتحديدها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطاق على كل صانع . صدوع جمع صدع (بفتح فسكون) وهو لشق . الكتيف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف الشيخ والمفيد مثنى في خطو ومتقارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . الناعجة الصريعة التي تدرك نعاج الوحش لسرعته . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعاللتها استنزفت نشاطها وطاقتها ، وهو من العلال أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكظ الشدة . الميط البعد ، ماط يميظ بعد . تأتى عليه تجتازه . حزم المتاع شده وربطه ، وأحزمه جعله يشده وربطه . اللبانة الحماجه . أهل الرجل عشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف (كنصر وضرب) ذهب في الأرض ومثني في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تستخف به لقوتها . الجرة ماتجتره . الصريف صرير الابواب ، أي أنها خاوية البطن ليس في معدتها ما تجتره .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطايرا تحت خفه الصلب الغليظ .
٢٧ — إن خَفَفَتْ عنه في البیداء ، أو أَعْمَلَتْه فتلاحقت ساقه والذراع .
٢٨ — لم أخلُ شيئاً من ذلك يكفُّه أو يثنيه ، حتى تنيخه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عَفَتْ دَارُ (مَيْثَاء) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِسَتْ سطوره فما تَبَيَّن .
٢ — عرفتُها ، فَرِيعَ لِعُرْفَانِهَا الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .
٣ — ديارٌ كانت تحل بها (مَيْثَاء) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .
٤ — رأت تحت ثيابها جسمًا ناعماً ، ورأت أنها في مِيعَةِ الشباب .
٥ -- ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البَطَر والغرور .
٦ —
٧ — كَتَمْتُ حديثها ، فطارَتْ به نفسى كلَّ مَطَار .
٨ — فالיום أذيعُ سرها الذى كَتَمْتُهُ عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما ينبغى للحبيب .
٩ -- نأت وخلفت في القلب صدعاً تخالطه هموم .
١٠ — كصدع الزجاجة ، لا يستطيع الصنّاع أن يرده كما كان ويسريه من جديد .
١١ — وياربما عشنا زماناً ليس يبتنا رسول .

- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ فَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفِّ كَشِيفٍ
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَفَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَضِيفٍ
٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الزَّمَامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ
- وقال : (٦٤)

- ١ - لِمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمَهَا فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (مقارب)
٢ - وَرَبِيعَ الْفُؤَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا
٣ - دِيَارُ لِمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا
٤ - رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الشَّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا
٥ - فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا
٦ - كَارَهَا
٧ - ذَاكَ الْحَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا
٨ - تَنَابَشْتُمَا لَمْ تَكُنْ خُصْلَةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا
٩ - فَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَادِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَثَارَهَا
١٠ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ عِ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا
١١ - فَعِشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ - ٢٨) فوره هياجه . مصدر فاريفور . الهباب النشاط . يستطير يطير . كشياف صلب غليظ . وضع عنه خفف عنه حمله . الوظيف الساق أو مقدمها . يردعه يكفه . الزمام الحبل الذي تقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليفاً من الجانبين .

(٦١)

- (١ - ٤) عما ذهب وانمحي . الرسم أثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر (بضم الذال وكسر ها) وهو التذكر . رخصة بضة طرية ناعمة . أبكار جمع بكر (بكسر فسكون) وهو أول كل شيء ، والضمير في أبكارها عائداً على السن ، أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة في أول الشباب .
(٥ - ٨) جشم الأمر (كـ لم) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كلفه إياه . بطر بالنعمة وأبطرته النعمة ، أخذته دهشة وحيرة عند هجومها فطنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائره أسرع وخف وغضب . نبش الشر أفشاء . ونبش الشيء المستور وانتبشه كفه وأظهره . الخلة الخلية والزوجة ، والمحبة والصداقة . الآيات (٦ - ٨) مترابطة متصلة ، ولم يبق منها كاملاً إلا البيت الأخير . ومعناه غير واضح لى على التحقيق .
(٩ - ١٢) بانث بعدت . الصدع الشق . العثار (بفتح العين وتشديد التاء) والعاثور الشر والمكروه والمتالف . شعب الشق وجبره لأمه ولحمه .

١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف
الفارسي ، فيقول :

١٣ — ولقد أغدو على نديى مبكراً ، أشرب الصهباء صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .

١٤ — تغلبنا مرارُتها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .

١٥ — تكاد رائحتها الفوَّاحة تسكر قبل أن تذاق . ويَغْشَى المفاصل منها لينٌ وفور .

١٦ — تسرى في العظام فتخدُّرها ، وتصعد إلى الرأس ثائرة تفور .

١٧ — شربتها مُستأنياً ، أتمرَّزُها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .

١٨ — أسوم صاحبها بيعها ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويشور .

١٩ — معى من يحمل عنى ثمنها الغالى ، ويروِّني من التى هى كالسمع والبصر للقلوب .

٢٠ — ذلك (أبومالك) أكرمُ الناس حين يشتد الجَدْبُ ، فتحرص النفس على اللقمة التى تمسك الرمح وتقيم الأود

٢١ —

٢٢ — تطربنا مغنيتان ، وعازقة تقلب بأناملها أوتار الصنَّج .

٢٣ — وبرَّبط لا يفتر ولا يهِن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .

٢٤ — ويسعى علينا الساق ذو النؤلوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .

٢٥ — حتى نشرب فى يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار .

- ١٢— وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جَعَ سِمْسَارَهَا
١٣— وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلُونِ الْفُصُوفِ صِ بَاكَرْتُ فِي الصُّنْحِ سَوَارَهَا
١٤— فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً وَطَوْرًا نَعَالِجُ إِمْرَارَهَا
١٥— تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُذَقْ وَتُغْشَى الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا
١٦— تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُغْشَى الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا
١٧— تَمَزَّزَتْهَا فِي بَنِي قَايَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا
١٨— إِذَا سُئِمْتُ بِأَعْيُنِهَا حَقَّهُ عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا
١٩— مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبِ وَإِبْصَارَهَا
٢٠— أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَفْتَارَهَا
٢١— عَلَيْهِمُ
٢٢— وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا
٢٣— وَبَرَبُطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا
٢٤— وَذُو تَوَمَّتَيْنِ وَقَاقُزَةٌ يَلُّ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا
٢٥— تُوفَى لِيَوْمٍ وَفَى لَيْلَةٍ ثَمَانِينَ نَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمسار الرسول بين المحبين . أراجمه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الحمرة ، وقيل هي المعصورة من الغنم الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص (بفتح الفاء) وهي حذقة العين ، تشبه بها الجرف صناعها . باكرها بأدورها في الصباح . سار الشراب في رأسه دار وارتفع ، والسوار صفة للشراب نفسه أو لشارب الخمر الذي تصور في رأسه فيعربد . مال به غلبه . طالج الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء صار مرأ . فترسكن بعد حدثه ولان بعد شدته . أفتره جعله يفر ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشي الضعيف كشي الخلة . فترة ضمت وانكسار . الذوابة الرأس . فوارها من فارت القدر إذا جاشت وغلت ، وفار العرق هاج وضرب . تمزج الشراب تمصصه . بنوقاياء المجتمعون لشرب الخمر . والقاياء اللثيم . سام المشتري السلعة طلب من صاحبها بيعها . تجارها أي تجار الخمر .

(١٩ - ٢١) سبأ الخمر سبأ وسبأ اشتراها ليشر بها . سمع القلوب وإبصارها هي الخمر ، يعنى بذلك . أبو مالك بدل من (من كنانى) في البيت السابق . شيعه الرجل أتباعه وأنصاره ، وجهها أشياح وشيع . عد المال وعدده جمعه وادخره . أفتر جمع فتر (بفتح فسكون) وهو ما يمسك الرمح من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمعتان جاريتان تغنيان . الصناجة اغارة على الصنح ، وليس المقصود به هنا الصنح الذي تعرفه العرب ، وهو الدوائر النحاسية التي تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فينبعث منها رنين عند اصطفاها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار (رومى معرب) . القاقزة والقاقوزة لاء من آية الشراب (معرب) . عله سقام المرة الأولى . إستار أربعة ، معرب جوار النارية . توفي يعنى القاقوزة ، كل واحدة منها تسع عشر كئاساً . فإذا شربوا الصغير ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى في صاحبه (قتيبة) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد نرغ الشاعر فيها للغزل والوصف .

يقول الأعشى :

١ — بَلَى كُلِّ جَدِيدٍ يَا (قَتْلُ) ، وَجِبِكَ لَا يَبْلَى وَلَا يَبِيدُ .

٢ — رَمَتْ فَوَادِكَ بِلِحَاضِهَا فِصَادَتَهُ ، فَلَيْتَ الَّذِي أَسْقَمَهُ الْحُبُّ وَأَضْنَاهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِيدَ !

٣ — وَاسْكُنْهُ يَرْمِيهَا فَلَا يَصِيبُ . وَكَيْفَ تُصْطَادُ غَانِيَةُ كَفُورٍ بِالْمُودَةِ جَحُودٍ بِالْعَهْدِ ؟

٤ — يَا فِتْنَةَ الْعَاشِقِ وَيَاشَوْقًا لَا يَنْقُضِي وَلَا يَبِيدُ . لَقَدْ شَقِيَ بِكَ كُلُّ مَنْ أَحْبَبَكَ ، فَمَا تَعْلَقُ بِكَ رَجُلٌ سَعِيدٌ .

ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتناسك وتضطرب ، فيقول :

٥ — أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَلْزَمَ الْحَيَاءَ ، وَتَكْفَ عَنِ الْبُكَاءِ ، صَنِيعَ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ ؟

ولكن ذكرها لا تبرح ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :

(٦ — ٧) سَهَرْتُ لَا يَغْمُضُ لِي جَفَنٌ ، وَقَدْ لَا حَتَّ لِي نَارُكَ فِي (وَاقِصَّة) ، وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَ مَاءِ (زَرْوَد) ،

أقول للقوم : هذه نارها ! ويالها من نار ليس كمثلها نار .. ولكن ماذا أرى ؟ وعن أى شيء يكشف

لهيب النار حين سطع وأضاء ؟

ويستغرق الأعشى في حلم يتماثل فيه صاحبه ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .

(٧ — ١٠) هَاهِيَ ذِي وَقَدْ أَضَاءَتْهَا النَّارُ . . حُورَاءُ الْعَيْنَيْنِ ، رَخْصَةُ الْقَوَامِ ، تَسْكُدُّ سَافِرًا فَوْقَ صَدْرِهَا الدَّرَ

الْمَنْظُومِ . وَجْهَهَا كَأَصُولِ اللَّيْلِ النَّدِيَةِ الْبَيْضَاءِ ، وَشَعْرُهَا طَوِيلٌ ، تَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَهُ السُّودَاءَ ، عَلَى

جَيْدٍ كَالْفَضَّةِ الْمَلْسَاءِ . تَبْسِمُ عَنْ ثَغْرِ بَارِدٍ عَذْبٍ تَبْرِقُ أَسْنَانُهُ كَأَنَّهَا الْبُلُورُ ، مِنْ ذَاقَ قَبْلَةَ مِنْهُ جُنَّ بِهِ

وَلَمْ يَصْبِرْ عَنْهُ .

ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى

بنار الحسرة والحرمان .

(١٣ — ١٥) مَا أَطُولُ لَيْلَ الْمُحِبِّينِ ! كَأَنَّ نَجُومَهُ قَدْ شُدَّتْ إِلَى جِبَالٍ رُبَطَتْ بِالْجِبَالِ ، فَهِيَ تَسْرَحُ وَتَدُورُ ، وَلَكِنَّهَا

مَكَانَهَا لَا تَنُورُ . إِذَا قُلْتُ لِنَفْسِي : مَضَى اللَّيْلُ وَأَنْ لَهَا أَنْ تَغِيْبَ ، طَلَعَتْ نَجُومٌ (الثَّرْيَا)

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمُحُّ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ - وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَنَفًا يَصِيدُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةٌ كَنُودُ
- ٤ - عَلاَقَةٌ عَاشِقٍ وَمِطَالٌ شَوْقٍ وَلَمْ يَغْلِقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ بَوَاقِصَةٍ وَمَشْرُبْنَا زَرُودُ
- ٧ - فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَآيَةً نَظْرَةً زَهَرَ الْوَقُودُ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِبِهِ الْفَرِيدُ
- ٩ - وَوَجْهًا كَأَلْفِ تَاقٍ وَمُسْبِكِرًا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سُدُ
- ١٠ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَهَا شَبَمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمُقْبَلُ يَسْتَزِيدُ
- ١١ - يَدُ
- ١٢ - جُودُ
- ١٣ - كَأَنَّ نَجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخَرٍ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الشُّرَيَّا وَالسَّعُودُ

- (١ - ٣) خاق بلى . مع الثوب بلى . باد يبيد هلك وذهب . الدنف من لازمه المرض وحالفه السقم . العانية الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كَنُود كفور للعودة والمواصلة . والكنود الذي يعد السيئات وينسى الحسنات .
- (٤ - ٦) علق به علاقة (كطرب) هوبة وأحبه . قني الحياء يقناه (كعلم) لزمه . تناهى فعل مضارع أى تنهاهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبني كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون مرخ ، وموضع بالنيامة . زرود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .
- (٧ - ٩) زهر أضواء وتلاؤلاً . نظرة اسم مرة . من نظره إذا مد طرفه لآيه . ونظر فلان (لازم) تسكهن . أحور العينين أسودهما . الظفل (بفتح الطاء) الرخص الناعم . الترائب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمتصل بغيره من كريم الأحجار . الفتاق أصل الليف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبخر وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبته . هن أى غداثر الشعر .
- (١٠ - ١٢) للها البلور . شبنم بارد . غرى فميل ، من غرى الغدير (كعلم) برد مأوّه . والغرى كذلك الحسن من كل شيء والبناء الجيد ، ومنه الغريان ، البناءان المشهوران في الكوفة ، قبرا نديمي جذيمة الأبرش .
- (١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك الليلة التي أرق فيها الأعشى . الأمراس الجبال ؛ والمفرد مرسة (بالتحريك) ، جمعها مرس (بفتحتين) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت الدابة رعت . أفول غروب . اثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، مميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و (السُّعُود) . ثم تميل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويخمد بريقها حين ينتشر ضوء الصباح .

وتتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الخصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

(١٦ — ١٨) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوادج من فوق الجبال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوثيرة وانطنافس الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأهن ظباء (وَجَرَّة) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتهما القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هوداجهن العالية . وتركنك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبتة الجحود ، وسار هو في أثرها يضني ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرثى لناقته المكدودة قاتلا :

(١٩ — ٢٠) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهدتها الرحلة الشاقة المضنية ، فتركها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه صاحبة الكنود . أى عناء قد حُمِلت عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم بالبغضاء . ويتجه الأعشى إلى (قتيلة) فيقول :

٢١ — فارقتني . فليكن صديقك الذي تتخذينه من بعدى قتي كسوبا سخيا مثلي ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه في سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرا بقوته وصلابته :

(٢٢ — ٢٥) كم لهوتُ بمثلك ، وكم قطعتُ من قَفَرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتية الجسور . قطعتُه وحدي ، لا أصحاب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفعة حين تمضي

- ١٥— فَلَايَا مَا أَفْلَنَ مَخَوِيَّاتِ خُمُودَ النَّارِ وَارْفَضَ الْعَمُودُ
١٦— أَصَاحَ تَرَى طَعَائِنَ بَاكَرَاتِ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنُّجُودُ
١٧— كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتِ عَلَيْهِنَ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ
١٨— عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ إِذْ أَحْزَأَلَتْ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةَ إِذْ مَجُودُ
١٩— فَيَا الدَّيْنَةَ سَتَعُودُ شَزْرًا وَعَمَدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ
٢٠— فَمَا أَجْشِمْتَ مِنْ إِيْتَانِ قَوْمِ هُمْ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
٢١— فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدَلْنِي قَتَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
٢٢— فَمِثْلِكَ قَدْ لَهَوْتُ بِهَا وَأَرْضُ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهَا الْمَجِيدُ
٢٣— قَطَعْتُ وَصَاحِبِي سُرْحُ كِنَازُ كَرُّنِ الرَّعْنِ ذِغْلِبَةُ قَصِيدُ
٢٤— كَأَنَّ الْمُسْكِرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ الْوَرَسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥ — ١٨) الألى البطء والاحتباس والمدة ، فله لاي (كفتح) . خوى سقط . أفل غرب . ارفض الدمع سال ، وارضى الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوؤه . أصاح أى يا صاحي . طعائن جمع طعينة وهى الهودج إذا كان فيه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الديباج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الديباج ، وقيل البسط الموشية وتيل الطنافس النخاع . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد بالين . وأهو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شيء تمجبوا من حذقه أو جودة صنعه . النجود جمع نجد (بفتح فسكون) وهو ما ينجد (أى يزين) به البيت من بسط وفرش ووسائد . الحدود جمع حدج (بكسر فسكون) وهو من مراكب النساء كالهودج . احزألت ارتفعت ، الغداة من الفجر إلى طلوع الشمس . ومجود مفعول من جاده الهوى شاقه وغلبه ، والمجود كذلك المظمان والمصرف على الهلاك .

١٩— بالدية يمكن أن يكون المقصود بها صاحبه أو ناقته . فعلى المعنى الأول الدية القرية . والشزر المعادة ، أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقا . وعلى ذلك يقرأ الشطر الثانى (ما نريد) أى أننا مع ذلك لا نقصد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك (فما أجشمت) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدية التى دافى لها صاحبها القيد وضيقه عليها ، يصنفها بقصر الخطو بعد أن تعبت لبعده الطريق . والشزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠ — ٢٢) أجشمت (على البناء للمجهول) من أجشمت الأمر إذا كافه إياه فتحمله بمشقة . إيتان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود الكبد أحرقت كبدة العداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال بكسبه . مهامه جمع مهمه (بفتح الميم) وهى الصحراء . المجيد (اسم فاعل) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد .

(٢٣ — ٢٤) ناقة سرح (بضم نين) سريعة متباعدة مهلة السير . كنز ضخمة . الرعن أنف الجبل . الذغلبة الناقة السريعة ، القصيد الناقة السمينة لها نقى ، والنقى (بكسر فسكون) كل عظم ذى مخ . المسكر الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة (كضرب) نحرها من غير علة وهى سمينه . داف الدواء والزعفران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذابه وضربه فيه حتى يختل ويتماسك . الورس نبات كالسمسم أصفر يزروع فى البين ويصنع به وتعالى به النساء وجوههن . الرب الطلاء الخائر ، الرب كذلك دبس الرطب (بكسر الدال وسكون الباء) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلا ، (وهو فمىل بمعنى مفعول) .

في الصحراء . وتملأ القدور حين تُنحر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الورس)
الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرُّحْلَ وقد أُثْبِتَ فوقها في (عُنَيْسَات) ، قد
وُضِعَ فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة
هذا الثور في كفاحه المرير .

(٢٦ - ٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس
رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتميا بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ
عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي
يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال .
وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ،
مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، ^(١) فيقول :

(٣٠ - ٣٣) وشبه آخر لناقتي فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجري وطوى لحمه ، فهو مكتنز
تحميم البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبتت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح .
يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتنعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا
الحمار صيفاً طويلاً يرقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه
إليها وشهوته لضرابها . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفسه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ٢٧ : ٣١ ، ٢١ : ١٥ ، ٢٠ : ٩ - ٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان التابغة (ط . الهلال ١٩١١)
ص ٨٤ - ٨٥ ، ديوان زهير (ط . دار الكتب) ص ٦٥ - ٧٢ ، مطولة لبيد الأبيات ٢٤ - ٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوبى) ص ١٠٦ - ١٠٧ .

- ٢٥- كَانُ قُتُودَهَا بِعُنَيْسَاتٍ تَعْطِفُهُنَّ ذُو جُودٍ فَرِيدٍ
٢٦- تَضَيَّفَ رَمْلَةَ الْبِقَارِ يَوْمًا قَبَاتٍ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ
٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءُ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ
٢٨- فَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرْبِطُ جَاشَهُ سَلْبٌ حَدِيدُ
٢٩- وَرُحٌ كَالْحَمَارِ مُوتِدَاتٌ بِهَا يَنْضُو الْوَعَى وَيَبِيْ يَذُودُ
٣٠- أَذَلِكَ أَمْ تَحْمِصُ الْبَطْنُ جَابُ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ
٣١- يُقَلِّبُ نَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ
٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ
٣٣- إِذَا مَارَدًا تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجَبْهَتُهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَصِيدُ
٣٤- فَتِلْكَ إِذَا الْحُجُوزُ أَبِي عَلَيْهِ عِطَافَ الْهَمِّ وَاخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- القنود خشب الرحل وعيدانه ، جمع قنود . عنيسات موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يحدد . وهي في الأصل (عنيسات) والتصحیح عن يافوت . تعطفهن أى تردى بين ولبسهن . والضمير يعود على القنود . الجدد جمع جدة (بضم الجيم وتشديد الدال) وهي الخطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد متفرد وصف للثور .
(٢٦ - ٢٨) البقار رمل بنجد أو بناحية البمامة (موطن الأعشى) . تضيفها نزل بها . بتلك أى تلك الرملة . الجليلد الصقيع الذى ينزل من السماء ليلا كراته الثلج . يكب بطاطىء رأسه . أجال الماء منه حوله . فرع كل شئ أعلاه . السدل المسترسل المتهدل ، القريد الكثيف المتجمع بضه فوق بعض ، من قرد الصوف إذا تلبس . الغمرات التدايد ، والغمرة (يفتح فسكون) الماء الكثير . الجاش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جاشه أى يصبغه . سلب طويل يقصد قرنه . حديد حاد .
(٢٩ - ٣٠) رح صفة لاطلافة ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة في الأرض . تمكنة نهالانيساطها . بها الضمير يعود على الاطلافة . نضا الفرس الخيل سبقها وتقدمها . الوشى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن في آخر البيت السابق . يذود يدافع . حميص ضامر . جاب غليظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادى . الكديد الوادى العظيم المنسع . أطاع له المرثم وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يصف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيه نأقى أم هذا الحمار .
(٣١ - ٣٢) السمحج الطويلة الظهر ، يقصد الاتان . يقلبها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وتثور ، أى أنها تنذر من الحمار ولا تنقاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :
أضرب بجرعاء النسالة سمحج يقلبها إذ أعوزته الحلال
بقاه يقيه ويقوه رصده وترقبه وانتظره . المصيف موضع الإقامة في الصيف أو زمانه ، والمقصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . صعل ذاهب الوبر قد تساقط شعره ليس الكلا في الصيف . القنود من قنود إذا غاب عنه وعدمه . أى أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تتمتع عليه وتأباه .
(٣٣ - ٣٤) رد عاد إليها . تضرب منخريه ترفسه برجلها الخلفيتين في وجهه . العصيد أغصان الشجر يقطمونها ، فإذا جفت خبطوها بالصصى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علقا لابلهم . عضد الشجر (كثرب) قطعه ، فهو معصود ومعصيد . الحجوز والحجور (بالراء والزاي) من الحجز والحجر وهو المنع والحرمات . عطاف من العطف وهو الميل . الهم ما يشغل النفس وما يحيل الفكر في تدييره . اختلط تشابك وتعد . المرید المطلوب من راد الشئ . أي طلبه .

ويثو إلى على وجه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر لينفض ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ -- ذلك الحمار شبيه ناقتي إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أهتم به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويوجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابة عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ — ٣٨) إنك لو سألت يا (قَتْلُ) لعرفت موضعنا من المروءة ومكاننا من القوم . سلى عن صنيعنا حين

يتخلى الناس عن الأسير ويسلبونه ، وقد ثوى في قيوده سنين ، حتى أضناه الهم والوجع الشديد .

(٣٩ -- ٤٠) عند ذاك يقدم وفدنا على الملوك فيشفع له ويخلصه ، حين تُردُّ وفود الناس ولا تقبل شفاعتهم .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذي يطلبه ويرتجيه .

(٤١ — ٤٢) كم من عدو يعضون على أنيابهم من شدة الغيظ ، ويتهددون متوعدين ، فلا تنالنا أيديهم ،

ولا يضيرنا وعيدهم . طلبوا ما في أيدينا فأخذنا ما في أيديهم ، ومكر بنا سيدهم فحاق بهم ما يمكرون .

النشيد

- ٣٥ —
 ٣٦ —
 ٣٧ — فَأَنْتَ لَوْ سَأَلْتَ قَتِيلَ عَنَا
 ٣٨ — تَنِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَدُّ فِيهِ
 ٣٩ — نَخْلَصَهُ الَّذِي وَاثَاهُ مِنَّا
 ٤٠ — فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ
 ٤١ — وَقَوْمٍ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ
 ٤٢ — بَعَوْنَا فَأَلْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ
 وَحَيًّا لَا يَطِيبُ وَلَا يَفِيدُ
 إِذَا صَفَحَتْ عَنِ الْعَانِي الْخُدُودُ
 وَشَفَّ فُؤَادُهُ وَجَعُ شَدِيدُ
 وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حُبِسَ الْوُفُودُ
 نَوَلَّى حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
 عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
 وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكِيدُوا

- (٣٥ — ٣٨) جواب الشرط فيما يتلو ، وهو يياض بالأصل . صفتح عنه أعرض ، وأصله من صفح الوجه (بفتح فسكون) وهو عرضه ، أى ولاه صفح وجهه . العاني الأسير . الحدود جمع خد وهى الجماعة من الناس . تنيه تتخلى عنه وتركه ، والضمير راجع على الحدود . القد (بكسر القاف) سير من جلد ، يعنى القيد الذى قيد به ذلك الأسير . أحال أى عليه الحول أى العام ، أو مرت عليه أحوال أى سنون . شفه أضناه وأوهنه .
 (٣٩ — ٤٠) واثاه أدركه . الوفد الذين يقدون على الملوك . حبس الوفود منعوا ولم تقبل شفاعتهم عند الملك الذى أمسك عنده ذلك الأسير . ولاه الأمر جعله ولياً عليه . أى أنهم يدعون الشكر على هذا الصنيع الذى يطلبه ، فهم لم يقلوا به فعملوا طلباً لأن يشكروا ، ولكنهم فعلوه بدافع المروءة .
 (٤١ — ٤٢) صريف الأنياب صريرها حين يعض عليها المقيظ المحقق الحسود . الوعيد التهديد . لم يصد أنه يصيد بسوءه ، من صاد يصيد . بما يبعى ويبيع جنى وأجرم ، وبما قره وأصاب منه ، وبما الشئ استعاره . التمسنا ما لديهم طلبناه ، فادع حذعه ومكر به . كبشهم سيدهم . كيدوا فعل ماض مبني للمجهول من كاد يكيد .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

(١) القصيدة ركيكة ضعيفة النظم ، تشبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .

(٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . فالبيت (٩) متأثر بالآية (وإذ قال إلهان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله) . والتعبير من الثواب في ذلك البيت بقوله (الباقيات) ، متأثر بتعبير القرآن (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا) . والبيت (١٠) متأثر بقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت (١١) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . .) . والتعبير عن الجارة المجاورة في البيت (١٥) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى (وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء) . والقصيدة في جملتها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .

(٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي بوجه . مثل (لطيف) بمعنى ظريف ، في قوله (ولا تشتمن جاراً لطيفاً مديناً) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ (الرحمن) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية ، والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً (١) وقال جل وعلا يخاطب السكفار (قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (٢) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً فقال له اكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) . فقال له سبيل بن عمرو - ممثل قريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . واسكن اكتب (باسمك اللهم (٣) .

(٤) والقصيدة بعد كل هذا تخالف ما عرفت عن الأعشى من فسق ومن دناءة ، وتناقض سائر شعره . فلم يكن الأعشى نط واعظاً ولا صاحب دعوة خلقية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يناقض صدرها . فهو يخاطب طائلته في البيت الأول قائلاً (ذرني لك الوليات آتي الفوانيا) ، ثم ينهي بعد ذلك عن الزنا في البيت (١٥)

وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا يدع مجالاً للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعشى . ولعل الواحد من الأعديين الآخرين - وم كثير - ولو أنها في نظمها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظاً من موهبة الشعر .

١ — ذرني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .

٢ — ترجو الثراء من (سياس) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .

٣ — سأوصي عاقلاً إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى الفناء -

٤ — بأن لا ترج الخير ممن ينأى متباعداً ، ولا تنأ عنك إليك متقرباً .

٥ — وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودةً أو زد عليه .

٦ — وشارك سادة الحى فيما ينوب من مغارم ، غير مبطل . ولا متخاذل .

٧ — وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنة ما كانت قرابته .

٨ — واتق الله فليس كنتقواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .

٩ — ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .

١٠ — واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .

١١ — ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله ناهياً وزاجراً .

١٢ — ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .

وقال :

- ١ - ذَرِنِي لِكَ الْوَيْلَاتُ آتِي الْغَوَايَا مَتَى كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- ٢ - تُرَجِّى ثَرَاءَ مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْبَالِ رَاجِيَا
- ٣ - سَأَوْصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلَى وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ قَانِيَا
- ٤ - بِأَنْ لَا تَأْتِ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنْتَأُ إِنْ أُنْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ - فَذَا الشَّنَاءُ قَانَتْهُ وَذَا الْوُدُّ فَاجَزِهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا
- ٦ - وَآسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حِمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا
- ٧ - وَإِنْ بَشُرُ يَوْمًا أَحَالَ بَوَجْهَهُ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ - وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبِّرَا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقَ الْغَرَائِيَا
- ٩ - وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرِكُهُ يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ - بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوَجْهَهُ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
- ١١ - وَإِيَّاكَ وَالْمَلِيَّاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ نَاهِيَا
- ١٢ - وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

- (١ - ٣) ذريني اتركيني ، يخاطب عاذلته يقول لها دعيني وشأني . الغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة لأنها تستغنى بمجالها عن الزينة . السواني جمع سانية وهي الناضجة أى النافقة التى يستق عليها فتجعل الماء . سياس لعله اسم صاحبه ، أو لعله يقصد سيواس بلد بالروم ، أو لعله من ساس الدواب يدوسها سياسة إذا قام عليها وراضها ، والمعنى على كل حال غير واضح لى . البلى الموت والغناء . بصير عاقل فطن . والبيت الثالث والرابع مكرران فى القصيدة (١٤) . فى البيتين (٥ ، ٦) منها .
- (٤ - ٦) تأتى ترفق وتمهل وانتظر . أى تنتظر ودا ولا خيرا منه . شأنه شأن كرمه وأبغضه . الغلانية (بالذم الموجهة) الغلو والاسراف ، فعلها غلن (كفتح) . وروى الغلانية (بالعين المهملة) ، من غلن الأمر (كضمر) غلونا وعلانية شاع وظهر . السراة جمع سرى (كفى) وهو الضريف والسيد . آسهم أى عاونهم يقصد المشاركة بالمال فى المفارم . الرباعة لالة يحتملها سيد القوم من ديات التلى والمفارم ، ثم يسمى فى جمعها من قومه . وانيا بطيئا .
- (٧ - ٨) أحال بوجهه ولأه وصرفه . عليك يقصد عنك . حل عنه أنصرف . وإن كان دانيا قريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والسحقى البعيد . والألقى بما بعدها أن تكون من الضمور والهمزال ، من قولهم أسحق الشيء إذا ضمر وانضم ، وأسحق الضرع ذهب لبنه ولى ، ومنه كذلك السحق (ينتج فسكون) وهو الثوب البالى . الغرات (بكسر الغين) جمع غرثان وهو الجائهم ، فعلها غرث (كعلم) . والصبر هنا السكفالة من قولهم صبر نفسه به صبرا أى كنفه وعاله وقام بالاتفاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .
- (٩ - ١٢) يحط من الخيرات بنقصها . البواقى يقصد ثواب الآخرة الذى يبقى ويدوم . تكدح تعمل وتثقى . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضاه وأنفذه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت (١١) مكرر فى القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ — ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .
 ١٤ — وأدّ الأمانة التى أوّمتت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .
 ١٥ — ولا تسع لإفساد جارتك ، فإله يراك من حيث لا تراه .
 ١٦ — ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .
 ١٧ — ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضر ، فأئك لا تعدم بمشاركتك سييلا إلى المجد .
 ١٨ — واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفع الوجوه .

(٦٧)

رووا فى قصة هذه الأبيات أن الأعمى أقبل من عند قيس بن معديكرب ، فر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفى فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل غزوان ، كانت - ولا تزال - كثيرة الفواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزرع فيها . وكانت (ثقيف) تنزلها ، وقد حصنتها بسور .
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبى سفيان بن حرب (١) . وهو عم والد المنيرة بن شعبة ، وقد أوفدته قريش إلى النبي حين قدم عليهم فى الحديبية ، وكان له معه حديث (٢) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهاذنه ، بعد أن مرافقه عن حصارهم ، فأسلم (٣) ، ثم عاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى : - يحكى قول الكفار - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٤) .

- ١ — إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تزدشد الشعر ، ألفت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .
 ٢ — إن الكريم إذا حللت ببابه وإذا سأله : هو (أبو يعفور) .

- ١٣- وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا
١٤- وَإِنْ أَمْرُؤُ اسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِيتَ وَافِيًا
١٥- وَجَارَةٌ جَنْبَ الْبَيْتِ لَا تَبْغِ سِرَّهَا فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا
١٦- وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَاغِيًا وَلَا تَحْفَهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا
١٧- وَلَا تَتَّخِذْ لِنَ الْقَوْمِ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَأَنْتَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا
١٨- وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مَمْنَعًا وَأَوْقِدْ شِهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا
- (٦٧)

وقال يمدح عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ :

- ١- وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا أُلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)
٢- إِنْ الْجَوَادَ إِذَا حَلَلْتَ بِيَابِهِ وَإِذَا تَسَائَلُهُ أَبُو يَعْفُورِ
٣- وَرُ

(١٣ - ١٥) زهد فيه (كفتح وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . عاديا تعدو على الناس وتظلمهم . أسدى ألقى . أوف بها أد إليه أماته .
جاره جنب البيت التي يلاصق بيته بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والسر كذلك الموضع نفسه من الأثني . خافيا حال من الضمير
المستتر في (تخفى) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في
مدح النبي .

(١٦ - ١٨) جفاه رغب عنه وتركه . غانيا غنيا . المغرم الغرامة ، وهى المشقة والضرر ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . نابههم أصابهم
وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لاتجزم . داعيا سببا . الشهاب شعلة النار الساطعة ، يقصدها الحرب
في سبيل حماية الجار اللاجئ . يسفع الوجه يلفحه ويحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ - ٣) معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد عروة (المدوح) . خير غزير ، من الخير (بفتح فسكون) . والخبراء
وهى الناقة الغزيرة اللبن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصحيفا ولعل الصواب : ألفت أهل ندى هناك وخير
(بكسر الخاء) ، وهو السكرم والشرف . أبو يعفور كنية المدوح ، واليعفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

مدح الأعشى بهذه القصيدة قيس بن مديكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) . وبق الأعشى في مدحه قصيدتان ، هما (٧٦) ، (٧٨) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، ولكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبتة المحببة (قتيلة) .

(١ — ٢) فقد وقف الأعشى على ديارها في (هَضْب الْقَلِيب) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيَضُ الدلاء بالماء . هنالك وعدته (قَتِيلَةُ) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِفُ الوعود .

ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء (بَطْنُ خَسَاف) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يَشْغَلْهَا عنه حليل .

ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .

وينتقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للمدوح ، فيقول :

(٥ — ٧) كم قطعت من قَفَرٍ مجذب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرْس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تختال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يشيها شيء ، كأنها الفحل الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للرعى فسيبه لا يُركب ولا يُمس . تختال في الموكب إذا خف ، وتتميز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .

ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

(٨ — ١١) يَمُمْتُ نَاقِي هذه شَطْر (بنى الحارث) ، أهل الغناء والطرب والخمر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويطمئن ، حتى ما يجرؤ صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويبدلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأمحلت نجوم (الحجرة) ، حتى ما تدرّ ريح الجنوب ما يسقي وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — مِنْ دِيَارٍ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَاءُ الشُّوْنِ فَيَضُ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ — أَخْلَفْتَنِي بِهِ قَتِيلَةٌ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ — ظَبْيَةٌ مِنْ ظَبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ أُمُّ طِفْلٍ بِالْجَوْ غَيْرِ رَبِيبِ
- ٤ — كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْبِيبِ
- ٥ — وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ تُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفٍ نَعُوبِ
- ٦ — عِرْمَسٍ بَازِلٍ تَخِيلُ بِالرَّدِّ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السُّيُوبِ
- ٧ — تَضْبِطُ الْمَوَكِبَ الرَّفِيعَ بِأَيْدِ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْثُوبِ
- ٨ — قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنَى الْحَا رِثِ أَهْلِ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ — الرَّفِيشِينَ بِالْجَوَارِ فَمَا يُغْ تَالُ جَارُ لَهِمْ بِظَهْرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ — وَهُمْ يُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطُ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِيبِ

- (١ — ٣) القلب البئر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم العادى منها . وهضب القلب جبل القربة (بضمين ثم باء مشددة) أو هو جبل في ديار بني عامر . الشئون مجارى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع غرب (بفتح فسكون) . بطن الوادى الموضع الذى يجتمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف برة بين بالس وحلب . الجو ما انخفض من الأرض ، وما اتسع من الوادى . الربيب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد أن هذا الظبي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- (٤ — ٥) خيبة تخبيبا خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترس صفة من الفولاذ مستديرة يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه ، الحرف الناقة الصلبة ، على التشبيه بحرف الجبل . نبت الابل (كفتح) مدت أعناقها في سيرها .
- ٦ — العرمس الناقة الصلبة ، على التشبيه بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، فبزل نابها ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تخيل من الخيلاء (بضم ففتح) وهى الكبرياء والتبخر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تركب رأسها في السير ولا يقنيها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سيبه صاحبه وأطلقه لا يمن من كلاء أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يفعلون ذلك لنذر أو نحوه .
- ٧ — الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا ووكبانا معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركباناً أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو للتزده ، تضبطه تغلبه وتقهره . والأضبط الذى يعمل يديه جميعاً ، والبعر الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى العدو . رفيت ناقتي إذا كلفتها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالمعجم . مكتوب ضخم مجتمع .
- (٨ — ١٠) الغروب الذين يشربون الحمر ، جمع شارب . رفأه (كفتح) سكنه من الرعب ورفق به . الجوار المهد ، وأن تغطي الرجل ذمة فيصبح بها جارك تحجيره مما تحجر منه نفسك وأهلك . اغتاله قتله على غرة ومن خفية . قحط القطر أى احتبس المطر . الشمال ريح الشمال وهى باردة . الضريب الثلج والصقيع .

(١٢ — ١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللائمون ، فليس لللائمى فيهم إلا اللومُ والعصيان . لِلْبُوتِ
مَنْ عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أوفرس
عتيق موفور النشاط ، لا يُخَوِّج راكمه إلى شد العنان .

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو

(١٥ — ١٧) ضامر البطن عريض الصدر ، كأنه وَعِل يرعى شجر (الرَّبْل) ، كريم الأبوين ، مشهور النسب ،
قد حُبِسَ فى مَرَبَطه على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق ،
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو .

ويختم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلي منه ، وتلك إيلي فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب .

- ١١- وَخَوَتْ جَرِبَةُ النُّجُومِ فَمَا تَشَهُ رَبُّ أُرْوِيَّةَ بِمَرَى الْجَنُوبِ
١٢- مَنْ يَلْسُنِي عَلَى بَنِي آبْنَةَ حَسَا نَ اللَّهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ
١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفَعَالِ أَبَا الْأَشَدِّ عَثَ أَمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ لِشُعُوبِ
١٤- كُلَّ عَامٍ يَمْدُنِي بِجَمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ
١٥- قَافِلٍ جَرُشِعٍ تَرَاهُ كَتَيْسِ آلِ رَبِّلٍ لَا مَقْرِفٍ وَلَا مَخْشُوبِ
١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يُغْ فَلُ عَنْهُ فِي مَرْبِطٍ مَكْرُوبِ
١٧- مُسْتَخِفٍّ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْخَيْلِ لِإِشْدِ التَّفْنِينِ وَالتَّقْرِيبِ
١٨- تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفَرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيبِ

(١١ - ١٢) الجربة المزرعة والبقة الحسنة الذبابة ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أحملت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تقابل الشمال . مري الجنوب استدراها الغيث . وأصله مري الناقة ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مري (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، فلما تمطر السماء ما يسقى وعلا واحداً . بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هى كبشة بنت حسان أبى الحارث ، وهى جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٣ - ١٤) الفعالي (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذي وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المتهورة فى أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أى أنه يعطيك ما عنده عقوا عند تركك تحريكه . النجيب العتيق الكريم .

١٥- قفل الفرس (كضرب) قفولا فهو قافل إذا ضمير وذهب شحمه . الجرشم العظيم الصدر أو العظيم الجنين . التيس ذكر الطباء والمعرز والوعول . الربل جمع ربله ، وهى ضرب من الشجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تظرت بورق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف فى الخيل من كانت أمه فرسا معروفة بالنسب أصيلا ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الخبوب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور بالنسب معروفه .

(١٦ - ١٨) الربط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظيبي الفرس والجل إذا داني بينهما مجبل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زمانا على الملف لا يكلف أى عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالشئ . الشد العدو . التفنين التفنن والتنويع فى ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولا واحدها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أتبع ذلك معللا : ولا يرى أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزبيب الذى يشبهها به أسود . والواقع أن الزبيب ليس أسود ولكن لونه خليط من الصفرة والحمرة والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذي كان مستحكماً بين بني سعد بن ضبيعة (قوم الأعشى) ، وبين أبناء عمومتهم (بني جحدر بن ضبيعة) . وقد هاجم الأعشى في القصيدتين (٢٣) ، (٥٣) . وهما سيدهم شيبان بن شهاب الجحدري في القصيدتين (١٠) ، (٢٠) . والأعشى يهاجمه في هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته (تيم بن قيس بن ثعلبة) . وقد كان تيم وسعد ابناً لقيس بن ثعلبة حليفين (وهما الحرفتان) . ولكن الأعشى كان يهاجم بني سعد ، وقلما كان يتعرض لآخوتهم بني تيم . ولذلك فهو هنا يفتير في البيتين (٨ ، ٩) إلى أنهم كانوا يرعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويعتب عليهم تسرعهم إلى الانضمام لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترقبون بهؤلاء الناس من أبناء عمومتهم ، ويؤملون في استصلاحهم ، طالباً إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس في موادعتهم فائدة ، وليس في مخالفتهم ضرر .

يقول الأعشى :

(١ — ٢) وردت إلى الأنباء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التي تأوى إلى مكائنها من شدة الحر ، في جنبي (فتاق) و (أبلق) - بأنكم تترقبون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التي رأيناها يتحدث إليها في القصيدتين (٤) ، (١٣) فيقول :
(٣) قد كنتُ يا ابنتي طوع القوم ، يوجهوني حيث شاموا ، وفي أيديهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ، وألقوا حبل في عنقي ، وتركوني وشأني نافضين أيديهم مني .
ثم يقول لخصمه شيبان بن شهاب (جد المسامعة) :

(٤ — ٥) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين لو التقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون في القتال حين يشور من تحت أرجلهم الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

(٧ — ٨) جزاك الله يا (شيخ مسمع) جزاء المسىء حين تمسى وحين تصبح . ويجزى الله (تيماً) عن إخوة كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

(٩ — ١١) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لو زلت قدمهم لتعلقنا بهم لآنخذلهم ولانسلبهم لشيء . ولقد كنا أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزؤام . ومن قبل ما أسرعنا برماحنا إلى (بني رهم) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الشر .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ — أَتَانِي وَعُونَُ الْحُوشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
- ٢ — تَأْنِيَكُمْ أَحْلَامَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ
- ٣ — بُنْيَةٌ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ
- ٤ — أَفِي فِتْنَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ إِذَا لَقُوا
- ٥ — إِذَا اعْتَفَرْتُ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ
- ٦ —
- ٧ — جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مِسْمَعٍ
- ٨ — جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَّقِي
- ٩ — أَخُونَا الَّذِي يَعْدُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ
- ١٠ — أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنَّهُمْ
- ١١ — وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَلَتْ
- كُوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فِتَاقٍ فَأَبْلَقَا (طويل)
- عَلَى الرَّهْطِ مَعْنَى لَوْ تَنَالُونَ مَوْثِقًا
- بِرَأْسِي لَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ مُعَلَّقًا
- قَبِيلَكَ يَوْمًا أَبْلَغُوهُ الْخُفْقَا
- ثَبَّتَنَ بِهِ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ مَزْلَقًا
- جَزَاءُ الْمُسَى حَيْثُ أَمْسَى وَأَشْرَقَا
- مَحَارِمَ تَيْمٍ مَا أَخَفَّ وَأَرْهَقَا
- بِهِ قَدُمُ كُنَّا بِهِ مُتَعَلَّقَا
- وَكَُنَّا صَفَائِحًا مِنَ الْمَوْتِ أَزْرَقَا
- عَلَيْنَا بَنُورُهُمْ مِنَ الشَّرِّ مَلَزَقَا

- (١ — ٢) عون جمع عانة وهي الأنان أو القطيع من حمر الوحش . الحوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كناسه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلى موضعان . التاني التيهو والترفق والانتظار . تأنيكم فاعل (أتاني) في البيت السابق . معنى أى غناء (بفتح النون) وهو النعم . الموثق والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفعوننا بشئ . لو عاهدتموهم .
- (٣ — ٥) الجرير ما يغم جمل الخطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطامها في عنقها . بيض الوجوه كناية عن اليمن والكرم . القليل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تربت من تراب المركة . المزلق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن المدة .
- (٧ — ٨) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجحدري . ومسمع ولده وهو جد المسامة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجحدري . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ريعة في فتنة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أسمى دخل في المساء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحا . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة المسامة ، من أخ يعني نفسه وقومه . محارم تيم حرمتهم وقرابتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطيشهم . أرهق من الرهق (بفتح التين) وهو الصفه وركوب الشر وغشيان المحارم .
- (٩ — ١١) أخونا يقصد بني تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كنا متعلقاً أى أننا نتعلق به ولا نخذله . أنهم بطؤهم وتراجهم ، من انى يأتى (كضرب وعلم) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف المربى . أزرق حال من الموت . وقد قبض الشاعر (مفاعيلن) في الشطر الثاني . وصرف (صفايح) . ورواية البيت في الديوان (إذ لم يجد غير آبيهم) وهو مكسور ومحرف ، ولم أعتز على تحقيقه ، وقد أصلحته على ما بدا لي من السياق . جدنا أى أسرعنا ، من قولهم فلان يجاد إلى كذا (على البناء للمجهول) أى يساق . عولت علينا استغاثت بنا . ملزق من اللزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . واتفق هذه القصيدة في بحرهما وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن المعدودين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيراً من أبيات هذه القصيدة يشبه ما ألفت من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فإذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي تاج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النييط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحَضْرَمِيِّ) صاحب النعم والأفضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللهم النخلة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فهتزن من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةٌ مَنْ مَدَحَ تَقُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ — عُدَى لَغِيْبٍ أَشْهَرَا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمَقَاوِلِ
- ٣ — النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الْخَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ — يَتَبَادَرُونَ فَنَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوفِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ — فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعًا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ — أَضْحَى بَعَانَةً زَاخِرًا فِيهِ الْغَنَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ — خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةً مِنْهُ فَعَادُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ — فَتَرَى النَّبِيْطَ عَشِيَّةً رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْخَوَافِلِ
- ٩ — يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مَا لِحَضْرَمِيِّ أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ — الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْغَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَمَائِلِ
- ١١ — يَرْكُضُ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاوِجِلِ
- ١٢ — وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ يَ مُجَدَّلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ — ٤) غاب يغيب غيباً وغيباً وغيباً . المفاول جمع قيل (بفتح فسكون) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم . قالوا إنه إنما سمي بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ . قباب جمع قبة وهو الحباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعراً مستديراً مقعوداً بالحجارة أو الأجر على هيئة الحيمة . يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون . الأصائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس .

(٥ — ٦) خاشعاً ساكناً . خشعوا هبته منه أن يكلموه . التاج عند العرب هو الأكليل ، وهو شبه عصاية تزين بالجوهر . الحلاحل السيد المطاع في عشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره ، وخلاصته فيما تقدر (ما الفرات إذا جاش ماؤه) وخبر ما في البيت التاسع (بأجود نائلاً) . عانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات ، وربما سموها في الشعر (حانات) . زاخراً ممتلئاً . الغناء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وغصونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

(٧ — ٩) الصراري الملاحون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . حاذلجاً . كوائل السفينة مؤخرها . النبيت جبل من المعجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، سموها بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . الخوافل جمع حافل . يقصد بها روافد النهر وفروعه الحافلة بالماء أي الممتلئة . النائل العطاء . الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن قحطان بن عابر قوم المدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ — ١٢) القينة الحارية ، وقد تطلق على المغنية خاصة . الخمائيل جمع خميل ، وهي الثياب المحملة أي ذات الوبر ، وتطلق على النظيفة . العقد (ككتف) من العقد (بفتح فسكون) وهو الأحكام وشدة الالتحام . والمقعد (بتشديد القاف) ضرب من برود هجر . الركض الدفع والحركة . يركضها يحركنها في الرقص . العصب ضرب من البرود . المريش البرد الموثى على أشكال الريش . المرجل (بتشديد الجيم وفتحها) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على (الواهب) . القرن النظير والكفء في الشجاعة . السكى التكمى بالسلاح أى المتغطى به . مجدلاً ومجدلاً مصروفاً . رعش الأنامل من الخوف .

- ١٣ — ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أخفاها بالعرق .
 ١٤ — ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .
 ١٥ — وقد لزم (القادسيّة) بين الأودية الملتفة الأشجار .
 ١٦ — يستخف بأحد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،
 ١٧ — بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .
 ١٨ — طالت إقامتي في (تريم) ، بعيداً عن أهلي وقومي (بكر بن وائل) .
 ١٩ — قومي (بنو البرشاء) (ثعلبة بن بكر) ، زين المجالس والمحافل .

(٧١)

هذه أبيات في مدح قيس بن معديكرب ، ممدوح الأعشى المفضل ، يبدو أنه قد ارتجلها ارتجالاً في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) ، (٧٦) ، (٧٨) .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .
 ٢ — يا حبذا وادي (النُّجَيْر) ، وحبذا (قيس) رجل الخير والأفضال .
 ٣ — القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عدوها كالسهم .
 ٤ — والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا تهيأ للقتال .

- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعِتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنَ الْأَيَاطِلِ
١٤ — مَا مُشْبِلُ وَرْدُ الْجَبِي نِ مُهَرَّتُ الشَّدَقِينَ بَاسِلِ
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَأْنَفُ مِنْهُ فَأَوْدِيَةُ الْغَيَاطِلِ
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِ وَيَعْتَمِي جَمْعُ الْمُحَافِلِ
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقَ حَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطَلِ الْمُنَازِلِ
١٨ — طَالَ الثَّوَاءَ لَدَى تَرِيدِ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكَرُ بْنُ وَائِلِ
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرَشَاءِ ثَغْ لَبَةُ الْمَجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)
٢ — يَا حَبَّذَا وَادِي النُّجَي رِ وَحَبَّذَا قَيْسُ الْفَعَالِ
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجَيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي
٤ — التَّارِكُ الْكَسْبَ الْخَيْدِ ثَ إِذَا تَهَيَّاءَ لِلْقِتَالِ

(١٣-١٥) العتاق جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل (بكسر الهمزة) والايطل (بفتح الهمزة) الحاصرة . لحن جمع الخن ، والخن (بالتحريك) تنن الرمح تحت الايطين من العرق . مشبل أسد أبوشبال . ورد أحمر ضارب للصفرة . مهرة الشدقين واسمها . باسل كربه الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مألف اسم مكان من ألف المكان إذا تعودوا وأنس به . الغياطل جمع غيطل (على وزن جعفر) ، والغيطل والغيطة الأجمة والشجر السكين الملتف .
(١٦-١٩) اعتمام الشيء اعتيما واعتماه اعتياه واختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مهاجمة الأفراد ولا يهاجم إلا الجماعات . بأصدق خبر مافى البيت (١٤) . حمل حملة كرهجم . المنازل الذى يجالده فى القتال . الثواء المكث والاقامة . تريم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الأعمى . البرشاء اقرب أم فعل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢ - ٤) النجير حصن فى حضرموت لبني معد يكرب . الفعال (بفتح الفاء) اسم لفعل الحسن والخير . المغال جمع مغللة (بكسر فـمكون) وهو السهم الذى يغلى به ، وغلا الرامى بالسهم (كنعصر) رمى به أفقي الغاية . الكسب الحديث أى الحرام والقيبح الذى يلزم صاحبه العار كالرشوة .

معظم آيات هذه القصيدة تورد مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تعليقنا عليها ، فإراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتتهجرك (رِيا) أم يدوم لك وصلها ؟ .. بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جمالها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هوادج صاحبتى (المالكية) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجري خلالها الماء فيبعث الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمّا يكد ، تنشدُ طفلها الضائع في جنبات وادى (تثليث) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخويننا من (عباد) و (مالك) ؟ ألم تعلمنا أن كل ما على الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأنتا أخوكم ، وأنتا حين تعرض لكم الكتيبة الضخمة ، يبرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملية دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فرائخها ،
- ١٠ — آويناهم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رخية البال ، وقد أزحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلکم فينا كلَّ عام قتيلاً أو أسيراً ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وحيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا بَلِ الصَّرَمَ إِذْ زَمْتُ بَلِيلَ جِمَالَهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفًّا خِلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أَمْ خَشَفَ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقْدُ عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْغِي غَزَالَهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ فَأَنْكَرْنَ لَمَّا وَاجَهْتُنَّ حَالَهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَا أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَا أَخُوكُمْ وَأَنَّنَا إِذَا نَجَجَتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سُوقَ الضَّرَابِ وَنَعْتَصِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفْعَنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْتِ كَأَنَّهَا وَلِيَّاهُمْ رِبْدَاءُ حَتَّى رِثَالَهَا
- ١٠ - هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَخِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزْحَنَّا هَزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُتُ تَفْقُؤُونَهَا فَتَعْنَى وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَحَالَهَا

(١ - ٢) أنصرم أى هل تهجرك . صرم الحبل صرما قطعه . زم البعير خطمه . والحمام سير عريض يوضع فوق الأنف ويشد إليه الرسن (بالتحريك) ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج (بكسر فسكون) وهو ركب للنساء كحدوج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمسمون بذلك كثير . غدوة فى الصباح المبكر . نواعم جمع اعمه وهى الروضة . رفة عيشه رفا (بكسر الراء وقتحها) لان وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

(٣ - ٤) الحشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي (بغير همز) ظهر وشأ . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب (بالهمز) فهو الفليظ . وبعضهم يسم الجأب بمعنى الناقى . لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظاً ثم يدق . فاقد فقدت ولدها . تثليث موضع . تبغى غزالها تشده وتبحث عنه . نواعم أى نساء نواعم وترفات . أنكرن حالها لم يعرفنها لشدة تغيرها من الحزن والهزال .

(٥ - ٦) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . نتجت (على البناء المجهول) ولدت . نتجت الناقة ولدا (على البناء للمعلوم) ولدت . الأشهب الأبيض . كتيبة شهباء لما عليها من الحديد وبياض السلاح . تخشون فالها أى ضررها وماتتوقعون منها . والأصل فى الفأل أنه يستبشر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التناؤم .

(٧ - ٨) الضراب القتال من ضارب ضراباً وضاربة . نعتي أسيافاً نتخذها كأنهى . الحال لواء الجيش . نوحه نسوقه . كأن دفعنا أى كم من مرة دفعنا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتنا قطعنا . المقال حبل يربط به البعير حين يبرك حتى لا يتحرك ولا يشرد .

(٩ - ١١) شعث أى أطفال صغار قد تشعث شعرهم وتلك . ربداء عمامة ربداء فى لون الرماد . حمت ساق . رثالها صغارها . هنأناها أطمنناها وأحسننا إليها . المن التعيير بالنعمة . تفقؤونها مثل تفقؤونها أى تكسرونها . معنى تعلق فى الأسر . عنى (كعلم) نسب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والانسب رواية البيت كما هو فى القصيدة (٦٠) فؤذى . وربما كانت مصححة عن (فتفى) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون (قيس بن نعلبة) . فالأعشى يهاجم فيها (جهنم) ، شاعر (بنى عبدان) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان (١٤) ، (٣٨) . ومضى له في هجاء جهنم القصيدة (١٥) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمدى : هو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن نعلبة بن سعد بن قيس بن نعلبة (١) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر (٢) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . (٣) أما ثعلب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان (وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم ليهاجيه . (٤)

يقول الأعشى :

- (١ — ٢) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فندكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة لرجل من (عبدان) ، هو ابن عاهرة ، محتلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغموور من كل نواحيه ؟
- (٤ — ٥) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما ستمنوا ولا جنوا من شتمى وسبى خيرا . إليكم غنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجائكم الناس ، إذ تسرى قصائدي فيكم إلى نجد مع الرياح .
- (٦ — ٧) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرأ بزبد ؟ أم ظنتموه عسلا ممزوجا بالخير ؟ إنما هو ماء (العلقم) المرير ، و (السِّلْع) القاتل ، قد مزج بخلاصة (الذبَّاح) السام المميت .
- ٨ — لقد كانت أملك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .
- (٩ — ١٠) أما نحن فمكاننا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان الكتيبة ممتايلين قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعثر جياد الخيل في الرماح .
- (١١ — ١٣) وإنا لنحتفي بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرَّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

وقال لجهنّام أحد بني عبدان :

- ١ — أَنَا نِي مَا يَقُولُ لِي أَبْنُ بَطْرِي أَقَيْسُ يَا أَبْنُ ثَعْلَبَةِ الصَّبَاحِ (وافر)
- ٢ — لِعَبْدَانَ أَبْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلْطٍ رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ — تَغْنَى سَلَا
- ٤ — لَقَدْ سَفَرْتُ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَنَا فَمَا شَكَرُوا بِلَأْمِي وَالْقَدَاحِ
- ٥ — إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيزِ الْقَوَافِي تَزُورُ الْمُسْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ — فَمَا شَتَمِي بِسَنُوتٍ بَزُبِدٍ وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ — وَلَكِنْ مَاءَ عُلْقَمَةٍ وَسَلْعٍ يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذُّبَاحِ
- ٨ — لِأُمِّكَ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا لِمَا أَبْلَتِكَ مِنْ شَوَطِ الْفِضَاحِ
- ٩ — أَلَسْنَا الْمَنَاعِينَ إِذَا فَرَعْنَا وَزَافَتْ قَلِقُ قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ — سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ وَجُودُ الْخَيْلِ تَعَثُرُ فِي الرَّمَّاحِ
- ١١ — أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ يَمُنُّ أَتَانَا إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

(١ — ٣) ابن بطري أي ابن البطراء التي لم تختن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أي الذي يحب ويفر في القتال كما يفر الثعلب . (يا ابن ثعلبة الصباح) جملة اعتراضية . أقيس مبتدأ ، خبره (لعبدان) و (ابن طاهرة . الخ) كلها صفات . أي أتباح أعراض قيس — ويعني به قيس بن ثعلبة ، جدم الذي يجمع قوم الأعشى وقوم جهنم — لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بثابت . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذي دخله عيب في حسبه .

(٤ — ٥) سفر (كنصر) خرج إلى السفر ، وسفر الشيء فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . بين الفراق . لأمه لأنها نسبه إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة (كقروح) سمت وامتلا ضرعا بالابن ، وشكرت الشجرة كثر ظلها ، أي أنهم لم يصيبوا خيرا من شتمى . إليكم أي تنحوا عني وابتعدوا (اسم فعل) . حيز المسافر هباله أدواته ، شبه القوافي بالمسافر ، يقصد بالقوافي هجاءه الذي سيتناقله الناس . أتجد الرجل آتى نجدا ، والنجد المرتفع ، ونجد اسم للفضية التي تتوسط جزيرة العرب .

(٦ — ٧) السنوات التمر . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحجر . العلق شجر الحنظل ، والقطعة منه علقمة ، وكل مرفو علقم . والعلق أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق نبت مر سام . خاض الشراب خلطه . العلق الدم . والعلق ما تنبغ به الماشية من الشجر . والعلق (بضم ثم فتح) الداهية ، والعلق (بضمحتين) المنايا . الذباح نبت سام يقتل آكله .

(٨ — ١٠) المضاح الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، وأهو (سوط الفضاح) بالسين المهملة ، وهو مصدر ساطه يسوطه إذا ضربه بالسوط . والسوط كذلك النصب والشد . أبله أعطاه إبلا . ولم تعطه أمه إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فرع (كذا) هب . زافت تبخترت وتمايلت . العليق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أي الراعية ، وهي منقول (المانين) في البيت السابق ، أي الذين نحى إبل الحى . نكتفينا نرددها ونحناها فلا تصل إليها يد المغير . اكتفأ الاناء أماله وقلبه ، واكتفأ الإبل أذر عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .

(١١ — ١٣) اتقى به احتق به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خواره وهي الناقة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحدها القوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنالاً كرم إن يُحِث
عن الأنساب ، وأشجع حين يُضْرَب بسيف الهند العراض .

(٧٦)

مضى الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .
وقد ترجنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة هي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحاً ، فهي في
معظمها غزل وخمر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه
لا يستبعد معه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة — كما هي ماثلة في الديوان — ليست مدحاً بالمعنى الدقيق . فالشاعر لا يكاد
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة أبيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
- ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
- ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبة . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاد .
- ٤ — يهب المائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَلُودٍ يتبعها ولدها .
- وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، رقص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأبلية
- ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُمل من بلاد بعيدة ، وعُتِق في (بابل)
- ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)

- ١٢ — أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ
١٣ — أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِنِّ نُسَبُّنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَّاحِ

(٧٤)

وقال :

- ١ — رِيَا حَا لَا تُهِنُّهُ إِنِّ تَمْنَى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَا حِ (وافر)
٢ — كَأَنَّ أَكْفَهُمْ تَاح

(٧٥)

وقال :

- ١ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَوْلَادِ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

- ١ — هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مُبْ تَكْرِ غَدَاةَ غَدٍ فَرَا حِلٍ (كامل مجزوء)
٢ — إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشْبِ وَةَ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلُ
٣ — مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلِ لِي الْبَدْرِ قَوَّالٍ وَفَاعِلٍ
٤ — أَلَوَاهِبِ أَلْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةٍ وَحَائِلٍ
٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرُ كُضْرُ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلُ
٦ — كَدِمِ الذَّبِيحِ غَرِيَّةَ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلُ
٧ — بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذَوُو آلِ آكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

غص بالطعام شرق واعترض في حلقة فزعمه من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن الشدة . المهندة السيوف ، نسبة للمهند . الصفاح جمع صفيح وهو العريض .

(٧٦)

- (١ — ٣) المصلات والصلت (بفتح فسكون) الرجل الشجاع الماضي . ابتكر خرج بكثرة في أول الصباح . زحل (كفتح) تنحي وبعد . شوبة حصن بين ييجان وحضر موت . لا تنب أي لا تتأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحاب سال وجرى .
(٤ — ٥) الصفايا جمع صفية وهي النافقة الغزيرة اللين . التالية التي يتبعها تلوها ، والتلو (بكسر فسكون) ولد النافقة ينظم فيتلوها أي يتبعها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وحيحون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . الركش في الأصل تحريك الرجل ، ويقصد به هنا الرقص .

- (٦ — ٧) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي السكوفة ، والعرب ينسبون إليها الخمر والسكر . باكرتها بددت إليها في الصباح . ذوو الآكال ، سادة الاحياء الذين يأخذون المربع من الثنائم ونحوه . والآكال كذلك قطائع كانت الملوك تطعمها الانشراف ، كالقري ونحوه . والذرد أكل (بضم فسكون) . بكر بن وائل جد قبيلة الاعشى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيل .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو سابحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليضمّره في الأصيل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرّد السراع ، عليها سُرُج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنّها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تتمايل ناقتى حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أندية القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنّها وقد أجهدتها الرحلة حمار مُعَضّض من حُمُر (عاقل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ --- أَهْلُ الْقَبَابِ الْحُمْرِ وَالْأَقْنَابِ نَعَمِ الْمُؤَبِّلِ وَالْقَنَابِ
٩ --- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ
١٠ --- ضَخَمِ الْجُزَارَةَ سَابِحِ عَبِلٍ يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ
١١ --- وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيِرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ
١٢ --- شُعْتِ يُبَارِينَ الْأَسْنَةِ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَافِلِ
١٣ --- يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَالِ الْغُبَا رِ عَوَابِسَا لِحَقِ الْأَيَاطِلِ
١٤ --- كَمْ قَدْ تَرَكْنَ مُجْدَلًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَعِفٍ وَجَافِلِ
١٥ --- هَلْ بَعْدَ
- ١٦ --- زِيَاةً أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرَضَةً الْمُحَافِلِ
١٧ --- وَكَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَا لِ مُكَدَّمٍ مِنْ حُمْرِ عَاقِلِ
١٨ --- مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَذَقُ الْهُوَاطِلِ

(٨ - ٩) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحمر كناية عن السيادة ، والحمرة زى الاشراف والسادة . النعم الابل . مؤبل قد جعل قطعاً قطعياً . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبطة اللحم . مقصص طويل القوائم . نهدي المراكيل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمركل (بصيغة اسم المكان) حيث تصيب رحل الراكب من الدابة إذا ركبها واستحسها برجله .

(١٠ - ١١) الجزارة اليدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . سابع سريع . عبل ضخمة . ضمير الخيل ويطأ وأكثر ماءها وعافها حتى تسمن ، ثم يقلل ماءها وعلفها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمهر . ومدة التضمير عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو النضير الشعر . مناوير جمع منوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة (بكسر الراء) وهو السرج من جلود لاخشب فيه ، يتخذ للركض الشديد .

(١٢ - ١٣) شعيت جمع أشعث وهو المغبر المنتفش الشعر . الأسنه الرماح . تباريها كأنها لسرعتها تريد أن تسبق الريح الذي يحملها ركبها . الجوافل التي جفلت أي فزعت فهربت مسرعة . الأياطل جمع أياطل وهو الحاصرة . لحق الفرس (كعلم) ضمير .

(١٤ - ١٦) جدله وجندله صرعه . انقصف اسكر ، وانقصف القوم عن الرجل تركوه وخذلوه . جافل هارب ، وجندله صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في تعاقيل . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل (كعجاس) وهو مجتمع القوم . (معرضه) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها مفروضة (بالعين المعجمة وبصيغة اسم الفاعل) من أغرض الغرض أي أصابه . أو هي معرضة (بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل) من قولهم : أغرض الرجل في المكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم (طأ معرضاً) أي ضغ رجله حيث وقعت .

(١٧ - ١٨) الكلال التعب . مكدم معضض . جر جمع حمار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربيع المكان رعى ما ينبت فيه من عشب الربيع . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيزكو نباته . صاب المطر انصب ونزل . ودق المطر ودقا هطل . ديمة هطلاء عظيمة القطر . والجمع هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحط به مسرعاً .
٢٠ — غادرته مجدلاً في قرارة الوادي ، تهشه الضباع .
٢١ — يحاول أن يقوم فيتحاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى فصائد الأعشى في صاحبه (قتيلة) ، وهي تفيض بالشموة النهمة . ويبدو من وصفه لها في زيتها وزيتها أنها ليست عربية . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافضات أو المغنيات في بيوت اللهو والخر في العراق أو في الشام .

- ١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب (قتيلة) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال .
ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها ، ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .
(٢ — ٥) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسبها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهي إلى خلخالها الرنان . إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكتيب البارز الذي يلقي على خلقها المكمل ظلاً من الحسن .
ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبه في مختلف الأوضاع .
(٦ — ٩) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجما خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها الضخمة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبذل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبذلة نامت بها أردافها التي

- ١٩- بَلْ رُبَّ مَجْرٍ جَحَفَلَ يَهْوَى بِهِ مَلِكٌ حُلَاحِلُ
٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ
٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١ - صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَى قُتَيْلَةٍ بَعْدَمَا
٢ - لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطُ بَنَانِهِمَا
٣ - وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمُ مَوْراً عَلَيْهِمَا
٤ - إِذَا الشَّمْسُ أُرْبِيَّتَاهَا تَسَانَدَتْ
٥ - إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ
٦ - إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا
٧ - إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلُ
٨ - يَنْوُءُ بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ
يَكُونُ لَهَا مِثْلَ الْأَسِيرِ الْمُكْبَلِ (طويل)
قَدْ آعْتَدَلْتُ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلِ
إِلَى مُنْتَهَى خَلْخَالِهَا الْمُتَصَلِّصِ
لَهَا الْكَفُّ فِي رَابٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلِ
مِنْ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكَمَّلِ
وَحَوَى بِهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبِلِ
فَنَعَمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ
تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمُغِيلِ

(١٩ -) الجبر والجحنل الجيش ، والناية توكيد للأولى . يهوى بمعنى مسرعاً . هوت العقاب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلاحل السيد الشعاع . جدله فتجدل صرعه فانهرع . القاع الأرض السهلة المطمئنة . النبس والنش الأكل والأخذ بمقده الأسنان . الفراعيل جمع فرعل (مثل هدهد) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أى شربت .

(٧٧)

(١ - ٤) رياضة طرية ، مونت ريان . سباط جمع سبط أى طويل مسترسل . مبتل تام الخلق متناسق . مار ترجرج . المتصلصل الذى تسمع صاصلته ورينه حين تمشى الأربية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم سند فى الجبل أى صعد فيه . راب مرتفع بارز . مفضل من الفضل وهو الزيادة .

(٥ - ٦) الهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تلقى ظلا على ماتحتها لبروزها . وقد تكون مصحفة عن (طال) والطل (بفتح الطاء) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل رطب طيب . انبطحت تمددت . جفى ارتفع عن الأرض . حوى مال وسقط . راب مرتفع . الجبل القدح الضخم يتخذ من الخشب . هامته رأسه . يقول إن خصرها يجنو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .

(٧ - ٨) متبدل يفعل ما يشاء وما يحلو له ، ولا يراقب الناس ولا يبالى بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه فى الحقيقة . ينوء بها يتقلها . بوس ردف . تنفضت تبذلت ولبست النفضة ، وهى الثياب التي تبذل للنوم . توعبه واستوعبه استوفاه واستغفده . الشرعى ضرب من البرود مندوب إلى شرع وهو مخلاف بالين . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تشنى رداؤها بارزاً كأن تحته
كثيباً من الرمل الرّجراج يكاد ينهار .

(١٠ — ١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشى وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل
الماء . ويرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانتين . ويمتد جيدها الطويل وقد
زاتته الحلى كأنه جيد غزال . وتفترّ شفّتها عن ثغرها الوضأ ، وكأنه نور الأفتحوان
ذو الأوراق الصغيرة المفلّجة البيضاء .

(١٣ — ١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلالؤ الفضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني
الغزال . ساكتتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خدّاهما
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥ — ١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها متثنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوّده
صانعه وبالع في صقله . يحول وشاحاها على جانبي خصرها النحيل حين تتثنى متخلعة في
حركة لا تستقر .

ويختم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧ — أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لى فيها لشعراً مختاراً .

ويمضى متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبانغ فتنتها فيقول :

(١٨ — ٢٠) لقد علمت (قُتِيلَة) في غيابها أنى أحبها ، وأنى إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .
وما كنتُ أتهم من قبل بالحب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . فلقد
كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمتُ على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١ — ٢٤) تتثنى في مشيها متها السكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفتن الرزين الوقور بقوامها اللعوب
المياس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعها ، تلوح بهما في ضوء الصباح
الفاتر قبل أن ترتفع الشمس . ولع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت
أناملها كأنها هُدّاب الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق

- ٩ — رَوَادِفُهُ تَنْسِي الرِّدَاءَ تَسَانَدَتْ
 ١٠ — نِيَافُ كُغْضَنِ الْبَانِ تَرَجُّجٌ إِنْ مَشَتْ
 ١١ — وَتَذَيَّانِ كَالرَّمَا تَتَيْنِ وَجِدُهَا
 ١٢ — وَتَضَحُّكَ عَنْ غُرِّ الشَّيَا كَأَنَّهُ
 ١٣ — تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا
 ١٤ — سَبَّحُونِ بَرَجَاوِينَ فِي حُسْنِ حَاجِبِ
 ١٥ — لَهَا كَبْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ
 ١٦ — يَجُولُ وَشَاحَاها عَلَى أَخْمَصِيهِمَا
 ١٧ — فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا
 ١٨ — وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجِبُهَا
 ١٩ — وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ بِالصَّبِيِّ
 ٢٠ — وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ
 ٢١ — تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيِّلِ
 دَيْبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلِ
 كَجِدِ غَزَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَلِ
 ذُرَى أَقْحَوَانَ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ
 تَرَى مُقْلَتِي رِيْمٌ وَلَوْ لَمْ تَسْكَحِلِ
 وَخَدَّيْ أَسِيلِ وَاضِحٍ مُتَهَلِّلِ
 وَتَحَرَّ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُثْمَلِ
 إِذَا أَنْفَلَتِ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلَجِلُ
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَنَخِّلِ
 وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمَلِ
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلِّ مَحْتَلِ
 وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدِّلِ
 وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحَجَى بِالتَّقْتُلِ

- (٩ — ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق المعجم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . تنسبه أى أنها تظهر منه بارزة نائفة . تساندت اعتمدت . الدعص القطعة المستديرة المجمعة من الرمل . المتهيل الذى ينهال ولا يتماسك . نياف طويله ، ناف الشيء . ينوف أشرف وارتفع . القفاطة طائر فى مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه حصى دقيق المنهل مورد الماء .
 (١١ — ١٢) لم يعطل لم يخل من الخلق . عطل المرأة (بالتشديد) نزع حليها . غرجم أغرو هو الأبيض الوضاء . الثنايا الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم . الأقحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة منلجة . ذراه أعلاه ، يقصد زهره . لم يفلل لم يتكبر أى أنه ناضر لم تعبت به يد .
 (١٣ — ١٥) تلاؤها بريقها ووضاءتها . اللجين النضة . الرثم الظبي وعينه سوداء . تسكحل أى تكحل (حذفت التاء للتخفيف) سجون سا كفتين فارتين . برجواوين واسعتين صافيتين . أسيل أملس مسترسل واضح صاف . متهل وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة الخطوط التى تكون فى البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . الفاثور الحوان من رخام أو فضة . الصريف النضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله (بالتشديد) صوره وصاغه .
 (١٦ — ١٨) الوشاح كرسا من أولؤ وجوه منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين طائفيها وكدهما . أخمص البدن وسطه . انفلت انثت . وشاح جائل يتحرك فوق لا يسته لظولها ودفة خصرها وامتلاء صدرها . جالا أى جاثلا ، حال من الوشاح . يجلل يتحرك ، جلجل الشيء حركة بيده ، أو هو من جالجلة الجنجل وهو الجرس الصغير . وفى هذا البيت إقواء لأن القافية مكدورة فى سائر القصيدة . متنخل مختار منتخب . تمجل صير واصطنع الوقار .
 (١٩ — ٢١) شكاه المرض أوجعه وآلمه ، وأشكاه فعل به ما يحوجه للشكوى ، وهو يشكى بكذا (على البناء للمجهول) بهم به . الصبي الشوق . ختله خدنه . الصبي (الثانية) الشباب . محتل مصدر ميمي من ختله أى خدعه . تهالك المرأة فى مشيتها تمايلت . تهالك أى تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . تصببه نفضته . الحجى العقل . نقتت المرأة فى مشيتها تقلبت وتثنت وتكسرت .

طرفه بها ساكناً لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جماها الفتان ، حتى ما يبالي لوم اللأئمين .
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتسماً في تيهها الساوى والعزاء فيقول :
(٢٥ — ٢٧) دع عنك ذكرها ، وسلّ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد
مدت عنقها بسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحّالا .
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلّ والترحال .
ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته (بنى عجل بن لجيم) يذكّرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا
إليهم من إحسان مفاخرأ فيقول :

(٢٨ — ٣٠) أبلغ (بنى عجل) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجلّ لضيفنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا ردّنا جيوش الفرس
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .
ويختم القصيدة بقوله :

(٣١ — ٣٢) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحلّ بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعيناً في مواطن الجسد التي تكشف عن الرجال ، فلم يَضِعْ اختبار
المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبِسْتَ شِدَارَةً ثُمَّ أَبْرَقْتَ بِمَعْصِمِهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ
٢٣- وَأَلَوْتَ بِكَفٍ فِي سِوَارٍ يَزِينُهَا
٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا
٢٥- فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
٢٦- فَأَيَّةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِمَهَا
٢٧- وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً
٢٨- فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ
٢٩- فَتَحْنُ عَقْلَنَا أَلْفَ عَنْكُمُ لِأَهْلِهِ
٣٠- وَتَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَنَّا
٣١- فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِمَنَا
٣٢- وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدْقِ لَا قَدْ بَلَوْتُمْ

- (٢٢ - ٢٣) الشيدارة الاتب ، وهو برد يهق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب ، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان) . أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحت به . ترجلت الشمس ارتفعت . ألوى ييده وبثوبه أشار . الهداب ما استرسل من أطراف النسيج . الدمقس الحرير الأبيض . المقتل المقتول .
(٢٤ - ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى . المستخف الذي استخفه الهوى حمله على الخلاعة . المعدل الذي يكثر الناس من عدله أى لومه على ما يأتي من أفعال تتنافى مع الوقار . جسر ناقة ضخمة جريئة على الأسفار . تزيد أى تزيد . تزدت الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بفتح العين) وهو المشي المديد الفسيح . الزمام الحبل الذي تقاد به . فضل الزمام طرفه . تغتلى تسرع في سيرها .
(٢٦ - ٢٧) السراة الظهر ، وسراة الطريق وسطها . المرحل (بكسر الميم) القوي من الجمال ، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل . الحمام (بكسر الحاء) الموت . المناخ المكان الذي تناخ فيه الابل أى تبرك . التحول ، يمكن قراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول ، أى نعم الاناخة ونعم التحول . ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة . والمتحول عن هذا الوجه واجبة الرفع .
(٢٨ - ٣٠) بنو عجل بن لجم (بصيغة المصغر) بن بكر . دان قريب ، لأنهم أبناء عمومتهم . مؤئل ثابت أصيل . عقل القتل أدى دية لأهله . الألف يقصد ألفاً من الابل دفعوها دية للقتلى حقناً للدماء . وردنا بالغبوق المعجل أى عجلنا لضيقتنا بالحر في المساء . والغبوق الحر التي تشرب في المساء ، وهى كذلك اللبن الذي يحلب بالمشى . رمح عبدل منسوب لعبد القيس .
(٣١ - ٣٢) سرائمنا ساداتنا . ناب نزل بالقوم من المصائب . تفضل أظهر الفضل . بلاء يبلوه بلاء وابتلاء اختبره وحر به . والبلاء والبلية الامتحان والاختبار ، يكون في الخير والشر . كانت زائدة ، يعنى أنهم جربوهم في مواطن الصدق والتفضل والجد ، فلم يجدهم الممتحن في كل اختبار إلا فضلاء .

هذه إحدى قصائد الأعشى التي فرغ فيها لنفسه يصور لهوه ومجونه . ومثل هذا الشعر قليل في الشعر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبيلته . يفتي نفسه فيها ، وينطق بلسانها ، وقلما يفرغ لتصوير عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها (هند) في البيت الثاني ، ولكنه يشير إلى أخرى اسمها (سلمى) في البيت (١٢) . والواقع أنه لا يقصد بحديثه امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته معهن . ويختم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في القصائد (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦٨) .

يقول الأعشى :

- (١ — ٣) خالط قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكري بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن .
فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، يثنى عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الثياب ، البضة الأطراف ، وكأنها الطي الباغم الخالص البياض .
- (٤ — ٥) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كذيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالحبل .
يزينها وشاحان قد استرسلا على صدرها وعلى ظهرها المديد . يتنهان بقطع الحل .
- (٦ — ٨) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها .
التمستها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبه والظنون . فأرسلت إليها أشرح حي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتنها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- (٩ — ١٠) ولما التقينا أسرع إلى في الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جُعِلَتْ فداك) وأخرى (هَنَّاكِ)
الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، ألتطف بها ، كما يفعل السائس بالخيل حين يروضها ويصقلها ،
أخشى أن ييدر مني ما يغضبها أو ينفرها .
- (١١ — ١٢) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنتِ ياسلمى شغل نفسي ، فارفقي بنفسك
لاهم لها غيرك ، ولا تعبني بها فتلفيها ، فالنفس لا تقدر بضمن .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- (١٣ — ١٧) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فُتَّ المسك ونُثِرَت الرياحين ، يُطاف علينا بخمر خُسْرُوانية
إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فما لم متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطناير الحسان ،

وقال :

- ١ - خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ وَأَذْكَارٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَانٌ (رمل)
- ٢ - فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ يَرْعَوِي حَيْثَا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ - بِلَعُوبٍ طَيِّبٍ أَرْدَانُهَا رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنُ
- ٤ - وَهِيَ إِنْ تَقَعُدْ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ وَإِذَا قَامَتْ نِيَافًا كَالشَّطْنِ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا أَلْوِشَاحُ إِلَى حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمِثْنِ كَالرَّسَنِ
- ٦ - خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً وَهِيَ فِي ذَلِكَ حَيَاءٌ لَمْ تُزَنْ
- ٨ - ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنِّي مُعْذِرٌ عَذْرِي فَرُدِّيهِ بَأْنِ
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيَّتْهَا ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَفْدَى وَأَهْنِ
- ١٠ - وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى ذُعْرَهَا مِثْلَ مَا يَفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- ١١ - رَبُّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا بِعَطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنَنِ
- ١٢ - أَنْتِ سَلَمِي هُمْ نَفْسِي فَاذْكُرِي سَلْمٌ لَا يُوجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنُ
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ وَفَلِيجٍ أَلْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

(١ - ٣) ادكار افعال من الذكر أصلها اذكار . اطمأن هدأ وسكن . الشغاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب غلبه . الهائم المتعبر والذي ذهب الحب بقله . يرعوى يكف وينثنى . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة الجراءة في تنجج كأنها تخاف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن (بضم فسكون) فهو مقدم اليكم . رخصة بضه طرية . الرئم الطبي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

(٤ - ٦) النقا الكتيب . عالج موضع به رمل . امرأة نيف تامة الطول والحسن . الشطن الحبل . الوشاح نسيج عريض ينظم بالؤلؤ والجوهر وتشده المرأة بين هاتفيها وكفحها ، فإذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكفح الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكفح الأيمن . الحبل ضرب من الحلي يجعل في القلائد . المتن الظاهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيد بهاء . الفتنة البلاء والمحنة . تعرض لهم تعرض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

(٧ - ٩) مكان خلاء ليس فيه أحد . زنه وأزنه بشيء اتهم به خيرا كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو معذر . رديه بأن يعني بأن تصابني ، والحذف هنا غاية في الجمال ، فهو يترك لها أن ترد بما تشاء وبما يحلو لها . بدره وبدر إليه أسرع وعاجله . فداء واقتداه قال له : جعلت فداك . أمن أي أحمق وأقول : هناك الله أي سر .

(١ - ١٣) رجي الشيء (بالشديد) أمل به وارتقب خيرا . القود الحيل التي تقاد بمقاودها ولا تترك . السنن القوطة ، أو هي مصدر سنه سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صفلا ، فك الادغام لا انتقاء الساكنين عند الوقف . المني جمع منة (بكسر الميم وتشديد النون) وهي التعبير بالاحسان . هم تنسى شغلها . العلالي جمع علية (بضم العين وتشديد اللام المكسورة) وهي العرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الشيء شقه قسمين . الشاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الريحاز الساطاني .

والصبح الرنان . فأذا قفى صوته وخفت ، انبعث الصبح يحياه الوئ ، يمدان للغناء من جديد .
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

(١٨ — ٢٢) إذا استنزفنا ما فى الدن من خالص الخمر ، نادينا الخمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون فى سخاء ،
ويهبون المال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تُمزج بالماء البارد من
قربة خَلَقَ رطيب . ويمضون فى الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رؤوسهم
من نشوة الخمر كالتائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،
الدائمات المرح ، المذهباتِ لهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى فى التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما
استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :
(٢٣ — ٢٤) جاوزَ هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان الين ، أبى الأشعث قيس ، الذى يبذل فى شراء
الحمد غالى الأثمان .

(٢٥ — ٢٧) جئته ذات يوم فأدنى مجلسى ، وحبانى بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينثنى عن القصد ،
وثمانين ناقة عِشاراً ضخاماً قد رعت الأراك فى (برِيم) و (حَضَن) ، و غلام نشيط يقوم على
خدمتها ، و ناقة ضخمة مذللة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .

- ١٤- وَطِلَاءُ خُسْرُوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَارْجَحَنَ
١٥- وَظَنَائِيرَ حِسَانِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُسَّ أَرَنَ
١٦- وَإِذَا أَلْمَسِمُعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنْجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنَ
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ
١٨- وَإِذَا الدُّنُّ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَنَ
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ لَغِنَاءُ وَلِلْعَبِّ وَأَذَنَ
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرَعِفًا بِشُمُولٍ صَفَّقَتْ مِنْ مَاءِ شَنَ
٢١- غُدُوَّةَ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ آلُوسَنَ
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَنَ
٢٣- عَدَّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكَرَنَ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمِينِ
٢٤- بِأَبَى الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ
٢٥- جِثَّتْهُ يَوْمًا فَأَذَنِي مَجْلِسِي وَحَبَائِي بِلَجُوجٍ فِي السُّنَنِ
٢٦- وَثَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرَكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنَ
٢٧- وَغَلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدُوَّةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ مِثْلِ الْفَدَنِ

(١٤ - ١٦) الطلاء الجمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجحن مال واهتز . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي معرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب . رن وأرن علا صوت . فكان له وزن . المسمع المغنى . الون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي معرب) .
(١٧ - ١٩) غش الصوت خفضه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار . صنو الشيء خالسه . عمرو اسم الساق أو صاحب الخانة . أذن سماع ، فعله أذن (كعلم) . متاليف جمع متلاف وهو الميزر الذي يتلف ماله وينفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الجمر الباردة التي شملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صنف الجمر روقها أو مزجها بالماء . الثن القرية الناعمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء إذا حفظ فيها . العدووة من بعد النجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . الوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف المني قصيرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوز به إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوي على التصرف وحده ، ويعني بدهقان الين قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الأعيان . أما تكتيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي ثمين مرغوب فيه . منفوس الثمن غاليه .
(٢٥ - ٢٧) حبان أعطاني والحباء المطاء . لجوج صفة لفرس أو ناقة ، وهو الذي يلج في الأمر أي يلازمه ويواطبه ويأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهي الطريقة . ثمانين أي ثمانين ناقة . عشار جمع عشاراء (يضم ثم فتح) وهي الناقة التي مضى لحماها عشرة أشهر . أركت الابل (ككفر وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركة ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدووة المرة من العدو وهو الجرى . ناقة ذلول سهلة تنقاد لراكبها . جسرته جريئة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . الفدن القصر .

هذه القصيدة تشبه القصيدة السابقة . يصور فيها الأعشى لهوه وذكرات شبابه ، ويختمها بأبيات في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد مدحه الأعشى قبل ذلك في القصائد (٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥) .

(١ — ٢) يتحدث الأعشى عن صواحيبه وقد هجرنه حين أسن وفارقه الشباب . أما (سعاد) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرت له للشوق والأوجاع . وأما (سَعْدَى) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعته ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب .

ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفىء برد شيخوخته بالذكريات ، وليتصور جمالها وفتنتها في مختلف حالاتها .

(٣ — ٨) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمده لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما احلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقره وحشية ، أرقعاعواء الذئب في الليل ، فخلقت فيما حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم متملىء مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كثيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجري فيه ذوبُ الدر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم فتى ، ويمضى فيها غير هياب .

(٩ — ١١) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت رأكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بجلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

(١٢ — ١٤) ألجأه المطر والريح البارد إلى كثيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَحْدَثَ النَّأْيُ لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرْتَنَا لَمَارَاتُ أَنْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامَ تَجَلُّو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتِلِ تَخَالُ نَكْمَتُهُ بِاللَّيْلِ سَيَّابَا
- ٤ — وَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِدُهَا مِنْ يَانِعِ الْمَرْدِ مَا أَحْلَوَى وَمَا طَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتُ فَأَرَقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هِرْ كَوْلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلُهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جِلْبَابَا
- ٧ — تُمِيلُ جَثَلًا عَلَى الْمَتْنَيْنِ ذَا خُصْلِ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فُنُقُ خُصَّانَةٍ رَدَحُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدُّرِّ إِشْرَابَا
- ٩ — وَمَهْمِهِ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ كَلَفْتُ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبَى الْقَتُودُ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلًا مُؤِيدًا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَانَّ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِشْرَتِي كَسَوْتَهَا أَسْفَحَ الْخَدَيْنِ عِبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَفَّانٌ لِمُرْتَكِمٍ مِنَ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

(١ — ٣) بانت بعدت . الحبل الوصال والعهد . راب من الريب وهو الشك والظنة والتهمة . أوصاب أوجاع ، جم وصب (بالتحريك) . أجمعت عزمت وقررت . الصرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تجلو تكشف . بارد أي نمر بارد رطيب . رتل مستوى الأسنان حسن التشبيذ . النكهة رائحة الفم . السياب (بضم السين وتشديد الياء) البلح .

(٤ — ٦) مغزلة طيبة ذات غزال صغير . قرا العيء تتبعه . النواجذ الأنياب . يانع مشرق نضير . المرد ثمر الأراك الأخضر . وحشية أى بقرة وحشية . أوفت أنت نحوه أى نحو الصوت . دابا أى دأبا من دأب أى مضى واستمر . هر كولة عظيمة الوركين ضخمة الخلق . الدعص السكتيب .

(٧ — ٩) شعر جثل غزير ابن . متناها جانبها . يحبو من الحباء (بكسر الحاء) وهو العطاء ، أى يمنحه . مواشط جم ماشطة وهى الجارية التى تمشط الشعر . رعبوبة ممتلئة الجسم . فنق شابة ناعمة . خصانة خفيصة البطن ، والحسن الجوع . ردح ورداح ثقيلة الأوراك . أشرب اللون أشبعه . مهمه صحراء . نازح بعيد . مساويه مسالكه . أعيس أى جلا أبيض يحالطه شقرة أو ظلمة . الرجل الحشب الذى يشد على الجل ليركب فوقه . نعبت الابل (كفتح) مدت أعناقها فى سيرها .

(١٠ — ١٢) ينيها يدفعها ويرفعها . القتود خشب الرجل . بمثل البرج يقصد ظهره المتمايك القنار . متصلا متماسكا . مؤيد قوى . أنافوا رفعوا . فوقه أى فوق الحصن . يشبه خشب الرجل فوق هذا الجل ياب مرفوع فوق برج . السكور الرجل . الميساد الوساد الذى يتكا على . الميتره وطاء محشو يوضع فوق رجل البعير تحت الراكب . أسفع أحمر ضارب للسواد . أسنع الحدين يبنى نور الوحش . العباب الطويل النام الخاق . القطر المطار . شنان ريح وبرد . مرتكم يجتمع . الأميل (على وزن كتيب) الحبل من الرمل مسيرة يوم طولا وميل عرضاً ، أو المرتفع منه . البئر الدفعة الشديدة من المطر . إكثابا من السكتب وهو الجمع والصب ، كتب الماء (كنصر وضرب) صبه .

أشجار الأُرطى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجري على جنبيه . ويلتفع البرق في السماء ،
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلعب في الأفق البعيد .
(١٥-١٧) فلما تنأ قرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من (بنى ثعل) ، يغرى كلابه
الخمسة (عَطَافاً) و (مجدولاً) و (سَلْهَبَةً) و (محصوفاً) و (كَسَّاباً) . وقد خلف هذا الصياد من
ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .
(١٨-١٩) ومضى الثور مسرعاً يلهبه الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على
الصيد فحذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامي فضضت
لا تلوى على شيء .

(٢٠-٢١) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تقصر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،
ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمى بها جسده أن
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيدها في السكلى .
وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند (إياس بن قبيصة
الطائي) ، دون أن يمهد لهذا الانتقال أو يحتال في التخلص له ، فيقول :

(٢٢-٢٣) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذناً ،
قصدت إياساً خير قتي في الناس ، حاضرهم وغائبهم .
(٢٤-٢٧) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضنك ، رث الهيئة بالي الشباب ، وقد اختلط أمرى وفسد حالي ،

- ١٣ - وَبَاتَ فِي دَفٍّ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابَا
١٤ - تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ
تَخَالُهُ كَوْكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابَا
١٥ - حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ
أَحْسَ مِنْ ثُعَلٍ بِأَلْفَجَرٍ كَلَابَا
١٦ - يُشْلِي عِطَافًا وَبَجْدُولًا وَسَلْهَبَةً
وَذَا الْقِلَادَةَ مُحْصُوفًا وَكَسَابَا
١٧ - ذُو صِنِيَّةٍ كَسَبُ تِلْكَ الشَّارِيَّاتِ لَهُمْ
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّأْوَاءَ أَحْقَابَا
١٨ - فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا بِخَذْرَقَةٍ
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِهْذَابَا
١٩ - وَهَنْ مُنْتَصِلَاتٍ كُلُّهَا ثَقِفُ
تَخَالُهَا وَقَدْ أُرْهَقْنَ نَشَابَا
٢٠ - لَا يَأْتِي بِجَاهِدِهَا لَا يَأْتِي طَلَبَا
حَتَّى إِذَا عَقَلَهُ بَعْدَ آلَوْنِي ثَابَا
٢١ - فَكُرَّ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ
إِذَا نَحَا لِكَلَاهَا رَوْقَهُ صَابَا
٢٢ - لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا شَيْبَا
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابَا
٢٣ - يَمُمْتُ خَيْرَ فِتْيٍ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنِي وَمَنْ غَابَا
٢٤ - لَمَّا رَأَى إِيَّاسٌ فِي مُرَجَّةٍ
رَثَ الشَّوَارِ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابَا

(١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صنحته . الأرطى شجر ضخيم ، واحده أرطاة . الرباب السحاب الأبيض ، ينفى به المطر . متناه جانباه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق . طيان جائع ، فعلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتعل من الضمور . ثقاب ثاقب مضى . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند الفروق . كربت كادت وقربت . ثعل حتى من طيء ، وسم مشهورون بالرمية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أشلى السكب على الصيد أغراه ، مجدول مفتول . السلهبة الطويل . محصوف مجدول محكم الفنز . عطف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كعلم) لزمه وتعوده وأولع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مضى مسرعا . ألا في الأمر يالو قصر فيه وأبطأ . الشد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

(١٩ - ٢١) منتصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها في عدوها ، وأصله اتصل السهم أى خرج من أصله وهو حديدته . ثقف حاذق خفيف نظن . أرهقه أعجله . اللأى الشدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطل . الولى التعب والفور . ثاب رجع . ذو حربة يعنى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التى تقتل الاصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالح عابس . الشبم البردان الجائع . يممه تصده . الشاهد الحاضر . إياس بن قبيصة الطائى . المرجة (بكسر الجيم وتشديد هاء) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطرود . والمرجة (بفتح الجيم وتشديد هاء) يقصد بها القبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفى الحديث (لا ترجوا قبرى) أى لا تضموا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح الشين) الهيئة الحسنة واللباس . منتفاب مختلط الأمر . انتاب على وزن انقل ، من شاب الشيء يشوبه أى خلطه ، وشابه كذلك خانه وغشه .

أوسع لي ضيافته فِعْلُ الكريم ، ومتعنى في يوم الجمعة ، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان ،
بناقة ضخمة فتيّة ، لا هي بالبكرة الصغيرة ، ولا هي بالمُسِنَّة العجوز ، قد أشرق لونها من السّمن ،
فكأنما صُبِغَتْ بالزعفران الأصفر . وحباني قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة ، كأنها روضة زيناها
نبت الخريف بكل ما فوقها من الأعشاب ، ويزيده رونقاً وبهاء .

ويختم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

(٢٨ — ٢٩) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء ، كما جرى نوحاً بعد المشيب ، إذ أوحى إليه أن يصنع
الفلك ليحصمه من الطوفان ، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب .

(٨٠)

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التي فرغ فيها للغزل . وهما في القصيدة «ألوفة» ، وأسلوبها ركيك مسف في كثير من المواضع . وأطرف ما فيها
القسم الأخير (٩ — ١٦) ، الذي يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك في سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر في هذا القسم
بأبيات تنسب لحاله المسيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجمانة ، ويصف ما يلقى الغواص من عناء في سبيلها ، في ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :
كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
وليس بغريب أن يتأثر الأعشى بخاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به في كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

(١ — ٢) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليل ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقي وقد أضنانى
الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئناً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت
حبيبتي بقلبي ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سبيل .

(٣ — ٤) ليتها أحبتني كما أحببتها فيجمع الود بين قلبينا ! . . . لا شيء يشقى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده
دواء المحبين .

(٥ — ٨) صادت قلبي بعينين فاترتين ، كأنهما عينا غزالة قد انفردت عن القطيع ، تنظر في حنان إلى صغيرها

- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاءٍ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَعْنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَعْتُ أَصْحَابَا
٢٦ — بَعْنَتْرِيسٍ كَأَنَّ الْخَصَّ لِيْطَ بِهَا أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابَا
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْمَحْلَلِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا
٢٨ — جَزَى الْآلَهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَ مَا شَابَا
٢٩ — فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِصَنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاخَا وَأَبْوَابَا

(٨٠)

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيَّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُرْتَفِقَا أَرَعَى الشُّجُومَ عَمِيدًا مُثَبَّتًا أَرِقَا (بسيط)
٢ — أَسْهَوُ لَهْمِي وَدَائِي فَهِيَ تُسَهِّرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلِقَا
٣ — يَالَيْتَهَا وَجَدْتُ بِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا
٤ — لَا شَيْءٌ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَفِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقَا
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعَيْنِي مُغْزَلٍ خَذَلْتُ تَرَعَى أَغْنَّ غَضِيضًا طَرْفُهُ خَرِقَا
٦ — وَبَارِدٍ رَتَلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلَّ بِالْكَافُورِ وَاغْتَبَقَا

- ٢٥ — نوى بالمكان ثواء أقام ، وأنواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسماءهم القديمة ، وهي تريب أربا النبطية ، أو عروبتا السودانية (والألف فيها مكان ال في العربية للتعريف) .
(٢٦ ٢٧) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزعفران ، وهو أصفر . ليط ألصق . أدماء أشرب لونها يابضا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القطعة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الهبي ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذي يستنقع فيه الماء فيكثر تشبهه ويزكو نبتة . المحلال التي يحل بها الناس كثيرا لحصها وجمالها . معشاب كثيرة العشب .
(٢٨ — ٢٩) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهها بدأها وأنشأها .

(٨٠)

- (١ — ٣) الخلي الذي خلا قلبه من الهموم . ارتفق ارتكأ على سرفقه . العميد الذي أضناه الحب . أثبته أثبته السقم ، لم يقدر على الحراك . سها إليه يسهو نظر ساكن الطرف ، والسهو السكون . بانث بعدت . غلق الرهن في يد المرتهن استحققه ، وذلك إذا لم يقدر الرهن على افتكاكه في الوقت المشروط . وجدبه (كنعصر وضرب) أحبه .
(٤ — ٦) الوامق الحب ، فله وامق (كحصب) . الرهق (بالتحريك) القرب . رهقه دنا منه ، والمراهق الذي قارب الحلم . مغزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبها وانفردت . طي أغن يخرج صوته من خياشيمه . غص طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى مغضوض . خرق الغزال خرقا (بالتحريك) إذا أطيف به فلق في الأرض . بارد صفة لموصوف محذوف ، أى نقر بارد . رتل مستو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتبى أى سقى للمرة الثانية . الكافور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثغر بارد متسق عذب المذاق ، كأنما سُقي الكافور كأساً بعد كأس . وجيدٍ مستوٍ طويل كأنه جيد الغزالة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتتناول من أوراقه وثماره . وردفٍ ضخم رجراج ، كأنه كثيب الرمال المُنهال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لا يشينه هزال الوركين .

٩ — كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من (دَارِين) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً ما لقي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

(١٠ — ١١) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشى في اضطراب ، لا ينثنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

(١٢ — ١٣) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . (١٤ — ١٦) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقته جبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضى الآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك . . كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقت إلا الهلاك والنار .

- ٧ — وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُدْعَرْ فَرَايُصُهَا
تَرْعَى الْأَرَكَ تَعَاطَى الْمُرْدُوَ الْوَرَقَا
- ٨ — وَكَفَلٍ كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ
لَيْسَتْ مِنَ الزَّلِّ أَوْ رَاكَا وَمَا أَنْتَظَقَا
- ٩ — كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا
غَوَاصٌ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا
- ١٠ — قَدْ رَامَهَا حِجَجًا مَذَّ طَرَّ شَارِبُهُ
حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا
- ١١ — لَا النَّفْسُ تُوَيْسُهُ مِنْهَا فَيَتْرُكُهَا
وَقَدْ رَأَى الرَّغْبَ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا
- ١٢ — وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةٍ أَلْجَنَ يَحْرُسُهَا
ذَوْنِيْقَةً مُسْتَعِدَّةً دُونَهَا تَرَقَا
- ١٣ — لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا
يَخْشَى دَلْسِيَهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا
- ١٤ — حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا
مِنْهُ الضَّمِيرُ لَبَالَى أَلِيمٌ أَوْ غَرَقَا
- ١٥ — فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَدَبٌ
مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَأَعْتَلَقَا
- ١٦ — مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ
وَمَا تَمَنَّى فَأَضْحَى نَاعِمًا أَنْقَا
- ١٧ — تِلْكَ الَّتِي كَلَفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمَلُهَا
وَمَا تَعَلَّقَتْ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْحَرَقَا

(٧ - ٨) آدماء بيضاء أي غزالة بيضاء . الفرائص جمع فريضة ، وهي لمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . تعايط يتناول ، تعايطى قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع اليدين إلى الشيء ليتناوله . المرء يمر الأراك . السكفل (بالتحريك) العجز والمؤخرة . النقا القطعة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الخفيف الوركين . انتطق لبس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها وترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضمير في انتطق يعود على السكفل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضعه .

(٩ - ١٢) زهراء شقراء بيضاء مشرقة . دارين ثغر في البحرين . دونها أي في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسعسع هرم واضطرب وهديج في مشيه . خفق اضطرب . الرغبة (بفتحين) المرغوب ، سكنت العين لضرورة الشعر . والرغب (بفتح فسكون) مصدر رغب في الشيء أي أرادته . احترق أي شوقا وطعما وحرصا على الدرة . مرد (كنصر) عتا وتجبج ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع غاؤ وهو الضال المهكم في الجهل . النيقة اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبيه بالدرج . فيسكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستعدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

(١٣ - ١٤) ليست له أي لهذا المارد من الجن . عنها أي عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والسرقة واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ (يطيف) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله (احترقا) في آخر البيت (١١) ، وهو أفضل عندي . لبالي اليم ، هي في الديوان (لبالي الغيم) ولا معنى لها ، فهي محرفة بغير شك ، ولكنني لم أعثر على رواية أخرى ، ولم أظن إلى تقويمها ، فأثبت هنا أقرب الألفاظ إلى اللفظ المحرف ، وقلت لعلها (لبالي اليم أو غرقا) بلاه فاخره وناقضه ، وقد يكون المقصود بها هنا تحذاه . واليم البحر .

(١٥ - ١٧) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معظمه . رامها طلبها . اعتاق (على البناء للمجهول) أي علقته المنية فأت . نالها أي الدرة . أنقا مسرورا ، أنق أبقا كفرح وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يفق عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسمى وراء الحصول عليها ، وهو يعنى بالدرة صاحبتها التي أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يعتذر الأعشى بهذه الأبيات إلى علقمة بن علاثة ، بعد أن هجاء في المناظرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القصيدة (١٨) .
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات أن علقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة . فأخذته رهط علقمة ، واعتذر إليه الأعشى بهذه الأبيات ، فنفى عنه .

يقول الأعشى :

- ١ — صَيَّرَتْنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ يَا عَلَقْمَ ، فَلَيْسَ لِي عَنْكَ مَحِيصُ .
- ٢ — وَرِثْتَ الْمَجْدَ أَبَا عَنْ جَدِّ ، فَكَسَاكَ (عُلَاثَةُ) أَثْوَابُهُ ، وَوَرَّثَكَ (الْأَحْوَصُ) مَجْدَهُ .
- ٣ — يَتَضَامَلُ أَمَامَ فَحْلِكُمُ الْكَرِيمِ كُلُّ فُحْلٍ .
- ٤ — وَيَنْبِشُ النَّاسُ عِيُوبَ كُلِّ سَيِّدٍ ، إِلَّا سَيِّدَكُمْ ، فَقَدْ خَلَا مِنْ الْعِيُوبِ .
- ٥ — وَكَيْفَ تُنْكَرُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ ، أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ ؟
- ٦ — فَهَبْ لِي ذَنْبِي - فَدَتْكَ النَّفُوسُ - وَلَا زِلْتَ تَرَقَّى فِي الْعُلَى غَيْرَ مَنْقُوصٍ .

وقال معذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَامُ عُلَاثَةُ أَثْوَابُهُ وَوَرَثَكُمُ مَجْدُهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْخَلُوا إِذَا عَايَنُوا فَخْلَكُمْ بَصَبُصُوا
- ٤ - وَإِنْ فَخَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يَفْخَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتَكَ النُّفُوسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمَى وَلَا تَنْقُصُ

(١ - ٣) منكم مصدر ميمي من نكص عن الأمر أي تراجع وأحجم . علاثة أبو علقمة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أخلوا صار لهم خل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصبص البعير حرك ذنبه . والبصبصة التملق .

(٤ - ٦) لحس عنه فذش عن عيوبه . بهر القمر (كفتح) أضاء حتى غلب ضوؤه على السكواكب . البرص داء يصيب الجلد منه بقع بيضاء ، وسوا القمر أبرص هي التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أي تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لعفر بن زرارمة بن لقيط . ونسب البندادى بعض أبياتها في الخزانة لعفر بن ربيعة الأسدي . ونسب الفضل الضبي أبياتا منها لعوف بن الأحوص في المنظليات . ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في معظمها غر . وهي من جيد الشعر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبتة (مَيّ) فيقول :

١ — حَيِّ (مَيّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَّضَ لها بالقول (أما آن لأسيرها أن يُخَلِّي سبيلَه ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلاً :

٢ — لا تخدعيني يامَيّ ، ولا تمنيني بالباطل . وتدلّي إلى بحبل واه ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتليء الشاعر زهواً بنفسه ونخراً بقبيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم ليرى أنه

خليق بوصلها ، فيقول :

(٣ — ٥) إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة

المريرة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

(٦ — ٧) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المرق في القدر

فيردّون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة

تمدها بالحطب والوقود .

(٨ — ١٠) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنتِ قِدرى للسائل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرءوم ،

وقد برزت للعفاة ، لا تُجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تحمد النيران .

(١١ — ١٣) إذا عادت النوق من مراعيها آخرَ النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنّان ، وُخِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً .

وقال :

- ١ — أَلَا حَيَّ مَيَّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
- ٢ — فَيَائِي لَا تُدَلِّي بِحَبْلِي يَغْرَنِي
- ٣ — فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِي لِقَوْمِي فَأَسْأَلِي
- ٤ — تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَافِعِ الشَّجَا
- ٥ — بِهِمْ تُمْتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ
- ٦ — فَلَا تَصْرِمْنِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي
- ٧ — وَكَانُوا قَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا
- ٨ — إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
- ٩ — تَرَى أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا
- ١٠ — مُبَرَّزَةٌ لَا يُجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا
- ١١ — إِذَا الشَّوَلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَقْدِرْ لِحَمَّهَا
- ١٢ — يُنْخَلِّي سَبِيلَ السِّيفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا
- ١٣ — كَأَنَّ مُجَاجَ الْعِرْقِ فِي مُسْتَدَارِهَا
- وَعَرَّضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادَى أَسِيرُهَا (طويل)
- وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- عَنِ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- إِذَا غُصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- تَوَدَّى الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَرِيرُهَا
- إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- وَكَانَتْ فَتَاةٌ الْحَيَّ مَيَّنَ يَنْبِيرُهَا
- رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَتْ شُهُورُهَا
- لِذِي الْفَرُوقَةِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- إِذَا أَخَذَ النَّيْرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا
- بِالْبَانِهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا
- وَإِنْ أُنْذِرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تُطِيرُهَا

- (١ — ٣) أجَد في الاسم وجد أخذ فيه . بكورها ارتجافها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالقول لمح وأشار ولم يصرح . يغرنى يجذعنى . جبل غرور ضعيف لا يوثق به .
- (٤ — ٦) الشجا الحزن والهم . غص بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فغصه من النفس ، والنصة ما يغص به من طعام ، ويقصد به هنا النبط والهم . امترى الناقة مسح ضرعها لتدر . يمترون الحرب أي يشبهونها ويلهبونها . العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة على التثنية بالذاقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . القرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لتواب ، وقد يقصد به هنا الديات . عافى القدر ما يتبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر بغيره صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لفدة الجذب ، ولحرص صاحبها على هذه البقية .
- (٧ — ٩) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أي الثريفة . آفاق السماء جوانبها . أغير أي أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حراء . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروقة السكيس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي ترأمة وترضعه .
- (١٠ — ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيقصدونها . بغيرها ضوءها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه يبتدرم بالطعام والدفع وحسن الضيافة . الشول الابل التي جفت ألبانها . راحت طادت من المرعى آخر النهار . عغير فعيل بمعنى مفعول أي المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر للضيف لبنا أطعمه لحمها . جال دوتها مضى فيها ذبحا . غنى بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مفعول . وتذر لها للذبح ولا طعام الضيف .
- (١٣) مجاج العرق الدم الذي يمجج العرق أي يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مستارداها) أي حيث ترود وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفع بهذا الهداب حين يتطاير ويخفق بين يدي رجل قد دفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابُ برود حمراء ، يخفق متطيراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

(١٤—١٧) إِنَّا لَا نَضِيقُ بِالْأَضْيَافِ سَاخِطِينَ إِنْ نَزَلُوا بَنَا ، وَلَا يَقُومُ فِينَا مَنْ يَنْتَصِرُ لِلنَّاقَةِ الضَّخْمَةِ حِينَ تَقَادُ لِلذَّبْحِ . وَإِنِّي لَا تَغَاضِي عَنْ حَقْدِ ذِي الْقُرْبَى ، لَا أَسْتَثِيرُهُ وَقَدْ بَدَتْ آيَاتُهُ . وَقُورٌ حِينَ يَعْجَبُ السَّفَّهُ أَصْحَابَهُ ، فَالْوَقَارُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الرِّجَالُ . وَلَقَدْ يَثْسُ أَعْدَائِي أَنْ يَسْتَخْفَنِي وَثْبُ الْأَسْوَدِ وَزَيْرُهَا .

(١٨—٢٠) وَكَمْ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، تَسْتَكْنُ فِيهِ الظُّبَاءُ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ ، كَأَنَّهَا الْكَوَاعِبُ قَدْ أُسْدِلَتْ مِنْ دُونِهَا السُّتُورُ ، وَقَدْ تَدَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْ سَمَائِهَا ، تَلْهَبُ أَحْجَارَ الصَّحَرَاءِ السُّودِ قَتَشَعُ الْهَمُودِ وَالْجُمُودِ ، قَدْ عَصَبْتُ لَهُ رَأْسِي ، أَكْلَفَ الرِّحْلَةَ نَاقَةً صَلْبَةً ضَامِرَةً ، لَا يَسْرِعُ إِلَيْهَا الضَّعْفُ وَلَا يَنْتَابُهَا الْفَتُورُ . (٢١—٢٢) وَلَقَدْ أَقْطَعَ الْقَفْرَ الْمَوْحِشَ لَا أَلْقَى فِيهِ إِلَّا الْمَاءَ الرَّائِدَ ، وَالْقَطَا الرَّمَادِي النَّحُورَ ذَا الْأَطْوَاقِ ، وَقَدْ سَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالرَّمَالَ عَلَى مَنَاهِلِهِ ، فَكَأَنَّ مِيَاهَهُ الْأَسْنَةَ كَبَنُ حَامِضٍ مَذِيقُ .

(٢٣—٢٥) وَكَمْ مِنْ لَيْلٍ مَظْلَمٍ مَدْلَهْمٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، كَأَنِّي فِيهِ تَحْتَ قَبَّةٍ نُسِجَ أَعْلَاهَا مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الْخَشْنِ ، وَتَدَلَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ الطَّيْلِيسَانِ الْأَخْضَرِ ، تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى انْقَشَعَ ظِلَامُهُ ، وَلَا حَ ضَوْءَ الشَّمْسِ الْمَنِيرِ .

- ١٤ — وَلَا نَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا
 ١٥ — وَإِنِّي لَتَرَّاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى
 ١٦ — وَقُورٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَنْجَبَ أَهْلَهُ
 ١٧ — وَقَدْ يَتَسَّ الْأَعْدَاءُ أَنَّ يَسْتَفْزِنِي
 ١٨ — وَيَوْمٌ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظِبَاءَهُ
 ١٩ — غَضَبْتُ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قِطْعَهُ
 ٢٠ — تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا
 ٢١ — وَمَاءٌ صَرِيحٌ لَمْ أَلْقِ إِلَّا الْقَطَا بِهِ
 ٢٢ — كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدْيَانِهِ
 ٢٣ — وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
 ٢٤ — كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يُّوتَا حَصِينَةً
 ٢٥ — تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُذْلِمُهُ
- وَلَا يَمْنَعُ الْكَوْمَاءُ مِنَّا نَصِيرُهَا
 قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَثِيرُهَا
 وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا
 قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبُهَا وَزَيْرُهَا
 كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا
 هُنَالِكَ حُرْجُوجًا بَطِينًا فُتُورُهَا
 مِنَ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
 وَمَشْهُورَةٌ الْأَطْوَاقِ وَرُقَا نُحُورُهَا
 دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا
 سَوَاءٌ بِصِيرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
 مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا
 وَلَاحَ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ — ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .
 (١٦ — ١٨) وقور رزين . التور الرزاة ، مصدر وقر . يستعزى يشرى ويستعفى . الشعري كوكب يطام في الجوزاء ، وطالوعه في شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب نديها أي نهد وبرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأواانس قد قصرن (أي حبسن) خلف الستور .
 (١٩ — ٢١) السكينة السكون والجود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن التميؤ له . حرجوج ناقة ضامرة . صرى الماء (كعلم) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة بيضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أورت وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .
 (٢٢ — ٢٣) الضيح اللبن الرقيق المزوج . السادي من الابل المهل المسيب ، وسديت الليلة كثر نداها . دفون أي منهل مدفون مطموس . مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطامها لاهبالها ولقلة ورودها . ويفلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكنني لم أمتد إلى تقويمه . وامل التشبيه مقلوب ، والمقصود تشبيه المياه الراكدة في هذه المناهل المطموسة باللبن المزوج بالماء وقد أهمل فتغير طعمه ورائحته .
 (٢٤ — ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح (بكسر فسكون) وهو التوب الحشن المنسوج من الشعر . الساج الطيلسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجمعها كسور وهو ما تدلى من جوانب الخيمة لأنه يثنى ويكسر عند الرفع . يشبه الليل وقد أحاط به من كل جانب بقبة ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من الشعر الأسود الحشن وأسفلها من الطيلسان الأسود والأخضر . تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادهم . الليل اشتد ظلامه .

فهارس الديوان

- (١) فهرس التوافى .
- (٢) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- (٣) » الأعلام .
- (٤) » القبائل والامم .
- (٥) » الأماكن .
- (٦) » الأيام .
- (٧) » المعانى والصور .
- (٨) » اللغة .
- (٩) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوروبا .

ملاحظة : الأرقام التى فى هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعنى : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعنى : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

فهرس القوافي

صدر القصيدة	رقعها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقعها	بحرها	عدد أبياتها
(ب)							
كفى بالبنى تولينه لوتجنىا أشيبا	١٤	طويل	٤٣	ألاحي ميا إذ أجد بكورها ... أسيرها	٨٢	طويل	٢٥
قصايت أم بانت بعقلك زينب .. يذهب	٣٠	»	٢٨	شريح لا تتركني بمدما علفت .. أظما ري	٢٥	بسيط	٢٦
بانت سعاد وأمسى جبلها رايا .. وأوصاها	٧٩	بسيط	٢٩	ألم تروا إردا وعادا ... والنهار	٥٣	» مجزوء	٢٢
أوصلت صرم الجبل من ... جنبها	٥٤	كامل (مجزوء)	٤٩	وإذا أردت بأرض عكل نائلا ... حذار	٣٧	كامل	٢
أصرمت حيلك من ليس ... اجتباها	٣٩	»	٥١	أبلغ بني سعد إذ لاقيتهم تعبير	٥٩	»	٦
ألم تنه نفسك عماها أطراها	٢٢	متقارب	٢٩	وإذا أتيت معتبا في دارها ... وخير	٦٧	»	٢
من ديار بالهضب هضب القلب .. الغروب	٦٨	خفيف	١٨	يا جارتى ما كنت جارة عقارة	٢٠	» مجزوء	٧٠
ألم تروا للعجب العجيب	٤٣	رجز	١٠	أأزمت من آل ليلى ابتكارا ... نزارا	٥	متقارب	٧٠
..... يزب	٤٩	»	٣	غثيت لليلي ليليل خدورا ... النذورا	١٢	»	٥٧
(ت)				لميتاء دار عفا رسمها ... أسطارها	٦٤	»	٢٥
أجد بتيها هجرها وشنائها ... طياتها	١٠	طويل	٣٧	متى تفرق أصم بحبل أعشى ... والخسار	٥٧	وافر	٢
فدي لبني ذهل بن شيبان نافتى .. وقت	٤٠	»	١٨	شأنك من قتلة أطلالها حاجر	١٨	سريع	٦٠
سيمذهب قوم ذاهبون لشأنهم الكبريات	٥١	»	٢	ويها خنيم لأنه يوم ذكر	٤٦	رجز	٧
فداء لقوم قاتلوا بخفية وبناتى	٦١	»	٣	(ز)			
(ح)				يا قومنا إن ترد النكارا	٤٥	رجز	٧
(د)				(ص)			
اتاني ما يقول لي ابن بطرى ... الصباح	٧٣	وافر	١٣	لعمري لئن أمسى من الحى شاخصاً			
رياحا لانه إن تمنى ... رياح	٧٤	»	٢ خائفا	١٩	طويل	٢٥
ما تعيف اليوم في الطير الروح ... برح	٣٦	رمل	٦١	أأزمت ... أستفصا	٣١	متقارب	١٤
(هـ)				أعلقم قد صيرتني الأور ... منكس	٨١	»	٦
أبدك وودعت الصبي والولائد ... قاصدا	٧	طويل	٢١	(ط)			
ألم تغمض عينك ليلة أرمدا .. المسهدا	١٧	»	٢٤	لا فتل في ولا سناط	٤٤	رجز	١٠
أرحل من ليل ولما تزود ... دد	٢٨	»	٣٦	(ع)			
إني وجدت أبا الخندا أخيرم .. وتمجيدى	٤٨	بسيط	٣	بانت سعاد وأمسى جبلها انقطعا .. فالفرعا	١٣	بسيط	٧٤
أجبر هل لأسيركم من قاد زاد	١٦	كامل	٤٣	(ف)			
أثوي وقصر ليلة لزودا ... موعدا	٣٤	»	٤٢	كانت وصانذ وحاجات لنا كفف .. وقفوا	٦٢	بسيط	٢٥
أجدك لم تغمض ليلة وقادما	٨	متقارب	٥٦	أذن اليوم جيتني مخفوف ... مألوف	٦٣	خفيف	٢٨
بني الصهر الحرام لمست منهم ... العبيد	٢٤	وافر	٢	(ق)			
ألا ما قتل قد خلق الجد يبيد	٦٥	»	٤٢	أرقت وما هذا المهاد المؤرق ... معشوق	٣٣	طويل	٦٢
إن بقي قيته بن سعد	٥٠	رجز	١٠	يا جارتى بيني فأنك طالقة ... وطارقة	٤١	»	٦
(ر)				أناى وعون الحوش بيني وبينكم ... فألقا	٦٩	»	١١
ألم تر أن العز ألقى برحله طامر	٧٥	طويل	١				

صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها
نام الخلي وبث الليل مرتفقا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بكاء الكبير بالأطلال ... سؤالي	١	خفيف	٧٥
... يوم فنت همومهم فتولوا ... فشا قوا	٣٢	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منسرح	٢٤
(ك)				أقصر فكل طالب سيميل ... عول	٥٢	سريع	٤٣
أتشفيك تيا أم تركت بدائك ... كذا السكا	١١	طويل	٣٢	(م)			
أياسيدي نجران لا أو صبتكيا . واعترا كيا	٤٢	»	٤	هريرة ودعها وإن لام لاثم ... واهم	٩	طويل	٣٤
(ل)				ألا قل لتيا قبل مرتها اسلمى .. متيم	١٥	»	٦٢
لميناء دار قد تمعت طولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيلة بعدما ... فتصرما	٥٥	»	٤١
أقيس بن مسمود بن قيس بن خالد .. وائل	٢٦	»	١٤	بني همنا لا تبعثوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	»	٤
يلن النقي إن زلت العمل زلة .. خواذل	٤٧	»	٤	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أخويننا من عباد ومالك لها	٦٠	»	٩	يظن الناس بالملوكين ... التأمنا	٥٦	» (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيلة بعدما .. المكيل	٧٧	»	٣٢	أنهجر غانية أم تلم ... منجذم	٤	متقارب	٧٢
أنصرم ريا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	»	١١	يا لقيس لما لقينا العاما علاما	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مرتحل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	(ن)			
رحلت سمية غدوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٢	متقارب	٨٣
قالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	» (مجزوء)	١٩	ألا من مبلغ عنى حريثا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
قالت سمية إذ رأت ... الجبال	٧١	»	٤	خالط القلب هموم ووزن ... اطمأن	٧٨	رمل	٢٧
حل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	»	٢١	(ي)			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	متقارب	٤٧	ذريني لك الويلات آتى الغواني السواني	٦٦	طويل	١٨

فهرس الفنون الشعرية والمواضيع

- (ى)
يزيد بن عبد المدان (صاحب كعبة نجران) : ٢٦/٢٢ - ٢٩ ،
٤١/٤٢ ، ٥٣ - ٣٥/٣٢
أبو يعفور ؟ : ٦٧
هجوم وعتاب
(ا)
بنو أسد : ١٦-٩/٦٢
(ج)
بنو جعدر : ٢٣، ٢٤/٥٣ - ٢٢. راجع كذلك (شيبان بن شهاب)
جهنم : ١٥ ، ٧٣
(ح)
الحارث بن ويلة : ٤/٧ - ٦ ، ٢٧ ، ٣٠/١٦ - ٢٨
الحريثان (سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة) : ٢٣ ، ٥٨ ، ٦٩
بنو حنيفة : ٥٩
(ر)
الرباب : ١٦-٩/٦٢
(س)
سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣
(ش)
شيبان بن شهاب الجحدري : ١٠ ، ٢٠ ، ٦٩ ؟
(ع)
بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠
بنو عباد بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع (سعد بن قيس)
عمرو بن المنذر بن عباد
علقمة بن علاثة : ١٨ ، ١٩
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاعي : ٢٤
(ق)
بنو قبيصة بن سعد : ٥٠
قيس بن مسعود : ٢٦ ، ٤٧
(ك)
كسرى أنوشروان : ٣٤/٢٤ - ٤٢ ، ٥٦
(و)
واثل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣ ، ٤٤
(ى)
يزيد بن مسهر الشيباني : ٦ ، ٩

- مدح
(ا)
الأسود بن المنذر : ١
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥/٣٠ - ٤١ ،
٢٩ - ٢٢/٧٩
(ج)
آل جفنة : ٣١
(خ)
أبو الحنساء ؟ : ٤٨
(ر)
ربيعة بن حبرة (رجل من كندة) ؟ : ٥٤/٤٢ - ٤٩
(س)
سعد بن قيس ؟ : ٣٩/٤٦ - ٥١
سلامة ذوقائش : ٣٥ ، ٨
(ش)
شرح بن حصن بن عمران بن السمود : ٢٥
بنو شيبان : ٤٠
شيبان بن شهاب الجحدري : ٦١
(ع)
حامر بن الطفيل : ١٨ ، ١٩
علقمة بن علاثة : ٨١
(ق)
قيس بن معديكرب : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٥٥/٣٠ - ٤١ ، ٦٨ ، ٧١ ،
٧٦ ، ٧٨/٢٣ - ٢٧
(م)
المخلق بن حنم : ٣٣/٤١ - ٦٢
محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧
مسروق بن وائل : ٧٠
مطر بن شريك الشيباني : ٦١
(ن)
النعمان بن المنذر : ٢٨
(هـ)
هوزة بن علي الحنقي : ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

[illegible]

نمبر و مجوں

11-9/21, 20-23/20, 19-10/10, 22-7/18, 22-32, 30-22/7, 17-10/0, 12-10/2, 22-12/2
22-13/78, 20-13/72, 12-2/00, 39-37/02, 02-33/37, 22-19/33, 10-13/30, 23-17/29, 22-17/22.

نفخ وحماسة

20-3/12632-27/77, 22-37/70620-17/72627, 20671-00/37

قصص و تاریخ

$$32-27/02, 13-1/03, 11-7/29, 18-7/33, 21-0/20, 70-72, 21-17/13, 72-70/2, 10-18/2$$

حکمت

1A-3/77,20-1A/73,7-2/72,7-1/30,37-30,0-1/33,02/3,7-1/2

وصف

(١) الصحراء :

69-0/11, 41-39, 27-20/1, 33-31/7, 23-10/4, 12-10/3, 32-29, 23/2, 9-7/1
 40-38/39, 40-47/33, 40-19/32, 40-4/28, 13-12/21, 24-22/13, 31-30/12

(ب) المناقشة :

$$\begin{aligned} & \frac{33}{34} - \frac{32}{12613} - \frac{10}{11637} - \frac{28}{8621} - \frac{17}{7628} - \frac{17}{9619} - \frac{17}{4620} - \frac{13}{3628} - \frac{22}{2637} - \frac{18}{1634} \\ & \frac{34}{35} - \frac{21}{3269} - \frac{8}{31610} - \frac{10}{29611} - \frac{5}{28617} - \frac{13}{22621} - \frac{12}{21622} - \frac{7}{12623} - \frac{20}{13624} - \frac{20}{13625} \\ & \frac{35}{36} - \frac{5}{78634} - \frac{22}{70628} - \frac{21}{73629} - \frac{13}{50632} - \frac{28}{52633} - \frac{30}{37634} - \frac{12}{32635} - \frac{20}{33636} - \frac{20}{33637} \\ & \qquad \qquad \qquad \frac{21}{9638} - \frac{9}{79618} - \frac{17}{77619} \end{aligned}$$

(ج) متفرقات :

الأسد — نور الوحش — حمار الوحش — الخيل — الظي — النعامة : راجع في كل واحد منها فهرس المعاني والصور .

فهرس الأعلام

(ا)

أبزي : ٢٦/٣٠
 أنال : ٦/٥٩
 الأحوص : ٢/٨١
 أذينة (من ملوك عاملة) : ٨/٢
 الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١
 الأسود (أخو الحوفزان) : ٢٩/٣٤
 أبو الأشعث : ١٤/٧٨ ، ١٣/٦٨
 وراجع كذلك (قيس بن معد يكرب)
 أشيم : ٦١/١٥
 أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠
 إياس (الطائي) : ٢٨/٢٩ ، ٣٣ و ٢١/٢١
 و ٣٤ ، ٣٠/٥٥ ، ٢٤/٧٩
 و ٢٨

(ب)

يدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠
 بشر : ٥٩/١٥

(ث)

أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩ ، ٤٥/٦
 وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)

(ج)

جابر ؟ : ٥٧/١٨
 جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤
 جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦ ، ٣/١
 ابن جندر : ٢/٦١ ، ٢/٥١
 ذو الجدين : ٥١/٦
 وراجع كذلك (قيس بن مسعود)
 ابن جفنة ؟ (أحد ملوك آل جفنة) : ١٠/٣١
 جلنداء (الجندى صاحب عمان) : ١٥/٦٣
 جهنم : ٤٣/١٥

(ح)

الحارث (بن أبي ثمر الغساني) : ٨/٢٥

الحارث (بن وعلة الجرمي) : راجع
 (حرث) و (أبو عمران)
 حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤
 حبوة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤
 حدافة : ٢/٣٨
 حريث (الحارث بن وعلة) : ١/٢٧ ، ٤/٧
 ، ١٦/٣٠
 حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨
 حسان (تبهم) : ٢٠/١٣
 حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠
 الحفري (مسروق بن وائل) : ٩/٧٠
 حران : ٢٢/٢٣
 حنقط (امرأة) : ١٥/٦٢
 حيا (أبو السمود) : ٦/٢٥
 حيات : ٥٧/١٨

(خ)

خارجة (بن سنان) : ٣٨/٢٠
 خارجة (رجل من بني شيان) : ٢٧/٣٤
 خثيم (ابن أخي الأعشى) : ١/٤٦ ، ٣/٤٥
 خشم (رجل) : ٣٢/٢٠
 أم خليلد (هريرة) : ٩/٦
 أبو الخنساء : ١/٤٨

(د)

داوود (النبي) : ٤٥/١٢ ، ٥٨/١
 درم (رجل من شيان) : ٣٢/٤

(ر)

الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠
 ربيعة (بن حبوة) : ٤٥/٥٤ وراجع
 (ابن كبة)
 ربيعة بن حذار : ١/٣٧
 الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠
 ريا : ١/٧٢
 أبو رياح : ٣/٥٣

(ز)

زاهر (بن يسار) : ١١/٩
 أبو زخاره : ٣٢/٢٠
 زينب : ٢ و ١/٣٠

(س)

ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣
 سابور : ٦١/٤
 سعاد : ١/٧٩ ، ١/١٣
 سعدى : ٢/٧٩
 سلامة ذوقاش : ١٨ و ١٥/٣٥ ، ٣٨/٨
 سلمى : ٢/٥٤ ، ١/٣٩
 سلمية (اسم كلب) : ١٦/٧٩
 سليمان بن داوود : ٨/٣٣
 السمود : ١٦ و ٥/٢٥
 سمية : ١/٧١ ، ١/٧٠ ، ٣ و ١/٣

(ش)

شراحيل بن طود : ٣١/٣٣
 شرحبيل (بن عمرو بن مرثد) : ٣/٤٤
 شرعب : ٢٦/٣٠
 شريح (بن حصن بن عمران بن السمود) : ١/٢٥
 أبو شريح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢
 شيان (عم هوذة الحنفي) : ٢٣/١١
 شيان بن شهاب الجعدي : راجع (ابن جندر)

(ص)

الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠

(ض)

ضبيعة ؟ : ٤/٤٤

(ط)

طلق (عم هوذة الحنفي) : ٢٣/١١

(ع)

عاديا : ٧/٣٣

حاصر (بن الطفيل) : ١٨ / ١٠ و ١٧
عبد عمرو : ١٩ / ٥ ، ٢٧ / ١٤
عبد المسيح : ٢٢ / ٢٧
أبو عجلان : ٢٧ / ١٠
عروة بن مسعود بن معتب : راجع (أبو يعفور)
عطاف (اسم كلب) : ٧٩ / ١٦
غفارة ، غفيرة : ١٩ / ١ ، ٢٠ / ١
غلانة : ٨١ / ٢
علقة (بن غلانة) : ١٨ / ١٤ و ١٥ و ٣٠
٣١ و ٤٤ ، ١٩ / ٨ ، ٨١ / ١
علي (أبو هوزة الحنقي) : ١١ / ٢٣
ابن عمار ؟ : ٢٥ / ٦
عمارة (بن زياد العبسي) : ٢٠ / ٣٧
عمرو (بن هند) : ٣٦ / ٨
عمرو (بن المنذر بن عبدان) : ١٤ / ٣٥
ابن عمرو (يزيد بن عمرو) : ١٠ / ٢٨
أبو عمران (الحارث بن ويلة) : ٢٧ / ١٨
عمير (بن عبد الله بن المنذر بن عبدان) :
١٥ / ٢٦ و ٥٣

عوف بن أرقم : ٥٥ / ٢٢

(ف)

فطيمة (امرأة من بني سعد بن قيس بن
ثعلبة) : ٦ / ٦٥

(ق)

ابنا قبيصة ؟ : ٣٤ / ٢٧
قتلة (قينة لآل عمرو بن مرثد) : ١٨ / ١
٥٢ / ١٢ و ٢٧ ، ١٩ / ٦٥ ، ١٩ / ٧٧
قتيلة : ٢٩ / ٥ و ٧ ، ٣٢ / ٦ ، ٣٤ / ١
و ١٠ ، ٥٢ / ٢٦ ، ٥٥ / ١٠ ، ٦٥ / ٣٧
٢٨ / ٢ ، ٧٧ / ١
قدار (أحمريث) : ٥٣ / ٢
أبو قدامة (هوزة الحنقي) : ٧ / ١٠ ،
١٣ / ٤٧ و ٥٣ راجع كذلك (هوزة)
قصي : ١٥ / ٤٤
قيس (بن معد يكرب) : ٢٩ / ٢ و ٧٩ ،
١٧ / ٣ و ٢١ و ٣٤ ، ٤٠ / ٢٩ ، ٥٠ / ٢٩
٧ / ١٥ ، ٦٣ / ١٥ ، ٦٨ / ١٣ ، ٧١ / ٢
٧٨ / ٢٤
قيس (بن الحصين) : ٢٢ / ٢٧
قيس (بن زهير العبسي) : ٢٠ / ٣٧

قيس بن مسعود : ٢٦ / ١ و ٢ ، ٤٠ / ١٦
راجع كذلك (ذو الجدين)
قيل (واحد من وفد عاد) : ٥٣ / ٢٠

(ك)

ابن كبشة : ٥٤ / ٤٢ راجع كذلك (ربيعة
ابن حبة)
كساب (اسم كلب) : ٧٩ / ١٦
كسرى : ٣٣ / ٦ ، ٣٤ / ٢٤ ، ٦٢ / ١٧

(ل)

لقمان ولقيم (واحد من وفد عاد) : ٥٣ / ٢٠
ليلي : ٥ / ١ ، ١٢ / ١ ، ٢٨ / ١ ، ٣٣ / ٤٦
أبو ليلي ؟ : ٣٣ / ٣١

(م)

أبو مالك (شتي مسمون بهذا الاسم) :
٢ / ٩ ، ١٥ / ١٦ ، ٦٤ / ٢٠

ابنة مالك ؟ : ١٦ / ٢٣ ، ٣٤ / ٨

مالك (عم هوزة) : ١١ / ٢٣ ، ٢٠ / ٣٢

مالك (بن بدر الفزاري) : ٢٠ / ٣٢

المجالد (جد الحارث بن ويلة) : ٧ / ٥

مجدول (اسم كلب) : ٦٦ / ١٦

محصول (» ») : ٦٦ / ١٦

مجد (صلى الله عليه وسلم) : ١٧ / ١٢ و ١٦

الحلق : ٣٣ / ٥٧

مسحل (شيطان الأعشى) : ١٥ / ٤٣ ،

٣٣ / ٣٢

مسروق بن وائل (من أقبال اليمن) : ٧٠ / ١

أبو مسمع (شيان بن شهاب) : ١٠ / ٢٠

و ٢٣ ، ٦٩ / ٧ (شيخ مسم) و راجع

كذلك (شيان بن شهاب)

أبو مسمع (المحلق الكلابي) : ٣٣ / ٤١

وراجع كذلك (المحلق)

ابن مسهر : ٩ / ٢٠ و راجع (يزيد بن مسهر)

المضاض بن نجرهم : ١٥ / ٤٤

مطر (بن شريك الشيباني) : ٦١ / ٢

ابن معرف ؟ : ٢٨ / ٧

مورق (ملك الروم) : ٣٣ / ٥

مى : ٨٢ / ١ و ٢

ميشاء : ٢٣ / ١ و ٣ ، ٦٤ / ١ و ٣

(ن)

النجاثنى : ٤ / ٥٧

النمان : ٣٣ / ١٣

نوح : ٨٩ / ٢٧

(هـ)

ابن هاشم (محمد صلى الله عليه وسلم) :

١٣ / ١٧

الهامرز : ٤٠ / ٢ و ٧ و ١٤ ، ٥٦ / ١٢

١٩ و

ابن هر ؟ : ١٠ / ٢٩

هرقل : ٣٦ / ١٠

الهرمان (هرم بن سنان بن حارثة و هرم

ابن قطبة الفزاري) : ٢٠ / ٣٦

هريرة : (من قيان آل عمرو بن مرثد) :

١ / ٦ و ٩ و ٢١ ، ٩ / ١ ، ٧٨ / ٦

هند : ٧٨ / ٢ و ٦

هوزة : ٧ / ٩ ، ١١ / ١٤ ، ١٢ / ٣٦ .

١٣ / ٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦

راجع كذلك (أبو قدامة)

(و)

وائل (بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد) :

٤٤ / ٦

وعله (بن مجالد الرقاشي) : ٧ / ٥

(ي)

ابن يامن ؟ : ٣٠ / ٣

اليحموم (اسم فرس) : ٣٣ / ١٦

ابن يزيد ؟ : ٢٨ / ٧

يزيد (بن مسهر الفياني) : ٦ / ٥٥

وراجع كذلك (أبو ثابت)

يزيد (بن عبد المدان بن الديان) :

٢٧ / ٢٢

يزيد بن عمرو : راجع (ابن عمرو)

ذو يزن : ٢ / ٨

أبو ينفور (عروة بن مسعود) : ٦٧ / ٢

فهرس القبائل والأمم

<p>(ك)</p> <p>كعب : ١٠/٩</p> <p>كننة : ٢٩/٣ و ٣٤/٥٤</p> <p>أهل كهف : ٥٣/٦</p> <p>(ل)</p> <p>لحيان : ٣١/٣٢</p> <p>اللاهزم : ٢٠/٩</p> <p>(م)</p> <p>مازن : ٩/٢٣</p> <p>مالك (بن جعفر بن كلاب بن عامر)</p> <p>أبن صمصمة : ٢٨/١٨</p> <p>مالك (بن ضبيعة) : ١/٦٠</p> <p>مالك ؟ (المالكية) : ٢/٧٢</p> <p>رهط مسعود (قيس بن مسعود)</p> <p>ذي الجدين : ٤٧/٦</p> <p>بنو معاوية بن الحارث (رهط قيس بن معد يكرب) : ٤٦/٤٤ و ٣٥/٢</p> <p>معد : ١٩/١٠ و ٦/٣٦ و ٢٥/٢١ و ٤/٦٢</p> <p>بنو المنذر (ملوك الحيرة) : ١٤/٦٣</p> <p>بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨</p> <p>منقر : ٥٨/٢٠</p> <p>(ن)</p> <p>نهران : ٣٨/١٣</p> <p>النبيط : ٣٢/٢٨ و ٥٧/٤٤ و ٢٣/٣</p> <p>٨/٧٠ و ٣٢/٢ و ١٩/٣٤</p> <p>نزار : ٢١/٥٣</p> <p>النصارى : ٥١/٢</p> <p>(هـ)</p> <p>الهجيم : ٩/٢٣</p> <p>هزان : ٦/٤١</p> <p>(و)</p> <p>وائل : ٦/١٩ و ٤٨/١٨ و ٣٢/٥</p> <p>٤١/٣٤</p> <p>وبار : ١٠/٥٣</p>	<p>(ص)</p> <p>صهيون : ٤/٤٢</p> <p>(ض)</p> <p>بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠</p> <p>(ط)</p> <p>طسم : ٤/٥٣</p> <p>طىء : ١٠/٩</p> <p>(ع)</p> <p>عاد : ١/٥٣ و ٣٥/١٦</p> <p>بنو هامر : ١٧/١٨</p> <p>العباد : ١/٦٠ و ١٠/٩</p> <p>بنو عبدان : ٢/٧٣ و ٤</p> <p>بنو عبد الله : ٥٥/٦</p> <p>بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧</p> <p>عيس : ٣٨/٥</p> <p>بنو العبيد : ١/٢٤</p> <p>بنو نجل : ٢٨/٧٧</p> <p>العجم : ٢/٢٥ و ٥٧/٢٥ و ٤</p> <p>عريب : ٢١/٥٣</p> <p>آل عقيل : ٢٩/٤</p> <p>عكل : ١/٣٧</p> <p>(غ)</p> <p>بنو غم : ٣/٥٨</p> <p>(ف)</p> <p>فارس ، الفرس : ٢٢/٣٥ و ٢٩/٥٤ و ١٢/٣٦</p> <p>فزارة : ٣٤/٢٠</p> <p>(ق)</p> <p>قريش : ١٧/٢٨</p> <p>قشير (بن كعب بن ربيعة) : ٥٥/٦</p> <p>قلاية : ٢/٤٣ و ١٤/٢٧</p> <p>بنو قبيصة بن سعد : ١/٥٠</p> <p>قيس بن ثعلبة : ١/٧٣ و ٤٣/١٦</p> <p>قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ و ٣٥/٢٠</p> <p>١/٥٩ و ١/٣٨</p>	<p>(ح)</p> <p>بنو الحارث (بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط قيس بعد معد يكرب) : ٨/٦٨</p> <p>الحبش : ٢٩/٥٤</p> <p>الحرقان : ٣٨/١٥</p> <p>حمير : ٢٢/٣٥ و ٤٢/٦٨ و ٥٨/٤</p> <p>حنيفة : ٢/٥٩</p> <p>الحوص ، الاحاوص : ٥/١٩</p> <p>وراجم (بنو الاحوص)</p> <p>(د)</p> <p>دارم : ٩/٩</p> <p>دودان : ١٠/٩ و ٣٨/٥ و ٦٩/١</p> <p>(ذ)</p> <p>ذيان : ٦٩/١</p> <p>ذلال : ١٧/١٥</p> <p>ذهل بن شيبان : ١٤/٥٦ و ١/٤٠</p> <p>١/٥٩ و ٢٧/٥</p> <p>(ر)</p> <p>الرباب : ٩/٦٢ و ٩/٦٧ و ٦٣/١</p> <p>ربيعة : ٥٥/٦</p> <p>رهم : ١١/٦٩ و ٢/٥٨</p> <p>(ز)</p> <p>بنو زواوة (بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم) : ٥٨/٢٠</p> <p>(س)</p> <p>سعد (بن بكر بن هوازن) : ١٠/٩</p> <p>سعد بن قيس (بن ثعلبة البكري) : ٤٦/٣٩ و ٣٩/١٥ و ١٤/١٤</p> <p>سفس : ٤٧/٢١</p> <p>بنو سيار (بن ذهل بن شيبان) : ٢٩/٩</p> <p>(ش)</p> <p>بنو شيبان : ٣٣/١٠ و ٨/٩ و ٤٥/٦</p> <p>٩/٢٦ و ٩/٢٣ و ٥٤/١٥ و ٣٤/١٥ و ٤٠/١٣ و ٣٨/٤</p>	<p>(ا)</p> <p>بنو الاحوص : ٧/١٨</p> <p>وراجم (الحوص) و (الاحاوص)</p> <p>الاراقم : ١٠/٩</p> <p>إرم : ١/٥٣</p> <p>بنو أسد : ٩/٦٢ و ٥٤/٦</p> <p>الاصارم : ١١/٩</p> <p>إياد : ١٦/١٦ و ٣٨/١٥ و ٢٥/٨</p> <p>٤/٦٠ و ٣٣/٣٤</p> <p>(ب)</p> <p>بنو بركان : ١٠/٣٦</p> <p>بنو البرشاء : ١٩/٧٠</p> <p>بكر (بن وائل) : ٣٢/٥ و ٧٨/٢</p> <p>٢١/٣٠ و ٦/١٩ و ٣٤/٩ و ٢١/٦٢ و ١٨/٧٠ و ٢٠/٢٠ و ١٣/٦٢</p> <p>بكر بن عامر : ١/٧٥</p> <p>بنو أبي بكر : ٢٨/١٨</p> <p>(ت)</p> <p>ترخم : ٣٨/١٥</p> <p>ترك : ٥/٧٦</p> <p>تغلب : ٢١/٣٠</p> <p>تميم : ٦٦/٦٢ و ١٣/٤٠ و ١٢/٦٢</p> <p>نيم : ١٨/٧٠ و ٨/٦٩</p> <p>(ث)</p> <p>ثعلبة (بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر) : ٩٠/٧٠</p> <p>ثعلبة بن سعد (بن قيس بن ثعلبة) : ٤٨/٣٩</p> <p>(ج)</p> <p>الجاشرية : ٥٣/٦</p> <p>جديس : ٥/٥٣</p> <p>جديلة : ٣١/٣٢</p> <p>بنو جعفر (بن كلاب بن عامر بن صمصمة)</p> <p>٥/١٩ و ٢٩/١٨</p> <p>آل جفنة : ١٣/٦٣</p> <p>الجار : ٣٧/٥</p>
--	--	---	---

فهرس الأماكن

<p>الصفاء: ٤/١٥٤٢٤/٢٣٤٣٥/٢٤</p> <p>الصفين: ١٨/٧</p> <p>الصليب: ١٦/٢٧</p> <p>صعني: ٣٩/٢٨</p> <p>صورة الأثمد: ١٥/١٦</p> <p>[ع]</p> <p>عاقل: ١٧/٧٦</p> <p>عالج: ٤/٧٨</p> <p>عانة: ١٢/٣٤٤٨/٧٠٤٣١/٦</p> <p>عدن: ٢/٢٥</p> <p>العراق: ٢/٩٧٧/٩/٣٢٤٢٨/٤٨</p> <p>العرض: ٢٤/١٩</p> <p>المسجدية: ٢٧/٦</p> <p>عمان: ٤/٣٦٥٦/٩٣٤٩/١٥</p> <p>هنييسات: ٢٥/٦٥</p> <p>عوانة: ٢٣/٣٢</p> <p>العين (عين التمر): ١٢/٣٨</p> <p>[غ]</p> <p>غرقند: ٢٤/٢٨</p> <p>نمدان: ٦/٥٣</p> <p>الغمر: ١/١٣</p> <p>[ف]</p> <p>الفرات: ٤/٣٦، ١٠/١٢</p> <p>٣١/٣٤٤٥٥/١٢</p> <p>فتاق: ٢٣/٢٢، ١/٦٩</p> <p>الفرع: ١/١٣</p> <p>[ق]</p> <p>القادسية: ١٥/٧٠</p> <p>قاع منفوحة: ٢/١٨</p> <p>القرن: ٧٦/٢</p> <p>[ك]</p> <p>كابل: ٥/٧٦</p>	<p>فوحسم: ٩/٤</p> <p>ذوقار: ١٢/٤٠، ٥/١</p> <p>[ل]</p> <p>رأس العين: ٢٤/٢٩</p> <p>رأس الكلب: ١٧/١٣</p> <p>الرجل: ٢٧/٦</p> <p>ركن مهران: ٢/١٨</p> <p>روض التناضب: ٥/١٢</p> <p>روض النطا: ١/٦٥، ٢٩/١٢٥/٥</p> <p>الزيف: ١٢/١٠</p> <p>ريمان: ٢٦/٥٤</p> <p>[ز]</p> <p>الزواتين: ١٥/٩</p> <p>زم: ٦/٤</p> <p>زمزم: ٣٥/١٥</p> <p>[س]</p> <p>ساباط: ١٨/٣٣</p> <p>سا آتيدى: ١٠/٣٦</p> <p>الستار: ٨/٣٤</p> <p>السخال: ٤/١</p> <p>المرو: ٥٨/٤</p> <p>المنفع: ١/٥، ٢٨/٦</p> <p>سابع: ١٣/٣١</p> <p>السيلعون: ١٤/٣٣</p> <p>[ش]</p> <p>شباب: ٧٤/١٣</p> <p>شبو: ٢/٧٦</p> <p>الشط: ١٥/٥٧، ١/١٨</p> <p>الشيطن: ١٣/٢٨، ٥٢/١٤</p> <p>[ص]</p> <p>صرخد: ٦/١٧</p> <p>صريفون: ١٤/٣٣</p>	<p>[ج]</p> <p>الجدين: ١/١٣</p> <p>الجنار: ٧/٥</p> <p>جنبا جائر: ١٦/١٦</p> <p>جو: ٧/٨٤٧/٣٠/١١، ١٧</p> <p>١٣/٢٩، ٢١/٥٣، ٩</p> <p>٣/٦٨٤</p> <p>[ح]</p> <p>حاجر: ١/١٨</p> <p>الحجاز: ٤/١٢</p> <p>حجر (بفتح الحاء): ٩/٣٨</p> <p>حجر (بكسر): ٨/٣٩</p> <p>الحجون: ٣٥/١٥</p> <p>حزرم: ٣/٥٩</p> <p>الحضر (يسكون الضاد): ٤/٦٠</p> <p>حضر موت: ٤/٢٤، ٥٩/٦٣، ١٥</p> <p>حمص: ٥٦/٤</p> <p>الحنو: ١٧/٦٢</p> <p>حنو قراق: ٤٠/٢، ١٢</p> <p>الحوش: ١/٦٩</p> <p>الحيرة: ١٤/٦٣</p> <p>[خ]</p> <p>الحية: ٢٦/٦</p> <p>الحط: ٦/٥٩، ٢٣/٢٤</p> <p>خفان: ١٤/٧</p> <p>خنزير: ٢٨/٦</p> <p>الخورنق: ١٤/٣٣</p> <p>خير: ٤٤/٣٩</p> <p>[د]</p> <p>دارين: ٣٠/١٥، ٨٠/٩</p> <p>دحيضة: ٣/٢٨</p> <p>درفي: ٢٥/٦</p> <p>[ذ]</p> <p>ذات الرمال: ٥/١</p>	<p>[ا]</p> <p>الابلاء: ٢٧/٦</p> <p>أبلى: ١/٦٩</p> <p>الابلق (حصن السمول): ٧/٢٥</p> <p>آتل: ٢٤/٢٨</p> <p>أجباد: ٣٦/١٥</p> <p>أحواض الرجا: ٧/١٩</p> <p>أرقم: ٥٦/١٥</p> <p>أريك: ٧٢/١</p> <p>الاصرار: ٦/٢٦</p> <p>أواره: ٥٩/٢٠</p> <p>أورشلم: ٥٦/٤</p> <p>[ب]</p> <p>بابل: ٣/٩، ٢٣، ٥٥، ٥٠، ٧٦/٦</p> <p>باجة: ١٦/١٦</p> <p>باقيا: ٢٥/٢، ٥٥، ٣٥</p> <p>البدى: ٣/٢٨</p> <p>برقة أقد: ٥/٣٤</p> <p>برقة خنزير: ٢٨/٦</p> <p>البطحاء: ٤/٤٠</p> <p>بطن الخال: ٢٧/٦</p> <p>بطن العتيق: ٤/٣٢</p> <p>بطن النميمس: ٤/١</p> <p>بطن فلج: ١٦/٢٧</p> <p>البقار: ٢٦/٦٥</p> <p>بلاد: ١٧/١٦</p> <p>بيان: ٨/٢٠</p> <p>[ت]</p> <p>تابلث: ٣٢/١٠، ٧٢/٣</p> <p>تكرت: ٣٤/٣٣</p> <p>تنمس: ٣٥/٢٣</p> <p>تباء: ٧/٢٥، ٣٣/٧</p> <p>[ث]</p> <p>ثمند: ٢٨/٣، ٣٤/٨</p>
---	---	--	--

<p>[و]</p> <p>واتصة : ٦/٦٥</p> <p>الوتر : ١/١٨</p> <p>وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١</p> <p>[ي]</p> <p>يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦</p> <p>يثرب (بكسر الراء) : ٨/١٧</p> <p>البامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١</p> <p>العين : ٣٣/٧٨ ، ٧٩/٢</p>	<p>نجران : ٢٦/٢٢ ، ٥٨/٤</p> <p>٣٥/١٤٢ ، ٤٧/٣٢</p> <p>الحجير : ٢/٧١ ، ٦/١٧</p> <p>نطاع : ٣٠/١٠</p> <p>نمار : ٢٧/٦</p> <p>النواعص : ٧/١٩</p> <p>الذيل : ٣٥/٥٥ ، ٣٢/٣</p> <p>[ه]</p> <p>هضبة القلبيب : ١/٦٨</p> <p>الهند : ٣٨/٦</p> <p>هيت : ٥٨/١٣</p>	<p>علم : ٥٤/١٥</p> <p>المداث : ٧٤/١٣</p> <p>المسناة : ٢٠/١٤</p> <p>المسيل : ٧/٣٨</p> <p>المشقر : ٢٤/٢٣</p> <p>ملح : ٩/٣٦</p> <p>مهراس : ٢/٧</p> <p>[ن]</p> <p>نباك : ٧/١٩</p> <p>النوك : ١١/٦٢</p> <p>نجد : ١٩/٥٣</p>	<p>ككب : ١١/١٤</p> <p>الكثيب : ٥/١</p> <p>الكلاب : ١٦/١٩</p> <p>كندير : ٤/٥٩</p> <p>[ل]</p> <p>اللج : ٤٤/١٥</p> <p>لمع : ٤٨/٥</p> <p>[م]</p> <p>مأرب : ٦٧/٤</p> <p>مارد : ٢/١٨ ، ٣/٧</p> <p>المحرم (حرم مكة) : ٣٦/١٥</p>
---	---	---	--

فهرس الأيام

<p>(ع)</p> <p>يوم عباب : ٤/٤٧</p> <p>يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (الحنو)</p> <p>(ف)</p> <p>يوم فطيمة : ٥٤/١٥</p> <p>(ق)</p> <p>ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠</p> <p>وراجع كذلك (الحنو) و (العين)</p> <p>يوم القصبة : ٥٩/٢٠</p> <p>(ه)</p> <p>يوم الهامين : ٣٠/١٠</p>	<p>(ا)</p> <p>أواردة : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠</p> <p>(ج)</p> <p>الجفار : ٣٨/١٢</p> <p>(ح)</p> <p>يوم حبر (بفتح ثم سكون) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥</p> <p>يوم الحنو : ١٤/٢٦</p> <p>وراجع كذلك (ذوقار) و (العين)</p> <p>(س)</p> <p>يوم سا اتيدى : ١٠/٣٦</p>
---	---

فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع (الناقة)

الارحام : مدح الرجل بصلة الارحام : ٤٠/١ ، ١٦/٣٥ ،

الارداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦٤ ، ١٢/٢٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨ و

تشبيهها بالكثير : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠ ،
الأرملة :تشبيهها ومن ورائها صنارها بالنعامة تسوق فراخها ٩/٧٢ ، ٨/٦٠ ،
الأسد :نوردجينة ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب
الملاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالتغطية ٢٨/٢٢ .
يستخف بأحد الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كرية الوجه
١٤/٧٠ . واسم الشدقين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٦/٢٨ - ٢٧
يفترس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩
الأسنان :أسنان الحبيبة : يياضها ١١/٤ ، ١٠/٢٠ . تشبيهها بشوك السيل
١٦/١ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، باوراق النبات المفلجة ٧/٤ بنور الاقحوان
٥/٩ ، ١١/٢٠ ، ٧/٣٢ ، ١٢/٧٧ ، بالبرد ١٦/٥ ، بالبلور ١٠/٦٥
تفرقها واستواؤها ٧/٣٢ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها
٥/١٦ . تجلوها بربش الحمام ١٦/٥
الأسير :مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ٤٠/١ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٨٨ ،
حبسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الأصبع : راجل (الأنامل)

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ تمثبها الرياح ٢/١ تشوق المحب
١/١٨ تغير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ، ١/٢٣ - ٢ تشير حزن
المحب ١/٢٩ - ٤ ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ تهيج الذكريات ٢/٦٤
الله (سبحانه وتعالى) :يعلم السر ٤٠/٥ ، ١٥/٦٦ . يقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠
فعل الخير ابتغاء وجه الله ٣٢/١٤ قدير ٤٣/١١ يفرج الكرب ٤/٣٦
و ٧ الرجن ٣٦/١٥ تقواه ٨/٦٦ النهي عن الاشرار ٩/٦٦ - ١٠
كلام الله ١١/٦٦الأنامل : أنامل الحبيبة : رقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢ تشبيهها بحداب الحرير
المتنول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧

الأوتان : النهي عن عبادتها ٢٠/١٧

[ب]

الباب : تشبيه صريفة بصريف البكرة ١٦/١١

البخل :

تشبيه البخیل حين يطرقه الضيف بمن يرى أسدا او ثعبانا ٧/٦
تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١/٤٤
البشرة :بشرة المرأة : يياضها ٦/٢٠ ، ٣/٥٤ ، ١٤/٥٤ ، ٣/٢٠ ، ٣/٢٠ تشبيه لونها
بلون اللبن ١٧/٢ بأصول اللب البيضاء ٩/٦٥ بالفضة النساء ٩/٦٥
٧٧/٣ ، ١٣/١٥ ، بماء الدر ٨/٧٩ بالذهب ٢/١٩ بنور العرار ٣/٢٠
تقية اللون ٩/٤
البطن :تقبية بطن المرأة بوعاء الطيب الأصفر وقد لصق به العبير والملاط ٣٩/٣٢
البطنة : تذهب بالأحلام ٤/٣٨
البغاء : راجع (الجوارى)
البنان : راجع (الأنامل)
البيضة (الخوذة) :

محبوكه ٥٦/٢٤ تبرق فوق رؤوس الفرسان ٤٠/١٥

(ت)

القرس : محكم الصنع ١٨/٥٣

التهديد :

بالقتال ٦/٦١ - ١٢/٧٦ ، ١٣-٣٠ ، ٣١-٢٠ ، ٢٠/٦٥ - ٦٦
٣٤/٣٠ - ٣١ ، ٤٠-٤٢ ، بالهجماء ١٠/٢٢ - ٢٣ ، ١٩/١٧ - ١٨

(ث)

الثأر : إدراكه : ٤/٣٤ ، ١٨/١٥ ، ٤٩/٣

الثدى : راجع (الثدي)

الثغر :

ثغر الحبيبة : بارد عذب ١٠/٦٥ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة
نفيه تكهته بالبلح ٣/٧٩ وبالكافور ٦/٧٠ راجع كذلك (الأسنان)
نور الوحش :جائع يعفى ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٣٢/٢٨ ، ٢٩/٥٢ ، ٣١-٣٣
١٩/٥٥ - ٢٠ ، ٢٦/٦٥ - ٢٧/٢٩ ، ١٢-١٤ مطاردة الصائد له
٣٢/٣٢ ، ٣١/٣٢ ، ٣٥/٣٨ الصائد يفرى به كلابه فتطارده : ٣٢/٣٢
٣٣ - ٣٥/٣٢ ، ١٥/٧٩ ، ١٥-١٦ وصف المعركة بين الثور والكلاب :
٣٩/٥٢ - ٤٢ ، ٢٣/٥٥ ، ٢٨-١٨ ، ١٨/٧٩ - ٢١ تشبيهه وقد اندس
بين الأغصان بالصيقل المسكب على السيف ٣٣/٥٢ تشبيه الكلاب وقد

الجيش :

يحمي الحى ٦/٢٧ يحمي الاجبيء إليه ٦٥/١ يحمل الموت للأعداء
٢٨/٢٩ و ٣٥ ، ١٧/٦٢ يشق العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو
كلطر ١٤/٤٠ كابت الناقة الخلوب ٣١/٥٦ يشرد لبل الرطاة ٦٦/١
كثافته ٥١/٣ تضيق به الصحراء ٢٧/٢٩ يستنفذ الماء قبل أن يبلغه آخره
٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لكثرة الآلات ٤٨/١٢، ٥٢/٣ تشبه الخيل فيه بالنوى
٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة الحركة ٣٠/٢١ ، ١٠/٢٦ ، ٦/٢٧
مجمع مملوم ١٩/٢٨ لا تدرك العين مداه ١٩/٢٨ يثير الغبار ٢٦/٢٩
تشبهه بالعقاب الذى ينقض من فوق برج طال ١٣/٤٠ تشبهه في كره
على العدو بالرجل الذى يطوف حول حجارة القبر ٤/٣١ تشبهه بالليل
٥/٢٥ ، ٢٢/٦٢ تشبهه بالابوان ٦/٢٧ بريق أسلحته ١٢/٣٦ يعنى
العيون ١٠/٢٦ ركوب الابل في الفارات البعيدة وتعزية الخيل ١٠/٢٦
النساء من وراء المقاتلين في طامنين ٢٣/٢٢ راجع كذلك (الحرب)
و (الفارس) و (الفارة) و (الارية)

(ح)

الحب :

تشبهه بولد الناقة الصغير لم يزل ينمو حتى اشتد ٢/١٤ لا يبيد ولا يبيد ١/٦٥
الحببة :

وصفها : امتلاء جسمها وسمها ١٢/٦ ، ٩/١٨ ، ٩/٢٠ طولها ٥/٢٠ ،
١٠/٧٧ تشبه قوامها بالبان ١٠/٧٧ بالجل ٤/٧٨ امتلاء ساقيها ٣/٧٧
قدمها بضعة مسترسلة البنان ٢/٧٧ دقة عظامها ١٣/٥٢ طيب رائحتها
١٣/٦ ، ١٦-١٦ ، ٣/٧٨ ، ٣/٧٨ باردة في الصيف ساخنة في الشتاء ١٨/١٢-١٩
مشبهها : تشبهه عشي الوجي الوحل ٢/٦ يعنى الهير ١٠/١٢ بدير
السحابة ٣/٦ يعنى على الشوك ١٢/٦ يعنى الشوان ٢/٢٠ يعنى القفا
إلى الماء ١٠/٧٧ قصيرة الخطى ٢٢/٧٨ تعال كها وتثنيها ٢١/٧٧
خلفها : لا تقسم للجار ٥/٦ طاهرة الخلق ٨/١٨-٩ لا تنهم بريية
٧/٧٨ ساذجة ٢٠/٢٠ ، ٨/٣٢ ، ٨/٣٢ وقور لا تعبس ولا تستفرق في الضحك
٩/٣٢ حلوة الحديث ٧/٦٣ فتورها وضعفها ٦/٦ ، ٧/١٠ ، ٢/١٠ ،
٥/٢١ ذات دل لعوب ٢/٢٠ ، ١٦-١٤ ، ٨/٣٢ ، ٢/٢١ ، ٨/٣٢ ،
٧/٦٣ ، ٢/٧٨ مقتونة بشابها ٤/١٠ ، ٤/٦٤ ، ٥-٤/٦٤ من
الطيب ٩/٦٣ جود للهود ٣/٦٥ تخلف ميعادها ٢/٨ ، ٢/٦٨ ، ١/٣٤ ،
تعد ثم تلتبس المعاذير ٥٢/٥٢-٢٥ تنساق مع صاحبها الحمر ٢٠/٢٠ ، ٢١-٢١
٣٣/٣٩ ، ٣٥-٣٣ متزوجة يحتال صاحبها للوصول إليها ١١/١ ، ٨-٥/٣ ،
١٨-١٤ ، ٣٥/٦ ، ٤-٨/٦ ، ٦-١١/١٢ ، ١٥-٤-٣/١٩ ، ٤-٣/١٩ ، ١٨-١٤

أطلقها الصائد بالنجل ٢٣/٥٥ تشبهه الكلاب وقد نظمها على قرنه
بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ تشبهه
بالنجم ٢٨/٥٥ ، ١٤/٧٩

(ج)

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالتعفف عن الجارة ٣٩/٢ ، ٣٢/٤ ، ٥٣/٥ ،
٥٤/٨ - ٥٤/١٣ ، ٤٣-٤٤ ، ٥١/١٨ ، ٦١/٣٣ ، ٩/٦٨ الحث
على حفظه ١٨/٦٦ . وحسن معاشرته ١٢/٦٦ الحث على التعفف عن
الجار ١٧/٢٤ ، ٢٤/٦٦ ، ١٥/٦٦ حماية المستجير ٥٣/٢ - ٥٤ ، ٣٥/١٢ ،
٢٧/٢١ - ٢٨ ، ٢١/٣٦ هجاء الرجل بسوء حال جاره ١٩/١١-١٢
٣٨/٣٣ ، النضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣ - ١٥ ، ٢/٥٩ - ٤
الجبن :

تشبهه الجبان بالفارس الذى حبسه اللجام ٤/٤٧ الجبان يمسك بأعراف
الخيال في القتال خشيعة المستوط ٧/٦٢
الجذب :

الفخر بالميسر في الجذب (راجع الميسر) الجود في الجذب (راجع
الجود) الابل تسقط من الجوع والاصياء ٤٠/٣٢ اقطاع لبنها ١١/٧٣
الكناية عن الجذب بهير الكلاب ونباحها ٢٦/٣٦ . بمنع إطارة
القدر بخلا بما فيها من بقية المرق ٦/٨٢ تشبه دخان الطبخ وقت الجذب
بالبخور ٣٨/٢١ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ احمرار آفاق
السما وعصف الرياح ٨/٨٢
الجري : راجع (العدو)
الجفنة :

تشبهها بالحوض في الضخامة ٥٧/٣٣ الناس من حولها شارعون أيديهم
٦٠/٣٣ راجع كذلك (القدر)
الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ٤٥/٨ ، ١٦/٣٨ وعلى
كوارث الدهر ٣٦/٢١ ، ٣٠/٢٩ ، ٤-٣/٣٣ ، وعلى الرحلة في اليوم
الشديد الحر ١٨/٨٢ - ٢٥ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالنكبات ٣٠/٢٩
الجواوى : يحترق البقاء ٤/٢٢ ، ٩-٢٢/٧٨
الجود :

الرجل يجود قيل السؤال ٢٥/١١ يجود لذة في الجود ١٣/٧ يجود
من غنائم الحرب ٦٦/٢ - ٦٨ ، ٤١/٣ ، ٣٩-٤١ ، ٤٩-٤٩ ، ١٣-١٤
١١/٣١ ، ٤٢/٢١ - ٤٣ الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨ ،
١٠/٣٥ - ٣٦ ، ٢٩/١٦ ، ٣٤-٤٩ ، ١٨-٤٩ ، ٥٠-٣٧/٣٢ ، ٤١-٤١ ،
٣٣/٥٦ - ٥٩ ، ٢٦/٣٦ ، ٢١/٣٨ ، ٥٣-١٠/٦٨ ، ١١-١١/٧٣ ،
٢٨/٦ - ١٢ الجود على الفقراء ٣٥/١٢ على الأراذل والآيتام
٨/٦٠ - ٩ راجع كذلك (السكرم)
الجيد :

تشبه جيد المرأة بجيد الفزال ٩/٢٠ ، ١١/٧٧ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠
جيدها طويل تزينه الأطواق ٦/٣٢ طيب رائحته ١٣/٥٤

يحاول الترويض فلا يستطيع ٥٨/٧٦، ٢١/٧٦، الحيل متحفزة تلوك اللجم ٢٧/٤
تتمتع في الرماح ١٠/٧٣ تغير وجوه المقاتلين (تمس الوجوه - تقلص
الشفاة - جفاف الريق - التكتشير عن الأنياب) ٥٤/١ ، ٤٢/٢٠ ، ٤٤/٣٢
المتحاربون يتساقون أبناءم ٤٢/٨ الموت يسمى بين الجيشين ٥/٤٠
إحراق النخيل ٥٦/١٥ - ٥٧ - ٩/٣٨ ، ١١ تقطيع وضن النساء حتى
لا يبرن ٨/٤٠ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٢/٢٣ - ٢٤ تدير
خطة النزو في الليل ٨/٥٦ المجارب يقسم ألا يذوق الحر حتى ينتصر
١٢/٥٦ - ١٣ الكف عن الحرب في شهر رجب ٢٠/٣٠ مدح الرجل
بأثارة الحروب ٣/٣٩ ، ٢٩/٥ ، ٣٠/١١ ، ١٦/١٨ ، ١٦/٢٨ ، ٥/٨٢ ، ٢٨/٣٦

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - الغنائم - الدرع - الرمح - السببة -
السيف - الطمئة - الفارس - القوس - النبال - النشاب -

المسود : (راجع الخصم)

الحصون : التحصن بمجدران تبني قرب الماء ٤١/١٢

الحق : وضوحه ، تشبيهه بالفارس البقاء المحجلة ٧/٢٣
الحكام :

في المنافرات ٢٢/١٨ وصفهم بالعدل ٣٢/١٨ لا يقبلون الرشوة
٢٣/١٨ وصفهم بنفاذ الحكم ٣٣/١٨ - ٣٤ بالعلم ٤٢/١٨ ، ٨/١٩
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ٣٦/٢٠ ، ١٠/٢٣
الحلم :

مدح الرجل به ٢٩/٣ ، ٥٣/٥ ، ١٥/٧ ، ٥٢/٣٢ ، ٢/٤٩ ، ١٨ - ١٦/٨٢

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب العشق ٤/٦ بريقها ١١/١٨
تزين الصدر والمعصم ٤/٩ ، ١٣/٥٤ ، ١٤/١٤ الأساور ٢٣/٧٧
يارق (سوار) مفصل بالدر ٢١/١٢ سمادة (نوع من الأساور) ٢٢/٧٧
الجارة (سوار) ١٣/٢٠ الخلل ٣/٧٧ الحيلة (ضرب من الحلى يعلق
في الثلاث) ٥/٧٨ الوشاح (كرسان من لؤاؤ منظوم يخاف بينهما)
١٦/٧٧ ، ٥/٧٨ الزبرجد ٢٢/١٢ الياقوت ٢٢/١٢ اللؤاؤ فوق
الصدر ٨/٦٥

حمار الوحش :

يجب أثناء وقد أنحله الحب ٢٨/١ عنيف يؤذى أثناء ٣٠/١ ، ١١/١٥
١٦/٢١ ، ٧/٢١ ، ٣٠/٦٥ يسوق الأتان إلى مورد الماء ٣١/١ ، ١٦/١٥
يسوق أثناء أمامه وهي تعانده ٣١/٦٥ يبارى أثناء ١٣/١٥ - ١٤
يجمع حوله الأتان ويسوقها أمامه ١٥/٢١ - ١٧ ياصق رأسه بكفل الأتان
١٩/٢١ ترفسه حين يدنو منها ٣٣/٦٥ أهزله الصيف ٢٨/٣٢ ، ٢٨/١
تساقط شعره ٣٢/٦٥ أثر البضاغ في جلده ٩/١٥ ، ٢٧/٣٢ سمين من
طيب المرعى ١٠/١٥ الصباد وحمار الوحش ١٦/١٥ - ٢٣

١٣/٣٩ ، ١٤ ، ٩/٥٤ - ١٢ قومها عدو ٢٠/٦٥ تذهب بلب الحب
١/٣٠ ، ٤/٣١ ، ١٩/٧٧ ، ٢١ و ٢٤ قتول الرجال ١/١١ يشق بجها
المحب ٤/٦٥ فتنة للناس ٦/٧٨ تصيد الرجال ولا يصيدونها ١٥/٥٢ ،
٢/٦٥ تحي الميت ١٢/١٨ - ١٣ تشابه قلبه بالرهن الذي غلق عند
المرتمن ٢/٨٠ زيارتها في الليل ٧/٣٤ ، ٤/٥٤ ، ٤/٥٤ تلبس الحرير والقطيف
وريق الثياب ٤/٦٣ - ٥ تصنع القمص بالزعفران ومن فوقه رد
(كساء مخطط) ١٧/٦٥ تأكل وبر القطيف من أثر تحاكه فوق
الجمال حين تسير ٥/٦٣ رسول المحب إلى الحبيبة ١٢/٦٤ ، ٨/٧٨ بين
الرسول وبين الحبيبة ١٥/٣٩ - ٢٥ معاينة الحبيبة ٢٨/٣٩ - ٣١
ملاطفها وملايقتها في الحديث ٢٤/٣٩ - ٢٥ ، ٩/٧٨ - ١٠ راجع
كذلك (المرأة) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاف مادته :

أنامل المرأة - شعرها - عينها - ريقها - أسنانها - حليها - فراقها
- بشرتها - أردافها - خصرها - طيفها - نهدها - جيدها - ذراعها -
كنها .

الحرب :

تشبيهها بالناقة التي حلت بعد أن كانت حائلا ٥١/١ ، ٣٧/٥ ، بالناقة
العوان ٣٥/٢١ ، ٤٠ ، ٥/٨٢ ، ٥/٨٢ بالفحل الهاثج ٣/٥٦ - ٤ بالوحش
المفتقر ١٥/٢٨ يسبق نبت خلف أذنه الشمر ٢/٤٦ بالسوق ٣/٦٠
٧/٧٢ ، ٧/٧٢ بالرحى ١٣/٢٧ ، ٤/٤٢ تشبيه غبارها بالذخا ٦٤/٢
بالسحاب ٤٦/٣ تشبيه نقل وطائها بوطء البعير المقيد ١٨/٢٨ تشبيه
المقاتل الرابط الجأش بالجماد الذي باض عليه النعام ٢٠/٢٨ تشبيه المقاتل
حين يسرعون إلى الحرب بالظباء يسرعون إلى الماء ١٤/٣٨ بالأسد قد
استقرها مطارد ١٥/٣٨ تشبيه الذي بشير الحرب بالذي يحلب الناقة ٥/٨٢
بالذي يشعل النار ويمدها بالحطب ٢٩/٥ ، ١٦/٢٨ ، ٢٨/٣٦ تشبيه
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ١٩/٣٨ تشبيه القتل بالبيضة
المفقودة ٥/٦٠ ، ١١/٧٢ تشبيه صرخة المغلوب بصرخة الحبيبي حين تلد
١٧/٢٣ تشبيه الحرب بين أبناء العم بالأرواث ١/٥٨ تشبيه الذي
يقاتل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٥/٥٨ التعبير عن التشكيل
بالعدو بالقرى والتضييف ١٥/٢٧ الكناية عن شدة الحال في القتال
بكشف العذارى عن الساق والخلخال ٢٦/٣٨ الكناية عن الهزيمة
بتقهقر اللواء ٣/٦٠ الكناية عن القتل بأنهم ورم الكرات ١/٥١
٣/٦١ الحرب في الصيف ٥/١٢ اتصالها من الشتاء إلى الربيع ٧٠/١
طولها ٥٩/٢ - ٦٠ ، ٣٧/٢١ حين الشيخ فيها للأياب ٦٠/٢ الحرب
تقطع صلات القرابة ٣٢/١٠ ، ٤٧/٢٠ - ٤٨ ترمي الرجال ٧٠/٢٠
تبيل النساء دما ٤٧/٥ تشرد الأبل الراعية ٣٠/٩ ، ٣٩/١٦ تشمت
الحيل ٤٠/٣ كثافة الغبار ٦/١٨ ، ١٢/٢٣ الناس يقضون الصيف في
الصحراء لا يقربون الماء من خشيتها ٤٨/٣ الدليل يلوح بثوبه فتندفع
الجمل للقتال ٤٤/٣ - ٤٥ جث القتلى مبعثرة ١٩/٢٣ ، ١٣/٢٦ تنهشها
الدثاب والضباغ ٤/٢٦ ، ٢٠/٧٦ دماء القتلى تملأ بئرا ٦/٦٠ الجريح

الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي وفذا البصيرة ٤٨/٤، ٨٢٣/٢ و ٣٦/٢، ٥١/١٣، ٥٣، ٣١/٢١، ٣٢ مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢، ٣٣/٣، ٣٥/٢١ مدح الشباب بالشجاعة والفيوح بالحنكة ١٨/٣٨ الحنين للأهل : ٤٨ - ٤٧/٣٢

(خ)

الحامل :

تشبيهه بالرحم ٥/٤٣ كثير الضراط شديد الجلبة في غير طائل ٥/٤٤ - ٤/٥ الحلد (خد المرأة) :

ألمس مسترسل (أسيل) ١٢/٣٠ مسترسل مهمل ١٤/٧٧

الحصر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢، ٨/٦، ٦/٧٧ السكناية عن دقته باضطراب

الوشاح ١٦/٨٧

الحصم :

تشبيهه بالوعل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ بمن قطعت كفه ٢٣/١٤ براكب القنفذ ٤٥/١٥ براكب أجل المعجوز ٤٦/١٥ بالأوساخ التي تتعلق بأصواف الغنم ٥٨/٣٦ بالحصى المتسلخة من آثار العرق ٦٠/٣٦ يشير العداوة ٤٧/٦ و ٥١ - ٥٢، ٢٩/٩ تصرف أنيابه ٤١/٦٥ يشرق بما أذاع من اقتراء ٣٤/١٥ يعجز عن مجاراة الحصم ٣٣/١٥ يجبن عن مواجهته ويرمي من ظهره ٢٧/١٥ ترتمش أنامله وقد سقط في حومة القتال ١٢/٧٠ خضوع عنقه من الذل ٥٨/٣٦ انقباض ما بين عينيهِ ٢١/٩ لا يرجع التحية ٢١/٤ - ٢٢ تغير لون وجهه ٥٣/١٥، ٣٠/٢ الأعداء في طريق الشاعر للممدوح ٣٠/٢، ٢١/٤ - ٢٣

الخمر :

لونها : حمراء دكناء ١٩/٨، ١١/١٠، ١٩/٢٢ صافية تكشف عن القذى ١٢/٥، ١٠/٢١، ١٩/٢٢، ٢٣/٣٣ تشبيهها بمحقة العين (النصوص) وبعين الديك ١٢/٥، ٩/٢١، ١٣/٣٠، ١٣/٦٤ تشبيه لونها بالدم ٩/٣، ١٠/١٠، ٦/٧٦ بنور الدبح الأحمر ٣٣/٣٦ بعصارة نبت البقم الأحمر ٧/٥٥ بالفضة والذهب ١٦/٥ بصيغ الزعفران المخروط بالندم ١٤/٣٠ وهاجة كأشعة الشمس ٢٢/٢٩ زبدتها ٢١/٢، ١٩/٨، ٣٧/٣٦، ٢٢/٣٢

رائحتها : (فواحة - كالسك والعنبر - تحتل الزكام) ١١/٢١، ٢١/٢، ١٥/٢٩، ٣٠/٣٠، ٣٤/٣٦، ٣/٥٥ و تسكر قبل أن تذاق ١٥/٦٤ طعمها : قوتها ولذعها ، تكاد تفرى المسك ١١/١٠ لذينة الطعم ٢٣/٣٣ مرارتها ١٤/٦٤ عصرت من بكار انقظاف ١٢/٨

أثرها في الشارب : (فتور يتبعه انشراح - فتور المفصل ودوار الرأس - تستخف الوقور - تسكن بعد إرداد) ١٠/١٣، ١٨/٨، ١٥-١٣/١٠، ٢١/٢٠، ٢٦/٢١، ٩/٢١، ٦٤/١٦، ٧٨/١٤ تشبيه السكران بأوسنان ٢١/٧٨

بحاسها : شربها في الريف ١٥/٢، ١٢/١٠ في مظلة ١٦/٨ في خباء ١٩/٣٣ في الغرافات وسط الحفزة أو فوق سطوحها ١٩/٢٢، ١٣/٧٨ على شاطئ الفرات ١٢/١٠ و ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على دق النواقيس ١٣/٣٠ يشربها وحده ١٠/١٠ يشربها غنيا وفقيراً ١١/١٠ في الحل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥ - ١٠/٨، ١١-١٠، ١٦/٢٩، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وقيان وآلات طرب ورياحين ٣٨/٦ - ٤٤، ٢٠/٢٢، ٢٢ - ٢٠/٣٣، ٢١/٣٦، ٤٤-٥٣، ٨/٥٥ - ١٢/٦٤، ٢٤ - ٢٤، ٥/٧٦، ٥/٧٨، ١٣-٢٠ ينطلقون من الحانات إلى بيوت الريبة في المساء ٢٢/٧٨

الخمار : يهودي ١٠/٤ عالج أزرق ١١/٨ يخله بها ١٩/٢٩ - ٢٠ يجرسها ٤/٥٥ يصلي على دنيا مكبرا ١١/٤، ٤/٥٥٠ يقدم أجود الخمر ٣٦/٥٤ مساومة الخمار ١٣/٨ - ١٧، ١٨/٦٤، ١٨/٦٤ الشارب لا يضيع وقته بحساب الخمار ٣٨/٥٤ يدفع النوق نمتا لها ١٦/١٣، ٢٦/٢٩، ٢١/٢٩، ٣٩/٥٤

الساق : (يشد على فوه خرقه بيضاء - يحلى أذنيه بالؤلؤ (النطف) مقلص السربال) ٤١/٦، ٢١/٨، ٣٤/٣٩، ٣٥ - ٢٤/٦٤٤٦/٥٥٠، ١٥/٥ ساقية الخمر (الرباب) ١٥/٥

آنيته : محتومة ١٠/٤ يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ في دن أسود ١١/٨، ١٦/٢٣، ٢٤/٣٣، ٣/٥٥، ١٨/٧٨ في زق (تشبيهه بالحصى المنبسط على الأرض) ٤٢/٣٦ تشبيه اندفاع الخمر منه باندفاع الدم من الجرح ٤٠/٣٦، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨ تصب في باطية كبيرة وتوضع وسط الشاربين فيفتقرون منها ٣٥/٣٦ - ٣٣ تقدم في قوارير كبيرة تسمل الواحدة منها عشرين كأساً ٢٥/٦٤ شربها بالأقداح الكبيرة والصغيرة والأباريق ٣٧/٥٤، ٣٧/٥٥، ٧٨/٢٠، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨، ٢٢/٢، ٢٤/٣٣، ٢٠/٧٨ مزجها بعاء الشن (القرية الخلق) ٢٢/٢، ٢٤/٣٣، ٢٠/٧٨ تشبيهها في قعر الدن بمحوصلة النعام ٢٠/٨

نسبتها : إلى بابل ٩/٣، ٥/٥٥، ٦/٧٦ إلى طانات ١٩/٢٩ إلى الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨

النديم : أبيض الوجه ١٨/٨، ١٢/٢١، ٣٢/٥٠ من القتيان (لاصفائين) ٢٨/٦، ٢٨/٥٥، ١٢/٥٥ كريم ٨/٨، ٤٨/٣٦، ١٩/٦٤ حلیم لا تخرجه الخمر عن حلمه إلى السفه ٤٧/٣٦ تشبيه الشاربين وقد تمددوا على الأرض بمجائل الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى من الخمر بالخمر ١٧/٢٢ لا يجف كأسها ٣٩/٦

الحيل :

تشبيهها بالقنا ٣٤/٢٨ بالهراوة ٣٨/٥٥ بقضب الشوخط ٤٨/١ بالخل ٤٠/٢ - ٤١، ٤١/٤، ٥/٥٤، ٥/٥٤، ٣/٧١ بالثور ٤٢/٢ بالليس ١٥/٦٨ بالنعام الخفل ١٢/٧٦ بالجنون ٤٣/٢ بالسعال (الغيلان) ٣٦/٢٩ بالباز والغراب ٤٧/٢ - ٤٨، ٢٧/٣، ٤٥/٤ تشبيه كفها بالترس ٩/٢ تشبيه صفارها بتيوس الطباء والغنم ١٢/٥٠ بالزبيب ١٨/٦٨

تشبيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيه جامعاتها في القتال بالجراد
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ ترأب رمح راكبها ٤١/٢ تبارى رمح
راكبها ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ ركضها ، تشبيه الرأكنش بالمالاب
٦٥/٢ افتتاحها في العدو ١٧/٦٨ تغير رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠
تطارده قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ ، ٤٩ ، ٢٧/٣ ، ٢٨ ، ٤٣/٤ ، ٤٥
طول عنقها ، تشبيهه بمجنح النخلة ٤٥/٢ لاتنال يد الراكب رأسها ٢٦/٣
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العنق في قذالها (مؤخر رأسها) ٤٥/٢
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متانتها ١٠/٧٦ شنجها ٤/٢٧
طول سنانها ٤١/٤ ، ٤٢ صلابتها (تفتت الصخور) ٣٦/٢٩ لمعان
جلدها ٦٠/٥ ، ٥/٢٧ ، ٥/٤٤ من سلالة (الصريح) و (أعوج)
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ ، ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ،
١٣/٧٦ تضميرها في الأصيل ١٠/٧٦ عليها الرحائل (سرج من حلود
لاخشب فيها تتخذ للركض) ١١/٧٦ تصان بالجلال (الأكسية) ٤٩/١٢
تعاف الشعر ٤٩/١٢ تسقى اللان ٤١/١٧ تحبس على العلف ١٦/٦٨
تحبس على المرعى الحصب البعيد عن الحى ٧/٥٤ في الحرب : تآكل
حوافها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ ، ٥٠/٣ شعث شعرها ١٢/٧٦ ، ١٢/٧٦
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١ ،
تحمّل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تغادر صفارها في الطريق لبعدها الشقة
٤٠/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ عابسة تلوك
الاجم ١٧/٥٦

(ذ)

الذراع :

ذراع المرأة يش ممتلئ بزينه الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشوم
بالجلد المزخرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه الرجل الذليل بالسكب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)
الذم : راجع (الهيباء)

(ر)

الراية :

تحقق فوق المحاربين ٤/٤٠ تشبيهها بالعقاب الكاسر وقدهوي متعلقاً
في النضاء ٧/٤٠ السكناية عن الهزيمة يتقهقر اللواء ٣/٦٠
الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٢/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ،
٤٠/٦٣ بالحيلة القاتلة ١٣/٣١ ، بفرع النبع ٣٨/١ ، بالذل المنعم ٥٠/٣٢
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكشف الفدائد ٣٢/٢٩ ،
وصفه بالنحول وعدم القهر ٥٦/٢ ، ٥٧ ، لا يسعى للحرب طمعاً في
الغنيمة ٥٥/٢ منعم بلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٢٢ ، تشبيهه بالرهينة في
يد الموت : راجع (الموت) ، بالثمر وبالقيث وبالبحر : (السكريم) .
بالأسد وبالسم (الشجاعة) ، وصفه بالقدرة - بالجم بين السكرم والجبروت -
بحمل الأعباء (القوة) ، بالصبر على مكاره الحروب (الجلد) . بالوفاء
(الوفاء) . بالذبية (الهيبة) بالجود على الفقراء - الجود قبل السؤال -
بالجود من غنائم الحرب - بالاتفاق في القمع والجذب - بمجد لذة في
العطاء (الجود) . بعوا الهمة (الهمة) . باباء الظلم (الظلم) . بسداد
الرأى وتناذ البصيرة - بالحنكة في القتال (الحنكة) . بمنظ الجار والجاره
(الجار) . باثارة الحروب (الحرب) . بطول القامة (القوام) . بالعلم
(العلم) . بالوفاء للقبيلة (القبيلة) . بصلة الأرحام (الأرحام) . برعاية
الأرامل والأيتام (اليتيم) . بفك الأسرى من الأغلال (الأسير) .
بالغامرة بنفسه لحسن الاحدوث (الشجاعة) . باتفاق المال لحسن
الاحدوث (السكرم) . باتخاذ العدة لنوائب الدهر (الدهر) . بمصاحبة
المكرماء (السكريم) بحماية اللاجئين . والمستغث (الشهامة) بتعرضه للنكبات
(الدهر) . بقدرته على الانصراف عن الحبيبة (الحبيبة) . بامتناع نفسه
من النساء (المرأة) . بمخالفة الناصحين (الصبح) . بعدم الاستماع
للوشاة (الوشاة) . وراجع كذلك (السادة) و (الملوك) .

(د)

الدرع :

تشبيه تموجها بتموج الغدير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ نسبها لداوود ٥٨/١٥
٤٥/١٢ تشبيه صوتها حين تحتك بحفيف الحصاد حين تحركه الريح
٤٧/١٢ وصفها بالابيض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة
النسيج ١٠/٥٦ اتصالها بغطاء الرأس ٧٤/٢ يمدفوقها الحزام ١٠/٥٦
خفيفة لا تعوق الحركة ١٠/٤٠ القثير (رؤوس المسامير) ٤٦/١٢ سابقة
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ يذر عليها البحر ليصونها من
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجبال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٢/٦٢ ،
الدموع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ بالاكلى ٥/٥
الذن : راجع (الحمر) .

الدهر :

تقلبه ونكباته ١/٢ ، ٤ ، ٣/١٣ ، ٣/١٧ ، ٤ ، ١/٣٣ ، ٢ ،
١٠/٥٣ ، ١١ ، ٢٦/٥٤ ، ٣٢ كالج نارد ٢٢/٧٩ يفرق الاحباب
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضع ويخفف الشريف ٢٢/٧٩
اتخاذ العدة لنوائبه ٦١/١ تشبيه نكباته التي لا يستطيع دفعها بلبن الناقة
العذيرة الذي لا يكفه الصرار ١٢/٥٣ تفاهة الدنيا ٥/٣٣

المطر بالنافقة حين تدر اللبن ١١/٦٨ مراقبته وشيمه ٢٢/٦ - ٣٠
إبراقه ٣٣/٥٤ إرداده ٣٤/٥٤ كثيف مخيم ٣٤/٥٤

السراب :

اضطرابه وخفقه في الصحراء ٢١/١ ، ٢٤/٢ ، ٢٧/٨ ، ٣٠/١٢ ، ٣٨/٣٩ ، ٤٦/٤
٤٦/٤ مجلل الآكام ٤٦/٤ ، ١٣/٢١ ، ٢٤/١٣ ، ٢٥/٣٣ ، ٢٨/٢٨
تشبيه تموجه بخفقان الثوب الأبيض المخطط ٤/٢٨

السف :

الرجل ينفي عن نفسه السف ٣٠/٣٣ النديم لايسفه حين يشمل ٤٧/٣٦
السف :

تشبيه الممهد بالسلم (الملدوخ) ١/١٧ سفد الحب (الحب)

السوط :

مفتول قد ألانه الضرب ٢٨/٢ جلده يابس لم يمرن ١٥/٥٥

السيف :

تشبيهه بالحبل ٧٣/٢ بالبرق ٢٧/٣٠ وصف جرحه بالغموض ٧٣/٢
صلابة معدنه وصعوبة صفه ٩/٢٧ - ١١ يراق ١٨/٥٣ ، ٩/٢٧ - ١٠
قاطع ١٨/٥٣ ، ٢٠/٥٧ ، ٩/٢٧ - ١٠ يثني النفوس من الحرارة ٥٧/٢٠

(ش)

الشاعر :

وقاؤه لقييلته ١٤/١٤ - ١٥ و ٢٨ - ٣٤ دفاعه عنها ١٥/٤٨ - ٤٩
مشاركته في توجيه سياستها ٣٢/٥ - ٣٥ شيطانه ٤٣/١٥ و ٥١ ،
٢٧/٢٠ ، ٣٢/٣٣ - ٣٤ ينفي عن نفسه انتحال الشعر ٦٨/٥ يحبس
نفسه على صناعته ٦٩/٥ تشبيه الفاعر الذي يثبت للخصم بالفرس الذي
لايعتريه الكلال ١٠/٤٤ بالافعى ٢٢/١٠

الشباب :

الحنين إليه والنحس عليه ١١/٢ ، ٣/٢١ ، ٤/٢٢ ، ١٠/٣ - ١١
٢٩/٥ - ٥/٣٤ ، ٥/٣٤ - ٣٦/٦ استمتاعه ببلداته ٣٨/٢٠ ، ٢٣/٢٤
التجارب في هو الشباب ٤٣/٦ الانصراف عن هو الشباب ١٢/٢ - ١٣
٣/٤ ، ٥/٥ - ٨ و ١٠/٧ ، ٣ - ٢/١١ ، ٢/٢٢ ، ٢٤/٢٢ ،
٢٩/٥ - ٩/٥٢ ، ٤/٢٠ لا يدوم ١٠/٦٣ و ١٨ - ٢٠ طرية مستردة
٢٦/١٢ تشبيه الرجل في شبابه بالرمح ١٨/٦٣ بآنية الذهب المحكمة
الصنع ١٩/٦٣

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ١٤/٧ - ١٦ ، ٩/١٥ ، ١٣/٤٥ ، ١٤/٤٠ - ٤٢
١٧/٤٢ ، ٢٠/٥١ ، ٢٨/٢١ - ٣٠ ، ٣٢/٥٣ ، ٧٠/١٤ - ١٧
بالسم ١٣/٤٥ ، ٤٦/٦ يسرعون إلى الحرب إسراع الظباء للقاء ١٩/٩
الشجاعة لحسن الأحداث ١/٤١ ، ١٦/٢٧ جرأته ثقة بأن الموت مرهون
بانتهاه الأجل ٣/٥٤

الرحلة :

في الليل ١٣/٥٥ ، ١٦/٧٦ الحبيبة عائدة إلى وطنها ٦/٦٣ تفريج
الهم بالرحلة والأسفار ٤/١٩ ، ٥/١٧ ، ٦/١٥ - ٧ ، ١٨/٥٥ ،
٢٩/١٠ ، ٣١/٧ - ٨ ، ٣٢/٢٢ - ٢٣ ، ٣٦/٢٩ ، ٥٢/٢٨ ،
٧٧/٢٥ المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجع كذلك
(الصحراء) و (السراب)

الرحل : راجع (الهودج)

الرخم : نعمة إلى الأقدار وتشبيه الرجل الحامل به ٤٣/٥ - ٦

الرضاب : راجع (الريق)

الرقبة : راجع (الجيد)

الرمح :

مرن لين السكوب ١٨/٥٤ ، ٢٧/٨ ، ٢٩/٢٩ ، ٣٠/٣٦ غليظ
١٨/٥٤ نسبته للخط ٣٠/٢٦ لأبزى وشرعب ٣٠/٢٦ يحس وجه
صاحبه من الطعن ٣٨/٢٤ طعنة الرمح تصد الخيل ٧٥/٢ تشبيه رماح
المحاربين بالأجعة ٥٦/١٨ راجع كذلك (الطعنة)

الريق :

تشبيهه بالحر ١/١٥ ، ١٠/٦ - ٧ ، ١٢/٩ ، ١٦/٦ - ٧ بالزنجيل
والمسل ١٢/٨ بالزنجيل المزوج بالفتح والعسل ٥٢/١٨ بالمسل
المزوج بالحر ٥٢/٢٣

(ز)

الزق : راجع (الحر)

(س)

السادة :

ضخامة قباهم ١/٥٦ ، ٤/٤٦ ، ٣٨/٢٤ حر القباب ٧٦/٨ يقطعهم
الملوك الاقطاعيات (الآكال) ١/٥٦ ، ١٨/٤٨ يتحملون الحملات
(ديات القتلى) ٢/٣٨ ، ٥/٨٢ طوال القامة ٤/٤٦ يجرون ذبول
الثياب ٢٢/٢٨ المسك في متاعهم وقباهم ٤٤/٥٤ أصحاب غناء وخر ٦٨/٨
أصحاب خيل وإبل ٧٦/٨ سادة الفرس يعلقون في آذانهم النطف (حلية
من اللؤلؤ) ٦٢/١٨ تشبيه سيد القوم بالكبش ٣٦/١٣ ، ٣٨/١٣
الساق : راجع (الحر)

السبية :

تشبيهها بالسعلاة ١/٧٢ تخدم ابنة عمها ٩/٣٣ اغتصابها ٥/٤١ - ٤٣
٨/٥٠ الظافرون يقتسمون السبايا ويفرضون عليهم السهام ٤٠/١٧
تنزل على حكم الرماح فتؤول إلى الغالين ٥٦/٢٠

السحاب :

تشبيهه بريش النعام المهتلل ٥٤/٣٥ تشبيه السحاب حين يدر

الليل على المسافر ٩/١١ اشتداد ظلمته (سواء فيه الأعمى والبصير)
 ٢٣/٨٢ الاهتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تسم
 صخورها السوداء الهمود والجمود ١٩/٨٢ راجع كذلك (السراب)
 و (الرحلة)

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في العشيات والضحي ٢١/١٧
 الصلح : تسميه رأس الأصلع بالحطاط ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣
 الصليب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

(ض)

الضعيف : تسميه بالكأذ (نبت ضعيف لاصق بالأرض) ٦/١٩
 بالأرجل والأحشاء وتسميه القوى بالصدر والمناكب ٥/٥٩

(ط)

الطعنة :
 تحبس الخيل وتصددها عن الاندفاع ٧٥/٢ يغور فيها الزيت والقتل
 ٦١/٦ يغشى رشا شها الفراش ٣١/٩ يندفع منها الدم على الحيزوم ٣٩/١٠
 تضرب منها النساء النحور ٤٤/١٢ الطعن في الكلى ١٥/٥٣ إيقاد
 النار للمطعون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ - ٢
 الطيف : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١٠/٥٥

(ظ)

الظبية :
 متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الأراك ١٢/١١ - ١٢/٣٢
 ١٠/٥٢ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠ تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢
 ٨/٥٢ - ١١/٨٠ حزنها على طفلها الذي أقرسته السباع ١٨/٣٢
 ٣/٧٢ ترتع في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صغير باغم ضعيف
 المنسكين ٦/٥٢ - ٧/٧٨ ، ٣/٧٨ قرونها ١١/٣٢ تشبيهها بين الأشجار في
 اليوم الشديد الحر بالنساء خلف الستور ١٨/٨٢

الظلم :

مدح الرجل بأبائه ٥٥/١ ، ٣٨/١٤ ، ٥٢/٣٢ ، ١٥/٥٦ - ١٦
 ذمه ٧/٥٦ تولى الظلم يستفز المظلوم ١٦/١٤ تشبيه المظلوم بالثور
 الذي يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ - ٢٧

(ع)

العاشي : راجع (المحب)
 المدو (بغم الدال) : راجع (الخصم)

الشعر :

تشبيهه بالناقة الغربية ١٠/٣ بنجاح الركب ٣٠/١٤ بالمقراض ٣١/١٤
 سيرورته ٣٨/١٨ ، ٤٣-٤٢/٣٣ ، ٥/٧٣ ، ٥/٧٣ مواسم الشعر ٤٢/١٥

شعر المرأة :

لينه ١٣/١ ، ٧/٧٩ غزارته ٨/٣٢ ، ٢/٦ سواده ٤/١١ ، ٣/٩
 ١٢/٢٠ ، ٩/٦٥ ، ٩/٦٥ طبر رائحته ٧/٧٩ تشبيهه بالجبال ١٣/٥٢ بالخصيصة
 (كساء مخطط) ٢/١٩

الشهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجئين والمستغيث ٥٣/٢ - ٥٤-٥٣/١٢ ، ٣٠/٢٩
 ٤١/٥٥ ، ٢٤/٣٠ ، ٣٠/٢٩

الصيب :

تشبيهه بالخار ٨/٥ بالجل الثقيل ٩/٥ الشيب بسبب الهموم ٢٦/٩
 كره النساء له ٣/١٠ - ٤/١٣ ، ٢/١٣ ، ٢٠/٢٠ ، ٥/٢٩ ، ٣/٣٤٦
 ٢/٧٩ ، ٩/٦٣ ،

الشيخوخة :

تشبيهه حنين الشيخ لوطنه بحنين الجل المعجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقيد
 ٣٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

(ص)

الصائد :

تشبيهه بالذئب ١٩/١٥ ، ٣٨/٥٢ تشبيهه كلابه بالذئب ١٩/٢٩
 تشبيهه وكره بالفصيل المسكم (صغار النخل) ١٦/١٥ أغبر نحيل مظلم
 الوجه ٣٦/٥٢ - ٣٧ ذو صبية جماع ينتظرون صيده ١٧/٧٩

النصحراء :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ و ٢٧ بظهر القرس ٣١/٦ ، ١٩/٣٢ ، ٥/٦٨
 تشبيه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ أعلامها بالرجال ٢٥/٨ رملها
 بالجر ٤٠/٣٩ ظلامها بالثبة السوداء ٢٤/٨٢ مياها الراكية بالابن
 الخائر ٢١/٨٢ - ٢٢ الريش فوق مناهلها المدفونة بتصال السهام ٩/١
 تحرس المسافرين ٦/١ نخدع المسافرين وتقاتلهم ٢٢/١ مياها راكية
 متغيرة ٩/١ ، ١٥/٤ ، ٤٧/٣٣ ، ٢٢-٢١/٨٢ مناهلها دائرة مدفونة
 ٢٣/٢ و ٣١ ، ٢٢/٨٢ مسالكها مطموسة ١٤/٣ ، ١٣/٢١ يهائم
 (عمية) ١٢/٣ ، ٤٠/٨ ، ٥/١١ قلة الماء فيها ٧/١ ، ٢٣/١ - ٢٤
 ٦/١١ ، ٧- وحشيتها واتساعها ١٢/٣ ، ٢٥/٣٣ تعزف فيها الجن
 ١٥/٤ ، ٣١/٦ صوت البوم ٤٠/٨ ، ٢٣/١٣ صرير الجن ٣١/١٢
 الدليل ٢٦/٨ خوف المسافرين من الضلال ١١/٣ ، ٨/١١ ، ٣٠/٧٠
 ٢٢/١٣ ، ١٣/٢١ ، ٢٣ ، ٢٣/٣٤ ، ١٣/٥٥ بروز عينه من شدة
 الهول ٥/١١ يترك فيها النعام يبيضه ٥/١١ لا تأكل الناقه فيها إلا ما يجتر
 ١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ إدمان الرحلة في الليل والنهار ٨/١ ، ٤١/٨ طول

النية : تشبيهها بنحت الأتلة (شجرة) ٤٦/٦

(ف)

الفارس : لصوقه بالمرج مكباً على وجهه خشيعة السقوط ٥٩/٢
بصره بمواضع الطعن ٧٥/٢ ، ٦٠/٦ يحارب غير مستقر بالدروع ٥٣/٣
يصيح صيحة الفرح حين يصيب الهدف ٢٨/١٦ يلبس الدرع والمغفر
٥٠/٢٠ البيضة فوق رأسه ٤٠/٤

الفتى : يتمتع نفسه من اللذات ٣٨/٦ ، ١٢/٥٥ تشبيهه بالسيف
٣٨/٦ ، ١٢/٧ لو نادى الشمس أو القمر لأجابا ١١/٧
الفخر :

عن قهروا من القبائل ٥٣/٦ ، ٥٦ ، ٩/٩ ، ١١ ، ٥٤/١٥ ، ٥٧
بأذلال الخصم ٨/١٠ ، ٣٣/١٥ ، ٣٤ ، ١٠/١٩ ، بمآثر الأجداد ٢٠/١٠
بسادة القبيلة وأشرفها ٣٤/١٠ ، ٣٤ ، ببذل المال للأهل والأقرباء
٢٥/١٠ ، بصحبة الملوك ١٣/٦٣ بقبول الملوك لفقاعهم ٣٠/١٠ ، ٣٣
٣٧/١٣ ، ٢٩/٦٥ ، بثبات القبيلة في المكان المجدد الخيف ٣٧/١٠
٣٦/١٦ ، ٣٩ ، ٢/٢٧ ، بكثرة العدد ٣٧/١٥ ، ٢٧/١٨ ، ٤٨
٢٨/١٨ ، ٧/١٩ ، ٣٥/٢٠ ، ٦٩ ، بكثرة الأولاد ١٢/٢٥ ، بالثروة
١٢/٢٥ ، بالأسراع لنجدة المستغيث ٤٠/١٦ ، ٤٢ ، بفك أغلال الأسرى
٣٧/٦٥ ، ٣٩ ، بالسبق إلى ورود الماء ٦٢/٢٠ ، بوفرة الطعام ومادة الحياة
٢٣ ، ٢٤/٢٦ ، بالصبر على مكاره الحروب ١٣/٢٧ ، بسكنى البادية وحياة
الاعراب ٣٥/٣٤ ، بامتاع النفس من اللذات (المرأة) (الحر) .
بالمعونة وحمايه الحى ١٠/٧٣ ، بحمل الديار والمغارم ٢٣/٣٠ ، ٢٩/٧٧ ،
بالتفااض عن المولى والصديق ١٥/٨٢ ، بكثرة الترحال ٥٦/٤ ، ٥٩ ،
٥/١٧ ، ٦ ، ٢٦/٧٧ ،

الفراق :

وداع الحبيبة ١/٦ ، ١/٩ ، رحيلها ١/٣ ، ١/٥ ، ٢/١٣ ، ٤/٢١ ،
٢/٣٠ ، ٧/٣٢ ، ١/٣٢ ، ٥ ، حزنها للفراق ٤/٧٢ تشبيهه أثر فراقها في قلب
المحب بصدع الزجاج ٨/٤ ، ٢/١٢ ، ٣ ، ٤/٣٩ ، ٤/٦٤ ، ٩/١٠

الفرس : راجع (الخيل)

الفقير : مدح الرجل باطاته ٣٥/١٢

(ق)

القبيلة :

مدح الرجل بالوفاء لها والبر بها وإنجادهما ٢٩/٣ ، ٣٤ ، ٣٦/٤ ،
٤٦/٢١ ، ٩/٦٩ ، ١٠ ، ١١ ، رفي الشاعر في عتاب قومه ومناقشة شتمهم
٢٣/٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، انتقام القبيلة وتغضب بعضها ضد البعض الآخر
٢٣/٩ ، ١٢ ، الحث على إلانة الجانب للأهل ١٣/٦٦ ، الرجل يلقي قياده
إلى قبيلته ٣/٦٩ تشبيهه الذي يحارب الأهل بالذي يكسر رمحاً في صدره ٥٨/٤

العدو (يسكون الدال) : تشبيهه بالحريق ١٣/١٥ ، غليان القمم
٢٣/١٥ الاثنان فيه ١٤/١٥

العشا : ٨/٧ ، ١١/٦ ، ٩

العتاء :

عبات الملوك : الابل ٤٦/١ ، ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٨/٥ ، ٥٩ ،
٣٧/٥٥ ، ٢٦/٧٩ ، ٢٧ ، الجياد ٤٨/١ ، ٤٠/٢ ، ٤٠/٣ ، ٤٦/٤ ،
٦٠/٥ ، ٣٨/٥٥ ، ١٤/٦٨ ، ٢٥/٧٨ ، الجوارى والقيان ٤٧/١ ،
٥٢/٢ ، ٩/٧ ، ٤٠/٥٥ ، ١٠/٧٠ ، ١١ ، أكاليق الياقوت والدياج
٤٨/١٣ ، ٤٩ آنية الفضة ٤٩/١ ، مائة ناقة ٢٥/٣ ، ٤٠/٤ ، ٥٩/٥ ،
٤/٧٦ ، ثمانون ناقة عشارا ٢٦/٧٨ ، قائد ٨/٧ ، غلام ٢٧/٧٨ ، استجداء
المدوح ٧٦/٢ ، ٨٣ ، ١٤/١١ ، ١٩ ، العفاة ، تشبيه طوافهم بيت
المدوح بطواف النصارى بيت الوثن ٥١/٢

العمى : قائده — عكازته — تشبيه الطريق ٢٩/١٢ ، ٢٩

العهد :

تشبيهه بالحيث ١٨/٣ تشبيه الرجل بالأسد في الدفاع عما أعطى من
عهد ٤/٢٥ المحافظة على العهد ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، المسافر يأخذ العهد
من القبائل التي يمر بها ١٨/٣ ، ٢٠/٤ ، ٥٠/٣٣

العين :

تشبيه عين الحبيبة بعين الظبي ٣/٩ ، ١٣/٧٧ ، ٥/٨٠ ، بعين بقر
الوحش ٥/٧٩ ، نظرتها الفاترة بنظرة الظباء بين الخيل ٣/٦٣ حورها
١٢/٥٤ ، ٨/٦٥ ، ٦/١٢ ، ١٤/٧٧ ، قتلة ٣/١٦ ، حسن الحاجب
١٤/٧٧

(غ)

الغارة :

الغارة الطويلة تركب فيها الابل وتجنب الخيل ٢٠/١٩ ، تأكل حوافر
الخيل لطول الطريق ٥٨/٢ ، الخيل تغادر صفارها في الطريق ٤٠/٣
الغارة في الصباح ٢٦/٤ ، ٩/٧٣ ، الغارة في الصيف ٥١/١٢

الغريب : اضطهاده وإيذاؤه ٩/١٤ ، ١٣ ، ٢١-١٩

الغزال : راجع (الظبي)

الفناء : راجع الحر : (مجلسها)

الفنائم :

تغني الفقير ٧٣/١ ، ٧٤ ، ٤٠/٣٣ ، ٥١/٨ ، ٥٢ ، ٤٢/٢١ ،
الفخر بالزهد في الفنائم ٤١/٥٤ ، انما تلون يسمون لحيازتها ١٠/٦٢

الفواص :

مقارنته في سبيل استخراج الدر ٩/٨٠ ، ١١ ، مارء من الجن يحرس
الدرة في أعماق البحر ١٣/٨٠ ، ١٢

تشبيه الابل بقطيع بقر الوحش ١٨/٥ بالجراد ٢٧/٧٩ بالرياض المعشبة
 ٢٧/٧٩ تشبيهه هيكلها بسرر الميث (الارائن) ٣٥/١ ذنبها بقنو النخلة (المدق)
 ٢٦/١٣ ، ٨/١٥ مرقتها حين يطبخ لحمها بالورس المدوف وبالذبس
 ٢٤/٦٥ صاحبها حين يستنزف قواها بالذى يشرب العال بعد النهل ٢٢/٦٣
 حفيها بحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه ١٢/٢٩ تحتفر الظلماء
 ٢٤/٦٣ تجترع الآكام ١٥/٢٩ تشق الليل وبرد الصباح بعنفها الطويل
 ١٣/٢٩ تسعينها قبل الرحلة ١٩/١ ، ٢٥/٢ ، ٢٦-١٩/٥ ، ٢١ ، ٢٨-٦
 ٨-٦/٢٨ تلف النوى المدقوق بالأعشاب والشعير ٦/٢٨ تسكينها
 الرحلة في الهاجرة ٢١/١ و ٢٥-٢٦ ، ٢٦-٢٤/١٣ ، ٣٣/١٢ ، ١٤/٣ ، ٢٦-٢٥
 ٧/١٥ ، ١٧/١٠ ، ١٣/٢١ ، ١٤/٢٩ ، ١٤/٣٦ ، ٣٠/٣٦ إهز الها بالرحلة
 ٢٧/٢ ، ١٦/٣ ، ١٦/٥ ، ٢٤-٢٦ ، ٩/١٠ ، ٩/١١ ، ١٠/١١ ، ١٣/١٣ ، ٢٧/٢
 ١٤/٢٢ ، ١٦-١٤/٢٨ ، ١١-١١/٢٩ ، ٤٢/٣٩ تشكولراكبها الحفي والكلال
 ٣٣/١ ، ٣٧-٢٧/٥ ، ٢٨-١١/٣١ ، ١١/٣١ تتكاف المتاعب في الرحلة للممدوح
 ٢٩/٢ ، ٢٨/٢٨ ، ١٢/٣١ ، ١٠/٣١ ، ٣٠/٥٥ تخرج الظبي من كتاسه ٢١/٧
 ثير القطا ٢١/٧ ثير الحصى ٢٦/٦٣ تستخف بالردف ٣٣/١٢ ،
 ٢٥/٦٣ ، ٦/٦٨ تصير على الجوع ١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ يريف فوقها
 الرحل ويضطرب ٢١/٦٣ تجور على ظهر الطريق وتمتد ١٠/٢٨
 تدمن السير ولا يعتريها الكلال ٨/٣١ ، ٩-٢٦ ، ٢١/٦٣ ، ٢٨-٢٦
 لا تهزلها الرحلة ٩/١٥ منم عنها الفحول وادخرت للرحلة ٢٦/١٣ ،
 ١١/٢٩ ، ٢٨/٥٢ اختيارها للرحلة من بين مجموعة من صاحباتها ١٥/٣
 ١٨/٤ ، ١٨/٥ ، ٢٣ و ١٨/٥ تراقب السوط ٢٨/٢ ، ١٥/٥٥ غضوب من
 السوط ١٧/٤ كتوم الرضاء ١٨/٤ أثر النسوع في جنبها ٢٥/٥ أطيظها
 ١١/٢٩ تلاحم فقارها ٢٦/٥ ، ١١/١١ ، ١٣/١٣ ، ١٩/٤٤ ، ١٠/٧٩
 احمرار لونها لحسن المرعى ٥٨/٥ كأنها مطلية بالزعفران ٢٦/٧٩
 صلابة أخفافها ٢١/٣٢ و ٢٣/٣٦ ، ٣١/٦٣ لين قوائمها ٨/١٠
 دقة رأسها في موضع الخطام ١٣/١١ اكتنازها بالاحم ٢٨/٨ ثقب أنفها
 وشدها بالحرارة ٢٤/١٥ هدير الفحل وإرغافه ٢٠/٣٤

النبال : تشبيهها بالنحل ٢٢/٢

النحل :

حاجم عسل النحل من الجبل يرقى إليه في الجبال ٢٠/٥٢ يدخن للنحل
 ليطرده حتى يتمكن من جمع العسل فيطس النحل من حوله ٢١/٥٢ - ٢٢
 النخيل :

إحراقها في الحروب ١٥/٥٦ - ٥٧ ، ٩/٣٨ تشبيهها وقد أحرقت
 بالنوق الهزيلة العجاف ١١/٣٨

الندم : الندام يحتمى جردا من أنفاسه ٦٥/١٣

النديم : راجع (الحمر)

النشاب : يسمع لوقعه في الجلد ظنين ٢٢/٥٦

النصح : لعراض الرجل عن الناصحين ٧/٨

اسوداد لونها من البرد والجذب ٣٢/١٦ ولود تعقب زوجها بدل من
 يموت من أولاده ١٤/٢٥ تتخلى عن الرجل إن أصابه مكره ١/٤٧
 تزعم أنها لا تطيق الحياة بعده فإذا مات سلته ٢/٤٧ تسترق النظر إلى
 الرجال من خلف الستور ٥/٥٢ من فساد الرأي أن يعاق الرجل بها قلبه
 فتملك عليه لبه ٢/٢٨ راجع كذلك (الحبيبة) و (السبية)

المرض : تشبيه المريض بالأسير ٢/٣٦

المطر : راجع (السحاب)

الملك :

السجود لهم ٤٩/٥ تحييتهم بالرياحين ٤٩/٥ هباتهم : راجع (العطاء)
 تشبيههم بالرهبان في التقوى ٦٢/٥ - ٦٤ بالهلال ٣٤/١٢ وصقمم بالتوقد
 واليقظة (واري الزناد) ٦٥/٥ - ٦٧ ، ٤٣/٨ ، ٤٣/٨ متوجون ٥/٧٠
 يتمصب فوق التاج بأكاليل الياقوت ٤٧/١٣ - ٤٨ يقضي الليل في التدبير
 وفي إنقاذ مآدر ١٣/٢٨ يثير القطا من مكته ١٤/٢٨ يستشير بطاشته
 ٥٧/١٣ يشرب الحمر مع الندماء ويستمر الغناء ١٦/٦٣ اجتماع أصحاب
 الحاجات حول قبة ٣/٧٠ - ٤ خشوعهم بين يديه ٥/٧٠
 الموت :

تشبيهه بالسكاس المير ٩/٤٠ بالعقال ٧/٦٠ ، ٨/٧٢ الكناية
 عنه بحفاف الوطاب (سفاء اللين) ٧/٢٦ تشبيه الانسان بالرهينة في يده
 ٧/٢ تشبيه القتل باراقة ماء الدلو والقدح ٦٤/١ و ٧١ لايدفعه
 تجنب أسبابه ٥/٢ - ٧ ، ١٢/١٣ يلحق الملك ويضوي ملكهم وأسباب
 ترفه ٨/٢ - ١٠ ، ٥/٣٣ ، ١٨ - ٦/٣٩ ، ١١ كل من على الأرض
 إلى زوال ١/٦٠ الموت في ساحة القتال شرف ٧/٦٢ عدم مبالاة
 الموت ٢٣/٢٧ - ٢٨

الميتة : النهي عن أكلها ١٩/١٧ ، ١١/٦٥

الميسر :

اليسر ينفق ما كسب على الفقراء ٤٩/١٨ النضر باليسر في الجذب
 ٤٢/٣٢ ، ٢١/٣٨ - ٢٢ و راجع كذلك (القمار)

(ن)

الناقة :

تشبيهها بجوار الوحش ٢٧/١ - ٣٢ ، ٩/١٥ - ٢٤ ، ٢١/١٥ - ٢١
 ١٨-١٧/٧٦ ، ٣٤-٣٠/٦٥ ، ١٥/٣٤ ، ٢٧/٣٢ ، ٣١/٨ ، ٣٠
 بثور الوحش ٢٨/٣٢ - ٣٤ ، ٣١/٥٢ ، ٤٣ - ١٦/٥٥ ، ٢٩
 ٢٥/٦٥ - ٢٨/١١ ، ٢١ ببقرة فقدت ولدها ١٨/٧ ، ٣٧-٣٠/٨
 ٤٠-٢٨/١٣ ، ٤٠ بالنعامة ١٤/٣٤ و ١٦ و ٢١ بالنخلة ٤٠/٤٤
 ٣٧/٢٨ ، ٣٤/٢٨ ، ٣٧/٥٥ بالنعامة الضخمة ٣/٢٧ بالمكرة ٢٨/٥٢ بالنحل
 الهائم ١٦/٤ بالقصر المشيد ٢٧/٧٨ بالبيان الضخم ١٢/١١ ، ٨/٢٨
 بالبرج ١٩/٣٤ ، ١٠/٧٩ ، ١٠ بالصخرة ٣٢/١٢ بقطعة من الجبل ٢٣/٦٥
 بالسلاح ١١/٢٨ بالقسي ٨/٣٥ بالمحموم الذي نهكته الحمى ٤٥/٣٩
 كأن في رحلها هرا ينهضها ١٣/٣ كأن بها مسا من الجنون ٢٧/٣٣

النعام : تبارى العظيم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ - ٢١ و ٢٢ -
النهد : يرويه ١١/١٨ تشبيهه بالزمان ١١/٧٧

(هـ)

الهجاء :

تشبيهه بالقدر التي تغلى وتغور ٤٩/٤ - ٥٠ بالعقارب ٢٤/٥٤ بماء
الملقم ٧/٧٣ بالرقعة في الثوب ١٨/١٩ بالابل الشاردة ٢٤/٣٤ بالكي
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يداوى من داء
السمك ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ يذكر الجاني بجنايته
٥٧/٣٦ ياطم الصديق وجهه مما أصاب المهجو من طار ٦١/٣٦ تحب به
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبحل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢/٢٦ و ٥ بسرقة الابل في الليل ٢١/١٠
٧٠/٢٠ بنش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣
بالاعتماد على الزراعة ٣٤-٣٣/٣٤ ، ١/٦٦ بسكنى المدن ٣٤/٣٤ هجاء
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ نفي العروبة عن المهجو ونسبته
إلى النسط ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ و ٨ أهل نخيل وتمر ١١/٦٢

الهم : يتاب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذغيره بالنوم ٣٣/٢٩ - ٣٤

الهودج :

ينطى بالفرش الملونة الحمراء ٥/٣٠ يفرش بالبسط الموشاة وتنثر
عليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشبيهه بالروضة المزهرة ٢/٧٢

الهيبة : مدح الرجل بأنه مهيب ٤٧/١ ، ٤٤/١

(و)

الود : تشبيهه بالحبلى ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الوشاة :

يفسدون على الرجل أصدقاءه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ و ١٩ - ٢١
١٦/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الخمر والاهو لا يخرجانه عن الوقار ٤٣/٣٢

(ي)

اليتيم :

مدح الرجل برعايته ٤٦/١٣ ، ٢٨/١١ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ، ١٠ -

الاِصَارُ ١٩/٥	الأَرِيذَةُ ٤/٢٠	المُؤْتَل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	(١)
الآصِرُ ٢٤/١٨	أَرَانِكُ ٤/١٦	أَنَم : الآرِمَاتُ ٥/٢٩، ٣٣/١٢	أَمَس (معرب) : ٩/٥٥
الآيَاصِرُ ٤/٢٩	أَرَاكُ ٧/٨٠، ١٢/٣٢	مَا نَمَّ ٣٢/٥٥	آل : آك ٣٣/١
أَصْل : أَصْلُ ٢١/٧٨	أَرُم : أَرُومَةُ ٣/٤٨	أَجَج : أَج ١٢/٢٩	الآلُ ٢٤ و ١٧/١٣، ٢١/١
أَصَائِلُ ١٠/٧٦، ٤/٧٠	أَرَن : إِرَانُ ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أَجِيجُ ١٢/٢٩	٤/٢٨، ١٢/٢١،
أَضَى : الْأَضَاةُ ٨/٣٠	الآرَنُ ٤٢/٢	أَجِد : أَجِدُ ٣٤/٣٤	٤٦ و ٢٥/٣٣
أَطَر : إِطَارُ ٢/٦٢	أَرَنْدَجُ (معرب) ١٧/٥٥	أَجَم : أَجَمُ ١٨/٥٦	آل (أهل) ٢٩/٤٠، ١٥/٣
أَطَط : أَط ٤٦/٦	أَرَى : أَرَى ١٨/٥٢، ٨/١٢	أَجَن : أَجَنُ ٩/١	٣٨/١٥، ٢٠/١٣، ٤١/٥،
يَطْرُ ١١/٢٩	أَزَج : أَزَجُ ٨/٣٣	أَجَنُ ٢٣/٢	٢٥/٣٠، ٥٥/١٩،
أَطِيطُ ١١/٢٩	أَزَل : آزَلَةُ ٤٩/٣	أَجَنُ ٢٣/٢	أَب : أَب ١٥/١٤
أَطَل : الْإِيَاطِلُ ١٣/٧٠	أَزَم : أَزَمُ ١٣/٢٧	أَخَذ : تَأَخَذُ ٦/٣٦	أَبَر : الْإِبَارَةُ ٢٣/٢٠
١٣/٧٦،	إِسْتَار (معرب) ٢٥/٦٤	أَدَم : أَدَمَاءُ ١٨ و ١٢/١	إِبْرِيقُ (معرب) :
أَطَم : آطَامُ ١٧/١١	أَسَد : إِيَسَادُ ٣٢/٨	٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨،	٣٦/٣٦، ٢٠/٢٨
أَفَق : يَأْفِقُ ١٧/٣٣	أَسَر : الْآسِرَاتُ ٦٩/٥	٧/٨٠، ٢٦/٧٩،	٧/٥٥، ٣٧/٥٤،
أَفَقُ ٩/٣٦	إِسْرِفَنط (معرب) ٩/١٢، ١٥/١	أَدِيمُ ٦٠/٥	أَبَل : أَبَلُ ٨/٧٣
أَفَاقُ ٨/٨٢	٢٣/٥٢٦	الْأَدَمُ ٢٢/٥٦	المُؤَبَّلُ ٨/٧٦
أَفَل ١٥/٦٥، ٣٧/٣٦	أَسَل : أَسِيلُ ٦/٥٤، ١٢/٣٠	أَذَمُ ٣/٦٣، ٢/٣٧، ٥٨/٥	أَبْيَلِي ٦٢/٥
أَفُولُ ١٥ و ١٤/٦٥	١٤/٧٧،	أَذَن : أَذِنُ ١/٦٣	أَبِيلُ ١٦/٢٣
أَفَن : يَأْفَنُ ٤/٣٨	أَسَف : أَرْسِفُ ٢٣/١٤	أَذَنُ ١٩/٧٨	أَبَابِيلُ ٤/٣٠
أَفْحَوَان : ٧/٣٢، ١١/٢٠	أَسُو : أَسَا ٣٥/٣، ٣٩/١	أَذَى : آذَى ١٥/٨٠	أَبْن : الْإَبْنُ ٧٢/٢
١٢/٧٧،	أَمِي ٦/٦٦	أَرْج : أَرْجُ ١٥/٣٠	أَبَى : إِيَا ٣١/٦٥
أَكَل : يَأْتَكِلُ ٤٥/٦	المُؤْتَلِي ٦٧/٤	أَرْجُوَان (معرب) : ٥/٦٣	أَبَاةُ ١٥/٥٦
الْأَسْكَالُ ٤٨/١٨، ٥٦/١	أُسُوَّةُ ٦٧/٤	أَرْط : أَرْطَاةُ ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	أَتَن : أَتَنُ ٩/٣١، ٣٢/١٢
٧/٧٦،	أَشَا : أَشَاءُ ٤/٥٩	١٣/٧٩،	أَثَث : أَثِثُ ١٣/٥٢، ٨/٣٢
أَكَم : الْإِكَامُ ٠، ٥٥/١٢	أَصَد : مُؤَصَدُ ٣٤/٣٤	أَرَك : أَرَكْتُ ٢٦/٧٨	أَثَل : أَثَلَةُ ٦/٥٦، ٤٦/٦
٢١/٣٢، ١٥/٢٩	أَصَر : أَصَرُ ٤٠/٢٠		أَثَلُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥
الْأَكَمُ ٩/٥٦، ٣٨/٣٩			٢٤/٢٨،
أَلَف : مَأَلَفُ ١٥/٧٠			

ألق : ائْتَلَقْ ٢٢/٣٩	أود : آدَّ ١٠/٣٨	برت : بُرْتُ ٢٣/٣٤	بشر : بَشَّرَ ٧/٦٦
أولق : أَوَّلَقُ ٢٧/٣٣	أيد : تَأَدَّوْا ٢/٥٣	برج : الْبُرْجُ ١٠/٧٩	بشير : بَشِيرٌ ١٠/٨٢
ألك : مَأَلَكَةُ ٤٥/٦	آدَّ ٢٧/٨	بَرْجَاوِينَ ١٤/٧٧	بصر : بَصِيرٌ ٣/٦٦
مألك : ٢٤/٣٤	مُؤَيَّدٌ ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : بَرْجٌ ١/٣٦	بصص : بَصْبَصَ ٣/٨١
ألل : الْأَلُّ ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أَبْرَحَ ٣١/٥	بطح : انْبَطَحَ ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : الْإِلَهُ (سبحانه)	أليك : أَلَيْكَةُ ٥/١٦	برد : بُرْدٌ ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البطحاه ١٠/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أين : أَيْنُ ٣٢/١٢	البرودُ ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : يُبْطِرُ ٢١/٧٧
الله (سبحانه)	أينما ٣١/٥٥	برز : مُبَرَّرَةٌ ١٠/٨٢	إبطارٌ ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٢٩	(ب)	برص : الْمُبْرَصُ ٥/٨١	بطل : الْبَطَالَةُ ٢/١١، ٣/٧
ألو : آلَى ٣٧/١٨، ١٢/١٧	بارطية (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أَبْرَقَ ٢٢/٧٧	بطن : يُبْطِنُ ٤/٦٣
يأتلي ٢٠/١٨، ٧٩	بال : بَالٌ ٩/٦٠	يَبْرُقُ ٦٢/٢٣	بطن ٣/٦٨
أم : يَوْمٌ ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت : بَتَنَّا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بارقة ٢/٤١	بطنة ٤/٣٨
الأمم ٤٦/٤	بتل : مُبْتَلٍ ٢/٧٧	البرق ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابْتَعَثَ ٦/٣٨
أمم ٥/٥٦	مُبْتَلَةٌ ٧/١٢، ٣/٩	البوارق ١٤/٧٩	يَبْعَثُ ١/٥٨
إمة ١٣/٣٣، ٥٠/٣	بث : الْبَثُ ٥٣/٢	برقة ٢٨/٦	بعو : بَعَوْنا ٤٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أَبْجَحَ ٤٥/٣٢، ٣٦	البراق ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : الْبَغْرُ ١٢/٧٩
أمن : أَمُونٌ ٤١/٣٩	بخص : بَخَصَاتٌ ٩/١٠	بريز : الْبَرْبَازُ ٣/٤٥	بغر الباغز ٥/٦٣
أمانة ١٤/٦٦	بدأ : تَبَدَّأَهَا ٢٩/٧٩	برز : يَبْرُ ٢٨/٣	بغض : بَغِضَةٌ ٢/٣٨
الأممان ٣٦/٥٤	بدر : بَدَرَ ٩/٧٨	بر ١٧/٩	بغم : بَغَامٌ ٦/٥٢
أنق : أَرِنَقٌ ١٦/٨٠	يَتَبَكَدَرُونَ ٤/٧٠	براز ٦/٤٥	بغى . بغى - بَغِيَّةٌ ١٠/٥٤
أنى : أُنَى ٦/٦٠	البُدُورُ ٥٧/١٢	بزل : بَزَلَ ٣/٥٥	البغى ٧/٥٦
تأنى ٤/٦٦	بدل : اسْتَبَدَّلَنِي ٢١/٦٥	بازل ٢/٦٨	البغايا ٤٧/١
أنى ١٠/٦٩	بدن : بَدَنٌ ٥١/٣٦	البُستَانُ (معرب) ٤٦/١	بقر : الْبَاقِرُ ٦٤/٦
تأنيكم ٢/٦٩	بده : الْبَكْرِيَّةُ ٨/٦٣	بسط : بَسَاطٌ ٣/٤٤	البقيرة ٦/٢٠
إنكلا ١٩/٦٣	بنخ : بَنَخَ ٩/٤٠	بسل : بَسَلَ ١٤/٢٣	بقيز ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : مَتَبَذَلَ ٧/٧٧	بسك ٤٢/٥٢	بقم (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أَوَّبٌ ٥٦/٣٣	بربط (معرب) : ١١/٥٥	باسل ١٤/٧٠	
إياب ٣٧/٣٩	٢٣/٦٤		

تلو : تَالِيَةً ٤/٧٦	تجر : تَاجِرٌ ٧/١٨	بهج : يَهْجُ ١٤/٥٤	بقى : الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك : تَامِكٌ ١٠/١١	تَجْرٌ ٣٥/٢٦، ١٥/٣٠	بهر : الْبَهْرُ ١٠/١٢	البوَاقِي ٩/٦٦
تم : تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	التَّجَارُ ١٠/٥	الْبَاهِرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر : بَكَرَ ٢٩/٥٤
تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤	تخن : اتَّخَنَ ٧١/٢	بَهَكْن : بَهَكْتُهُ ٨/٦	بَاكِرٌ ١٠/٨، ١٢/٥
التَّمِيمُ ٤٢/٥	ترب : يَتَرَبُّ ٣/٣٠	بور : بَارَ ٨/٥٣	ابْتِكَارٌ ١٢ و ١/٥
التَّمَامُ ٣٠/٣٢	أَتَرَابٌ ٤/١٨	بوص : بُوَصُّ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف : تَنُوفَةٌ ١٧/٣	تَرَائِبٌ ٨/٦٥، ٥٤/٥	٨/٧٧،	مُبَشِّكِرٌ ١/٧٦
تَنُوفَاتٌ ٤٨/٣٣	ترس : تُرْسٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق : بِأَقَّةٌ ٣/٤١	بَاكَرَاتٌ ١٦/٦٥
تور : أَتَارٌ ٢٠/٧	ترص : مُتَرَصُّ ٥٣/١٨	بيد : يَبِيدُ ١/٦٥	بَكَارٌ ١٢/٨
توم : مُتَوَمٌ ٦/٥٥	ترع : تَرَعٌ ٦٠/١٣	بَيْدَاءُ ٢٥/٨، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَانٌ ٢٤/٦٤، ٣٥/٣٩	ترق : تَرَقُّ ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بَكْرَةٌ ٢٦/٧٩
تيج : تَيِّحَانٌ ٨/٤٤	تَرِيَاقٌ (مَعْرَبٌ) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج : أَبْلَجُ ٢٢/١٨
تيس : تَيْسٌ ١٥/٦٨	تقل : تَقُلُّ ١١/٦	البِيدُ ٧/٣٠	بلخ : بُلَاخِيَّةٌ ٩/١٨
تیه : مُتِيَهَةٌ ١٣/٥٥	تلد : اِتْلَادٌ ٥٢/٨	بيض : الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق : أَبْلَقُ ٧/٣٣
(ث)	تَالِدٌ ٥٦/١	بين : بَانَ ١٦ و ٢/١٢، ٢/٥	الْبَلَقَاءُ ٧/٢٣
ثبت : مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	١/٣٠، ١/٢٠، ٤٤/١، ١٣/١،	بلقع : بَلَقَعَهُ ٢٦/٢٩
ثَبَّتٌ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	٩/٦٤،	بلل : بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط : أَثْبَطُ ٣/٤٩	مُثَلَّدٌ ٣٤/٢٨	يَبِّنُ ٢١/١٨	أَبَلَّ ٣٩/٥٢
ثدى : ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف : تَلَفَ ٤/٦٢	تَبَّيَّنَ ٣/٤	يُبِلُّ ١٦/٤٠
ثرد : ثَرَّةٌ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	التَّيْنُ ٢/٤١، ١/٢١، ٩/٢١	بلو : بَلَوْتُمْ - بَلَاؤٌ - بَلِيَّةٌ -
ثرى : الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	٤/٧٣،	مُبْتَلَى ٣٢/٧٧
ثغر : الثَّغُورُ ٢٥/٣٨	مَتَالِفٌ ١٩/٧٨	(ت)	بلى : الْبَلَى ٣/٦٦
ثغم : ثَغَامٌ ٧/٢٩	تلع : أَتْلَعُ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَامُورَةٌ (مَعْرَبٌ) ٣٣/٣٩	بَالٌ ١٤/٨٠
ثقب : ثَقَابٌ ١٤/٧٩	تَلِيعٌ ٦/٣٢	تَأَقٌ ٧/١	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف : ثَقَّفُ ٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	تَأَمُّ ٤٦/١٥	بَنَفْسَجٌ : (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تَلِّلُ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تبل : تَبَّلَ ١٧/٢٠، ١٩/٦	بن : بَنَانٌ ٢٣/٧٧
التَّثْقِيفُ ١٨/٦٣		تبن : تَبَايِنُ ٢٣/٢٨	

جَارِمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشٌ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	نَكل : النَكلُ ١٦/٦٢، ٩/٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَأو : جَأُوا ٤٨/١٢	نَكلِي ٢٥/١٣
جُجْرَمٌ ٣/١٥	جُدُّ ٢٥/٦٥	جِيب : اجْتِيبُ ١/٥٤	نَكن : نَكنُ ٤٨/٢
جَرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدُّ ١٥/٣٤	الجِبَّةُ ١٨/٦٣	نَلم : نَلمُ ٢٤/٥٦
جَرَن : الجَرَانُ ٩/٢٧	جَدِيدٌ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	نَلمة ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨، ١٣/٢٥	جَدَّادٌ (نَبَطِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبَر : الجَبَارَةُ ١٣/٢٠	نَمل : نَملُ - نَملُ ٢٥/٦
يَجْرِي ٣/٢٦، ٩/٢٢	١٦/٨	جَبَارٌ ٥٣/٨	النَمِيلُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جَدَف : جَدُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَّارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	نَم : النَمَامُ ٤/٢٩
الأجَارِيُّ ٣٩/٥٥، ٩/٢٢	جَدَل : مُجَدِّلٌ ١٢/٧٠، ١٤/٧٦	جَبَّارٌ ٥٧/٣٦	نَمَم : يَشْمِمُ ٢١/١٥
جَرَالٌ ٢٠/١٦	مُتَجَدِّلٌ ٢٠/٧٦	تَجَبَّارٌ ١٠/٦٤	نَمَى : نَمَى ٢٠/٣٤
جَرِيَالٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جَذَع : جَذَعٌ ٤٥/١٨	جَبَس : الجَبَسُ ٨/١١	نَنِيَّةٌ ٦١/٣٣
١٠/٢١، ٢/١٩	جَذَعَانٌ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبَل : جَبَلٌ ٢٠/٣٨	النَّيَابَا ١٢/٧٧
جَزَأ : جَزَأٌ ٤٨/٣	الجَذْعُ ٥/٥٤	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	تَوَب : تَوَابٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَزِي ٧/٣٤	جَذَم : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَبَه : جَبَهٌ ٥٥/١٥	تَوَابٌ ٢٨/٥٤
جَزَر : جَزُورٌ ١١/٣	مُجْذِمٌ ١٤/١٥	جَبَى : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	تَوَر : يَسْتَشِيرُ ١٥/٨٢
الجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	مُنْجَذِمٌ ١/٤	جَثَل : جَثَلٌ ٨/٣٢	تَوَى : تَوَى ٢/٩
الجَازِرُ ٥٠/١٨	جَرَب : جَرَبَةٌ ١١/٦٨	جَثَلَةٌ ٧/٧٩	أَتَوَى ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جَرَم : تَجَرَّمُ ٢٩/٥٥	جَحْجَح : جَحَا جَحُ ١٨/٦٢	تَوَالٌ ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَع : الأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جَرَجَر : الجَرَا جَرُ ٤٦/١	جَحْش : الجَحِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٢٩
جَازَعَاتٌ ٤/٣٢	جَرَح : أَجْتَرَحَ ٥٧/٣٦	جَحْفَل : جَحْفَلٌ ١٩/٧٦	النَّوَايَةُ ١٧/٧
جَزَل : جَزَلٌ ٨/٥٢	جَرَد : أَجْرَدُ ٣٧/٢٤	جَحَل : جَحَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الجَزِيلُ ٢١/٦٥	جُرْدٌ ١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَحْم : جَا حَمُ ٣١/٩	جَاب : جَابٌ ٣٠/٦٥، ٩/١٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	١١/٧٦	جَدَد : جَدٌ ٤٥/١٥	جَابَةُ (الْقَرْنِ) ٣/٧٢
إِجْزَالٌ ٣٦/٢١	الجَرَادُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٢٧	أَجَدَّ ١١/١٧، ١/١٠	جَوَذَر (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَد : الجَاسِدُ ١٧/٦٥	جَرَر : جَرِيرٌ ٣/٦٩	١/٨٢، ٦/٣٠	جَاجَا : جُو جُو ٣٧/٤
جَسَر : تَجَاسَّرُ ١٤/٥٥	جَرَارٌ ٥/٢٥	أَجْدَكَ ٢/١٥، ١/٨، ١/٧	جَار : جَوَارٌ ٦٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٤، ٢٤/٢	الجِرَّةُ ٢٥/٦٣	١٦/١٧	
٥٥/١٨، ٨/١١، ٣٣/٦٤	جَرِش : جَرِشٌ ١٥/٦٨	جَدُّ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٣٣، ٧/٣٠	جَرَم : الْمُجْتَرِمُ ٤/٤		
٢٧/٧٨			

جور : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٣٦/١٦	جلو: يُجْلُو ١٤٥٣/٧٩، ٢٦/٥٦	الجاسِرُ ٣٦/١٨
مُجِيرٌ ١٢/١٤	جنن : جُنْ ٤٢/٣٢	ججم : جَجَمَ ٣٦/٥٥	جشم : جَشِمَ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣/٣	جَجَامُ ١٣/٦٢	جَشِمَ - تَجَشَّمَ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣، ٣٩/٢	جُنُونٌ ٤٣/٢	جر : جَارٌ ٣٢/٥	أَجَشِمَ ٥/٦٤
٣٨/٣٣، ٢٧/٢١، ٥١/١٨،	جَنَّةٌ ٥٣/٣	مُجْرَةٌ - مُجْرٌ ٢٣/٣٢	أَجَشِمَ ٢٠/٦٥
١٢/٦٦، ٣٧/٥٥، ٦١/٥	يُجِنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦،	يَجَشِمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧، ٥٤/٨	الجنُّ ٢٦/١٤، ٣١/٦	جز : جَزَّ ٧/٤٥	جَاشِمٌ ٣٠/١١
١٤/٢٣، ٢٢/٢٢، ٦١/٢٠،	١٢/٨٠، ٦١/٣٩، ٥١/١٥،	جل : جَامِلٌ ٣٨/١٦	جفر : الجِفَارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦،	جَنَى ١٥/٣٩، ٣٣/٣٣	جَمِيلٌ ٢٦/٢٣	جِفَارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣، ٥٣/٥	جَنَانٌ ١٥/٤	تَجَمَّلُ ١٨/٧٧	جفل : جَافِلٌ ١٤/٧٦
١١/١٩،	الجَنَانُ ٢٤/٦٣	جَم : جَمَّةٌ ٤/٢٦	الجَوَا فُلٌ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزَ ٥٠/٣٣	٢٤/٦٣	جَمَلَةٌ ١٣/٥٢	جلد : جُلْدِيَّةٌ ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جر : الجَهَارَةُ ٥/٢٠	جَمَّةٌ ١٩/١٦	جفن : جَفَنَةٌ - جِفَانٌ ٥٧/٣٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جهر : تَجْهِيْزٌ ٥/٧٣	بَجُومٌ ١٤/٦٨	و ٥٩ و ٥٨
يُجَارُ ٢/٤٥	جل : الجَهْلُ ١٦/٨٢	الجَمَامُ ٤٧/٣٣، ٢٧/٢٩	جفو : جَافَى ٦/٧٧
جَوَزٌ ٣/٣٢، ٢٣/٦	جهم : تَجَهَّمُ ٢٤/٣	جُمٌ ٤٧/٤	يُجَفُّو ٤٦/٥٤
أَجَوَازٌ ٥/٤٥	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جنب : تَجَنَّبَ ١/١٤	جلبيب : جَلْبَابٌ ٦/٧٩
جوف : الجَوْفُ ٣/٥٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جَنَبٌ ١٩/١٨	جلجل : يَجْلُجِلُ ١٦/٧٧
جول : جَالٌ ٢٢/١٥، ٥٣/٨	جوب : يَجُوبُ (لم أَجِبْنَا)	جَنَابٌ ١١/٥٤، ١/٣٩	جلد : الجِلَادُ ٣/٦٠
١٢/٨٢،	٢٦/٧٧	حَنَابٌ ٦/٥٤	الجليدُ ٢٦/٦٥
أَجَالَ ٢٧/٦٥، ٤٥/٣	يَجْنَابُ ٨١/٢	بَجْنُوبٌ ٢٣/٥٥	جَلْسَانٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
أَجِيلٌ ٤١/٢١	جَوْبٌ ٥٣/١٨	جَنَبٌ ٢٣/٢٨	جلل : جَلَّلَ ١٤/٣٤
يَجُولُ ٤١/١٦	انْحِيَابٌ ٣٣/٥٤	الجَنُوبُ ٢٤/١٤، ٣١/٢	الجلَّةُ ١٧/٩، ٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	جود : جُدْنَا ١١/٦٩	١١/٦٨،	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	الجُودُ ٢٢/٦٥	جنبل : جُنُبٌ ٦/٧٧	الجلالَةُ ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	بَجُودٌ ١٨/٦٥	جنجن : الجَنَاجِنُ ٣٥/١	جلالٌ ٤٩/١٢، ٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣	جُودٌ ١٠/٧٣	جندب : الجُنْدُبُ ٣١/١٢	الجلُّ ١٧/٣٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤	الجُودُ ٥٥/٣٣	جنف : تَجَانَفَ ٣٠/٦	جلم : الجِلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٣٦، ٣١/١٢،		١٥ و ١٢/١١	

حسب : حَسَبٌ ٩/٤٣	الحِرَابُ ٩/٣٩، ٥٣/٣٢	حجج : حَجَّ ١٧/٢٨	جَوْنَةٌ ١١/٨
حِسَابٌ ٣٨/٥٤	١٠ و	حِجَبًا ١٠/٨٠	جيب : جَيْبٌ ٧٤/٢
حسر : حَوَاسِرُ ٢٤/٦٢	حِرْبَا ١٠/١٧	حجز : الحُجُوزُ ٣٤/٦٥	جيد : جَيِّدٌ ٦٦/٣٢، ٩/٢٠
حَسْرَى ٢٠/٥٦	خرج : حَرَّاجٌ ٣/٢٧	حجل : الحَجَلُ ٨/٣٠	٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩
حسس : حَسَّ ٥١/٣٩	خرجج : حُرْجُوجٌ ١٠/١١	حُجُولٌ ٧/٢٣	٧/٨٠ ،
حسم : يَحْسِمُ ٥٥/٣٦	٢٠/٨٢، ١٢/٥٥	حجم : مَحْجَمٌ ١٢/١٥	جَيْدَاهُ ١٧/٣٢
حشد : حَشَوْدٌ ٣٤/٢١	حرد : حَارَدَ ١١/٧٣	الحَاجِمُ ٢١/٩	جيش : كَاشَ ١٣/١٩
أَحْشَادٌ ٢٤/١٦	كَارِد ١٥ و ١٤/٧	حجن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	جِيَّاشٌ ٣٩/٥٥
حشش : حَشَّ ٣١/٣٤	أَحْرَدُ ١١/١٧	حَجُونٌ ٥٩/٢	(ح)
يَحْشُ ٣/٢٧	حرد : حَرَّ ٤٤/٨	حجو الحِجَى ٢١/٧٧	حبس : حُبِسَ ٣٩/٦٥
حشو : الحِشَاءُ ١٨/٢	حُرَّ ٢٣/٤	أَحْجَى ٢/٤	حبك : مَحْبُوكٌ ١٣/٤٠
حُشْوَةٌ ٥/٥٩	حُرَّةٌ ٩/٣٢، ٢٥ و ١٣/١	حذب : حَذَبَ ١٥/٨٠	حَبِيكٌ ٢٤/٥٦
حَوَاشِي ١٣/٨٢	حرف : حَرَفٌ ٥/٦٨، ٨/١٠	حَدَبًا ٣٩/٢٠	حبل : حَبَلٌ ٣/١١، ١/٤
حشى : الحَشْيَانُ ١١/٥٤	حرق : الحَرَقُ ١٧/٨٠	حدج . تُحَدِّجُ ١/٢١	٢/٨٢، ١/٧٩، ٤٤/٣٢
حصد : مُحْصَدٌ ٢٨/٢	حرك : حَارَكُ ١٣/١١	حُدُوجٌ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	أَحْبَالٌ ٤٧/٢١
الْحَصَادُ ٤٧/١٢	حرم : الْحَرَمُ ١٥/٥٥	٢/٧٢ ،	مَحْبُولٌ - مَحْتَبِلٌ ٢٠/٦
حصص : حَصَّ ٤٣/١٥	مَحَارِمُ ٨/٦٩	حدد : حَدِيدٌ ٢٨/٦٥	حَبْلَةٌ ٥/٧٨
٢٦/٧٩	حزأل : احْزَالَ ١٨/٦٥	حدر : حَادِرٌ ٥٤/١٨	حبو : حَبَا ٢٥/٧٨
حصن : حَصَانٌ ٤/٤١	حزق : مُحْزَرَقٌ (نبطى	حَادِرَةٌ ١٨/١	يَحْبُو ٧/٧٩
حضر : حَضَرَ ١٠/٤٤	معرب) ١٨/٣٣	حذو : تُحْذِي ٣٣/١	مَحْبُوٌّ ٤٩/١٣
حَاضِرٌ ٩/٥٤	حزم : يُحْزِمُ ٢٣/٦٣	مَحْذُوءٌ ٥٢/١	حتت : حَتَّ ٤٦/١٢، ٥٨/٢
حظن : الْمُحْتَظَنُ ١٨/٢	الحَزْمُ ٥٧/١٣	حَدَا ٢٤/٥	٥١ و
حطط : حَطَّ ٨/٥٤	الحَزَامُ ٢٨/٢٩	حرب : تَحَرَّبَ ٤١/١٤	حتف : حَتَفَ ١١/٣
يَحْطُ ٩/٦٦	الحَزْمُ ١٠/٥٦	حَرِيبٌ ٢٥/١٠	حتث : حَثَّ ٥/٦٣، ٨/٦٠
حفظ : يَحْطُ ١٢/٣٩	حَيَزُومٌ ١١/١٣، ٢٩/١٠	حَرْبِي ٧٢/١	٩/٧٢٠
حفض : الحَفِيزَةُ ٢١/٥٢	حَيَازِيمٌ ١٨/٤٠	مَحْرَبٌ ٢٨/١٤	يَحْثُ ٣/٣٢
حفظ : الحَفِيزَةُ ١٩/٣٨		أَحْرَبُ ٢٥/١٤	حَنِيثٌ ٢٨/٣، ٣١/١

حيف : حَفُوفٌ ١/٦٣	حنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	حفل : الحَافِلُ ١٩/٧٠
حفل : الحَافِلُ ١٩/٧٠	حنق : حَقَقٌ ٤٢/٥٢	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	الحَوَافِلُ ٨/٧٠
الحَوَافِلُ ٨/٧٠	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حِلَافٌ ٣/٥٨	حفو : يَحْفَنِي ١٨/٢٧
حفو : يَحْفَنِي ١٨/٢٧	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	مُحْلِفٌ ٢/٤٩	حَفِيٌّ ٧/١٧
حَفِيٌّ ٧/١٧	حَوَّارٌ ٢٠/١	حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حفي : يَحْفِي - حُفَاةٌ ٣٤/٦
حفي : يَحْفِي - حُفَاةٌ ٣٤/٦	حَوَّارٌ ٢/٥٧	مُحَالِفٌ ٧٣/١	حَفِيٌّ ١٢/١٧
حَفِيٌّ ١٢/١٧	أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	حل : يَحُلُّ ٥/٣٤، ٣٧/١٧	حقب : حَقَبَةٌ ٨/٣٣، ٨/١٤
حقب : حَقَبَةٌ ٨/٣٣، ٨/١٤	حَوَّرَاهُ ٧/١٨	حَلَلٌ ٥٢/٣٦	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢، ٤١/٨
أَحْقَابٌ ١٦/٢٢، ٤١/٨	حَوَّرُ ١١/٣٣	الحَلَالُ ٢٧/٧٩	١٧/٧٩،
١٧/٧٩،	حوش : الحُوشُ ١/٦٩	تَحَلَّى ١/٣٥	حَقَابٌ ٣١/٣٩
حَقَابٌ ٣١/٣٩	حوص : الحُوصُ - الأَحَاوِصُ ٥/١٩	حلم : الحِلْمُ ١٧/١	أَحْقَبُ ٨/٣٠، ٩/١٥
أَحْقَبُ ٨/٣٠، ٩/١٥	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	حُلُومٌ ٦٩/٢٠، ٢١/٤	حقف : حَقَفَ ١٩/٥٥
حقف : حَقَفَ ١٩/٥٥	حَوَّلُ ٣٨/٥٢	٥٢/٣٢، ٤٥/٢١،	حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩
حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩	كَاثِلٌ ٤/٧٦	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦، ٤٨/٤	الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣
الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣	رَحِيالٌ ٥١ و ١٩/١	مُحْتَلِمٌ ٣/٥٦	بِحَقِّهَا ٢٥/٢
بِحَقِّهَا ٢٥/٢	نَحَالٌ ٣٨/٥٥	حلى : الحَلَى ١٣/٥٤، ٤/٦	حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦
حكم : حَكَمَ ١٥/٥٦	الحِيلَةُ - الحِيلُ ٢٨/٦	حش : حُشٌّ ٧/١٠	حَكَمٌ ٢٨/٥٤
حَكَمٌ ٢٨/٥٤	مُحِيلٌ ٢/٢٣	حل : يَحْتَمِلُ ٥٠/٦	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩
حَكِيمَةٌ ٨/٣٩	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	اِحْتِمَالٌ ٦٨/١	مُحْكَمٌ ١٠/٥٦
مُحْكَمٌ ١٠/٥٦	حَوَّامٌ ١٩/٩	تَحْمَالٌ ٣٠/٣	حلب : مُنْعَلَبٌ ٣/٢٦
حلب : مُنْعَلَبٌ ٣/٢٦	حير : يَحِيرُ ٣/١٢	حليج : جَلَايَجٌ ١١/٣٢	حَلَايِبُ ٣٢/١٦
حَلَايِبُ ٣٢/١٦	الحَايِرُ ٢/١٨	حم : الحِمَامُ ٣٥/٢٩، ٢٥/١٩	حلجل : حَلَاجِلٌ ٥٥/٧٠
حلجل : حَلَاجِلٌ ٥٥/٧٠	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	٢٧/٧٧،	١٩/٧٦
١٩/٧٦	نَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	حَمٌّ ١٨/٩، ٣٨/٨	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠
جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦	أَحَمٌ ٧/٥٢	حُلُوسٌ ٤١/٨
حُلُوسٌ ٤١/٨		الحَمَى ٤٥/٣٩	الْأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣
الْأَحْلَاسُ ٤٣/٣٣		نَحْوَمٌ ٤٤/٣٩	
		حو : حَمٌ ٢٠/٥٦	

خَوَازِلُ ١/٤٧	خشم مُحَشَّمٌ ٩/٥٥	خَلَاطٌ ٢/٤٤	خَمَائِصُ ١١/١٩
خَدم خَدَمٌ ٣٥/٤	خَشَى : اَلْخَشْيَانُ ١١/٥٤	خَلَف : اَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خَمَاصُ ١٦/٢٢
خَرَأ : اَلْخَارِيُّ ٦/٤٣	خَصَب : خَصْبَةٌ ٨/١٥	خَلَفٌ ١٥/٦٢	خَمِيصَةٌ ٢/١٩
خَرَت : اَلْخَرْتُ ٤٥/٥	خَصَابٌ ٢٦/١٣	خُلِفٌ ١٩/٩	خَط : مَتَخَمَطٌ ٤/٥٦
خَرَج : خَرَجٌ ٩/٣٦	اَلْخِصْبُ ٥١/٣٢	خُلِق : خَلَقَ ١/٦٥	خَل : مُخَالٌ ٢٠/١
خَرَف : تَخْرُوفٌ ٦/٥٢	خَصَص : خَصَاصَةٌ ١٢/٣٤	خَلَقٌ ٢/٣٤	خَمَلٌ ٥/٦٣
خَرَق : خَرَقٌ ٨/١١٦، ٦/١	خَصَف : يَخْصِفُ ٩/١٣	خَلَقَاهُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَمِيلٌ ٢٥/٢٣
أَخْرَقُ ٣٠/٣٦، ٢٥/٣٣،	اَلْخَصَفُ ١١/٦٢	خُلِقٌ ٦/٢٩	اَلْخَمَائِلُ ١٠/٧٠
خَرِقٌ ٣٤/٣٣	خَضَب : يَخْضِبُ ٦٠/٦	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَنَدَقٌ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣
خَرِقٌ ٥/٨٠	اَلْخَضَابُ ٤٥ و ٤١/٢	خَلَل : خَلَّلَ ٣/٦٢، ٢/١٧	خَنَدَرِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢
خَرِيقٌ ١٩/٥٥	١٤ و ٥٥/٥٤، ٤١/٤	٨/٦٤،	خَنَد : خَنَادِرِيدٌ ١٧/٩
خَرَم : يُخْتَرَمُ ٥٣/٤	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	اَلْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَنَع : خَنَعٌ ٤٣/١٣
مُخَرَّمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥	خَضَرَم : خَضِرَمٌ ٥١/١٥	خِلَالٌ ١٦ و ١٣/١	خَنَف : خِنَافٌ ١١/١٧
اَلْمُنْخَرِمُ ٤٤/٤	اَلْخَضَارِمُ ٤٣/١٣	خِلَلٌ ١٧/٥٢	خَنُوفٌ ١٨/١
خَزَر : خَيْرَزَانٌ ٨/٢٧	خَضَل : خَضِلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	خَلَو : خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَنَق اَلْخَنَقُ ٤/٦٩
خَزَز : اَلْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢	خَطَم : اَلْخَطْمُ ١٣/١١	٢٣/٢٩،	خَوْد : خَوْدٌ ١٨/٣٤
خَزَل : يَنْخَزِلُ ٨/٦	اَلْخُطْمُ ٦/٥٦	يُخْلَى ١٢/٨٢	خَوْدٌ ٢/٢٨، ٥/١٠
خَزَم : اَلْخَزَمُ ٢٦/٥٥	خَفَف : اَلْمُسْتَخَفُ ٢٤/٧٧	خَلَا ٧/٧٨	٣١/٢٩،
خَسَر : اَلْخَسَارُ ١/٥٧	خَفَق : خَفَقَ ١٠/٨٠	اَلْخَلِي ٦/٢٨، ٢١/٥	خَوْر : خَوْرٌ ١١/٧٣
خُسْرَوَانِي (نسبة إلى	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	اَلْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خَوِص : خَوِصٌ ٣١/١٥
خُسْرُو شَاهُ) ١٤/٧٨	خَيْفَقُ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	خَد : خُوْدٌ ١٥/٦٥	١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩
خُشب : مُخَشَوْبٌ ١٥/٦٨	خَلَد : خُلِدَ ١٦/٨٠	خَر : سَمَرٌ ٢٥/٢٣	خَوْض : يُخَاضُ ٧/٧٣
خَشَرَم : خَشَرَمٌ ٢٣/٥٥	خَالِدٌ ٦٠/٤	خَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَوَى : خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤
خَشَع : خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠	خَلَس : يُخَالِسُ ٢١/١٦	خَش : خُمِشَاتٌ ٢٤/٣٤	خَوَى ٦/٧٧
خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣	اَلْخِلَاسُ ٦/١٦	خَص : خَمِيصٌ ٣٠/٦٥	مُخَوِّبَاتٌ ١٥/٦٥
خَشَف : خَشَفٌ ٣/٧٢	خَلَط : خَالَطَ ١/٧٨	خَمَاصُ ١٦/٢٢	خَيْر : خَيْرِيٌّ ٩/٥٥
خَشُوفٌ ٢٤/٦٣	اَلْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خَمَصَانَةٌ ٧/٧٩	خَيْص : خَيْصٌ - خَائِصٌ ١/١٩

خيل : خَيْلٌ ٣٠/٣٤	دحل : الأَدْخَالُ ٣١/١	دِعْصَةٌ ٦/٢١	دمن : دِمْنَةٌ ٣١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٣	دَخَارِصُ (معرب) ١٨/١٦	مَدَاعِصُ ٢٣/١٩	دِمْنٌ ٦٧/٢
يَتَخَيَّلُ ٦/٦٨	دَخَسَ : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥	دَعَصَ : الدَّعَاصُ ١٣/١٩	دنس : دَنَسٌ ١٨/٥٤
خَالٌ ٧/٧٢، ٣/٦٠	دَخَلَ : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دَفَفَ : دَفٌّ ٢٨/٣٢، ٢٥/٥	دنف : دَنَفٌ ٢/٦٥
مُخَيَّلٌ ١٧/٢٨	مَدْخُولٌ ٢/٧٣	١٣/٧٩،	دَنَنَ : دَنٌّ ٢٠/٨٤، ١١/٤، ٢١/٢
خيم : خَامٌ ٣٠/٢٨	دَخَنَ : دُخَانٌ ٢١/٣٨	دَفَقَ : يَدْفُقُ ٥٨/٣٣	١٨/٧٨، ٣/٥٥،
خَسِمٌ ٢١/٥٥	الدَّخَنُ ٦٤/٢	دَفَنَ : أَنْدَفَنَ ٣١/٢	دنو : دَنِيَّةٌ ١٩/٦٥
يَخِيمُ ١٨/٩، ٢٦/٤	دَدَنَ : دَدَنٌ ٦/٣٤، ٨/٢٩	يُدْفَنُ ١١/١٤	دِهْمَانٌ (معرب) ٢٣/٧٨
خِيَامٌ ١/٢٩، ٦/٢٦	دَدٌ ٦/٣٤، ١/٢٨	دَقُونٌ ٢٢/٨٢	دهم : أَذْهَمُ ٣٨٣/٥٥
رَخِيمٌ (معرب) ٣٩/٣٢	دَرَأَ : دَرَاءٌ ٣٩/١٦	الدَّقْنِي ٢٥/١٦	دهن : دِهَانٌ ٥/٢٧
(د)	درب : يَدْرِبُ ٣٨/١٤	دَكَكَ : دَكَاكٌ ٣٩/٨، ١٨/٧	دوخ : يَدُوخُ ٢٤/٣٥
دَابٌ : دَابَاً ٥/٧٩	درج : دَوَارِجٌ ٥/٥٩	دَكَكَ : الدَّكُوكُ ٤/٤٢	الدَّوْخُ ٢٧/٣٠
دَادَاً : دَادَاً ٢٠/٣٠	دَرَقَ : دَرَقٌ ٦٠/٣٣، ٤٦/١	دَلَجَ : أَدْلَجَ ٩/١٧، ٢٩/٨	دور : مُسْتَدَارٌ ١٣/٨٢
دَائِي : دَائِيٌّ ١٣/١١، ٢٦/٥	الدَّرْدَاقُ ٢١/٥٢، ٣٢/٣٢	٣٨/٢١،	دوف : مَدُوفٌ ٢٤/٦٥
دَبَبٌ : يَدِيبُ ١٦/٦٤	درع : دُرُوعٌ ١٢/٦٢، ٥٨/١	إِذْلَاجٌ ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	دوم : دَامٌ ٣٠/٢٩
دَبَرٌ : أَدْبَرُ ٢٧/١٥	درك : أَدْرَكَ ٩/٣٠	إِذْلَاجٌ ٨/١	دَوْمٌ ٣٧/٥٥
الدَّبَرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠	دَلَجٌ ٦/٣٦	دَيْمُومَةٌ ٢٢/١
الدَّوَابِرُ ٤٠/١٣، ٥٨/٢	دَرَاكًا ٦٣/١	دُلْجَةٌ ٢٢/١٣	دون : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣
مُسْتَدِيرٌ ٧/٨، ١١/٤	دَرَمٌ : دَرَمٌ ١٢/٦	دلص : دِلَاصٌ ٢٨/٣٠	دَيَابُودٌ (معرب) ١٧/٥٥
دَبُورٌ ٤٧/١٢	درمك : دَرَمَكٌ ١٠/٣٣، ٤٩/٢٢	دلف : الدَّلِيفُ ٢٠/٦٣	دَيْسِقٌ (معرب) ١١/٣٣
دَثَرٌ : دَثُورٌ ٢٢/٨٢	درهم (معرب) : دَرَاهِمٌ ١٧/٨	دلَقَ : مُسْتَدَلِقٌ ٤/٥٦	دين : دَانَ ٦٣/١
دَائِرَاتٌ ٢٣/٢	درى : مَكَارِي ٤٢/٤	دلص : دُلَاصٌ ٢/١٩	الدين : ٧/٣٤، ٦٣/١
دَجَنٌ : دَجَنٌ ٤٧ و ١٥/٢	دَسَرَ : دَوْسَرَةٌ ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دلل : أَدَلَّ ٩/٤٠	(ذ)
الدَّجَنُ ١١/٦، ٢٦/٢	دَسَعَ : الدَّسِيعَةُ ٨٠/٢	دَلِمَ : مُدْلِمَةٌ ٢٥/٨٢	ذَابٌ : الذَّوَابَةُ ٢٥/٥٥،
١٠/٥٥،	دَعَرَ : الدَّاعِرُ ٨/١٨	دَلُو : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	١٦/٦٤
دَجُو : دَاجِرٌ ٥٣/٣٣	دَعَصَ : الدَّعْصُ ٩/٧٧، ٦/١٨	دِمَقْسٌ (معرب) ١٢/٣٠	ذَالٌ : ذُوَالٌ ٣٨/١٣
	٦/٧٩،	٢٣/٧٧،	ذَامٌ : ذَمٌ ٥/١٥
		دَمَكٌ : دَامِكٌ ١٢/١١	

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مرَاتِعُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبْحُ ٣٣/٣٦	(ر)	رتك : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩،
الذَّبِيحُ ٩/٣	رأد : تَرَادَّ ٢٢/٣٤	رتل : رَتَّلَ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذرر : ذَرَّرَ ١٥/٧٩، ٣٨/١٣	رأذ ١٢/٣٦	٦/٨٠،	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤
ذرع : ذَرَعَ ٢٨/١٣	رأل : رَأَلَ ٩/٧٢، ٨/٦٠	رث : رَثَّ ٢٤/٧٩	رحم : رَحِمَ ٤١/٣
الذَّوَارِعُ ٢٦/١٦	رأى : رَأَى ٣/٢٣	رجج : يَرْجِجُ ١٠/٧٧	الرَّحِيمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	ربب : أَرَبَّ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رجح : أَرْحَجَنَّ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الأَرْحَامُ ٤٠/١
ذرو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	يَرْتَبُّ ١٣/١	رُجِحُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧،	رَبُّ ٣٥/٦، ٣٣/٥	مَرَّاجِحُ ١٨/٣٨	رحو : رَحَى ٤/٤٢
ذعلب : ذَعَلَبَ ٧/٣٠	٩/٦٦، ١٨/٣٣، ٢٨/٣٠،	رجرج : رَجْرَجَ ١٠/٢٦	رخص : رَخَصَ ٧/٥٢
ذُعْلَبَةٌ ٢٣/٦٥	أَرَبَابٌ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رجس : رَجُوسٌ ٢٩/٣٢	رُخْصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذكر : أَذْكَارٌ ٢/٦٤	رُبُّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رجع : يَرْجِعُ ١٢/٦٤	رخم : رُخِمَ ٦٨/٤
أَذْكَارٌ ١/٧٨	رَبَابٌ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	الرَّجِيعُ ١/٥٨، ١٩/٣٢	رخو : رَخِيَةً ١٠/٧٢، ٩/٦٠
ذكو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبِيبٌ ٣/٦٨	رَجَعٌ ١٥/٣٩	ردح : رَدَحَ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	ربت : يَرْبِتُ ٣/٣٠	رجف : رَجُوفٌ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	ردد : رَدَّدَ ٣٣/٦٥
ذلق : ذَلَقَ ٢٢/٥٤	ربح : الرِّبْحُ ٤٩/٣٦	رجل : يَتَرَجَّلُ ٢٢/٧٧	يَرُدُّ ١٧/٥٢، ١/١
ذمر : ذِمَارٌ ٤٩/١٥	ربد : أَرَبَدُ ١٦/٣٤	يُرْجَلُ ١٩/١٦	ردع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣
ذمل : ذَمُولٌ ٤٠/٥٥	رَبْدًا ٩/٧٢، ١٦/٣٤	الرَّجْلُ ٢٧/٧٩	ردف : الرَّدْفُ ٢٤/٣٢،
ذم : الذَّمُّ ٥٧/٣٣	ربذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	المَرَاِجِلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامٌ ٥/٢٩	ربب : رَبَّبَ ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجَلٌ ١٣/٥٢	الرَّدْفُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذنب : ذَنْبٌ ٧/٦٤، ٦٤/١	ربل : الرُّبْلُ ١٥/٦٨	رجم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَادِفٌ ٩/٧٧
٤١/٢١،	ربو : رَبَّى ٢٨/١١	الرُّجْمَةُ - المُرْتَجِمُ ٣١/٤	مُرَدَّفَاتٌ ٢٩/٦٥
ذهل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابِرٌ ٦٥/٧٧	مَرَجَمٌ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	ردن : الرَّدَنُ ٨١/٢٧، ٢
ذود : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْيَبَةٌ ٤/٧٧	مَرَجَّةٌ ٢٤/٧٩	أَرْدَانٌ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدٌ ١٨/٤	رتع : رَاتَعَةٌ - رُتِعَ ٣٢/١٣	رجن : الرَّجَنُ ٤٠/٢	الرَّدْيَنِيُّ ١٨/٦٣
أَذْوَادٌ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	المَرْتَعُ ١٧/٣٢	رجو : أَرْجَى ١٠/٧٨	ردى : رُدِّيَ ٣٨/٣٩
ذوق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠		رحح : رُحَّ ٢٩/٦٥	رزم : رَزَمَ ٢١/٥٦
		الأَرْحُ ٣٣/٥٥	

رَهَانٌ ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَذِي · رَذِيَّةٌ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنٌ ٢٨/٣٤	رَكضٌ: يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	دَعَوُ: يَرْعَوِي ٢/٧٨	رِزًا: الرِّزِيَّةُ ٤٣/٥٤
روح: رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضًا ١٦/٦٢	رَعَى: يَرْعَى ٩/٣٤	رِزح: رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢٤	رَكَلَ: المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعِي ٥/١	الرِّزْحِي ٤٠/٣٢
رَوَّحَ ٣٥/١٠، ٥٥/٥	رَكَمٌ: مَرَّتَكِيمٌ ١٢/٧٩	رَغَبٌ: الرِّغْبُ ١١/٨٠	رِزْقٌ: الرِّازِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكَنٌ: رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغَوُ: الرُّغَاةُ ١٨/٤	رِزْنَ: رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣٤	رَمَأُ: ارْمُوا ١/٥٨	رَفَأُ: الرِّفْيَيْنِ ٩/٦٨	رِسمٌ: رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِحُ ٦٣/٥	رَمَدٌ: أَرَمَدُ ١/٣٤٤، ١٧/١٧	رَفَدٌ: رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رَوَّحَ ٣٥ و ١/٣٦	رَمَدًا ٢١/٣٤	الأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرَّوَّاسِمُ ٦/٩
رَوَّاحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَمَسٌ: الرِّامِسَاتُ ١٨/٥	رَفَضٌ: ارْفَضَ ١٥/٦٥	رِسنٌ: الرِّسَنُ ٤٢/٣، ١٢/٢
رِيحٌ ٣/٥٥	رَمَلٌ: أَرَمَلَتْ ٨/٦٠	الرِّفْضُ ١/٥٨	٥/٧٨٤
رَائِحٌ ٥٥/٥	الأَرَامِلُ ٤٦/١٣	رَفَفٌ: الرِّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرْسَانٌ ٥٢/١٢
أَرْيَحِي ٤٤/١	رَنَقٌ: رَوَّنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَقٌ: مَرُفِقٌ ١/٨٠	مَرْسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحٌ ١٣/١٠، ١٤/٢	رَنَمٌ: تَرَنَّمَ ١١/٥٥	رَفَلَ: رَفَلَ ٤٣/٥٢	رشد: رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠،	رَنَنٌ: أَرَنَّ ١٥/٧٨	رَفَهٌ: رَفَهَا ٥/٧٢	رِشو: رِشَاءٌ ١٩/١١
١٠ و ١٦/٢٩، ٢٤ و ١٠	مَرْنَانٌ ٥٤/١٨	رَقَبٌ: ارْتَقَابٌ ١٠/٥٤	رِصد: أَرَصَدَ-يُرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنُو: يَرْنُو ٤١/٢	مَرْقَبٌ ١٣/٣٩	مَرْصَدٌ ١٥/٢٨
مَرْوَحٌ ٥/٢٨	رَانِيًا ٢٤/٧٧	رَقَدٌ: الرُّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرْصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَجٌ: رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَمٌ: رَقَمَ ٥/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رِصف: الرِّصَافُ ٩/١٢
رود: المُرْتَادُ ١٩/١٦	رَهْصٌ: رَوَّاهِصُ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَحٌ: رَضَحَ ٣١/٣٦
المُرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ: الرِّقَالُ ١٤/٣، ٢٥/١	رَضَعٌ: رَضِعَ ٥٣/٣٣
رَوْدٌ ٣/٩	رَهْطٌ: رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مَرْقَالٌ ١٧/١٥	رَعِبٌ: رُعِبُوْبَةٌ ٨/٧٩
روز: رَاَزَ ٢٠/٥	رَهَقٌ: أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	رَقَوُ: تَرَقَّى ١٧/٦٣	رَعَفٌ: يَرْعَفُ ٦١/٥
روض: رَوْضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	يَرْهَقُ ٦١/٣٣	مُرْتَقَى ١٧/٥٤	مُسْتَرَعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَبٌ: رَكَبَ ١٨/٦٨، ٢١/٥٤	رِعلٌ: رِعَالٌ ٤٦/٣، ٦٥/١
روع: رِيعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهْنٌ: رَهْنَةٌ ٢٦/٢٤	رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣٠
يُرَاعُ ٣٦/٣٤			رِعنٌ: الرِّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرَّوْعُ ٢٦/٥٦			

زول : زَوَلٌ ١٤/٥٤	زلق : مَزَلَقٌ ١٦/٥٤	زبد : أَرْبَدٌ ٣٧/٣٦	رووق : رَوُوقٌ ٢٦٠/٥٥، ٢٦٠/٢٤، ٢٦٠/٢١
زوى : زَوَى ٢١/٩	مَزَلَقٌ ٥/٦٩	إَرْبَادٌ ٣٧/٣٦، ٣٦/٩	رَاوُوقٌ ٣٧/٦
انزوى ٢٢/٩	زلل : أَزَلُّ ٩/٣٨	مَزِيدٌ ٥٥/١٢، ٣٦/٤	رَوَاقٌ ٤/١٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مَزِيدٌ ٢٢/٣٣	الرَّوَّاقُ ٢٤/٣٢
زيب : أَرْيَبٌ ٢١/١٤	زمر : مَزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الأَرْوَقُ ٤٤/٣٢
زيد : تَزِيدٌ ٢٥/٧٧، ٢٠/٣٤	ذمزم : زَمَزَمَ ٤/٥٥	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	رَوُوقٌ ١٩/٣٣
مَزَادَةٌ ٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجج : الزُّجَّاجَةُ ١٨/٣٢، ٨/٤	رَوَى : يُرَوَّى ٨/٣٢
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : أَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤، ٤/٣٩	رَوَا ٤/٣٠
زارٌ ٥٦/٥	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُ ١٩/٥٤	أَرْوِيَّةٌ ١١/٦٨
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زهم : زَمَّ ١/٧٢	الزُّجَّاجُ ٦٤/٢	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزَّارُتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧، ٢٨/٦٣	زجل : زَجَلٌ ٣٤/٥٤، ٣١/٦	رَيًّا ٢/٧٧
الزِّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجَلٌ ٧/٥٢، ٤/٦	يب : رَابَ ١/٧٩
زيف : زَافٌ ٩/٧٣	زمهر : زَمَهَرِيْرٌ ١٧/١٢	الزَّوَّاجِلُ ٧/٢٦	رَيْبٌ ١/٤٧
زَيْفَةٌ ٥٦/١٨، ١٧/٤	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٣٣، ١٣/٦	زجى : يُزَجِّى ١٧/٦٢، ٨/٧، ٣/٥	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣، ٣/٦
١٦/٧٦	الزَّنَجِيلُ (معرب) ٨/١٢	يُزَجِّى ٢٥/٣	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
زين زَان ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاحِلٌ ١/٧٦	ريش : يَرِيشُ ٢١/١١
(س)	زنى : يُزْنُ ٧/٧٨، ١٦/٢	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠، ١٩/٣	المُرِيشُ ١١/٧٠
سَاد : إِسَادٌ ١٥/٢٢، ٢٩/٨	زهد : يَزْهَدُ ١٣/٦٦	زوع : زَرَاعٌ ١/٦٦	ريع : رَيْعٌ ١١/٤٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	إِزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : أَزْرَقُ ٤٧/٢	رَيْعَانٌ ٢٧/٨، ٢٤/٢
سَار : أَسَارٌ ٤/١٣	زهر : زَهَرَ ٧/٦٥	أَزْرَقِيٌّ ٤٥/٤	١٣/٢١
سَال : مَسَائِلُ ٣/٧٠	أَزْهَرُ ١٦/٥	أَزِيرُقُ ١٢/٨	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠، ١٥/٢
سَبَأٌ سَبِيَّةٌ ٩/٣	زَهْرَاهُ ٩/٨٠	الزُّرُقُ ٣٢/٢٨	ريم : يَرِيمُ ٦٨/٥٥، ٥٢/٤
السَّبَا ١٩/٦٤	مَزْهَرٌ ٢١/٣٣، ٢١/٢٢	الزُّرْقُ ١٤/٣٠	الرَّيْمُ ٣/٧٨، ١٣/٧٧
سبب : أَسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	(ز)
سبر : السَّبَرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يُزَوِّدُ ١/٣٤	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	زار : زَارَ ١٧/٨٢
سبحل : سَبَحَلٌ ١٦/٢٩	زَادٌ ٥٤/٣٣، ١٧/١٧	١٢/٦٢	زبب : الزَّبِيبُ ١٠/٤٣
سبب : سَبَسَبٌ ٢٠/٧، ٨/١	زور : زَوَّرُ ١٢/١١	زفى : يَزْفِي ١٢/٢٩	
	مَزَوَّرٌ ١١/٥٤	زقى : زَقَّ ٤٢/٤٠، ٣٦/٤	
		زِقَاقُ ٣٥/٣٦	

سَقَبًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	السَّرَى ١٥/٣٤	سدر: سَادِرٌ ٤٥/١٨	سَبَا سَبٌ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سدس: السَّدِيسُ ٢٥/٢	سبط: سِبَاطٌ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سرى: أَسْرَى ٤٨/٣٣	٢٠/٣٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سبغ: سَوَّارِغٌ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	السَّرَى ٢٠/٤، ٣٤/١	سَدَسٌ ١٩/٣٤	سبكر: مُسَبِّكِرٌ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٢٧/٣٣، ٢٩/٨، ٣١/١٥	سدف: سَدَفٌ ٢٢/٦٢	سبل: أَسْبَلٌ ١٤/٤٠
سقط: سِقَاطٌ ١/٤٤	سطر: سِطَارٌ ٢٥/١	مَسْدُوفٌ ٩/٦٣	مُسْبِلٌ ١٤/٦
سقى: سِقَاءٌ ٧/١	أَسْطَارٌ ١/٦٤	سَكْرِيفٌ ٥٨/٣٣	ستر: أَلْسْتَرٌ ١٠/٨٢
سكب: تَسْكَابٌ ١٣/٧٩	سطو: سَاطٌ ٨/٤٤	سدل: السَّدِلُ ٢٧/٦٥	ستورٌ ١٨/٨٢
سكف: إِسْكَافٌ ١٧/٥٥	سعد: السَّعْدُ ١٤/٦٥	سدم: أَسْدَامٌ ٢٢/٨٢	سقى: المُسْقَى ٣٥/١٨
سكك: السَّكْكُ ٥٠/٣٣	سعر: سَعِيرٌ ٤/٥٩	سدى: سَدَى ٣٢/٣٣	سجج: سَجَاجٌ ٦/٣٥
سكن: سَكَنَ ٥٥/٢	سعسع: تَسْعَسَعٌ ١٠/٨٠	تَسْدَى ٥/٨	سجل: سِجَالٌ ٢٩/٣، ٥٠/١
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سعل: السَّعَالِي ٣٦/٢٩، ٧٢/١	يُسْدَى ٨/٥٦، ٢٤/٢٩	٢٣/٦
سلب: سَلَبٌ ٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سفع: سَفْعٌ ١٤/٣٦	سَدْيَاكٌ ٢٢/٨٢	سجج: سَجَاجٌ ٢/٢٩
سلجم: سَلَاجِمٌ ٧٢/٢	انسفع: ٤٠/٣٦	سرب: سَرَابٌ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سجو: سَجْوٌ ٣/٦٣
سلس: سَلَسٌ ٦/٥٤	سفر: سَفَرٌ ٤/٧٣	٣٨/٣٩	سَجْوَانٌ ١٤/٧٧
سائط: السَّائِطُ ٦٠/٥	السَّفَرُ ٦/١	سَارِبٌ ٩/٦٢	سحج: سَحَا - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سلع: سَلَعٌ ٧/٧٣	سفع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	مَسَارِبٌ ٩/٧٩	مَسَحٌ ٤١/٣٦
سلف: سُلَافٌ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سرج: سَرَجٌ ٣/٤٧	سحف: سَحُوفٌ ٥٠/١٨
سُلَافٌ ١٤/٣٠	مُسْفَعٌ ٨/٣٥	سَرَحٌ ٥٦/٣٣	سحق: السَّحَقُ ٨/٦٦
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	سفف: أَسْفٌ ٥/١٦	سُرْحٌ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	سحل: مَسْحَلٌ ٤٤٣/١٥، ٤٤٣/٤
سَلَفٌ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سفن: السَّفْنُ ٥٨/٢	السَّرِيحُ ٣١/١٥	٣٢/٣٣، ٢٧/٢٠
سلق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	سرر: أَسِرَّةٌ ١٥/٧٧	مَسَاحِلٌ ٤/٤٧
سلك: مَسَلَكٌ ١٧/٥٤	سفه: سَفِيَةٌ ٣/٥٢	سرعف: سَرَاعِيفٌ ٨/٣٥	مَسْحُولٌ ٣٠/٥٤
سلل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سفى السَّفَى ٤٩/١٥، ٣/٧	سرق: السَّرِقُ ١٣/٨٠	سجم: أَسْجَمٌ ٦٥٣/٣٣، ٣٣/٢٤
سلم: سُلْمٌ ٣٤/٥٥	سفاةٌ ٢٢/١٠	سرو: سَرَاةٌ ٤٩/٢٠، ٢٩/١	٢٥/٥٥
سلو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سفه: يَسْفَهُ ٣١/١٨	٤٩/٢٠، ٢٩/١، ٤٠/٢٨	سخل: سِخَالٌ ٤٠/٣
سمح: مَسَامِيحٌ ٢٣/٣٨	سفاهةٌ ٤٣/٣٢	٣١/٢٦، ٧٧/٦٦	سخم: سَخَامٌ ١٣/١
		سَرَا ٧٢/٢	سَخَامِيَّةٌ ٢/٥٥

شَتَانُ ٥٧/١٨	سميج : سَاجُ ٢٤/٨٢	سنى : السَّوَانِي ١/٦٦	سمحج : سَمَحَجُ ٣١/٦٥
شتو : شَتْوَةٌ ٢١/٣٨	سيح : يُسِيحُ - تَسِيحُ ٤١/٣٦	سهب : سَهَبُ ٤٦/٣٣	سمر : سَمَرُ ٧/٦٣
شجن : شَجَنُ ١٣/٢	السيحُ ٥٧/٣٣	سَهَك : يَمْنَهُكُ ٥/٦٣	سَمَرُ ٨/٥٦
شجو : الشَّجَا ٤/٨٢	سيد : السَّيْدُ ٣٨/٥٢	سهل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	السَّامِرُ ٤/٢٢، ٤/١٨
شحج : شَحِيحُ ٢٧/٣٩	سَيَسْنَبِرُ (معرب) : ٨/٥٥	سهم : مُسَهَّمُ ٤٠/٥٥	السَّامِرُ ٣٥/٥٢
شحج : يَشْحُ ٤٨/٣٦	سيل : السَّيَالُ ٧/١٢، ١٦/١	سهو : يَسْهُوُ ٢/٨٠	سَمْسَارُ (معرب) : ١٢/٦٤
ششط : الشَّوْحَطُ ٨/٣٥، ٤٨/١	١٦/٥٢	سوا : سَاوَى ١٠/٣٤	سمط : السَّمُوطُ ١٤/١
شخب : الشَّخْبُ ١٢/٥٣	مَسِيلُ ١/٢٣	سود : سَوَّدَ ١١/٣٦	سمع : السَّمْعُ ١٦/٧٨
شخت : شَخْتَةٌ ١٨/٢	المَسَايِلُ ٦/٧٠	مُسْتَادُ ٦/٨	مُسْمِعِنَانِ ٢٢/٦٤
شدد : شَدَّ ١٧/٦٨	السَّوَائِلُ ٣/٢٦	سور : سَاوَرَ - سَوَارًا ٣٨/٥	سحق : تَسَامَقُ ١١/٢٠
شَدًّا ١٨/٧٩	« ش »	سَوَارُ ١٣/٦٤	سحك : سَوَّاهُكُ ٩/١١
شديق : شَدَّقَ ٢٧/٣٦	شَابِب : شَايِبُ ١٤/٤٠	سَوْرَةٌ ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	سحلق : سَمَلَقُ ٥٦/٢٣
الشَّدَقَانُ ١٤/٧٠	شَام : شَوَمَى ٢٥/٥٥	سَوَسَنُ (معرب) : ٩/٥٥	سحم : السَّحْمُ ٢٤/٣٨
شدن : شَادَنُ ٦/٥٢	شَان : الشَّوْنُ ١/٦٨، ٢/١٦	سوف : سَافَ ٣٤/١٣	سمهر : السَّهَرِيُّ ٥٥/١٥
شذب : مُشَذَّبُ ٥/٥٤	شَاخِرْدُ (؟) ٣٢/٣٣	سوق : سُوقَةٌ ٢٨/٥٤	السَّهَرِيَّةُ ١١/٢٩
شرب : شَرَبَ - إِشْرَابُ	شَاهِسْفَرَمُ (معرب) : ١٠/٥٥	سوك : السَّوَاكُ ١٦/٥٢	سَنَابِكُ (معرب) : ١٩/١٦
٥٠/٣٩	شَاهِسْفَرَنُ (؟) ١٣/٧٨	سوم : سَامَ ١٨/٦٤، ٢٥/٢٥	سنت : سَنَوْتُ ٦/٧٣
شَارِبُ ١٠/٨٠	شَبَب : تَشَبَّ ٥٢/٣٣	يُسَامُ ٥٢/٣٢	سمنح : سَمَنَحَ ٢/٦٠، ٥٤/٣٦
الشَّرْبُ ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣	الشَّبُوبُ ٦/٦٨	سَوَامُ ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	سند : تَسَانَدَ ٩٥/٧٧
الشَّرُوبُ ٨/٦٨	شَبَّانُ ٦/٤١	١٠/٧٣، ٢٥/٢٨	مُسْنَدُ ١٧/٢٨، ٦١/١
شرح : شَارَخَ ٤/٢	شَبَل : مُشْبِلُ ١٤/٧٠	سَوَامُ ٢٠/٢٩	سنف : الْمُسْنَفَاتُ ٢٠/١٩
شَرَخَ ٥٦/١٨	شَبَم : شَبِمَ ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	المُسِيمُ ٤٠/٣٢	سنق : يَسْنَقُ ١٦/٣٣
شرد : شَرَّدَ ٢٤/٣٤	شَبَو : شَبَاةُ ٣٠/٣٣	مُسَوِّمَةٌ ١٧/٥٦	سنن : أَسَنَّ ٢٥/٢
تَشَرَّادُ ٣٩/١٦	الشَّبَا ٣٩/١٤	سَيَا : سَيَى ٢٦/٢٣	السَّنَنُ ٣٥/٢
شرع : الشَّرْعُ ٥٦، ٢٠/١٣	شَقَّت : شَقِيَتْ ٧/٢٢، ٧/٤	سيب : سَابَ ١١/٣٥	السَّنَنُ ٢٥، ١٠/٧٨، ٧٥/٢
٢١/٢٨	شَنَاتُ ١/١٠	سَيَّبُ ٣٦/٥	السَّنَانُ ٧/٢٧
شَارِعِينَ ٦٠/٣٣	تَشَنِيَتْ ٧/١٣	سَيَّابُ ٣/٧٩	الْأَسِنَّةُ ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠

مَشُورٌ ٨/١٢	شَلو: يُشَلِي ١٦/٧٩	شَعَشَع: مُشَعَّشَعٌ ١٣/٥٦	شَرَعِب: أَلَشَّرَعَبِيٌّ ٤٧/١
شوط: شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شَمَط: شَمَطَا ٦/٤٠	مُشَعَّشَعَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شوف: شَيْفٌ ٦/١٨	شَمَطَط: شَمَاطِيطٌ ٦٤/٢	شَع: شَعَاعٌ ٢٢/٢٩	شرف: شَرَفٌ ٢/٦٢
شول: الشَّوْلُ ١١/٨٢	شَمَل: شِمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شَغَب: شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شُولٌ ٣٧/٦	شَمَالٌ ١٠/٦٨	شَغَب: مَشْفُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شرق: شَارِقٌ ١٣/٣٨
أَشْوَالٌ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	شَمَلٌ ١٣/٦	شَغَم: شَغَامِيمٌ ٥١/٣٦	شرك: يُشْرِكُ - شِرْكٌ ٩/٦٦
شوه: شَاةٌ ٧٥/٣، ٤٢/٢	شَمَائِلٌ ٥/٧	شَغَر: الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شزب: شَزَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشَّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّغَرُ تَان: ١١/٢٧	شزر: شَزْرًا ١٩/٦٥
شَيْدَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شَغَع: الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شَزْرٌ ٥٨/٣٦
شيع: شَايَعٌ ٢٤/١٣، ٤/١٠	شِمْلَةٌ ١٤/٣٤، ٥/٢٨	شَغَف: شَفٌ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شزن: شَزَنٌ ٢٩/٢
أَشْيَاعٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْمَلُ ٣/٣٢	شَغَانٌ ١٢/٧٩	شطب: شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شَمَلَل: شِمَالَلٌ ١٨/١	شُفُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شيم: شَامٌ ٢٧/١٥	شَم: أَشْمٌ ٦١/٣٣	شَقَا شَوْيَقَةٌ ٧/٣٠	شُطْبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
كَيْشِيمٌ - شِيمُوا ٢٥/٦	شُمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شَقَص شَقِصٌ ٤/٣١	شطر: شَطِيرٌ ٤/١٢
شِيمٌ ٣/٢٧	شَنَا: أَشْنَأُ - الشَّنْ ٥/٦٦	شَقَشَق: شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شطط: شَطٌّ ١/٥، ١٠/١
شين: شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَانِي ٣٠/٢	شَقَق: شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
« ص »	شَن شَنْ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَطٌ ٦١/٦
صَبَح: صَبَحَ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شَهَب: شَهَابٌ ٣٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشُّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شَكَك: شَكٌّ ١٠/٢٥	شطن: الشَّطْنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَبَحَ ٤٣/٣٦	شَهَبَا ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شَاطِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَحَ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شعب: يَشْعُبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شَكَل: شَكْلٌ ٢٧/٥٢	شَعِيبٌ ٢٤/٣٣
يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٩/٩	شَهْر: مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكْلٌ ٥٤/٦	شُعُوبٌ ١٣/٦٨
٢٧/٣٣	شَهْم: شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلُ ٥/٢٧	شعث: شَعْتُ ٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَعْرَبٌ) ٦/٣٣	شَل شَلٌّ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شوب: مُنْشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌ - شَلُولٌ - شَلْشَلٌ	شعر: الشَّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاخُ ٩/٧٣، ١٥/٢٧	شور: الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

511

صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢	صَوغ : صَائِغٌ ١١/٩	ضَرْط : مِضْرَاطٌ ٤/٤٤	يُضَافُ - يُسْتَضَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٣٨	صَوَل : صَوْلَةٌ ٧/٧٠	ضَرَع : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٣٧/٢
الصَّلَاقُ ٥١/٣٢	صَيَالٌ ٢٨/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١
صَلَم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صَوَم : صَامٌ ١٤/٢٩	ضَرَعٌ ٣٥/٤	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠
صَلَو : صَلَّى ١٢/١٣، ١١/٤	صَيَّامٌ ٢٧/٤	ضُرُوعٌ ٢٧/٢٤	أَضْيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢١/١٧	صُومٌ ٤/١٠	ضَرَك : الضَّرِيكُ ٤٠/٣٣	ضَيْق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦
يَصْطَلِي ٥٢/٣٣	صَيِّمٌ ١٨/٥٥	ضَرَم : ضَرَامٌ ٩/٣٨	ضَيْم : الضَّيْمُ ١٥/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صَوو : صُوءَةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضَرَو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَمَحَحٌ ٥/٤٤	صَيِد : أَصِيدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	طَب : طِبَابٌ ٢٢/٣٩
صَم : أَصَمٌ ١/٥٧	مَصَادٌ ١٤/١٦	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طَبَع : طَبْعٌ ٤٨/١٣
صَنَج : الصَّنَجُ ٢٢/٢٢، ٤٢/٦	الصَّيْدُ لَا نِي (؟) ١٢/١١	الضَّارِيَاتُ ١٧/٧٩	طَبَق : مُطَبَّقٌ ٢٢/٦٢
١٦ و ١٥/٧٨، ١١/٥٥	صَيَع : انْصَاعٌ ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	ضَغْن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	طَبَن : طَبْنٌ ٤٢/١٨
صَنَاجِدٌ ٢٢/٦٤	صَاعٌ ١١/٣٣	ضَغَائِنُ ١٢/٥٥	طَحَر : يَطْحَرُ ١٩/٣٨
صَنَع : صَنَعٌ ١٩/٣٩	صَيْف : الْمَصِيفُ ٣٢/٦٥	ضَفَر : الضَّفَارُ ١٧/٥	طَحَل : أَطْحَلُ ٩/٥٢
صَهَب : صَهَبَةٌ ٧/١٦، ١٠/٤	الصَّيْفُ ٢٨ و ٢/١	ضَلَل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طَحَن : طَحُونٌ ١٢/٣٦
٢٢/٣٣، ٥/٢٨، ٩/٢١	صِيك : صَاكٌ ٣٢/٣٩، ٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طَحَو : طَحَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥٤	ضَمَر : يُضْمَرُ ١٠/٧٦	طَرَح : طَرَحٌ ٢٣/٣٦
صَوَب : صَابٌ ١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمَّرٌ ١٤/٧٩	طَرَد : طَرَدٌ ٣٩/١٦
٢١/٧٩	الضَّالُّ : ٢٨/١	الضَّمِيرُ ١٣/٨٠، ١١/١٢	طَوَّارِدٌ ٣٣/٣٢
أَصَابَ ٧/٣	ضَبَأ : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضَمَزَمَاتٌ ٤٩/١	طَرَر : طَرَرٌ ١٠/٨٠
صَوَّبٌ ١٩ و ٣/١٨، ٢٠/٨	ضَبَب : ضَبَابٌ ٢٢/٥٤	ضَنَن : ضَنَّ ٥٤/٣٣	طَرَف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣	ضَبَر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٣٧/١٢	طَارِفٌ ٢٦/١٦، ٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٣٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضَوء : أَضَاءٌ ٨/٦٥	٣٤/٢٨
صَوَّر : صَوَّرَ ٥/١٨	مُضَبَّرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	ضَوَع : الضُّوْعُ ٢٣/١٣	طَوَّارِفٌ ٣٠/١٦
الصُّوَّارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢	ضَدَد : ضِدٌّ ٥٦/٨	ضَيَّح : الضَّيْحُ ٢٢/٨٢	مُطَّرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥٤، ٤٤/٤	ضَرَب : ضَرَبٌ ١٠/٦٨	ضَيْف : تَضْيِيفٌ ٨/٧، ١١/١٠	طَرَفٌ ٥/٢٧
أَصَوْرَةٌ ١٣/٦	ضَرَج : الضَّرِيحُ ٤/٧	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	طَرَفٌ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨

الطَّرْفَاءُ ١٥/٥٤	طعل : طعليل ٣٥/٥٢	ظَعَارِثُ ١٦/٦٥	عَارِقُ ١٦/٢٩
طرق : طَرَقَ ٤/٥٤	طعم : يَطْعُمُ ٧١/٤	ظلل : ظَلَّ ٥/٧٧، ٦/٣٤	عِتَاقُ ٤١/٢٢، ٥/٣٠
يَطْرُقُ ٢/٢٣	طمو : طَمًا ٢٠/١٨، ٢٨/١٥	ظَلَالُ ١٢/٧٨	١٣/٧٠، ٤٢/٣٣
طُرُوقًا ٦٣/٤	طَامَ ٤٧/٣٣	مِظْلَةٌ ١٦/٨	عتم : إَعْتَمَا ١٧/٢٨
طَارِقَةٌ ١/٤١	طَنًا بَيْرُ (مَعْرَبُ) ١٥/٧٨	ظمًا : أَظْمَأُ ٢٥/٥٥	عثر : عَثَرُ ٩/٦٤
الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥	الطَّهْرُ كَجَارَةٍ (مَعْرَبُ) ٢٥/٢٠	ظهر : ظَهَرَ (الْمَغِيبُ) ٩/٦٨	عجج : عَجَّاجَةٌ ٤٦/٣
طفل : طُفِلَ ٨/٦٥	طور : طَوَّرًا ١٤/٦٤	« ع »	عجز : أَعْجَازُ ٣٧/٣٤
طَفْلَةٌ ٩/٢٢، ١٣/١	طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	عَب : عَابَ ٣٥/٥٥	عجو : يَعْجُو ١٤/٣٢
طِفْلٌ ٢/٦٨	أَطَافَ ٩/٥٤	عبد . اعْبُدَ ١٠/٦٦	عجرف عَجْرَفِيَّةٌ ١٠/١٧
مَطَافِلُ ١٣/٣٥	طَائِفٌ ٣/١	عَبْدُ ٢/٥٠، ١/٢٨	عدو عَدَا ٥/٢٣، ١٧/١
طلب : طَلَبَ ٧/٢٠	طوق : الْأَطْوَأُ ٢١/٨٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	يَعْدُو ١٥/٢٢
طَلَبًا ٢٧/٢	طوى : يَطْوِي ٧/٣٠	عبر : الْعَبْرُ ٥٦/٥	يَتَعَادَى ٣٢ و ١٤/٢٢
طِلَابٌ ٢/٣٩، ٨/١٣	طَيَّ ٨/٣٣	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩، ٤/٨	يُعَدَّى ٢٣/٦٣، ٣٨/٥٤
٣/٥٤	طاو ١٦/٥٥، ٣١/٥٢	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	عَدَّ ٢٣/٧٨
طلح : طَلَحَ ٢٣/٦٠، ٣٣/١	طَيَّانُ ١٤/٧٩	عبط : الْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	عَدُوٌّ ٤٦/٣٣، ١٩/١٩
١١/٢٨	طَيَّاتٌ ١/١٠	ععبب : عَبَّعَابُ ١١/٧٩	أَعْدَاءُ ٤٥/١٨، ١٣/١٦
طَلَحَ ٨/٣٦	طيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	عبقر : الْعَبْقَرِيَّةُ ١٦/٦٥	أَعَادَى ١٢/٣١
طلق : طَلَقَ ٤٠/٣٦	المُطِيبُ ٦/٤٣	عبل : عَبِلَ ١٠/٧٦	عَدَا ٢٠/٢٣
طَالِقَةٌ ١/٤١	طير يُطِيرُ ١٣/٨٢	عبر : عَبَّهْرَةٌ ٩/١٨	الْعَدَاوَةُ ١٠/٣٠
طلل : أَطْلَلَ ١١/٤٠	يَسْتَنْطِيرُ ٢٦/٦٣	عتب : عَتَبَ ٤٥/٣٦	عَدَوَةٌ ٢٧/٧٨
أَطْلَالَ ١١/٢١، ١/١	مُسْتَنْطِيرٌ ١٢/١١	عتد : عَتَادَ ٤٤/٥٤، ٩/٢٨	عِدَّ ٢٠/٣٥
الطَّلَالُ ٥٩/١	« ظ »	عترس : عَتَرَسَ ٢٧/١	عردس : عَرَدَسَ ٩/١٥
الطَّلُّ ٧/٣٢	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	٢٨/٥٢، ٩/٣٥، ٢٠/٢٣	عرر : اعْتَرَّ - اعْتَرَّارًا ٩/٥
طلى : طَلَّى ٦/١٠	الظَّعْنُ ١٤/٢	٢٦/٧٩	عذب : عَذُوبٌ ١٨/٥٥
طَلَا ١٤/٧٨	ظُعْنٌ ٥٥/٥٢، ٨/٤٠	عتق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	عذر : أَعَذَرَ ١٤/١٨
طمر : طَمَرَ ٣٨/٥٥	٢٣/٦٢	العَنِيْقُ ٤/٣٢، ٥٦/١	عَاذِرٌ ٢٦/١٨
طِيرَةٌ ٣٩/٥٥، ٢٦/٣	أَظْعَانُ ٢/٣٠	٦/٣٣	مُعَذِّرٌ - عَذَّرَ ٨/٧٨

المعاصم ٢٣/٢٩	عُصُوفٌ ٦/٦٨	عُزَامٌ ٢/٣٨	عُدْرَاتٌ ٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعْصِمُ ٧/٦٢	عسل : عَسَلٌ ٩/٥٤	عرمس : عَرْمِسٌ ٢١/٣٢	٢/٦١
عصو : يَعْتَصِي ٧/٢٢، ٣/٦٠	عَوَاسِلٌ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِدْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعْسَلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرِينٌ ٢٣/٢٨	عُدَارَى ٢٦/٣٨
العَصَى ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابٌ ٢٧/٧٩	العَرْنِينُ ٢٩/١٥	عذفر : عُدَافِرٌ ١٩/٣٤
عَضَبٌ : عَضْبٌ ١٨/٢٩	عشر : عَشَارٌ ٥/٢٧، ٥٩/٥	عرو : اَعْتَرَى ١٢/٣٤	عُدَافِرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعْضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عُرَى ١٩/٢٩	عذق : عِذْقٌ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عضد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عِشْرِقٌ ٤/٦	عزب : أَعْزَبَ - أَعْزَبُ ٣٦/١٤	عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧
عَضْرَطٌ : العَضَارِيطُ ١٥/٣	عشق : كَاشِقٌ ٤/٦٥	يُعَزَّبُ ٧/٥٤	عزم : يَعْلَمُ ١١/١٥
عضض : العَضُضُ ١٩/١	عِشْقٌ ٢/١٧	عَازِبٌ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	عرب : (يوم) العَرُوبَةِ
عطف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥	مُعْشَقٌ ١/٣٣	عَازِبٌ ٦/١٦	(سرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعَطَّفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشَى ١٠/٢٦	عَزَبَاهُ ٣٠/٦	عرد : اَعْتَرَا - اَعْتَرَا ٩/٥
عِطَافٌ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	مِعْزَابٌ ٦٦/١	العَرَارَةُ ٣/٢٠
مَعْطُوفٌ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْزَابَةٌ ٤٩/٣	عُرَّةٌ ١٢/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عِرَارٌ ١٣/٥٣
أَعْطَالٌ ٤٢/٣	عِشْيَةٌ ١٦/٣٣، ٣/٢٠	عزف : يَعْزِفُ ١٥/٤	عِرْضٌ : عَرِضٌ ١/٨٢
عطو : يُعْطَى ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	٧	عزل : يَعْزِلُ ١٥/٤٧، ١٥	عَارِضٌ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عَشِيَّاتٌ ٥٦/٣٣	المِعْزَالُ ٦٦/١	مِعْرُضَةٌ ١٦/٧٦
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبٌ ٢٠/٨٢	عُزْلٌ ٥٧/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
عَطَاءٌ ٤٠/٥، ٤٢/١	عَصَبٌ ١١/٧٠	عُزْلٌ ٦٥/٦	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطِيَّةٌ ٤٢/١	عِصَابٌ ٤/٢٩	العَزَالِي ٢٤/١	العُرْفُ ٧/٦٢
عطن : العَطْنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	عزو : يُعْزَى ٥/٥٠	عَرَفَاهُ ٢٧/٨
أَعْطَانٌ ٣١/٢	عصر : عَصِيرٌ ٢٢/٨٢	عسب : عَسِيبٌ ٥/٢١	عرق : عَرِقٌ ٢٠/٥٥
عظم : عِظْمٌ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسر : عَسِيرٌ ٢١/١٣، ١٨/١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عظم : مُعْظَمٌ ٢٨/٥٥	عصم : عَصْمٌ ٢٠/٤	عسف : عَسْفًا ١٤/٣	عرم : العَرِمُ ٦٧/٤
عفر : اَعْتَفَرَ ٥/٦٩	الأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣		العَرَمَرَمُ ٣٧/١٥

عفس : عَفَسَ ٢٠/١٦	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عكف : عَكِفَ ٤٧/٢٩	عَفَارُ ٦٥/٥
عَفَسَ ١٢/٢٢، ١٨/٧	العِلَالَت ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عكن : الْمُكِنُ ٥٦/٢	عَفَرْنَا ٢٩/٣٦
عَانِسَةٌ ٤١/٣٩	عِلَالَةٌ ٤٩/٢٠	علب : اَعْلَبُ ٨/٩	يَعَارِفُ ٢١/٧
عنقص : عِنَقَصَ ٨/١٨	علم : الْعَلَمُ ٢٣/٥٦	عِلَابُ ٢٧/٥٤	عفف : عَفَّفَا ٨/٥٦، ١٠/٣٢
عنن : عَنَّان ٤/٢٧، ٢٢/١٦	علو : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	العُلُوبُ ٢٩/٢٠	عفو : عَفَا ١/٢٣
١٤/٦٨	٩/٢٧	علج : يُعَارِجُ ١٤/٦٤	تعفى ٢١/٢٣
العُنُنُ ٥٠/٢	عُولَى ٣٥/١	علف : عَلَا ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عَانِي (الْقَدِير) ١/٨٢
عنو : يَغْنَى ١١/٧٢	يَعْلُو ٤٣/١٤	علفف عُلُوفُ ٨/٦٣	العُمَاةُ ١٤/٥٠، ٥١/٢
عَنَاء - مُعَنَّ ١/٢	عَالِي ٣٤/٢٠، ٥٢/١	علق : عَلِقَ ١/٢٥	عقب : عَقَبَ ٤٠/٥٤، ٧/٤٠
العَانِي ٣٧/٦٥	١٥/٣٠	اعتلقَ ١٥/٨٠	عِقَابُ (جمع عَقَبَةٌ)
عَنُوءَةٌ ٣٠/٧	عَلَا لِي ١٣/٧٨	عُلُقَ ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	١٧/٥٤
عهد : عَهْدَ ٨/٣٤	العَوَالِي ٤١/١	يَعْلُقُ - عِلَاقَةٌ ٤/٦٥	عقد : عَقَدَ ٣/٥٠
مُعَهَّدٌ ٣٢/٣٤	عَلُوبَةٌ ٤/١	تَعْلِيْقُ ٢/٢٨	عَقْدُ ٤/٥٠
عهد : عَهْدُهُ ٧/١٥	عهد : عَمِيدُ ٦٦، ٥٨/١	عُلُوقُ ٥٨/١٧، ٥	عَقِيدُ ٢٤/٦٥
عوج : عَوَّجَاءُ ٨/١٠	١/٨٠، ١١/٢٦	تَعْلِيْقُ ١٦/٣٣	عَقْدُ ١٠/٧٠
عُوجُ ٣٥/١	العِيَادُ ٣٥/١٢	عِلَاقُ ١٩/٢٢	عقر : عَقِيرُ ١١/٨٢
عود : عَادَ ٥٩/٣٣	عَمَدًا ١٩/٦٥	أَعْلَقُ ٣١/٢٣	عقص : مَعَاوِصُ ١٤/١٩
يَعُودُ ١٢/٣٤	عمر : أَهْمَرُ ٣٩/٥	مُعْلَقُ ٤٢/٢٣	عقق : الْعَقِيقُ ٢٧/٣٠
الْعُودُ ٢٧، ٢٦/٥٥	عَمَارُ ٤٩/٥	عَلَقُ ٧/٧٣	عقل : عَقَلَ ٢٩/٧٧
عوذ : عَاذُوا ٧/٧٠	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عَلِمَ : عَاقَمَ ١٠/١٥	عِقَالُ ٨/٧٢، ٧/٦٠
عور : تَعَاوَرَ ٢/١	عمل : الْإِعْمَالُ ٣٢/١	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عقم : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣
عَوْرَاءُ ٤٩/٤	مُعْمَلُ ٢٣/٦٤	علك : يَعْلُكُ ١٧/٥٦	العَقْمُ ٣١/٢١
عَوَارُ ١١/٢٥	عمم : تَعَمَّمَ ١٤/٥٥	علل : عَلَّ ٦/٨٠، ٤٠/٦	عُقَامُ ١٠/٢٩
عَوَاوِيرُ ٥٧/١	عمى : يَغْمَى ١٦/٧٠	تَعَلَّلَ ٢١/١	عَقْمَةٌ ٥/٣٠
مُسْتَعَارُ ٥٣/٥	عنج : عَنَاجِيْجُ ٢٥/٣٠	تَعَالَتْ لَهَا ٩/١٠، ٢٧/٢	عكب : عَكُبَ ١٢/٢٣
مُعَارَاةُ ٦٩/٢٠	عندم : عَنَدَمُ ٢/٥٥	٢٢/٦٣	عكر : عَكَرَ ٣٨/١٦

غَطَرَف : غَطَارِفَةٌ ١٨/٦٢	غَرَّةٌ ٦/٤	الْغِيَابُ ٣٨/١٦	عَارٌ ٢٠/٢٥
غَطَش : غَطَشَى ٤٠/٨	غَرَّةٌ ٣٢/٢٩	غِير : غُبْرَةٌ ٢٤/٦٢	عَوَز : عَوَزٌ ١١/٣٤
غَطَل : الْغِيَاطِلُ ١٥/٧٠	غَرُّ ١٢/٧٧، ١/٧٥، ٥/٩	غَبَط : غَبِطَةٌ ٣١/٥٤	عَوُض : عَوُضٌ ٥٣/٢٣
غَفَو : أَغْفَى ٥/٧٩	غَرٌّ ٢٤/٣٩	غَبَق : اغْتَبَقَ ٦/٨٠	عَوَل : عَوَلٌ ١١/٦٩
غَلَب : غَلَبَ ١٥/٤٠	غَرَارٌ ٢٠/١٥	اغْتَبَقَ ٤٩/٣٢	عَوَلٌ ١/٥٢
غَلْفَل : مَغْلَفَلَةٌ ١/٢٦	غَرَاءُ ١٤/٥٤، ٢/٦	الْغَبُوقُ ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عَوَن : اسْتَعَانَ ٤/٦
غَلَق : غَلَقَ ٣٨/١٤	الْغَرَارَةُ ١٦ و ٢/٢٠	غَبَن : غَبَنَ ١٢/٣٩	عَوَانٌ ٤٦/٨، ٣٣/٣
أَغْلَقَ ٣/٣١، ٢٠/٢٩	عَرَف : الْغَرِيفُ ٦/١٢	غَبَى : غَبِيَّةٌ ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غَلَقًا ١١/١٦	غَرَقَد : غَرَقَدٌ ٢٤/٢٨	غَبَا ٣٦/٥٢	المُعَانُ ٤٩/٢٣
غَلَقٌ ٢/٨٠، ٧/٢	عَرَم : غَرَامٌ ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غَثَو : الْغَنَاءُ ٦/٧٠	عَوْنٌ ١/٦٩
مِغْلَاقٌ ١٧/٣٢	مَغْرُمٌ ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غَدَر : الْغَدْرُ ٥/٤٦	عَيْب : عَيْابٌ ٨/٥٤
غَذَل : غَذَلَهُ ٩/١٦	غَرَنَق : غَرَانِقٌ ٢٤/١٦	غَدَف : الْغَدَافُ ١١/٢٢	عَيْر : يُعِيرُ ٣١/١٤
غَذَن : الْغَلَاذِنِيَا ٥/٦٦	غَرَانِيقَةٌ ٦/٤١	غَدُو : يَغْدُو ٥٨/٢٣	الْعَيْرُ ٦٠/٦
غَلَو : يَغْتَلِي ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غَرَى : غَرَى ١٠/٦٥	غَدُوَّةٌ ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عَيْرٌ ٢٣ و ٢٢/٢٣
الْمُعَالِي ٣/٧١	غَزَل : غَزَلٌ ٤/٥٢	غَدِيَّةٌ ٢٢/٥٥	١٢ و ١١/٦٢
غَمَر : غُمِرَتْ ٥١/١	مَغْزِلٌ ٥/٨٠	غَرَب : الْأَغْرَابُ ١٦/١	عَيْس : أَعْيَسُ ٩/٧٩
غَمْرَةٌ ٥/٤٥، ٣٨/٢	غَسَن : الْغُسْنُ ٥٢/٢٦	غَوَارِبُ ٦٠/١٣، ٣٦/٤	عَيْط : عَيْطَاهُ ٦٣/١٣
مَغْمَرٌ ٣٣/٣	الْغُسْنُ ٤٥/٢	٧/١٦	عَيْطٌ ٥/٤٤
اغْتِمَارٌ ٣٣/٥	غَشَم : غَشَمَ ١٦/٥٦	غَرَبَاتٌ ٢/٥	عَيْف : يَعْيفُ ١/٢٦
أَغْمَارٌ ١٣/٢٥	يَغْشَمُ - الْغَشْمُ ٤/٥٨	الْغُرُوبُ ١٠/٢٠، ٣/٥	عَيْم : اِعْتَمَامٌ ١٥/٣
الْغَمَرَاتُ ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غَشْمٌ ٢١/٤	١/٦٨	عَيْن : عَايَنَ ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غَمَض : يَغْمِضُ ٦/٦٥	غَشَى : يُغَشِي ١٦ و ١٥/٦٤	غَرَبٌ ١٦/٥	« غ »
غَنَم : الْغَنَمُ ٢٨/٥٦	غَصَص : غُصٌ ١٢/٧٣	غَرَبٌ ٢٤/٣٢	غَبَب : غَبَبَ ٩/٥٦
غَنَن : أَغْنَى ٥/٨٠، ٣/٧٨	غَصَّةٌ ٤/٨٢	غَرَبَةٌ ٢٤/٣٣	يُغَبُّ : ١٥/١٧
غَفَى : يَغْفَى ١٢/٨٢	غَضَض : غَضَّ ١٧/٧٨	غَرَث : مَغَارِثُ ٣٣/٣٢	يُغَبُّ ٢/٧٦
مُغْنٍ ٤٤/٢٦	غَضِضٌ ٥/٨٠	الْغَرَائِي ٨/٦٦	غَبٌ ٦٤/٦٠، ٦٢/١
غَنَانٌ ١٦/٦٦	غَضَف : غَضَفٌ ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غَرَر : يَغُرُّ - غُرُورٌ ٢/٨٢	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨

فُضُولٌ ٨/٢٣	يُغْدِي ٩/٧٨	غيم : يُغِيمُ ١٧/٣٤، ٣٩/٤	غَارِنَةٌ ٤٢/٢٨، ٤٣/٣
مُفَضِّلَةٌ ٥/٢٢	فرج : يُفَرِّجُ ١٩/٤	« ف »	٣/٦٥
فُضِّلَ ٢٥/٧٧، ٤١/٣٢	فَرْجٌ ٤/٤١، ٢٦/١٣	فَال : فَائِلٌ ٦٠/٦	الغَائِنَاتُ ٦٠/٥١، ٦/٢
مُفَضِّلٌ ٤/٧٧	فرد : فَرِيدٌ - الْفَرِيدُ ٢٥ و ٨/٦٥	فَام : مَفَامٌ ٢٣/٦	٤/٥٢
الغَوَاضِلُ ٩/٧٠	فور : افترارة ٤٢/٢٠	فَسَح : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	الغَوَانِي ٤٥/٣، ٤١/٦٦
فضو : أَفْضَى ٣/٥٤	فرص : الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	فتر : فُتُورٌ ٢٠/٨٢	غور : أَغَارَ ١٤/١٧
يُفْضِي ٦/١	٧/٨٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	غَارَةٌ ٤٥/٢٠
فطن : فُطِنَ ١٨/٣٩	فرصد : فِرْصَادٌ ٢١/٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	غَوَارٌ ٢٥/٣٨
فعم : مَفْعَمٌ ٣٥/٥٥	فرض : الْفُرُوضُ ٥/٨٢	فَاتِرَةٌ ٤١/١٨	غَوْرٌ ٣٦/٣٦
فغم : فَغِيمٌ ٢٩/٤	فرع : فَرَعَاءُ ٦/٢	فَتَق : الْفَتَاقُ ٩/٦٥	غُورِيَّةٌ ٤٨/٢
فقا : يَفْقَأُ ٥/٦٠	الفرعُ ٢٥/٥٥، ١٢/٢٨	فَيْتَقُ (؟) ٥٠/٢٣	غوص : غَوَّاصٌ ٢٥/٢٢، ٩/٨
فقد : الْفُقُودُ ٣٢/٦٥	٢٧/٦٥	فَتَل : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	غول : غَالَ ٥١/٤، ٣٦/٣
فَاقِدٌ ٣/٧٢	فرعل : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَتَلٌ ٣٢/٦	٢٨/٢٣
فقر : افْتَقَارٌ ٤/١٧	فرق : فُرَاقٌ ٢٩/٣٢	فَتَن : فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	تَفَوَّلَ ٢٢/١
الْفِقَارُ ٢٦/٥	فرو : الْفُرُوءُ ٩/٨٢	الْفِتَانُ ١٦/٥٥، ٢٩/٥٢	غُولٌ ٢٨/٢٣
فقع : قَقَعَ ٦/١٩	فروز : يَسْتَفِرُّ ١٧/٨٢	فَتَى : فَتَى ٢٧/١٢، ١١/٧	غوى : غَوَايَةٌ ٦/٣٤
قم : قَمِمَ ٢/٥٦	فسح : فَسَحَ ٤/٣٦	٤١٨/٤٠، ٢١/٦٥	غَوَاةٌ ١٢/٨٠، ٣١/٣٤
فقه : يَفْقَهُ ١١/٧٢	فسل : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	٢٢/٥٥	غيب : غَابَ ١٢/٣٤، ٣٦/٣
فلاج : فَلَجٌ ٣١/٢٨	فصد : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣، ١٩/١٧	فَتَاةٌ ٧/٨٢، ١٤/٣٩	الْمَغِيبُ ٩/٣٤
فَالِجٌ ٢٣/٣٨	فصص : الْفُصُوصُ ٥/٩، ٢١	فَتِيكَانٌ ١٢/٥٥	غَابٌ ١٥/٥٤
فَالِيجٌ ١٣/٧٨	١٣/٦٤	فَتِيَّةٌ ٤/٦٠، ٣٨/٦	غير : غَيْرٌ ٣/١٨
فلق : فَلَاقَ ٩/٧٣	فَصَافِصٌ (مَرْب) ٢٤/١٩	فتر : فَاتُورٌ ١٥/٧٧	الغِيَارُ ٤٤/٥
فلك : فَلَكَ ٢٦/٧٩	فصل : الْمَفَاصِلُ ١٥/٦٤	فَحْص : فُحْصٌ - يُفَحِّصُ ٤/٨١	الْمَغْيِرُونَ ٢٤/١
فلل : يُفْلِلُ ١٢/٧٧	فضح : الْفَضَاحُ ٨/٧٣	مُفْتَحِصٌ ٢٩/١٣	غَيُورٌ ١٢/١٢
فلو : فَلَا - الْفَالِي ٢٩/١	فضض : فَضَّ ١١/٩	فَل : أَفْلٌ - فُحْلٌ ٣/٨١	غيل : غِيلٌ ١٧/٥٢
الْفَلَا ٢١/٧	فضل : تَفْضَلَتْ ٨/٧٧	فدم : مَفْدَمٌ ٦/٥٥، ٣٤/٣٩	الْمَغِيلُ ٨/٧٧
	يَتَفَضَّلُ ٣١/٧٧	فدن : الْفَدَنُ ٢٧/٧٨، ٢٤/٢	الْفِيلُ ٦٦/١٢، ٦٢/٦
	الْفِضَالُ ٢٦/١٦	فدو : يَفْدِي ١١/٨٢	١٦/٣٢

القراري ٨١/٢	قادر ٦٧/٥	فيف : فيافي ٤٨/٣٣	فلاة ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
المقرور ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	القداح ٤/٧٣	فيق : فيقة ٣٣/١٣	فند : مفند ١٠/٦
قرار ١٦/٥٣	قدد : القدد ٣٨/٦٥، ٥٠/٥٠	فيل : فال ٦/٧٢، ٢/٦٠	فنع : الفنع ٥٣/١٣
قراة ١١/٢٠	قدم : قدم ٣/٤	« ق »	فنى : فنى ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قريض ٢٣/٧٨	أقدم ٦٢/٣٣	قاقة (معرب) ٢٤/٦٤	الفنيق ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قرفة ٢١/١٠	يقدّم ٢٢/٦٢	قبيب : القباب ٩/٢٦، ٥٦/١	مفتاق ٠/٣٢
القراف ١١/١٢	قدّم ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أفناق ٥٠/٣٢
مقرقة ١٨/١٣	مقدمة ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠	فنى : فنان ١١/١٥
مقرف ١٥/١٨	القدم ٦١/٤	قُب ٤١/١٦	التنن ١٧/٦٨
قرم : قرم ١٤/٢٩	المقادم ٢٦/٩	قبل : قبل ٣٥/٤، ٢١/٣	قنى : فنى ٤/٧٠
قرمد (معرب) ١٩/٣١، ٨/٢٨	قذف : قذيف ٦٣/٦٣	القواربل ٢/٢٦	فحق : يحق ٥٧/٣٣
قرمص : قرامص ٢٥/١٩	القذف ٣/٦٢	قبيل ٤/٦٩	فوت : يفات ٣٦/١٠
قرن : قرن ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : القذال ٢٦/٣، ٤٥/٢	قبي : بنوقايا ١٧/٦٤	فوح : فاح ٣/٥٠، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠	قذى : يقذى ١٩/٢٢	قت : قت ١٦/٣٣	فور : فوار ١٥/٥٣
قرن ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	القذى ١٩/٢٢، ١٠/٢١	قند : القنود ١٤/٣٤، ٢٦/٢٣	فوار ١٦/٦٤
قرو : يقرو ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٥/٨٢، ٢٣/٣٣	٢٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فوق : فوق ١٤/٣٢
قري : قري ١٨/٢٩	قرأ : قرو ٣١/١١	١٠/٧٩	فيا : يفي ١٠/٥٣
يقرى ١٠/٢٩	قرب : تقرب ١٧/٦٨، ١٤/١٥	قتر : القنير ٤٦/١٢	يغى ٤٧/٣
القرى ١٤/٢٧	القربان ٢٢/١٦	قتر ١٩/١٥	فى ٣٠/١٣
القرى ٦/٣٩	قراين ٤/٢٦	قاتر ٥٦/١٨	فيج : أفيج ٥١/١٥
القريتان ٢٢/٢٨	قرب ٦/٦٠	أفتار ٢٠/٦٤	فيد : أفاد ١٠/٢
قرا ٢٩/١١	قرح : أقرح ٥٠/١٢	قتل : القتل ٢١/٧٧	يُسْتَفِيدُ ٢١/٦٥
قزع : القزع ٤٤/١٣	القارح ١٥/٣٤، ٢٦/٣	قتم : قنام ٢٦/٢٩	فياد ٤٠/٨
قسم : أقسم ٢٣/٩	القراح ١٢/٧٣	قتم ١٩/٥٥	فيسحاه (؟) ١٢/٥٥
يقسم - القسم ١٢/٥٦	قرد : القريد ٢٧/٦٥	قحط : قحط ١٠/٦٨	فيس : يستفيس ٣/٣١
قصد : قاصد ٨/٦٨	قرد ٣٥/٥٤	قحم : القحم ٣١/٢٩	فيض : مفاضة ١١/٤٠
قصيد ٢٣/٦٥	قر : أقر ٣٢/١١	قدح : يقدح ٦٦/٥	

كبر: أَكْبَرُ (النَّهَار) ١٧/٣٨	قهو: قَهْوَةٌ ١٨/٨	المُقْتَنَيْنِ ١١/٧٣	الاِقْصَادُ ٢٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَافِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٢٤
كبش: كَبَشٌ ٤٢/٦٥	قَوْدًا ١١/١٥	قلب: قَلْبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْتَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلْحُ ٥٩/٣٦	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قَلَدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصِفٌ ١٤/٧٦
كاب ٣٥/١٥	قول: الْقِيلُ ١٩/١٢، ٥٦/١٢	مُقَلَّدٌ ١٣/٥٤	قضى: قَضِيَّةٌ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَبْتُ ٢٧/٥٦	قُيُولٌ - قِيَلَتْ ٧١/٤	قلص: قَلَصَ ٥١/١	قطر: الْقَطَرُ ١٢/٧٩، ١٠/٦٨
١٧/٦٢	المَقَاوِلُ ٢/٧٠	مُقْلَصٌ ٩/٧٦	القِطَارُ ٧٠/٥
كنف: الْكَتِيفُ ١٩/٦٣	قيظ: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠/٧٣، ١١/١٦، ١٦/٣١	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كتن: الْكَتَنُ ٥٢/٢	الْقَيْظُ ٣٢/٦	القَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطِيعُ ١٥/٥٥
كشب: كَشِبْتُ ٥/٢١، ٢٩/٦	الْمَقِيطَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقْلَلْتُ ٢/٦٣	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قيع: الْقَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلَّ ٣٩/٥	القَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْنُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَرَّرَ ٣/١٩	قطم: قَطِمٌ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِكْنَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قمع: قَمِعَ ١٨/١٣	قطن: قَطْنٌ ١٢/٢٨
كثر: مَكْثُورٌ ٦/٥٩	قِيَنَةٌ ٤٠/٥٥	قتم: قُتِمَ ٢٣/١٥	قمقع: قَمَقَعَ ٢٢/٥٦
كثف: كَشِفَ ٢٦/٦٣	القِيَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٨/٧٦، ٩/٢٦	قصو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كثل: كَوَثَلٌ ٣٨/٤	القِيَنَاتُ ١٠/٧٠	قَنَبْرِيْدٌ (مَعْرَبٌ) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الدَّكْوَانِلُ ٧/٢٠	« ك »	قفس: قَوَّسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَكْحَلُ ٦/٥٢	كأ: تَكَا ٣٨/٤	قنطرة: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحل ٢٣/٦٢	كأس: كَأَسٌ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	قَنْزَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدْدُ ٣٠/٦٥	الكافور (معرب) ٦/٨٠	القنأه ٤١/٢	قَفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدَرُ ١٣/٣٤	كعب: أَكَبٌ ١٠/٢٧	رقن ٢٠/١٦	مُقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدَسُ ٨/٦٥	يُكَبُّ ٢٧/٦٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٣	قفف: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مُكَبٌ ٢٠/٥٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٣	قَفٌّ ٨/١
كرب: كَرْبَةٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	الكِبَةُ ١٦/١٨	قنى: يَقْنَى ٥/٦٥	قفل: قَاوِلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبث: كَبَاثُ ١١/٣٢، ١٢/١	اقن ٢٦/١٨	قفو: قَفَا ٤٦/٣
كرديس: كَرَادِيسُ ١١/٢٣	١٠/٥٢	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٣٢	قَفِي ٢/٥٣

يَكِيدُ ٣١/٦٥ «ل» لَام : النَّامُ ١/٥٦ لَامٌ ٤/٧٣، ٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لُؤَامٌ ١٩/٣٠ لَاي : لَابِيًا ٥٩/٣٣، ٤٦/٢ ٢٠/٧٩، ١٥/٦٥ اللَّؤَامُ ١٧/٧٩ لَاتَ (هَنَّا) : ٣/١ لَبَب : لُبُّ ٢/٢٨ لَبَاتٌ ٤/٩ لَبَد : لَبْدَةٌ ١٩/٥٤ الْأَلْبَادُ ٤١/١٦ لَبَن : لَبُونٌ ٤٩/٣، ٦٦/١ ١٧/٣٨ لَبَانٌ ٥٣/٣٣ لُبَانَةٌ ١/٢٨، ٢١/١٥ ٢٣/٦٣ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لُبَانَاتٌ ٢/٩ لَث : مِلْثٌ ٣/١٨ لَجَب : لَجِبٌ ٩/٥٦، ١٩/١٨ لَجَج : التَّجُّ ٩/٥٢ يَلَجُّ ١/٥٧ يَلِجُ ٣٩/١٦ لُجُوجٌ ٢٥/٧٨ لُجَّةٌ ١٥/٨٠	كَش : كَمِيشٌ ٢٢/٢٣ كَم : مُكَمَّمٌ ١٦/٥٨، ١٥ ٣٧/٥٥ كَمَى : الكَمِيَّةُ ١٢/٧٠ الكَمَامَةُ ٥٢/٣ كَنَد : كَنَادٌ ٣/٨ كَنُودٌ ٣/٦٥ كُنْدٌ ١٢/١٦ كَنَز : رَكَنَارٌ ٢٣/٦٥، ٤/٤٥ كَنَس : رَكَنَاسٌ ٢١/٧ ٩/٥٢، ٢٥/٣٢ ٢٩/٥٥ كَوَارِسُ ١/٦٩ كَنَع : مُكَشَّعٌ ١٤/٥٦ كَنَف : الْأَكْنَفُ ٢٤/٥٤ كَنَن : مُسْتَكَنٌ ٥٤/٢ كَهَر : كَهْرٌ ٦/٣١ كَهَل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩ كَوْء : نَكَاءٌ ١٣/٣٦ كُور : كُورٌ ٧/١٥، ٥٩/٢ ١٠/٢٨، ٥٧/١٨ ١١/٧١ أَكْوَارٌ ٢٢/٨ كُوم : الْكُومَاءُ ٥٠/١٨ ١٤/٨٢، ٣٩/٥٤ الْكُومُ ٣٧/٥٥ كُوكَب : الْكُوكَبُ ٥٦/١ ١٥/٦ كَيَد : كَادٌ ٤٢/٦٥	يَكْفُ ١٢/١ كَفَفٌ ١/٦٢ كَفَل : كَفَلٌ ٧/٦، ٤٩/٢ ٨/٨٠، ١٢/٢٠ أَكْفَالٌ ٢٨/٢، ٥٧/١ الْكَفِيلُ ٦٣/٢٠ كَلَب : يَكْلَبُ ٣٥/١٤ كَلَابٌ ١٥/٧٩ كَلَح : يَكْلَحُ - كَلْحَةٌ ٤٢/٢٠ كَلَجٌ ٢٢/٧٩ كَلَس : رَكْسٌ ٩/٣٣، ٨/٢٨ كَلَف : كَفٌ ٢/٨٢، ٢٤/١٣ تَكْلِفَةٌ ٢٩/٦ مُكَلَّفٌ ١٨/٥٤ كَلَل : أَكَلَلْنَاهَا ٤٢/٣٩ الْكَلَالُ ٣٦/٣٢، ١ ١٢/٢٨، ٢٧/١٣ ٢١/٦٣، ٤٣/٣٩ كَلَالَةٌ ١٢/١٧ كَلَلٌ ٥/٥٢ أَكَاكِيلُ ٤٨/١٣ كَلَم : كَلَامٌ (الله) ١١/٦٦ كَمَت : كَمَيْتٌ ٤١/٤٤، ٤١/٢ ١٩/٨، ٦٠/٥٠ ١٩/٢٢، ١١/١٠ ٣٨/٥٥، ٢٣/٢٢٥ كَمْمَةٌ ١١/١٠ كَمَح : كَمَحٌ ٥٦/٣٦ كَمَر : الْكَمَرَاتُ ١/٥١ ٣/٦١	كَرَر : الْكَرَّةُ ٥٩/١ الْكَرِيرُ ٣٩/١٢ كَرَس : مُنْكَرَسٌ ٢٣/٥٢ كَرَم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤ تَكْرَمٌ ٣٠/٥٥ كَرِه : الْمُكَرَّةُ ٢٤/٦٥ كَرَى : كُرَاتٌ ٣/٦٣ كَسَح : كَسَحٌ ٥٠/٣٦ كَسَر : كُسُورٌ ٢٤/٨٢ كَسَس : أَكَسٌ ٤٤/٣٢، ٧/٤ كَسَف : يَكْسِفُ ١٢/٣٨ كَسَفٌ ٣٠/٢ كُسْفٌ ٢٤/٦٢ كَشَح : كَشَحٌ ٥٥/٣٦ مُكَشَّحٌ ٥٢/٣٦ كَشَف : كَشَفٌ ٤/٣٦ انْكَشَفَ ١٤/٦٢ كُشِفٌ ١٣/٢٧ كَعَب : كَعَابٌ ٢٦/٥٤ كَاعِبَاتٌ ١٢/٣٩ كَوَاعِبُ ١٨/٨٢ كَفَأ : يَكْتَفِي ١٠/٧٣ الْاَكْفَاءُ ٢٣/٣٦، ٢٦/١١ كَفَت : كَفَيْتُ ٢٢/٥٦ كَفَح : كَفَحٌ ٦١/٣٦ كَفَف : كَفَفٌ ٧٠/٥
--	--	--	--

نَحَالٌ ١١/٣٤	(لم) تَلَحُّ ٥١/٣٦	لفظ : لَفِظٌ ٢٥/٤	لجن : اللَّجَيْنُ ١٣/٧٧، ٩/٦٥
نَحَالَةٌ ١١/١٦، ١١/١١	أَلَوَّاحٌ ٢٩/٧٩	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	اللَّجَيْنُ ٢٥/٢
٢٨/٥٢	لوذ : يَلُودُ ١٩/٥٥	لقح : لَقِحَ ٣٤/٢٩	اللَّجْنُ ٢٩/٢
نُحُولٌ ٢٣/٢٣	لوط : لَيطُ ٢٦/٧٩	لَاقِحٌ ٦/٤٠	لجم : اللَّجْمُ ١٧/٥٦
مخض : مَخَضٌ ٥٩/٥	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	لَقُوحٌ ١٢/٥٣	لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤
مدح : الْمَدْحُ ٦٠/٣٦	لوى أَلَوَى ٢٣/١٢، ٤٣/٢	لَوَاقِحٌ ٢/٣٧	لحد : اللَّحْدُ ٩/٥٠
مدق : مَدَقٌ ١٥/٢٥	٢٣/٧٧، ٣/٢٢، ٤١/٢١	اللَّقَاحُ ١١/٧٣، ٢٩/١٦	لحق : لُحِقَ ١٣/٧٦
مدى : الْمَادِي ١٠/٥٦	تَلَوَّى ٢٨/٢٢	اللَّقَحُ ٤٨/٣٦	لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥
مرأ : الْمَرْءُ ٢٨/٧٩، ٨/٣٦	يَلَوَّى ٧/٣٤	لقط : لَقُوطٌ ٩/١	متلاحكٌ ١١/١١
مرجانةٌ ٢٥/٦٢	يَأْوَى ٢٦/١٣، ٦٦/١	لقو : لِقْوَةٌ ٣/٤٧	لحم : لَاحِمٌ ١٩/٦٣
مرح : مَرَحٌ ٢٥/١	٥٦/١٨	للكك : اللَّكِيكُ ٢٨/٨	يُلَاحِمُ ٤/٣٩
مَرُوحٌ ٢١/٦٣، ٢٠/٣٢	ليط : اللَّيْطُ ٨/٢٧	لمس : التَّمَسَ ٤/٧٧، ٤٢/٦٥	لحيمٌ ٣/٤٩
مَرَّاحٌ ٤٢/٣٩	« م »	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١١	لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨
مرخ : مَرَخٌ ٦٥/٥	ماق : مَاقٌ ١٥/٥٥	لمع : مُلْمِعٌ ٢٩/١	لخن : لُخِنٌ ١٣/٧٠
مرد : مَرَدٌ ٣٠/٣٤	متن : مَتْنٌ ٤٥/٧٨، ٥٥/٣٣	لملم : مُلْمَلَمٌ ٢٣/٥٥	لدن : لَدَنٌ ٢٦/٣٠
أَمَرَدٌ ٤٥٣/٣٤، ٥٥/١٧	١٣/٧٧	أَلَمٌ ١٦/١١	لَدَنٌ ٢٤/٥٥
مَارَدٌ ١٢/١٠	مثل : يَمْتَثِلُ ٦٣/٦	لم : يُلِمُّ ١/٤	لذب : لَزَبَةٌ ٢٤/١١
مَرَدٌ ١٢/١١، ٣٢/١٢	المَمْتَلُ ١٥/٧٧	لَمَةٌ ١١/٣٢، ٤/٢١	لزق : مَلَزَقٌ ١١/٦٩
٧/٨٠، ٤/٧٩، ١٠/٥٢	مِثَالٌ ٤/٦٠، ٥٢/١	٦/٣٤، ٧/٢٩، ٢/٢٤	لزن : اللَّزْنُ ٥٣/٢
مرد : يُمِرُّ ١٢/٢٦	النَّمَائِلُ ٥٢/٣٦	مَلَمَةٌ ٧/٦٠	لصق : مَلْصَقٌ ٢/٥٠
مُمَرِّدٌ ٢٩/٢٩	مَجَج : مُجَاجٌ ١٣/٨٢	مَلْمُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	لطط : لَطَطٌ ٩/٦٣
مِرَّةٌ ١/١٥	مجر : مَجَرٌ ١٩/٧٦، ٢٦/٢٩	لمى : أَلَمَى ١٦/٥٢	لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦
إِمْرَارٌ ١٤/٦١، ١٠/١٥	مصح : يَمُحُّ ١/٦٥	لهف : مَلْهَوفٌ ٤١/٥٥	لعب : لَعَابٌ ١٢/٥٤، ٢٩/٣٩
مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢	محر : اَلْمَحَارُ ٢٩/٦٥	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	لَعُوبٌ ٣/٧٨، ٧/٦٣
مَرَزَجُوشٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥	محص : اَلْمَحِصُّ ١٤/٣١	لوح : لَاحَ ٢٤/٦٢، ٥٦/٣٣	لعم : لَعَا ٢٥/١٣
مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥	محل : اَلْمَحَالُ ٣٨/١	١٠/٨٢	لعم : لَعَامٌ ٢٠/٣٤
مرع : مَرَعٌ ٦/٥٤	مُحَالٌ ٦٤/١	يَلُوحُ ١/٧١	

مرغ : مرَاغ ٣٠/١	مكر : مَكُورَةٌ ١٧/٢	ميع : مِيعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدٌ ٤/٧٩
مرق : يُمْرِقُ ٥٩/٢٣	مَكُوكٌ - مَكَاكِكٌ (معرب)	ميل : مِيلٌ (جمع أميل) ٥٥٧/١	نجم : نَجْمٌ ٦٤/١٢
مرو : المَرُو ٩/٥٥، ٣٦/٣٦	٢٨/٣٦٠، ٤٩/١	١٨/٣٨، ٤٥/٣٢، ٦٥/٦	اشتجع ٣٧/١
مصرى : يَمْتَرِي ٥/٨٢	مَلَابٌ (معرب) ٤٣٢/٢٩	ميلٌ - أَمِيلٌ (لتقدير	نجيع ١٤/٢٦
مرى ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات) ١٢/٣٠، ٦/١	نجل : نَجَلٌ ٢١/٢٥
المُتَمَرِّينَ ٦٥/٢	منن : مَنَّ ٣٧/١٢	٣٢/٢٣	نجم : نَجْمٌ ٨/٥٦
مزر : يَمَزَزُ ١٧/٦٤، ١٢/٤	يَمُنُّ ١٠/٧٢	الأميل ١٢/٧٩	نحو : أُنْحَى ١٨/٣٠
المز ٥٠/٣٩	المن ٦٢/١٥، ٦٤/١٣	« ن »	نأجى ١٨/٧٨
مزق : مَزَقَ ٣٩/٥٥	مِنَّةٌ ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النجا ١١/١٧، ١٢/١٢
مُسْتَقٌ سِينِينَ (معرب) ١١/٥٥	المنن ١١/٧٨، ٣٤/٢	نأم : نَتَمُّ ٢٣/١٣	النأجى ١٤/٥٥
مسح : مَسُوحٌ ٢٤/٨٢	المنون ١/٤٧	نباش : تَنَابَشَ ٨/٦٤	نأجية ٢٢/١٢
مسد : الْأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : الْمُنَى ١٢/٢٧	نبع : نَبْعَةٌ ٢١/٣٠	نواج ٢٦/١
مسك : مَسْكٌ ٣٤/١٣	مَنِيَّةٌ ٥/٤٠، ١٩/٢٧	نبع ٣٨/١	نحوة ١٩/٣
المِسْكُ (معرب) ٢٠/٣٣	مَهَارِقُ (معرب) ١٣/٣٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نحج : أُنْحَجَ ١٩/٣٦
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مهل : مَهَلٌ ٣٢/٦	نبو : يُنْبِي ١٠/٧٩	نحر : نَحَرَ ١٣/٥٤، ١٢/١٨
٧/٧٩، ١٣/٧٨	مهمة : مَهْمَةٌ ٩/٧٩، ٢٩/٢	نتج : نَتَجَ ٦/٧٢	نحور ٢١/٨٢
مُسْكٌ ٤٨/٣٩	مَهَامَةٌ ٢٢/٦٥، ٢٣/٣٤	نجب : نَجِيبٌ - نَجِيبَةٌ ٢/٣٧	نحس : النَّحُوصُ ٩/٣١، ٤٣/٤
مشط : مَوَاشِطُ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نحائص ١٥/٣٤
مصح : مَصَحَ ٢٩/٢٦	موت : الْمَيِّتَاتُ ١١/٦٦	نجد : أُنْجَدَ ٤١/٣٣، ١٤/١٧	نحم : مُنْتَحِمٌ ٧/٥٦
امتصح ٣٧/٣٦	مرد : مَارَ - مَوْرًا ٣/٧٧	المُنْجِدِينَ ٥/٧٣	نحو : أُنْحَى ٢٦/٥٥، ٥٥/٢٦
مصع : المِصَاعُ ١٩/٢	تمار ٢١/١٨	النَّجْدَةُ ٥١/٢٢	نخب : يَنْخُبُ ٥/٤٣
مضج : اِمْتَضَجَ ١٥/٣٦	مائر ١٢/٦٢، ٥/١٨	النَّجْدَاتُ ٣٠/٢٩	نخل : تَنْخَلُ ١٢/٨
طق : يَتَمَطَّقُ ٢٣/٢٢	موس : المَوَامِي ٢٩/١٨	النَّجَادُ ٣٥/١٢، ٨٠/٢	مَنْخَلٌ ١٧/٧٧
مطل : مِطَالٌ ٤/٦٥	ميس : مِيسَةٌ ٥٦/١٨	٢/١٦، ٢٨/١٣	ندف : مَدْنُوفٌ ١٧/٦٣
مطو : مَطِيٌّ ٧/٣٥	ميط : يَمِيطُ ٣/٨	النَّجُودُ ١٦/٦٥	ندم : نَدَمَانُ ٤٣/٢٦
معز : الأَمْعَزُ ٢٦/١	المِيطُ ٢٢/٦٣، ٢١/١	النَّجُودُ ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونٌ ٣٩/٤			

التَّعَمُّ ٨/٧٦، ١٣/٥٦	النَّاضِرُ ٥١/١٨	نَشْرُ : نَشَرُ ٤٦/١٥	النَّدَامَى ١٦/٦٣، ٣٨/د٤
التَّعَامَاتُ ١٢/٧٦	النَّضَارَةُ ٩/٢٠	نَشِصُ : نَاشِصُ ٢/١٩	ندى : النَّدَى ٥٩، ٣٨ و ٣٧/١
نَعْلُ : نَعْلُ ٤/٣٥	نَضُضُ : نَضِضَاتُ ١/٢٣	نَشَلُ : نَشِيلُ ٤٩/٣٢	١٩/١١، ٤٥/٧، ٨٣/٢
نَفَرُ : النَّافِرُ - الْمُنْفُورُ ٣٣/١٨	نَضُو : يَنْضُو ٢٩/٦٥	نَشُو : تَنْشِي ١٥/٦٤	و ٣٩/١٥، ٢٥
نَفْسُ : مَنفُوسٌ ٢٤/٧٨	نَضِي ٢١/١٥	نَشَاوِي ٤٩/٢٦	٥٢/٢٣، ٤٣/٢١
نَعْلُ : يَنْتَعِلُ ٦٤/٦	نَطْفُ : نَطْفَةٌ ١٧/١٠	نَصَبُ : النَّصْبُ - الْمَنْصُوبُ ٢٠/١٧	نذر : أَنْذَرَ - نَذِيرٌ ١٢/٨٢
أَنْفَالُ ٤٤/٢١، ٤٧/٣	نُطْفُ ١٨/٦٢، ٤١/٦	أَنْصَابُ ٤٧/٣٩	نَزَجِسُ (مَعْرَبٌ) : ١٠/٥٥
النَّوَالِ ٢/٧٦، ٤٨/٨	النُّطَافُ ٢٤/١	نَصَابُ ٤٩/٥٤	نَزَحُ : نَازِحٌ ٩/٧٩، ٣/٥٤
نَفَى : نَفَى ٧/٣٣	نَطَقُ : انْتَطَقَ ٨/٨٠	نَصَحُ : نَصَاحَاتُ ٤٩/٣٦	نَزُو : نَزَا ١٧/٣٩
نَافِيَةٌ ٤٩/٤	نُطْقُ ١٣/٢١	نَصَصُ : يَنْصُ ٤٢/٥	نَسَا : أَنْسَأَ ٦/٢
نَوَافٍ ١٢/٥	نَعَبُ : نَعَابٌ ٩/٧٩	النَّصُّ ٤٣/٣	نسر : النَّسُورُ ٥/١٢
نَفَى ٣٨/١٥، ٥٥/٤	نَعُوبُ ٥/٦٨	النَّصِصُ ٨/٢١	نسم : النَّسْعُ ٢٧/١٢، ٣٦/١
نَقَبُ : نَقَبٌ ٣٤/١	نَعَابَةٌ ٢٠/٣٢	نَصَفُ : التَّوَاصِفُ ١٠/٣٢	١١/٢٩
نَقَبَةٌ ٢٨/٥٥	نَعَجُ : التَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	٣٠/٦٥، ٦/٥٢	الْأَنْسَاعُ ٤٣/٣٣، ٣٤/١
نَقَسُ : نَاقُوسٌ ١٦/٢٣	نَعَرَاتُ ٢٩/١٠	النَّاصِفَاتُ ٣٢/٩	الذُّسُوعُ ١٤/٢٢، ٢٥/٥
نَقَعُ : النَّقْعُ ٣٠/٢١٥، ٣٨/٥	نَعَسُ : النَّعَاسُ ٧/٣٤	مِنْصَفٌ ١٥/٨	١٤/٢٩
٦١/٥، ٤٥/١٣	نَعَّاسٌ ١٥/٢٨	مَنْاصِفٌ ١١/٣٣	نَسَكُ : يَنْسِكُ ٢٠/١٧
نَاقِعٌ ٦/٤٦	نَعْلُ : انْتَعَلَ ١٣/٣	نَصَلُ : نِصَالٌ ٩/١	نسل : النَّسَالُ ٣٠/١
نَقْلُ : نَقَالُ ١٣/٥	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦، ٣٥/٤	مَنْصَلُ (الْأَلُّ) ٢٠/٣٠	النَّسْلُ ٦٠/٢٣
نَقْلًا ١٧/٢٣	مَنْتَعِلُ ١٢/٦	مَنْتَصَلَاتُ ١٩/٧٩	نسم : مَنَاسِمٌ ١١/٣١
نَقْنَقُ : نَقَانَقُ ٢١/٣٤	نَعْلٌ ١٩/١٣، ٢١/٣	نَصَى : نَوَاصِي ٦٩/١	نمى : نَمَى ٤/٢٧
نَقَى : نَقَا ٨/٨٠، ٤٤/٧٨، ٢٤/١٨	النَّعَالُ ١٤/٣، ٥٢ و ٣٣/١	نَضَحُ : نَضَحَ ٤١/٣	أَنْسَأَ ٨/١٥
مُنْقِيَةٌ ٣١/١٦	٢٥/١٦، ٣٤/٦	نَضَحٌ : نَضَحٌ ١٦/٥٣	نشأ : نَاشَى ٥/٣٤
نَكَأُ : النَّاكُونُ (الناكثون) ١٠/١٩	نَعْمُ : نِعْمَةٌ ١٣/٣٤	النَّضِيجُ ١٤/٣٨	نشب : النَّشَابُ ٢٢/٥٦
نَكَثُ : نَكِثَةٌ ٤٦/١٥	النَّعِيمُ ٩/٢	نَضَدُ : أَنْضَادُ ٤/١٦، ٥٤/٨	١٩/٦٢
نَكْحُ : أَنْكَحَ ٢٤/١٧	نَاعِمٌ ١٦/٨٠	نَضَرُ : نَضَارُ ١٩/٦٣، ١٦/٥	مِنْشَبٌ ٣٩/١٤
نِكَاحٌ ١٦/٢	نَوَاعِمُ ٤٥٢/٧٢		نشد أنشد - يَنْشَدُ ١٣/٣٤

هركل : هِرْ كَوْلَةٌ ٦/٧٩، ١٢/٦	هجد : الهَوَاجِدُ ٢١/٧	نهى : يَنْتَهَى ٥/٦٥	منكح : ٦/٤١
هرو : هِرَاوَةٌ ٣٨/٥٥	مهجد : ١٤/٢٨	النهى ٧٤/٢	نكد : يَنْكُدُ ٢/٣٤
هزب : هَوَزَبٌ ٩/٣٥	هجر : هَجَرَ ٤/٣٤، ١٠/٥	النهى ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	أنكد : ٤١/٣٤
هزج : هَزَجٌ ٣٥/٢٩	هَجَرَ ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : نَابَ ٣١/٧٧، ١/٤٢	نكرز : النَّكَارُ ١/٤٥
هزق : مِهْرَاقٌ ٩/٣٢	يَهْجُرُ ١/٤	نوت : نُوتِيٌّ ٥٧/٥	نكس : يَنْتَكِسُ ٣٢/٥٥
هزل : هَزَالٌ ٩/٦٠	هَجَرَ ١/١٠	نوخ : يَنْوُخُ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نكس : ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : الهَضْبُ ١/٦٨	هَاجِرَةٌ ٢٣/٤	منخاخ : ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : مَنَكَصٌ ١/٨١
هضاب : ١٦/٥٤	هَوَاجِرُ ٤٨ و ٧/١٥	نور : اسْتَنَارَ ٢٢/٥٣	نكظ : نَكَّظَ ٢٢/٦٣، ٢١/١
هضم : يَهْضُمُ ٣٦/٢٩	هَجِيرٌ ٣٣/١٢، ١٤/٣	يُذِيرُ ٧/٨٢	نكه : نَكَّهَةً ٣/٧٩
هَضِيمٌ ١٨/٢	تَهْجِيرٌ ٨/١	نوط : يَنْوُطُ ٤٢/٥	نمرق : مُمْرِقٌ ٢١/٣٣، ٧/١٥
هَضُومٌ ٥٣/٨	هجع : هَجَعَةً ٢/٥٥	نيطاط : ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هَضْمٌ ٤٨/٤	هجم : هُجِمَ ٤٤/٥٤	نوف : أُنَافَ ١٠/٧٩	نمارق : ٣٤/٢٩
أَهْضَامٌ ٢١/٣٨	هجن : هَجَبِينَ ٤٣ و ٤٠/١٥	نيفاف : ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : أُنَمَّطَ ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هَقْلٌ - هَقْلَةٌ ٢١/٣٤	الهيجان : ٦٩، ١٩/١	مُئِفٌ ١٥/٦٣	نم : مُمَنَّمٌ ٨/٥٥
هقل : اسْتَهَلَّ ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧ و ٢٥/٣	نوق : نَيْقَةٌ ١٢/٨٠	نمى : نَمَا ٣١/٥٥
يهل : ٢٨/١٦	هدد : يَهْدُدُ ٢٠/٥٤	نول : نَائِلٌ ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تنعى : ٣٢/٦
متهلل : ١٤/٧٧	هدف : هَدَفُ ٥/٧٧	نوى : نَوَى ٦/٦٣	ينهى : ٦/٨١
هدد : هَامِدٌ ١٧/٧	هدل : الهَدَالُ ١٢/١	نية : ٣/٦٢	نهب : نَهَبٌ ٤١/٥٤
ههد : ١٠/٣٤	هدن : هَادِنٌ ٣٧/٢	نيب : نَابٌ ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	نهد : نَهْدٌ ٤٩/٢٠، ١١/١٨
همز : كَهْمَزٌ ٦/٤٠	هدى : هَوَادِي ٣٠/١٦، ١٧/١٥	نيب : ٢٧/٣٨	٩/٧٦
همم : يُمَمٌ ٥٩/٤	هذب : إِهْذَابٌ ١٨/٧٩	« ه »	نيس : يَنْهَسُ ٢٠/٧٦
الهمم : ٥٦/٩، ٥٩/٤	هزت : مُهَرَّتْ ١٤/٧٠	هيب : هَبَابٌ ٤١/١٣، ٤١/٣٦، ٤١/٣٩	نهل : نَهَلَ ٤٠/١
٣٤/٦٥، ١١/١٣	هرر : هَرَّ ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٣٩	نهل : ٥١/٣
١٢/٧٨	يهر : ٣٣/١٥	هَبُوبٌ ٨/٣١	منهل : ٥/٢٦
هنا : هَنَّا ١٠/٧٢، ٩/٦٠	هرير : ١٩/١٢	هبل : هَابِلٌ ٥/٢٦	النواهل : ٢١/٧٦
يهنى : ٩/٧٨	هريق : هَرَقَ ٧١/١	هبو : هَبِي ٣٩/٢١	نهرق : النَّهْرَاقُ ٢٧/٣٢
هنا : (لَاتَ) هَنَّا ٣/١	يهراق : ١٢/٣٢	هتك : يَهْتِكُ ٣/٣٨	نهنه : نَهْنَهَ ٤٠/٢١
هند : الهِنْدِيُّ ١٤/٦٢			ينهنه : ٢/١٦

وشج : الورشيج ٤٢/٣٤	الورذ ٢٠/٢٢	الوارثر ١٥/١٨	رهندوآني ٥٥/٣٣
وشح : الورشاح ٨/٦	ورذ ٦٢١/٢٨، ٩٤/٧	الأوتار ٢٢/٦٤، ١٥/١٨	المهندة ١٣/٧٣
الورشاحان ٧٧/٧٨، ١٦/٧٨	١٤/٧٠، ٥٥/٣٠	وتر : ميثرة ١١/٧٩	هنيذة ٢٧/١٠
وشك : وشك ٧٠/٢	الوارد ٣١/١٨	وتن : الوثن ٥١/٢	هنزمن (؟) ٩/٥٥
مواشكة ١٤/٢٩	الوراد ٥٦/١٣	الأوتان ٢٠/١٧	هنو : الهنات ٥٢/٥
ورشيكا ٢٥/٢٩	مورذ ٣١/٢٨	وجد : وجد - وجد ٣/٨٠	هود : هوادة ٣٣/٣٣
وشل : وشل ٢٠/٣٥	ورس : ورس ٢٤/٦٥، ٢١/٢٨	وجف : تجف - وجف ٢٣/٦٢	هول : الأهوال ٤/١
أوشال ٧/١	ورق : ورقاء ٤٨/٢	الايحاف ٤٣/٣	هوم : هامة ٦/٧٧، ١٠/٥٠
وشم : الوشم ١٧/٥٢	الورق ٢١/٨٢، ٢٥/١٩	وجن : وجناء ٩/٣٥، ٧/٣٠	الهام ١١/٦٢
وصب : الأوصاب ٩/١٣	ورغ : ورغ ٣٦/٨	وجه : يوجه ٧/٧٢، ٣/٦٠	هون : هوان ٥١/٣٦، ٤١/١
١/٧٩، ٤٤/٣٩	ورم : ورم ١/٥١	موجه ٣/٣٩	هيج : هاج ٢/٦٤، ٣٢/٢٩
وصل : يواصل ٤/٣٤	ورى : أورى ٢٨/٣٦، ٦٧/٥	وجى : الوجى ٢/٦٠، ٢٧/٥	هيج ٢٣/٥٥
وصى : وصاة ١/٦٢	وزأ : موازى ٥/٢٣	وحد : الوحاد ١٦/٧٠	يبيج ١٧/٦٣
وضع : وضع (عن) ٢٧/٦٣	وزب : يزب ١/٤٩	المأخذ ٩/٣٤	الهينجاء ٤٤/٣٢، ٣٦/١٨
وضن : موضونة ٤٥/١٢، ٧٤/٢	وزع : موزع ٢٢/١١	وحى : توح ٣٤/٣٦	هيف : هيفاء ١٠/١٨، ٣/٩
وطأ : يطأ ٣/٣٨	الوازعون ٤٠/٢١	وخذ : وخذ ٢٦/١	هيل : التهيل ٩/٧٧
موطأ ٦/٥٩	وسج : وسج ١١/٣٥	ودج : أوداج ٤٠/٣٦، ١٨/٢٥	هيم : يريم ١٦/٩
وطب : وطاب ٧/٢٦	وسد : ميساد ١١/٧٩	ودد : المودة ٩/٣٤	هائم ٢/٧٨، ١٦/٩
وظف : وظيف ٢٧/٦٣	وسق : اتساق ٧/٣٢	ودف : استودف ٧/١٦	أهيم ٢٠/٥٥
وعب : توعب ٨/٧٧	مستوسق ٣٨/١٨	ودق : الودق ١٨/٧٦، ٢٩/٣٢	هيام ١٤/٣٨
وعث : وعث ٢٨/١٢	وسوق ٥٨/١	وديقة ٣٨/٣٩	« و »
وعد : الوريد ٤١/٦٥	وسم : الوشم ٧/٥٤، ١٠/١٥	ودن : يتدن ١١/٢	وآب : متب ٤٧/١٣
مورعد ١/٣٤	ميسم ٥٧/٣٦، ٢٩/١٥	ودى : يتلى ٢٦/٩	وأل : يتل ٣٥/٦
وعل : وعل ٥/٣٥، ٤٩/٦	مورسم ٤٢/١٥	وذح : الودح ٥٨/٣٦	وأم : يوارم ١٨/٥٥
وعن : يوارعن ٢٨/٥٥	وسن : الوسن ٢١/٧٨، ٢٠/٢	ورد : توارد ٢٣/٥٦	وبس : ويبس ٦/٣١
وغد : وغد ٦/٥٠	سنات ٢/١٠	الورذ ٢٣/١	وتر : وتر ٢٨/٤
	وسوس : وسواس ٤/٦		

وَهَنٌ ٣٨/٢	الْوَلَايَةُ ١/٧	وَقَصٌ : الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وَعَلٌ : الْإِيْعَالُ ٢٩٦/٢١٠٢٦/١
وَهْنَانَةٌ ٥/٢١٤٢/١٠	لِلذَاتِ ٣/١٠	وَقَفٌ : مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وَعْمٌ : الْوَعْمُ ٣٤/٤
مَوْهِنًا ٩/٣١	وَلَدَانٌ ٦٠/٢٣	وَقَلَ : وَقَلٌ ٧/٣٥	وَعْيٌ : الْوَعْيُ ٢٩/٦٥
وَعَى : وَهَى ١/٥٥	وَلَى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وَقَمٌ : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وَقْدٌ : وَاقِدٌ ١٤/١٣
« ي »	مَوَالِي ٣/٥٨	وَقَى : التَّقَى ٨/٦٦ : ٥٠/٥٣٩/١	الْوَارِدَانِ ٢٥/١٢
يَاكُمِينَ (مَعْرَبٌ) ١٠/٥٥	وَمَقٌ : وَامِقٌ ٤/٨٠	وَكَا : يُوكِي ٧/١	الْوَقْدُ ٣٩/٦٥
يَاكُونَةُ (مَعْرَبٌ) ٢٢/١٢	وَامِقَةٌ - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وَكَبٌ : وَكَّابٌ ١٢/٢٢	وَقَرٌ : الْوَقْرُ ٢٦/٣٢٤١٢/٢٦
يَدُو : يَدُ (الدَّهْرِ) ٣٠/٥٥	وَنٌ (مَعْرَبٌ) ١٦/٧٨ : ١١/٥٥	وَكَبٌ : وَكَّابٌ ١٢/٢٢	وَقَى : أَوْقَى ٥/٧٩ : ٥٩/٤
يَفْعٌ : يَأْفَعُ ٥/١٧	وَنَى : يَنِي ٣٨/٦٥	الْمُوكِبُ ٧/٦٨	وَأَفَى ٣٩/٦٥
يَفَاعٌ ٥/٣٣	وَأَن ٦/٦٦	وَكْرٌ : وَكَّرَ ٦/٦٠	يُؤَفَى ٢٥/٦٤
يَفَنٌ : يَفَنُ ٤/٢	الْوَتَى ٢٠/٧٩	مُؤَكَّرٌ ١٦/٦٣	وَقِحٌ : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥
يَعَمٌ : الْيَمُّ ١٤/٨٠	وَهْلٌ : وَهْلٌ ١٨/٦	وَكَفٌ : وَكَيْفٌ ٣/٥	وَقْدٌ : وَقَدَ ٢٥/٣٢
يَنْعٌ : يَأْنَعُ ٤/٧٩	وَهْلٌ ٤٠/٥٢ : ٣٩/١٦	وَلَدٌ : وَلِيدٌ ٥/٦٥	مَوْقِدٌ ٧/٦٥
يَهْمَكُ ٧١ و ١٥/٤ : ١٢/٣	وَهْنٌ : أَوْهَنَ ٢/١٠	وَلِيدَةٌ ٩/٧	وَقْدٌ : وَقَدَ ٧/٣٠
٥/١١٤٠/٨٤			وَقَرٌ : وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
نظن . . . في	نخضب . . . من	٦٠/	تَحِيلُ	تَقُولُ	٢٢/١
حطت . . . يَخْذِي . . . إليها	حطت . . . يَخْذِي . . . إليه	٦٢/	خفة . . . ورجال	خمة . . . ورجالا	٦٥/
الخنو صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	ذودان	دودان	٦٩/
نعم	تيسا	٦٨/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
تخور	تخور	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لفضاء	لفضاء	٣٤/	الضجن	الاجن	٢٦/
صانع	صائع	١١/٩	العَيْن	اللَّجْن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	وهي بيّنة في النسخة الأوربية	أثبتت رواية البيت عن الموشح للمرواني	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جبه التقاطع بيننا	٢٣/			
وتترك	وتترك	٢٤/	تحت . . . حث	تحت . . . حث	٥٨/
أقعد	أقصر	٢٥/	عجزاء	فتضاء	٢٧/٣
وتتدى	وتتدى	٢٦/	قطبا	شزبا	٤٧/
وتلقى . . . يلقى	وتلقى . . . يلقى	٣٣/	جر	جزأ	٤٨/
طها	طحا	٢١/١٠	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
فقال لها	فقال له	٢٦/	والعظم	والرجم	٢٤/
أثار لها	أثار له	٢٧/	كافيط	كافيط	٢٥/
عزراتها	عزراتها	٢٨/	بما عنده	بما عونه	٣٩/
معزبا	معجلا	٣٥/	الطريق	الحصاب	٤١/
الجيس . . . تروم	الجيس . . . يروم	٨/١١	عورة	سورة	٥٠/
سراهن	يوأني	٩/	الطرف	الطوف	٥٥/
كدور الصيدناني	كبيت الصيدلاني	١٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٥٦/
تخبرهن	تخبرهن	٣٢/	يقرب	تقرب	٦١/
شك	ساق	٩/١٢	المشتراة	المستراة	١١/٥
أذكي	أزكي	٣٤/	فاستدارا	فاستدارا	١٥/
كمنل الذي	كمنل التي	١٤/١٣	أَبْنَى	بَيْنَ	٢٥/
اغتراف	اغتراب	١٥/	الشليل	السليل	٢٦/
فرعا	فرعا	٤٢/	أقول لها	تقول ابنتي	٣١/
المحذورة الفرعا	المحذورة الفرعا	٤٤/١٣	قومنا ماسكا	واثلا قومنا	٣٢/
قد كان	قد كاد	٥٨/	اخزرا	الجارا	٣٧/
لما أتوه	لما رآم	٦٢/	الركاب	العشار	٥٨/
الفتح	الفصح	٦٩/	طويل	كميت	٦٠/
بالمعيب	بالمعيب	٣٣/١٤	ملؤ . . . وصفر	صفر . . . وملء	٨/٦
دام	رام	٣٨/	تصرعه	يصرعها	١١/
لم يعلو	لم يعل	٤٣/	أجزاء	الأجزاء	٢٦/
حصلة	خصة	٨/١٥	تمت	حتى	٥٦/
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
اغرابها	أعابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	بشد كالهلب الحريق	١٣/
لاذهاها	بمعجاها	٢٩/	جارزته	جارزته	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جرهم	والمضاض بن جرهم	٤٤/
تقصدهونها	تقصدهونها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خسف	خسف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تغيث ضباع	تغيث ضباع	٤/٢٦	تسى	تغبي	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	داعرة تدنو	تسارق الطرف	٨/
تغشى النواضر فحمة	تغشى النواظر فحمة	١٠/	نحرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرواحل	١٠/	تداريتما .. والآثر	تداريتما .. والنظر	٢١/
ليرونا	ليرونا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بغانية	٢/٢٨	بالأثرين	في الأثرين	٢٨/
مرج	مروح	٥/	بجره .. الفاجر	بجره .. الفاخر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوثق	مستوثق	٣٨/
كلأها	كلأها	١٢/	آمة	أمة	٣٩/
ينعت	يعت	١٤/	صابري	ضأري	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ شممت	إن شممت	٤٧/
يسان	يطان	٢١/	سبب	نهيبت	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناكى .. يأكلون	الناكى .. تأكلون	١٠/
بلاق	بلاق	٢٨/	جوعى	غرثى	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائمت الفوامصا	العائمت الشواخصا	١٢/
تضمه ... ببيان	تضمه ... بيان	٨/٣٠	لكننا .. لكننا	لكنتم .. لكنتم	١٤/
ترى	تدى	١١/٣١	سرافصاً	مرافصاً	١٥/
حانس	عابس	٩/٣٢	حديد .. وأعجار	جديد .. وأحجار	١٦/
ملاق	ملاق	١٧/	أنتم	كنتم	٢١/
بن (وهو الصواب فأرجو تصحيحه)	هجن	٣/٣٣	الأراكة	الأريكة	٤/٢٥
وورد	وحصن	٧/	وساعدامثل	ومعما ملء	١٣/
تعالى	يعالى	١٧/	أنى لك	أنى لك	٢٢/
بشبه	بشبة	٣٠/	تعشتنى	تعشتنى	٢٦/
أذن	أنجى	٣٥/	والصعارة	والصعارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف الجبال	أنساع المطى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
الشيخ	الشيخ	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداء	٥٩/	ونسكون	ونسكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمنع ... تحصدا	تنظر ... يحصدا	٣٣/	حولا .. قلها	شئ .. حلالها	١٦/
بالقوم	بالقومى	٥/٣٦	العزم .. رأيه .. يحثاها	العزم .. قومه .. يحثاها	٣١/
			القوى	القوى	٤١/
			ومزمرنا	ومزمرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية	رقم القصيدة والبيت	هذه الطبعة	الطبعة الأوربية
١١/٣٦	وغرا	وعزا	٤٢/٥٤	خبروا	خبروا
٢٢/	ففتري	يفتري	٤/٥٥	بيتها	بيتها
٢٣/	تبقي . . وتجتاز . . نارك	يحتبى . . ويحتاز . . ناره	٣١/	أباً فأباً	أبى فأبى
٣٢/	فتراه فلما فراسنا	فقداه ريمان خفها	٣٢/	مأتما	مأتما
٣٥/	في باطية	من باطية	٧/٥٦	منتعها	منتعها
٣٧/	الازباد	الازباد	٩/	يهد	يهدا
٣٨/	جانباها	جانباها	٢٦/	الروح	الروح
٥٠/	تليل	كريم	٤/٥٨	أرمادكم	أرمادكم
٥٥/	كل ما يحسم	كلما يحسم	١/٥٩	تغير	تغير
١١/٣٨	كالخشن	كالخشن	٣/٦٠	نوجه	نوجه
١٢/	تكشف	تكشف	٦/	دمائنا . . وكرت	دمائنا . . وكدت
١٧/	لبونه إعناما	لنوته أغناما	٣/٦١	لوجههم	لوجههم
٢٦/	المطاردون عن	المطار دون عنى	١/٦٢	لنسا	لنسا
٧/٣٩	وتصير بعد	تصير وبعد	١٥/	أبو شريح	أبو حريث
١٢/	تخباها	تخباها	٢٠/	تنفك نطعمهم	تنفك نقتلهم
٢٢/	اثنلاق	اثنلاق	٢٤/	غبرة	غبرة
٣٣/	تامورة	تامورة	١/٦٣	بجنوف	بجنوف
٣/٤٠	السعاة	السعاة	٧/	سمرت	سمرت
٩/	وأذات	وأذات	٩/	مصدوف	مصدوف
٤/٤٢	أجلبت صهبون	أجلبت صهبون	٢٥/	الصديف	الصديف
١٠/٤٤	خضرا	خضرا	٢٦/	ذاهبات	ذاهبات
٧/٤٦	وارحم	وارحم	١٤/٦٤	نعالج	نعالج
٤/٤٧	الأعداء	الأحياء	٢٠/	أبو ملك	أبو ملك
١/٤٨	صدقت	صدقت	٢٤/	وق قزة	وق قزة
٢/	لآتية . . موغود	لآتية . . موغودى	٢٤/	نحسب	نحسب
٣/٤٩	بمذرة	بمذرة	٩٢٥/	كبود	كبود
٣/٥٠	لشر	بشر	٣/٦٥	ومشربنا	ومشربنا
٤/	كلاب عقْد	كلاب عقْد	٦/	العبقرية	العبقرية
٥/	يعزون	يعزون	١٦/	احزأت	احزأت
٢/٥١	بالسحيل	بالصعيد	١٨/	القريد	القريد
٧/٥٢	المقلتين	المائقين	٢٧/	النواصف	النواصف
٨/	ولا . . فجزل	لما . . وجذل	٣٠/	والفقود	والفقود
٢٠/	أهوى	هوى	٣٢/	فانك	فانك
٢١/	الوقود	القعود	٣٧/	تذيه	تذيه
٢٤/	صدفته . . تقول . . عداث	صدفته . . يقول . . غداث	٣٨/	يريد	يريد
٢٥/	ماشتى فلا تعطى	مع لاهى تعطينى	٤٠/	الغلانيا	الغلانيا
٣٦/	غبا مثل الفناة	ضئلا كالنيط	٥/٦٦	لا تبيع	لا تبيع
١٤/٥٣	لاهم	الهم	١٥/	كان	كان
١٦/	نضج	نصح	١٦/	مغنيا	مغنيا
			١/٦٧	أعداؤه	أعداؤه
			١٣/٦٨	تأنيكم . . لو تنالون	تأنيكم . . لو تنالون
			٢/٦٩		

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	يجمعوه	يجمعوه	٣/٦٩
هموما .. وادكارا	هموم .. وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نسكتها	نسكتها	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	تقرو	٤/	يوجد غير آيهم	يوجد غير آنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المسائل	المسائل	٦/٧٠
ورائي .. علقا	ودائي .. علقا	٢/٨٠	فعادوا	فعادوا	٧/
الذل	الزل	٨/	العياطل	العياطل	١٥/
يطيق	يطيف	١٣/	برم	تريم	١٨/
ليمالي	ليكالي	١٤/	جأبة	جأبة	٣/٧٢
يمتري .. يؤدي .. حولها	تمتري .. تؤدي .. حولها	٥/٨٢	تخشون	تخشون	٦/
نغيرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	السنان	١١/	تسكتنيه	تسكتنيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارحين	الفارحين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تسا بدت	تسا بدت	٤/٧٧
نمنع	يمنع	١٤/	هنا لك	هنا لك	٢١/
صري	صري	٢١/	سمدارة	شمدارة	٢٢/
مسوحاً .. وساجاً	مسوح .. وساج	٢٤/	زائنا	زائنا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبين خطأه ، أو فاقني ثم استدركته . وقد عنيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعري خاصة . واكتفيت فيما عداه من شرح أو تعليق بالضروري والمهم ، متجاوزاً عن بعض الهنات التي لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التي يسهل الاهتداء فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) في المقدمة

الصحيفة	السطر	الخط أ	الصواب
هـ	١٤	محمد افندي عبد اللطيف الشويبي	مصطفى افندي عبد اللطيف
ط	٦	ب بدلا من ء	ب بدلا من
ي	الهامش ١	١ : ٢٣ ١٢ : ٢٠	١٢ : ٢٠ ١٦ : ٤٢

(٢) في الديوان

الضواب	التلخيص	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في النص
طُولُ	طَوْنُ			١:٢
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ			١٤:٢
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنعل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وهو للناقة كالحدوة للحصان .	خداع الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح	٣: (١٣-١٤)		
فتتساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	فتضطرب السيور التي . . .		٣: (١٠-١١) السطر الأخير	
من عِنْدِنَا	من عِنْدِنَا			٥٢:٤
رَبُّكُمْ	رَبُّكُمْ			٣٣:٥
الْجَمَارَا	الْجَمَارَا			٢٧:٥
... شرب النساء مَسْقُطُهُ	الغبوق شرب الصباح مَسْقُطُهُ	٥: (٤٢-٤٤)		٢٦:٦
تَمِيطِي	تَمِيطِي			٣:٨
يضاف بعد ذلك : ويروي (أقاتها) - بضم الهمزة - من أقاته ، أى اعطاه قوته . ويروي كذلك (أقاتها) - بالياء - من أقاته الأمر ، أى جملة يفوته . فالجر لأنفوتة على أية حال .	أى ليس عندي بقدر انقوت	١٠: (١٥-١٨)		
ثَلَمَةٌ	ثَلَمَةٌ			٢٧: ١١
مكائن الخوف	مكان الخوف		٥٢: ١٢	
يُحَرِّقُ نَحْلَهُ	يُحَرِّقُ نَحْلَهُ			٥٦: ١٥
لَمْ يَزَوْه	لَمْ يَزَوْه			٣٩: ١٦
لم يزوه ... زوي الذي يزويه (كضرب) نجاه وصرفه .	لم يذوه	١٦: (٣٩-٤١)		
عليه	وما انطوت عليك		٤٦: ١٨	
... داسر ...	في تنفير علقمة عليه		١٩: المقدمة (س١)	
ضَحَوْنَهَا	ضَحَوْنَهَا			٣: ٢٠
... إلى غطفان من قيس عيلان	ينتهي نسيمهم إلى قيس عيلان	٢٠: (٣١-٣٥)		
وَأَمْنَعُهُمْ	وَأَمْنَعُهُمْ			٣: ٢٥
... بن شعبة	في ولاية المغيرة بن شعبة		٢٨: المقدمة (س ١١)	
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ			٢: ٢٨
... من عتد (بتشديد التاء)	المعتد أى المعد من أعتد	٢٨: (٢٦-٢٨)		

« تابع » (٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٥ : ٣٠
الرقاد	الرقاد			١٨ : ٣٠
الكشح الجنب	الكشح الحصر	(٥٣-٥٢): ٣٦		٣/٣٣
بن	هجن			٨ : ٤٠
رحى	رحى	(٩-٧): ٤٠		
... إضافة إلى جى	ما هنا موصولة . منقول أجوا	(٢-١): ٤١	٤٤ : المقدمة	
وأنت (طارقة)	وأنت (طارقة)		(س ١)	
... إقواء	في هذا الرجز إقواء			
أقسم	أقسم	(١٩-١٨): ٥٦		١٣ : ٥٣
(السيرة ١ : ٦٦)	(السيرة : ٦٦)			
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤: ٤٤		٦٣ : هامش	
من التواريخ	من التواريخ		٣١٢ ص	٢١ : ٦٣
الرباعة الحالة ...	الرباعة لالة ...	(٦- ٤): ٦٦	٧٦ : المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي اللاعننى قصيدة واحدة وهي (٦٨)		(س ٢)	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم الفهرس وموضوعه
١٧-١٠ و ٥-١/١	١٧-١٠ و ٥-١/١	غزل	(٢) فهرس القنون الشعرية
..... (حرث)	راجم (حرث)	حرف الحاء (الحارث)	(٣) فهرس الأعلام
٦١/١٥	١٦/١٥	» الميم (أبو مالك)	
٢/٦٢	٦/٧٨	» الهاء (هريرة)	
١٥/٧٩	» الزاء (نمل)	(٤) فهرس القبائل سقط
١/٦١	» العين (عوص)	هذان الاصلان فأرجو إثباتهما
٢٦/٧٨	» الباء (بریم)	(٥) فهرس الأماكن
٢٦/٧٨	» الحاء (حضن)	سقطت هذه الأسماء
٦/٦٥	» الزاي (زرود)	فأرجو إثباتها
٣٥/٥٥	» الميم (مصر)	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	وبالكافور ٦/٧٠	» التاء (النغر)	
بسبب همومه : ١٧/١٠٣٣٥	بسبب : همومه ١٨/٢٣٠٢	» الحاء (الحبيبة)	
١/٥٢٤٠٠٣/٨٤٠٠٠	وسببها ٤/٨٤٠٠٠ ١/٢٢٤٠٠٠	» » »	
١٣-١٢/١٦٤٠٠٠	١٣-١٢/١٢٤٠٠٠	» » »	
٦/٢٠	مشبه : ... بمعنى النشوان ٧/٢٠	» » »	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	» (الحرب)	
٤٢/٢٠٠٠٠	(تعبس الوجوه - تقلص الشفاء ... الخ)	» » »	
٣٨/٢٠	٤٢/٢٤٥٤/١	(س) المود الثاني	
١٩/٣٤٤٠٠٠	يتحملون الديات (ديات القتلى)	» السين (السادة)	
	٣٨/٢	» » »	
	تلاحم فقارها ١٩/٤٤٤٠٠٠	» النون (الناقة)	
		(س) المود الثاني	